تقرير
4 واشنطن تزود الحرس الوطني السعودي بالمتقاعدين
10 الفنان محيي اسماعيل: أنا لست مجنونا!

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

شاعر
8 رحيل يوجيني غيلليفيك: أشجار باريس تعلن الحداد
تشكيل
9 معرض للفنان العراقي طه سبع في مراكش

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2450 Tuesday 25 March 1997
يومية - سياسية - مستقلة

بعد تهديدات بن لادن الأخيرة
السعودية تعزز اجراءاتها الحدودية وأمريكا تحذر رعاياها مجددا

لندن - «القدس العربي»:

شددت السلطات السعودية اجراءاتها الأمنية على حدودها البرية والبحرية مع اقتراب موسم الحج الى مكة المكرمة، وتحسبا لحدوث اضطرابات وأعمال عنف بعد تهديدات ايرانية بتنظيم مظاهرات، وتلويح للمعارضة الاسلامية المتشددة بزعامة رجل الأعمال السعودي اسامة بن لادن بالقيام بعمليات انتقامية ضد القوات الأمريكية المرابطة في البلاد ويزيد تعدادها عن خمسة آلاف ضابط وجندي، وكان بن لادن قد جدد تهديداته للقوات الأمريكية في السعودية في مقابلة أجرتها معه صحيفة «الانديبندنت» البريطانية نشرتها يوم الجمعة الماضي، وكشف ان حركته بدأت في تجنيد باكستانيين يعملون في السعودية للقيام بعمليات ضد القوات الأمريكية التي وصفها بالمحتلة.

وحذرت الولايات المتحدة امس الرعايا الامريكيين المدنيين الموجودين في السعودية من انهم مهددون بالارهاب بعد تصريحات بن لادن وقبل أسابيع من موسم الحج.

وأشارت السفارة الامريكية في الرياض «بقلق» الى تصريحات أدلى بها السيت لصحيفة «اندبندنت» البريطانية.

وقالت السفارة انها أبلغت بان القواعد الامريكية والمنشآت الحكومية الامريكية لا تزال تخضع للمراقبة مما يدل على ان «مخططات العمليات الارهابية ضد المصالح الامريكية في السعودية مستمرة». وأضافت السفارة الامريكية ان موسم الحج الذي يصادف مطلع نيسان (ابريل) المقبل ويصل خلاله مليونا حاج تقريبا الى البلاد «سيكون فترة قلق» بسبب عدد الحجاج الكبير ولأنه سيؤدي الى مزيد من الضغط على الحكومة السعودية وخصوصا على أجهزة الامن».

ودعت البعثة الدبلوماسية الامريكية الرعايا الامريكيين الذين يبلغ عددهم نحو أربعين الفا في السعودية الى التزام الحذر.

وأعلن اللواء الركن طلال بن محسن عنقاوي المدير العام لحرس الحدود السعودي ان السلطات السعودية عززت الترتيبات الأمنية على حدودها برا وبحرا مع اقتراب موسم الحج. وان رجاله سيبذلون في تكثيف دورياتهم الأمنية على طول الحدود وفي ميناء جدة مع البحر الأحمر لسد الثغرات أمام ضعاف النفوس من المهربين والمتسللين الذين يستغلون مواسم الحج لتنفيذ مآربهم ومحاولة العبث بمقدرات واستقرار هذا الوطن». وتقوم السلطات السعودية سنويا بتعزيز الاجراءات الأمنية مع اقتراب موسم الحج الى مكة الذي سيبدأ هذه السنة في العاشر من نيسان (ابريل) والذي يشارك فيه أكثر من مليوني مسلم.

وفي 29 اذار (مارس) 1996 اعتقلت السلطات السعودية سعوديا على الحدود الاردنية - السعودية كان يقود سيارة محملة بالمتفجرات قادمة من لبنان.

ومنذ تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 شهدت المملكة العربية السعودية اعتداءين ضد الامريكيين. وقد أدى انفجار سيارة مفخخة في 25 حزيران (يونيو) الماضي الى مقتل 19 عسكريا امريكيا واصابة مئات اخرين بجروح في الخبر (شرق) بينما لقي سبعة أشخاص مصرعهم في انفجار وقع في الرياض في 13 تشرين الثاني (نوفمبر) 1995. وتخشى السلطات السعودية انتقاما ايرانيا اذا ما كشفت التحقيقات في انفجار الخبر المذكور عن تورط عناصر موالية لايران، خاصة اذا ما نفذت الولايات المتحدة تهديداتها بعقاب الجهات التي يثبت تورطها.

وقالت مصادر سعودية معارضة في لندن امس ان المواطن السعودي هاني عبد الرحيم الصايغ الذي اعتقلته السلطات الكندية بطلب من مكتب التحقيقات الفيدرالي الامريكي وبتهمة التورط في انفجار الخبر ينتمي الى مدينة سيهات ذات الغالبية الشيعية التي تتركز في المنطقة الشرقية.

ولم تستبعد هذه المصادر ان تؤدي التحقيقات مع المتهم المذكور من قبل المباحث الامريكية عن معلومات مهمة عن الانفجار والجهات التي تقف خلفه اذا ما ثبت وجود علاقة له به.

وطالبت مجموعة سعودية معارضة تتخذ من لندن مقرا لها امس الاثنين باطلاق سراح سعوديين اثنين اوقفا في كندا للاشتباه بضلوعهما في اعتداء الخبر الذي استهدف امريكيين.

ففي بيان تلقته وكالة فرانس برس في نيقوسيا وصفت «لجنة الدفاع عن حقوق الانسان في الجزيرة العربية» اعتقال هاني عبد الرحيم الصايغ (28 عاما) الاسبوع الماضي في كندا بانه «انتهاك صارخ للحقوق الانسانية».

ودعا البيان السلطات الكندية الى الافراج عن سعودي اخر يدعى بندر بن فهد الشهري (21 عاما)، كانت السلطات الكندية قد اعتقلته في كانون الاول (ديسمبر) الماضي للاشتباه ايضا بضلوعه في الحادث نفسه.

وكان مكتب التحقيقات الفدرالي الامريكي (اف- بي- اي) أكد السبت اعتقال الصايغ في اوتاوا في اطار التحقيق في الانفجار الذي استهدف في حزيران (يونيو) 1996 قاعدة عسكرية امريكية في الخبر (شرق المملكة العربية السعودية) واعرب عن أمله في ان يتمكن من استجوابه.

حماس: لا نحتاج لاذن من أحد لتنفيذ عمليات انتحارية
المنظمة ترفض قمع الاسلاميين المتشددين وتعلن تعليق الاتصالات الامنية مع اسرائيل

مئات الفلسطينيين يرشقون الحجارة على قوات اسرائيلية تحرس موقعا دينيا في منطقة بيت لحم (رويتر)

القدس - «القدس العربي»

من ماجد عبد الهادي:

رفضت السلطة الفلسطينية امس طلب اسرائيل ان تحمل على المتشددين وسط مخاوف اسرائيلية من احتمال وقوع مزيد من التفجيرات الانتحارية، وقالت انها علقت الاتصالات الامنية مع اسرائيل.

وقال قائد الامن الوقائي في قطاع غزة محمد دحلان في مؤتمر صحافي «لن نقبل او نتعامل مع الشروط الاسرائيلية وسنعاملها كاننا لم نسمعها».

وطالبت اسرائيل منظمة التحرير الفلسطينية امس الاول بأن تحمل على الاسلاميين المتشددين في اعقاب تفجير انتحاري قتل فيه ثلاث اسرائيليات في مقهى بتل ابيب يوم الجمعة.

كما طالبت اسرائيل السلطة الفلسطينية ايضا بزيادة التعاون الامني الذي قال رئيس المخابرات العسكرية الاسرائيلية ان الفلسطينيين جعلوه مرهونا بتغيير سياسة الاستيطان الاسرائيلية.

وقال دحلان ان السلطة الفلسطينية اوقفت الانشطة الامنية والتعاون في مجال الاستخبارات نتيجة انتهاك اسرائيل لاتفاق السلام بمواصلة اقامة المستوطنات.

واتهم الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اسرائيل امس بانتهاج نوايا خبيثة بشأن تنفيذ اتفاق السلام الا انه صرح بقوله انه لايزال يتحلى بسعة الصدر فيما يتعلق بجميع الخيارات الرامية الى كسر جمود عملية السلام في الشرق الاوسط.

وقال عرفات في اجتماع عام في العاصمة السريلانكية كولومبو «انني اتطلع الى تحقيق سلام حقيقي على ارض السلام. انني اطالب بتنفيذ دقيق ومخلص لما تم التوقيع عليه والاتفاق بشأنه».

واضاف عرفات قوله ان «جميع الخيارات مفتوحة. انني لعلى يقين من ان المجتمع الدولي لن يتركنا وحدنا لان السلام الان ليس حاجة خاصة بالفلسطينيين فحسب بل انها تخص الاسرائيليين والمجتمع الدولي».

ومضى يقول «انني اطلب من المجتمع الدولي حماية سلام الشجعان». وقال عرفات الذي وصل الى سريلانكا قادما من اسلام اباد في زيارة لكولومبو تستغرق 24 ساعة انه يسعى الى السلام على الرغم من المآسي التي وقعت في الاونة الاخيرة لان البديل اكثر فظاعة.

واردف عرفات يقول «اننا نتحدث عن السلام على الرغم من المآسي لاننا ندرك ان البديل كارثة محققة في الشرق الاوسط ليس بالنسبة لنا فحسب بل للمنطقة بأسرها». واتهم وزير الخارجية الاسرائيلي دافيد ليفي السلطة الفلسطينية باستخدام «الارهاب السياسي» للضغط على الدول العربية حتى تجمد العلاقات مع اسرائيل. وقال ليفي لراديو اسرائيل «هذا السبيل الذي تنتهجه عناصر (السلطة الفلسطينية) مماثل للارهاب السياسي للتأثير على قطر وعمان وشمال افريقيا... هذا انتهاك للاتفاق». وهاجم ليفي عرفات لعرضه قضيته امام المحافل الدولية بدلا من التفاوض مع اسرائيل.

وقال «على عرفات ان يفهم ان المشاكل لن تحل في المحافل الدولية عليه ان يكون هنا ليقرر السبيل الذي سيسلكه».

ونفى المسؤول العسكري في حركة المقاومة الاسلامية (حماس) حسن سلامة الذي تعتقله اسرائيل، امس صحة الاتهامات الاسرائيلية بأن حماس حصلت على الضوء الأخضر من رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية لتنفيذ عملية تل أبيب الانتحارية الجمعة.

وكان سلامة يتحدث عند مثوله امس أمام محكمة ايريز العسكرية. وتعتبر اسرائيل سلامة بانه مهندس العمليات الانتحارية الثلاث التي أدت قبل عام الى مقتل 35 شخصا. وحددت المحكمة السابع من نيسان (ابريل) المقبل موعدا للجلسة المقبلة من محاكمة سلامة.

وقال المسؤول في حماس أن الحركة «لا تحتاج الى ضوء أخضر من عرفات». واضاف «أعتقد أن عملية (الجمعة) لا تتعلق بعرفات. هذه الانفجارات تخدم مصالح الشعب الفلسطيني الذي يحتاج الى بلوغ استقلاله». ويواجه سلامة حكما بالسجن مدى الحياة.

وأعلنت حركة حماس مسؤوليتها عن الانفجار الذي أدى الجمعة في تل أبيب الى مقتل ثلاث اسرائيليات.

واشارت حماس الى أن هذه العملية هي رد على قرار اسرائيل بدء بناء مستوطنة يهودية جديدة في القدس الشرقية.

بينهم مصريان وجزائري استخدموا الرشاشات
«مجاهدون» عرب يتحصنون بمخيم في بيشاور

■ بيشاور (باكستان) - رويتر: قال مسؤولو مخيم لاجئين امس الاثنين ان ثلاثة «مجاهدين» عربا مدججين بالسلاح يتحصنون داخل مخيم للاجئين الافغان قرب بلدة بيشاور بشمال شرق باكستان بعد ان قتلوا شخصين.

وقال المسؤولون ان مصريين وجزائريا استخدموا الرشاشات والقنابل اليدوية ليومين لابعاد حراس المخيم الذين يحاولون القبض عليهم بسبب الحادث.

وقال الحاج دوست محمد قائد المخيم الافغاني «هؤلاء الناس يعانون من الجنون المطبق. نحن نحاول اعتقالهم احياء الا اننا سنضطر الى قتلهم اذا لم نجد من سبيل لحل الازمة».

وقال مسؤولو امن باكستانيون ان هؤلاء الثلاثة ممن اشتركوا في الحرب الافغانية ضد قوات الاحتلال السوفييتية السابقة في الثمانينات وينتمون لجماعة تكفر وتسعى لقتل المسلمين الخاضعين للنفوذ الامريكي.

وفر افراد هذه الجماعة الى افغانستان بعد ان تعقبتهم السلطات الباكستانية في منطقة قبلية حدودية في نيسان (ابريل) عام 1993 الا ان الجماعة عادت بعد سيطرة حركة طالبان الاسلامية على الاقاليم الشرقية الافغانية المتاخمة لباكستان.

وقال شهود ان المواجهة الحالية بمخيم جالوزاي الذي ياوي نحو 200 الف لاجئ بدأت عندما قتل افراد الجماعة زميلا لهم جزائريا يدعى مصطفى الجزائري بعد رفضه الانضمام الى صفوفهم «للجهاد» وقراره تسليم نفسه للسلطات. وقتل افغاني اخر اثر تعرضه لرصاصة طائشة.

وقالت مصادر المخيم ان ثلاثة مصريين اخرين انشقوا عن الجماعة وسلموا انفسهم للسلطات.

ويتزامن هذا الحادث مع مؤتمر قمة منظمة المؤتمر الاسلامي الذي استغرق يوما واحدا في العاصمة الباكستانية اسلام اباد والذي حضره زعماء من دول عربية مؤيدة للغرب.

وقال دوست محمد انه طلب مساعدة من الشرطة الباكستانية الا انها رفضت الانضمام لعملية القبض على «المجاهدين». وقال مسؤول باكستاني ان الجماعة ترفع اعلاما سوداء على ديارها ويرفض اعضاؤها الاستسلام. انهم يسعون الى الشهادة وسيواصلون القتال حتى الموت او نفاد الذخيرة». ويسيطر على المخيم جماعة الاتحاد الاسلامي التي يتزعمها الافغاني عبد رب الرسول سياف.

السودان يستجير باليمن في مواجهة هجمات المعارضة

صنعاء - «القدس العربي» -

من خالد الحمادي:

بحث الرئيس السوداني عمر حسن البشير بصنعاء أمس الاثنين آخر مستجدات الأحداث في شرق السودان مع الرئيس اليمني علي عبد الله صالح ومع المسؤولين اليمنيين، لتوضيح أبعاد المشكلة هناك والحلول المطروحة لذلك. وقد أكد الرئيس اليمني مجددا موقف بلاده المتضامن مع السودان وانها مع وحدة وسلامة وأمن الأراضي السودانية وادانة أي تدخل في شؤونه الداخلية.

وتأتي زيارة البشير غير المعلنة من قبل لليمن عقب مشاركته في قمة اسلام اباد الاسلامية التي اختتمت اعمالها الأحد الماضي في اطار مساعي السودان الدبلوماسية على أعلى المستويات لشرح الأزمة التي تمر بها البلاد وطلب الدعم لحكومته.

وقال البشير عقب وصوله مطار صنعاء الدولي ان هذه الزيارة «تأتي في اطار التشاور المشترك بيننا وبين الاخوة في اليمن وجئنا لنلتقي بالفريق علي عبد الله صالح ولنوضح له تطورات الأوضاع في السودان، لاننا نعلم انها تهمه وأيضا الشعب اليمني كله مهتم بها». مشيرا الى انه جاء ليشكر الرئيس والشعب اليمني «على وقفتهم وتجاوبهم الكبير مع الشعب السوداني في ظل الظروف التي يمر بها السودان الآن».

وقال «هذه الزيارة هي أولا تقدير وعرفان لموقف اليمن وثانيا لمزيد من التشاور».

على صعيد آخر يعكف حزبا الائتلاف الحكومي (المؤتمر الشعبي العام والتجمع اليمني للاصلاح) على مناقشة التنسيق بينهما في بعض الدوائر الانتخابية الذي وقعا على أصوله النظرية الشهر الماضي.

وكان مقررا التوقيع على التنسيق العملي بينهما في بعض الدوائر مساء أمس الأول. غير ان خلافات محدودة بينهما طرأت على بعض الدوائر حالت دون ذلك التوقيع. وتوقع مسؤولون في حزبي الائتلاف ان يتم التوقيع على هذا التنسيق خلال الساعات القليلة المقبلة، مؤكدين بأنه لن يتجاوز الـ 12 ساعة.

وأوضحت مصادر سياسية لـ«القدس العربي» بأن التنسيق سيتم بين حزبي الائتلاف على أساس 2 الى 1 بين المؤتمر والاصلاح في 90 دائرة فقط. نصيب المؤتمر منها 60 دائرة فيما يصبح نصيب الاصلاح 30 دائرة، 85 لحزب المؤتمر و45 لحزب الاصلاح. وقالت هذه المصادر بأن الخلاف الذي أجل توقيع اتفاق التنسيق على هذه الدوائر هو خلاف قيادتي الحزبين على دائرتين يرغب كل طرف منهما في ضمها الى جانبه.

طالبت باسقاط الرئيس الهراوي
تشييع اسلاميين لبنانيين تحول لتظاهرة ضد الحكومة

■ بيروت - اف ب: تحول تشييع لبنانيين اعدما شنقا فجر امس الاثنين لقتلهما زعيما اسلاميا مواليا لسورية الى تظاهرة صاخبة ضد الحكومة اللبنانية.

وطالب المتظاهرون الذين قدر عددهم بما بين ألفين وثلاثة آلاف جاؤوا من بعض أحياء بيروت السنية، باسقاط رئيس الجمهورية الياس الهراوي ورئيس الحكومة رفيق الحريري، بسبب رفض الهراوي طلب العفو الخاص عن قتلة رئيس جمعية المشاريع الخيرية الاسلامية (الاحباش) السابق الشيخ نزار الحلبي الذي اغتيل عام 1995. ونفذ الحكم فجر امس في حق الفلسطيني منير عبود واللبنانيين خالد حامد واحمد الكسم رغم احتجاج عدد من الزعماء الروحيين المسلمين خلال اعتصام نفذوه الأحد في بيروت. وطالب الامين العام لحركة التوحيد الاسلامية الشيخ سعيد شعبان بعدم تنفيذ الاعدام «حتى لا يحكم على الامن اللبناني بالاعدام».

ولاحظ مفتي جبل لبنان للسنة الشيخ محمد علي الجوزو في حديث معه نشرته امس الاثنين مجلة «النجوى - المسيرة» الأسبوعية (معارضة مسيحية) أن أحكام الاعدام الثلاثة الصادرة بحق زعيم حزب القوات اللبنانية المسيحي المحظور سمير جعجع خففت الى أحكام بالسجن مدى الحياة.

واضاف «البابا (يوحنا بولس الثاني) آت الى لبنان ولا نريد أن يحصل ما ينفر المسلمين ويؤدي الى فتنة داخلية». في اشارة الى الزيارة التي يقوم بها الحبر الأعظم الى لبنان في 10 ايار (مايو) المقبل و11 منه.

وبهذه الاعدامات يرتفع الى 11 شخصا عدد الذين نفذ بحقهم حكم الموت في لبنان خلال ثلاث سنوات من بينهم أربعة في أسبوع واحد. وحكم على شخص رابع بالاعدام غيابيا في قضية اغتيال الحلبي هو مدير العملية الفلسطيني احمد عبد الكريم السعدي الملقب «ابو محجن».

(تفاصيل ص 4)

سلطنة عمان تهدد بقطع «اي صلة مع اسرائيل»

■ مسقط - اف ب: هدد وزير الدولة العماني للشؤون الخارجية يوسف بن علوي بن عبد الله بقطع تام للعلاقات المجمدة مع اسرائيل اذا لم تغير حكومة بنيامين نتنياهو سياستها.

وفي تصريح نشرته امس الاثنين الصحافة العمانية اكد بن علوي ان «العلاقات مجمدة ولا يمكن لها ان تتطور على الاطلاق طالما ان حكومة نتنياهو مستمرة في عدم الالتزام بالاتفاقيات الموقعة مع السلطة الوطنية الفلسطينية».

واضاف بن علوي الذي كان يتحدث في اسلام اباد حيث اختتمت قمة غير عادية لمنظمة المؤتمر الاسلامي اعمالها مساء امس الاول «اذا اتضح في النهاية ان لا مجال لان تغير اسرائيل سياساتها، فاعتقد في النهاية ان لا مجال لان تكون هناك اي صلة مع هذه الحكومة».

لكنه اكد ان سلطنة عمان «ستواصل مساعيها من اجل ان تلتزم اسرائيل بكل ما تم الاتفاق عليه» مع الفلسطينيين حول الحكم الذاتي في الضفة الغربية وفي قطاع غزة.

الجبهة الشعبية - القيادة العامة تنفي اعتزال جبريل

■ دمشق - «القدس العربي»: نفت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة صحة الانباء التي نقلتها وكالات الانباء عن اعتزال احمد جبريل العمل السياسي، وترك مهام قيادة الجبهة الى ابنه جهاد. وقالت ان هذه الانباء ليست صحيحة.

واكدت المصادر ذاتها في تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» ان احمد جبريل يتمتع بصحة جيدة وهو ما زال على رأس عمله في دمشق.

يشار الى ان جبريل كان يعاني من خلل خفيف في العضلة القلبية منذ فترة، لكنها لم تؤثر على نشاطه السياسي، وهو لم يصل بعد من العمر الى الستين. اما ولده جهاد فعمره حوالي 35 عاما وهو من المسؤولين العسكريين في قيادة الشعبية.

الأمم المتحدة ترسل فريقا صغيرا للمشاركة بالانتخابات الجزائرية

■ نيويورك (الأمم المتحدة) - ا ف ب: أعربت الامم المتحدة امس عن استعدادها لارسال «فريق فني صغير» الى الجزائر بمناسبة الانتخابات التشريعية في 5 حزيران (يونيو)، ولكنها رفضت ان تشرف على عمليات الاقتراع او الادلاء باي تصريح حول صلاحيتها.

وردا على رسالة من الرئيس الجزائري اليمين زروال طلب فيها مساعدة في هذه الانتخابات، أرسلت الأمم المتحدة بعثة اطلاعية الى الجزائر من 6 الى 12 اذار (مارس) كما أكد متحدث باسم المنظمة الدولية خوان كارلوس برانت.

واستنادا الى «تقرير سري» وضعته هذه البعثة، وجه الامين العام للامم المتحدة كوفي انان رسالة الى الرئيس الجزائري أكد فيها ان الامم المتحدة مستعدة لارسال «فريق فني صغير» الى الجزائر «عندما يصبح الأمر ممكنا». وأوضح ان مهمة هذا الفريق ستكون «تنسيق ومساندة عمل المراقبين الدوليين» خلال الحملة الانتخابية وفرز الأصوات.

وأضاف برانت ان الامم المتحدة «لن تراقب الانتخابات ولن تدلي بأي تصريح» بشأنها.

وأكد انان في رسالته انه يعتمد على السلطات الجزائرية لضمان سلامة أعضاء الفريق الفني التابع للامم المتحدة.

ولضمان نزاهة الانتخابات التشريعية، طلب الرئيس زروال رسميا من الامم المتحدة والجامعة العربية ومنظمة الوحدة الافريقية ارسال مراقبين. وأعلنت الجامعة العربية انها ستشارك في الاشراف على العملية الانتخابية.

وزير سابق يعين خمسين موظفا جديدا من ابناء منطقته قبل يوم من الاستقالة
المجالي افتتح موسم الثأر من الكباريتي باستبعاد طاقم سلفه من رئاسة الوزراء

عمان - «القدس العربي»:

ما زالت الاوساط السياسية في الاردن تحلل الاسباب وراء ظاهرة «الرسائل» في المملكة.

واذا كانت عملية الباقورة وزيارة العاهل الاردني الملك حسين الى اسرائيل لتقديم التعازي لعائلات الضحايا قد خففت من الاسترسال في تحليل اسباب رسالة «التوبيخ» التي وجهها لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، فان للمواقف الطريفة التي تشهدها عملية التغيير الوزاري بدأت تطغى على الحديث عن رسالة «التوبيخ» الثانية التي بعثها العاهل الاردني لرئيس وزراء الاردن السابق عبد الكريم الكباريتي.

وعلى هامش عمليات التغيير والتعديل الوزاري تحدث عادة الكثير من المواقف الطريفة واللافتة للنظر التي يتورط فيها الوزراء الجدد او الذين سبقوهم في الجلوس على مقاعد الحكم، وعادة ما تكون مثل هذه المواقف مدعاة للسخرية السياسية وحديثا شهيا بالنسبة لصحافة الاثارة. لكن لها مدلولاتها خصوصا عندما تتعلق المسألة بالقسوة في التعامل مع الطاقم الوزاري القديم.

وعلى هذا النحو فان صرعات الوزراء في الاردن كثيرة ومتعددة، ومناسبة تشكيل حكومة جديدة قبل ايام برئاسة عبد السلام المجالي كانت فرصة سانحة للتسلي بقصص الوزراء وانطباعاتهم وسلوكهم، وللتعليق على مفهوم الثأر الوزاري الذي يمارسه المسؤولون الحاليون على السابقين.

الرئيس المجالي افتتح بطريقته الخاصة موسم الثأر من حكومة الكباريتي. فكان اول قراراته الادارية امس الاول ابعاد طاقم السكرتاريا الذي عمل مع سلفه عبد الكريم الكباريتي في دار رئاسة الوزراء واستبداله بطاقم اخر من الاداريين المقربين منه اي المجالي. ويتوقع ان يتخذ الرئيس الجديد سلسلة اخرى من التوجهات تبعد عددا من الموظفين والمستشارين الذين استقطبهم الكباريتي كمساعدين له خلال تجربة حكمه.

وكان الكباريتي نفسه قد عمل بنفس الاسلوب عندما كان اول قراراته الادارية في شهر شباط (فبراير) الماضي استبعاد المستشار الاعلامي لرئاسة الوزراء انذاك الصحافي طارق المصاروة بسبب معارضته لارائه حول العراق.

وامس الاول قرر جهاز الصيانة التابع لرئاسة الوزراء (استرجاع) مقسم الهاتف الذي تم تركيبه في بيت الكباريتي طوال فترة حكمه. كما تم الغاء اعمال السكرتاريا في بيت رئيس الوزراء السابق، في حين بقي جندي من قوات الحرس الملكي يقف على باب الكباريتي لحراسته.

ومن المواقف التي لفتت النظر ما لاحظه الجميع يوم اداء الحكومة الجديدة للقسم الدستوري الطريقة التي ادى بها وزير الثقافة الجديد قاسم ابو عين اليمين الدستورية حيث لم يلامس المصحف الشريف واكتفى برفع يديه اكثر من 20 سم فوقه ويقول العديد من المراقبين ان الوزير ابو عين تصرف في اداء القسم على طريقة اهل المذاهب والطرق الاسلامية. ورغم ان الوزير المذكور ينتمي الى حزب العهد الوسطي الا ان العديد من المثقفين اعربوا عن خشيتهم من ان يكون وزيرهم الجديد صاحب طريقة».

ومن المواقف التي تم تداولها ايضا قصة وزير العمل في الحكومة السابقة عبد الحافظ الشخانبة الذي رفض من هول الصدمة توقيع كتاب الاستقالة الجماعية للحكومة ظنا منه ان المطلوب استقالته منفردا من الفريق الوزاري.

وبدوره روى وزير الشباب السابق محمد داوودية على مسامع مرتادي صالون الكباريتي المواقف الطريفة التي حصلت معه صباح اليوم التالي لاستقالة الحكومة، حيث طلب من خادمته السيرلانكية احضار الموبايل (الهاتف النقال)، فاخبرته بان الهاتف غير موجود لان الحكومة الجديدة استعادته، وعندما تساءل داوودية غاضبا عن اسباب تأخر سائق الوزارة باحضار الصحف الصباحية، اكتشف ان السائق لم يعد سائقه، وان عليه شراء الصحف بنفسه.

وفي نفس الصالون السياسي سئل الكباريتي نفسه عن اسباب تأخره عن احدى الجلسات فقال انه ذهب (للحلاق) لتنعيم شعره قبل أن يحلق له من قبل الاخرين. وكان النائب الاسلامي بسام العموش يعزي الوزراء الذين اسقطهم التغيير الاخير قائلا: لا تغضبوا فالدائم هو الله.

وحتى يثبت انه على اطلاع على المعلومات وقبل اعلان التغيير الوزاري بساعات قليلة وزع الوزير الحالي للبلديات توفيق كريشان على الصحافيين قائمة باسماء الوزراء الجدد كانت تخلو من اسمه، ويتردد في الاطار ذاته ان احد الوزراء في الحكومة السابقة قام وقبل تركه لمنصبه بيوم واحد بتعيين 50 موظفا جديدا في الوزارة من ابناء منطقته الانتخابية.

خبراء آثار مصريون يكتشفون اصابة جمجمة أثرية بالسرطان

■ القاهرة - رويترز: قال خبراء مصريون امس الاثنين انهم اكتشفوا شواهد تؤكد اصابة جمجمة عثر عليها بمرض السرطان وتعود لعامل اشترك في بناء اهرامات الجيزة قبل 4600 عام.

وقال زاهي حواس مدير منطقة آثار الجيزة «اثناء عمليات التنقيب عن مقابر العمال الذين اشتركوا في بناء الاهرام عثرنا على مقبرتين. في المقبرة السفلى للعمال الذين كانوا ينقلون الاحجار لبناء الاهرام عثرنا على جمجمة. انها مهمة للغاية».

ومضى يقول لتليفزيون رويتر «اجرينا فحوصا وتحاليل على هذه الجمجمة من خلال المركز القومي للبحوث. انها المرة الاولى في الاثار التي ترى فيها فردا يرجع تاريخه الى 4600 عام وقد أصيب بالسرطان».

وقال حواس ان الجمجمة وعظام أخرى اكتشفت بالمقابر قد تسهم في مزيد من فهم الممارسات الطبية للقدماء المصريين.

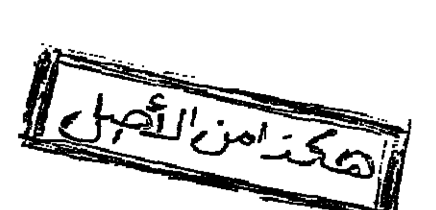
وانتشرت ثقوب على قمة الجمجمة تتراوح اقطارها بين العملة المعدنية الكبيرة وحبة البازلاء.

وقالت عزة عز الدين الباحثة بالمركز القومي للبحوث ان عمر الرجل كان يتراوح بين 35 و40 عاما عند وفاته.

وأضافت قولها ان المناطق المصابة بالجمجمة ومناطق اصابة أخرى على الضلوع تشير الى اصابة الرجل بأورام سرطانية.

ISSN 1358-3379
9 771358 337032 25

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا
PRICE LIST
Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50



تجدد المواجهات بين المسلمين والبوذيين في بروما

■ رانغون-رويترز: قال شهود عيان ومصادر دينية ان اضطرابات جديدة بين البوذيين والمسلمين وقعت بالقرب من رانغون امس الاثنين في الوقت الذي شددت فيه الحكومة العسكرية الأمن في العاصمة حول الأديرة وأماكن دينية أخرى. وأفاد شهود عيان بان اكثر من 100 راهب احتجزوا في العاصمة امس الاول الاحد بعد عدة هجمات على مبان اسلامية. وقال يو ثين رئيس مجلس الشؤون الدينية الاسلامية ان مجموعة من الرهبان البوذيين الشبان احتجزوا بعد ان هاجموا مدرسة اسلامية في ثاكيتا على بعد عشرة كيلومترات تقريبا جنوب شرقي رانغون امس الاول.

وقال لرويترز امس «لحقت اضرار قليلة بالمباني واقتاد رجال الامن الرهبان».

ورجمت مجموعة اخرى من الرهبان مسجدا في رانغون بالحجارة امس ورد الناس بالداخل بالقاء الحجارة وفقا لما قاله الشهود. وأضافوا ان احدا لم ير الرهبان وهم يدخلون المسجد الا ان رجال الامن اقتادوهم منه في شاحنات.

ومن ناحية أخرى قال شهود ان اربع شاحنات على الاقل كانت تقل ما يقرب من 90 راهبا شوهدت وهي تدخل مضمارا لسباق الخيول في رانغون الاحد والقي القبض على الرهبان بعد ان حاولوا الاحتجاج بالقرب من وسط المدينة.

وترجع الاضطرابات جزئيا الى تقارير عن اغتصاب مسلم لفتاة بوذية يقال انها قريبة لأحد الرهبان. ويشكل البوذيون 90 في المئة من سكان بورما البالغ تعدادهم 42 مليون نسمة والمسلمون أربعة في المئة تقريبا.

ايطاليا ترسل مساعدات انسانية الى البانيا

■ تيرانا - بريندیسي - ا ف ب: وصلت أول مساعدة انسانية ايطالية الى البانيا الاحد وهي مخصصة لمستشفى فلوار كما اكد لوكالة فرانس برس مدير هذا المستشفى سيرفيت كوجديلي.

وأوضح المصدر ان مروحيتين قامتا بنقل هذه المساعدة تحميهما ثلاث مروحيات أخرى هبطت جميعها في وسط فلورا. وتشمل هذه المساعدة 1800 كلغ من الادوية والمعدات الجراحية والتجهيزات الصحية تم تسليمها الى المستشفى تحت حراسة شرطة المدينة وممثلين عن لجنة الانقاذ العام. وبدأ أمس الاثنين أربعة اطباء ايطاليين بالاضافة الى جراحين ومجبرين، العمل في مستشفى فلورا، حيث يحتاج 56 شخصا اصيبوا بجراح بالرصاص الى عمليات جراحية او لمعالجات اضافية يعجز فريق الاطباء في فلورا عن القيام بها حسب ما ذكره كوجديلي. ومن المرتقب ان تتسلم فلورا ايضا مساعدة انسانية أخرى من ايطاليا في الأيام المقبلة. وذكرت مصادر مطلعة في تيرانا ان الايطاليين قدموا مساعدة مماثلة الاثنين الى مستشفى شكودرا (شمال). وايطاليا هي البلد الأكثر تأثرا بالأزمة الالبانية بسبب تدفق اللاجئين اليها. وأفادت قيادة ميناء بريندیسي الايطالي (جنوب شرق) ان سفينة شحن البانية وصلت مساء الاحد الى الميناء وعلى متنها 160 لاجئا.

براغ تستضيف مؤتمرا لبحث تنظيم مؤسسات الامم المتحدة

■ سيول - ق ن ا: تشارك كوريا الجنوبية في اجتماع دولي حول سبل تدعيم دور الامم المتحدة من خلال اعادة تنظيمها ويعقد اليوم الثلاثاء في براغ بحضور ست عشرة دولة (تحتل موقعا وسطا بين الدول الكبرى والصغرى).

وصرح متحدث باسم وزارة الخارجية الكورية الجنوبية بأن بارك سو جيل مندوب كوريا الجنوبية في الامم المتحدة سوف يمثل بلاده في هذا الاجتماع. واضاف ان بارك سوف يقترح خلال الاجتماع ان تستضيف سيول الاجتماع التاسع المتعلق بهذا الشأن والمقرر عقده في تموز (يوليو) القادم. وكان هذا الاجتماع قد عقد اول مرة في حزيران (يونيو) 1995 بهدف السماح للقوى الوسيطة باسماع صوتها في الامم المتحدة التي تهيمن عليها الدول الكبرى التي تتمتع بحق الاعتراض. ويذكر ان هذه الدول تضم كلا من مصر واندونيسيا واليابان وكوريا الجنوبية والهند واستراليا والبرازيل والمكسيك وكندا وجامايكا والسويد وهولندا وجمهورية التشيك وايرلندا وجنوب افريقيا وساحل العاج.

الدالاي لاما يدعو الى مفاوضات حول مصير التيبت

بكين تتهم تايوان بترويج اشاعات حول مساهمتها في تمويل حملات انتخابية امريكية

■ بكين - ا ف ب: وصل نائب الرئيس الامريكي آل غور امس الاثنين الى بكين في زيارة رسمية الى الصين تستغرق خمسة ايام هي الاهم لمسؤول امريكي منذ سحق الجيش الصيني للحركة المطالبة بالديموقراطية في ساحة تيان ان مين في حزيران (يونيو) 1989.

ومن شأن هذه الزيارة ان تفتح عهدا جديدا للتعاون في العلاقات الصينية - الامريكية المتوترة منذ سنوات.

وكان الوزير الصيني للتخطيط شين جينهوا في استقبال غور.

وخلال زيارته سيلتقي غور رئيس الوزراء لي بينغ والرئيس الصيني جيانغ زيمين تمهيدا للقمة بين جيانغ والرئيس الاميركي بيل كلينتون المقررة في واشنطن في نهاية العام الحالي.

ومن المقرر ان يقوم كلينتون بزيارة الى الصين العام المقبل ستكون الاولى له منذ انتخابه في العام 1992.

ويبدأ غور اليوم الثلاثاء محادثاته الرسمية بلقاء مع لي بينغ. وقد يحضر في وقت لاحق حفل توقيع عقد لبيع الصين خمس طائرات «بوينغ 777» على الاقل. وتقدر قيمة هذا العقد بمليار دولار تقريبا.

وبعد بكين سيتوجه غور الخميس الى كسيان (وسط) ثم الى شنغهاي (جنوب) على ان يغادر الصين الجمعة متوجها الى سيول. وكان غور اعلن اعلن امس الاثنين انه سيثير قضية حقوق الانسان خلال محادثاته مع القادة الصينيين اثناء زيارته لبكين اليوم الاثنين، لكنه قال انه ليس لديه خطط لعقد اجتماعات مع نشطين مدافعين عن حقوق الانسان.

وقال آل غور للصحافيين قبل مغادرته طوكيو متوجها الى الصين في ختام زيارة لليابان استغرقت اربع وعشرين ساعة انه لا يستبعد اجراء محادثات مع نشطين خلال المآدب والحفلات التي تقيمها السفارة الامريكية في بكين اثناء زيارته للصين. وسئل غور عن القضايا المثيرة للقلق واشنطن التي سيثيرها في بكين فقال سأناقش بالطبع حقوق الانسان خلال اجتماعاتي مع القيادات الصينية ولن يكون ذلك مفاجأة بالنسبة لهم».

ونفت الصين امس الاثنين انها قدمت مساهمات مالية للحزب الديمقراطي الامريكي في محاولة للتأثير على السياسة الامريكية وقالت ان زيارة ال غور نائب الرئيس الامريكي ليس لها اي صلة بهذه القضية».

ووجهت صحيفة الشعب الرسمية اصبع الاتهام الى تايوان بشأن اثارة مزاعم عن تورط الصين في هذه الفضيحة في محاولة لابعاد الاتهام عن نفسها».

وقالت الصحيفة في تعليق لها «الحكومة الصينية غير متورطة فيما يعرف باسم (فضيحة المساهمات السياسية) بأي طريقة من الطرق ولم ترتكب اي خطأ». وكانت صحيفة «واشنطن بوست» قد ذكرت ان مكتب التحقيقات الاتحادي حذر ستة اعضاء في الكونغرس الامريكي العام الماضي من ان الصين تسعى لضخ مساهمات غير مشروعة في الحملة الانتخابية من خلال شركات اجنبية. وقالت الصحيفة الصينية «تطور العلاقات الصينية الامريكية تحكمه المبادئ».

ومن المقرر ان يصل جور الى الصين في وقت لاحق من امس الاثنين في اطار جولته الاسيوية ليصبح بذلك ارفع مسؤول امريكي يزور البلاد منذ ثمانية اعوام.

ويسعى جور في زيارته الى تحسين العلاقات بين واشنطن وبكين التي شابها عدد من النزاعات حول حقوق الانسان والتجارة وتايوان.

كما يستهدف الترتيب لتبادل الزيارات بين الرئيس الامريكي بيل كلينتون والرئيس الصيني جيانغ زيمين.

من جهة اخرى طلب الدالاي لاما من الصين بدء مفاوضات حول التيبت مبديا استعداده للاجتماع مع مسؤولين صينيين «من دون شروط مسبقة». وقال الدالاي لاما خلال مؤتمر صحافي في تايبيه «انا مستعد لان ابدأ المفاوضات من دون شروط مسبقة فور وصول رد فعل ايجابي من الصين».

واضاف الدالاي لاما اللاجئ الى الهند منذ فشل انتفاضة ضد الصين في التيبت في 1959 ويقوم حاليا بزيارة الى تايوان، وصفت بأنها تاريخية، ان «موقفي واضح. لا اسعى الى الاستقلال على رغم ان التيبت تاريخيا دولة منفصلة».

وقد دخلت القوات الشيوعية الصينية التيبت في 1951.

واوضح الدالاي لاما ان هدفه التوصل الى حكم ذاتي حقيقي لشعب التيبت وقد ورد هذا الموقف في اعلان من خمس صفحات مؤرخ في 1987. وشدد على ان «المهم جدا» ليس مسألة الوضع السياسي للتيبت انما «الحفاظ على الثقافة التيبيتية».

واضاف انه مستعد لان يتنحى عن الزعامة السياسية فور السماح لحكومته في المنفى بالعودة الى التيبت لتنظيم انتخابات حرة فيها.

وقال «فور عودتي الى التيبت سأستقيل» من مهماتي السياسة. وحاليا لا يعتبر الدالاي لاما نفسه زعيما دينيا فقط انما زعيما سياسيا للتيبيتيين ايضا.

وعلى غرار بكين، تعتبر تايوان التيبت جزءا من الصين ولم تعترف بالحكومة التيبيتية في المنفى في دارامسالا بشمال الهند.

ولهذه الزيارة التاريخية التي تستمر ستة ايام مدلول اضافي خصوصا وان بكين تتهم تايبيه والدالاي لاما بالعمل على تفكيك الصين مع ان هذين الطرفين شددا دائما على الطابع الديني لهذه الزيارة. وتعتبر بكين تايوان اقليما متمردا منذ لجأ اليها القوميون في 1949 بعد الحرب الاهلية.



الدالاي لاما الزعيم الروحي للتيبت خلال اجتماع صحافي عقده أمس في تايبيه (رويتر)

جهود فرنسية امريكية لابرام هدنة في زائير

جنوب افريقيا تتوسط لعقد لقاء بين موبوتو وزعيم المتمردين التوتسي

■ باريس-كينشاسا-لومي-وكالات: علم من مصدر رسمي في باريس ان فرنسا والولايات المتحدة بدأتا امس الاثنين في نحو 20 دولة افريقية مساع مشتركة للتوصل الى وقف لاطلاق النار بين نظام الرئيس الزائيري موبوتو سيسي سيكو والمتمردين الزائيريين.

وأوضح الناطق باسم وزارة الخارجية الفرنسية جاك روملهارت ان هذه المساعي التي تأتي قبل قمة منظمة الوحدة الافريقية الاربعاء في لومي (توغو) تتم على مستوى السفراء الفرنسيين والامريكيين في هذه الدول.

وفي كينشاسا قال الرئيس الزائيري موبوتو سيسي سيكو الى الاضواء مرة اخرى وقال انه يريد الحفاظ على وحدة بلاده.

وافاد موبوتو الذي غادر المستشفى في اوروبا الاسبوع الماضي بعد تلقي علاج جديد من السرطان للصحافيين امس الاول الاحد انه يتوقع ان يوضح خططه في غضون 24 ساعة. وكان هذا اول ظهور علني لموبوتو منذ عودته الى بلاده يوم الجمعة.

من ناحية اخرى ارسلت الولايات المتحدة وبلجيكا قوات الى المنطقة استعدادا لانقاذ رعاياهما اذا دعت الحاجة الى ذلك. وارسلت فرنسا بالفعل قوات الى الكونغو والغابون المجاورتين لنفس السبب. وفي لوبومباشي مدينة التعدين الواقعة بجنوب زائير قال سكان ان جنودا في الحرس الرئاسي لموبوتو وصلوا للدفاع عن المدينة وزادوا من دورياتهم. ويقول الثوار ان لوبومباشي التي كانت تسمى اليزابيث فيل ايام الاستعمار البلجيكي هي احدى اهدافهم الرئيسية التالية.

وبدا موبوتو مرهقا وشاحبا ولكنه سار دون مساعدة اثناء لقائه مع الصحافة العالمية قبل تسلمه رسالة من نيلسون مانديلا رئيس جنوب افريقيا.

وقال «لم ارجع لتكريس نفسي لمصالح موبوتو او لثروة موبوتو كما تكتبون من آن لاخر وانما للمصالح العليا لزائير. من لاجل وحدتنا».

وعندما سئل عن خططه قال «ستعرفون خلال الثماني والاربعين ساعة المقبلة».

وصرح ثابو مبيكي نائب مانديلا الذي سلم الرسالة ان محور الجهود الرامية الى انهاء الحرب الاهلية الدائرة في زائير منذ خمسة اشهر.

يتمثل بخطة سلام اقترحتها الامم المتحدة لبدء هدنة واجراء محادثات.

ودعا زعيم الثوار لوران كابيلا الذي تتزايد شعبيته مع كل انتصار للثوار يوم السبت الى تشكيل حكومة انتقالية ولكنه قال انه لن يتعاون مع اي شخص شارك في حكم موبوتو.

وقبل مغادرته فرنسا الى زائير دعا موبوتو الى هدنة واجراء محادثات وتشكيل مجلس وطني لايجاد سبل انهاء الازمة «مع كل اشقائنا دون استثناء».

ويقول كابيلا ان المحادثات لا بد وان تأتي في البداية. وتقول قواته انها تقدمت جنوبا حتى اصبحت على بعد 200 كيلومتر من لوبومباشي عاصمة اقليم شابا الذي يتوق الى الحكم الذاتي.

من جهة اخرى وصل الامين العام لمنظمة الوحدة الافريقية سليم احمد سليم مساء الاحد الى لومي حيث سيشارك غدا الاربعاء في القمة الاستثنائية التي ستعقدها المنظمة حول زائير.

وقال سليم لدى وصوله الى لومي ان «توغو اظهرت باكرا جدا اهتمامها بحل الازمة في زائير» معتبرا ان الاجتماع الذي سيعقد الاربعاء هو «قمة مهمة سترسي اسس حل سلمي في زائير».

كما وصل الى لومي ايضا امس الاول الاحد موفد الامم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية الى منطقة البحيرات العظمى محمد سحنون الذي التقى السبت في كسينغاني (شمال شرقي زائير) زعيم المتمردين الزائيريين لوران-ديزيريه كابيلا.

واعرب سحنون عن امله في ان تحقق القمة «نجاحا». واشاد برئيس دولة توغو الجنرال غناسينغبي اياديما الذي وصفه بـ«حكيم افريقيا».

وقد اعلن حوالي 12 رئيس دولة عن نيتهم المشاركة في هذه القمة التي سيسبقها اليوم الثلاثاء اجتماع وزراء خارجية الدول الافريقية وكان امس الاثنين شهد اجتماع لجنة سفراء منظمة الدول الافريقية.

وستشارك في القمة الدول الاعضاء في الهيئة المركزية لتدارك النزاعات التابعة لمنظمة الوحدة الافريقية بالاضافة الى دول منطقة البحيرات العظمى.

ولم يعرف بعد مستوى تمثيل السلطات الزائيرية في هذه القمة.

واعلن زعيم التمرد الزائيري ان حركته سترسل موفداء الى القمة.

مرتزقة صرب يخلفون مقابر جماعية في زائير

■ نيويورك-رويتر: قالت مجلة «نيوزويك انترناشيونال» ان المرتزقة الصرب الذين اشاعوا الرعب في مدينة كيسانغاني الزائيرية هذا الشهر خلفوا وراءهم قبورا تضم 24 جثة على الأقل بعد هجومهم الدامي على الثوار للمعارضين للحكومة. وأضافت المجلة ان مراسلها في كيسانغاني شاهد بعض هذه القبور وقال سكان انها كانت مكسسة بجثث لضحايا قتلتهم قوة من المرتزقة معظمها من الصرب بقيادة الكولونيل دوميניتش يوغو. وكانت قوة يوغو من بين 300 جندي استأجرهم الرئيس الزائيري موبوتو سيسي سيكو في محاولة فاشلة لصد الثوار المتقدمين الذين استولوا في نهاية الأمر على كيسانغاني منذ أسبوعين. وهرب الصرب بعد نسف مقر قيادتهم ولا يعرف مكانهم حاليا.

ونقلت المجلة عن شهود قولهم ان يوغو ومجموعته «قتلوا بصفة شخصية كل الضحايا في اطار حملة وحشية ضد المتعاطفين مع الثوار او ربما لمجرد التلذذ بتعذيب الاخرين».

وفي احدى المرات في العاشر من اذار (مارس) شاهد السكان يوجو يقتاد 15 شابا الى كوخ وسمعوا بعد ذلك طلقات رصاص وصراخا.

يلتسين يستكمل التعديل الوزاري لثني النقابات العمالية عن تنظيم اضراب عام

موسكو-من غاريث جونز:

عاد الرئيس الروسي بوريس يلتسين الى الكرملين بعد ان حضر اجتماع القمة الامريكية - الروسية في فنلندا ليضع اللمسات الأخيرة في تعديل حكومي يأمل ان ينجح في نزع فتيل التوترات الاجتماعية المتصاعدة في بلاده.

لكن النقابات العمالية تعهدت بالمضي قدما في الاضرابات التي تنظمها يوم الخميس القادم احتجاجا على تأخر دفع الرواتب والمعاشات.

وبدأت السلطات الروسية في تعزيز اجراءات الامن تحسبا لحدوث أي اضطرابات.

ومن المقرر ان يجتمع يلتسين الذي تركزت محادثاته مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون في هلسنكي على قضية توسع حلف شمال الاطلسي شرقا مع زعماء أجانب اخرين الاسبوع الحالي ليبرهن انه يمسك بزمام البلاد بعد أشهر طويلة من المرض.

ويصل الى موسكو امس الاول الاثنين ديفي جودا رئيس وزراء الهند ووزير الخارجية الصيني جيان جيتشين تأكيدا لاهمية العلاقات الروسية الاسيوية مع استمرار حرب الكلمات التي تخوضها موسكو مع الغرب بسبب قضية الحلف وقضايا أخرى.

وقال سيرجي يسترجيمبسكي المتحدث باسم الكرملين الاسبوع الماضي ان خطط حلف الاطلسي لضم دول وسط وشرق اوروبا الشيوعية السابقة قد تجبر موسكو على تعزيز علاقاتها مع دول مثل الصين والهند وايران.

وتناولت الصحف الروسية نفس الموضوع في مطلع الاسبوع الحالي ردا على رفض كلينتون في هلسنكي تعديل خطط الحلف في هذا الصدد.

واتفق كلينتون ويلتسن في قمة هلسنكي على ان يختلفا بشأن خطط توسيع الحلف وان يمضيا قدما في نفس الوقت في ميثاق يحدد العلاقة الجديدة بين موسكو وحلف الاطلسي.

وتتصدر تلك القضايا جدول اعمال التعديل الوزاري الجديد في روسيا وصرح اناتولي تشوبايس وبوريس نمتسوف ويشغلان منصب النائب الاول لرئيس الوزراء انهما مثل يلتسين يعطيان الأولوية للمضي قدما في المرحلة التالية من الاصلاحات. وقال نمتسوف لشبكة تلفزيون ان. تي. في. التجارية امس الاول الاحد «الرئيس اقتنعي بتولي هذا المنصب. وأوضح انه لا يستطيع ان يتحمل الموقف الراهن بعد الان. انه صارم للغاية وسيذكر التاريخ انه من المبدعين».

واستبعد تشوبايس الذي يشغل أيضا منصب وزير المالية في الحكومة الروسية الجديدة خلال حديث مع التلفزيون الروسي فكرة تشكيل حكومة ائتلافية في موسكو وقال ان حل المشاكل الروسية لن يتأتى من خلال الجدل الحزبي. ويعارض الشيوعيون الذين يسيطرون على مجلس النواب الروسي (الدوما) تشوبايس الذي قاد برنامج التخصيص في روسيا بعد فترة انهيار الشيوعية وهم يؤيدون اضرابات يوم الخميس القادم التي تنظم تحت اسم يوم العمل الوطني كما يعارضون التعديلات الوزارية التي اجراها يلتسين.

يتفوق على ميجر بـ25 نقطة

بلير يتخلى عن شعار الاشتراكية لضمان فوز العمال في الانتخابات المقبلة

لندن-من روبرت وودورد:

عندما يعتلي توني بلير منصة الخطابة في مؤتمر انتخابي يصعب على المستمع ان يصدق ان زعيم حزب العمال كان حتى عام 1994 مجرد عضو في البرلمان.

وحتى قبل ثلاث سنوات لم تكن توجد مؤشرات قوية على ان بلير سينتزع شعار الاشتراكية من واجهة العمال ليزود حزبه بفرصة قوية لانهاء 18 عاما من حكم المحافظين.

كان طريقه الى رئاسة حزب العمال وبالتالي ارتقاؤه الى قمة السياسة البريطانية محفوفا تارة بالانتصارات وأخرى بالنكسات. ولكن أزمة [illegible] ميزت طريق توني بلير الى الزعامة. كانت وفاة زعيم العمال السابق جون سميث في أيار (مايو) 1994 عاملا قويا في حياة بلير السياسية ولكن رد فعله [illegible] وكان عمره عامين ونصف [illegible] سلط عليه الاضواء كزعيم [illegible].

وكانت جثة [illegible] على قضبان السكة الحديد بعد ان [illegible].

[illegible] رجال الكنيسة او الوزراء [illegible] ذلك الوقت ربما خوفا من [illegible].

[illegible] وهو اب لثلاثة أطفال ومسيحي ملتزم لم يسكت. وصف الجريمة بأنها «مؤشر قبيح لمجتمع لا يستحق حتى ان يحمل هذا الاسم».

في خطاب ألقاه عندئذ أمام عمال أعضاء في حزبه «كانت نشرات الاخبار في الاسبوع الأخير بمثابة مطارق تدق ضمير البلاد الذي يغط في النوم وتحثه على الاستيقاظ والمواجهة الشجاعة لما نراه».

نداء من القلب أشاد به الحضور اضاف الى رصيده من خطب قوية طالب فيها بالتصدي الحاسم للجريمة وأيضا مخاطبة قضايا حيوية مثل البطالة والحرمان الاجتماعي والتجرد من القيم. وبهذه المفاهيم اقتحم بلير مجالات اعتبرها المحافظون معاقلهم السياسية الا وهي الأمن والنظام والمسؤولية الفردية.

وهزت وفاة سميث من أزمة قلبية حزب العمال من جذوره. ولكن بعد ساعات فقط اعتبر بلير الذي اعتقد ان سميث لم يبذل جهودا كافية لاعادة تنظيم حزب العمال خليفة مفضلا لرئيسه الراحل.

قال عضو عمالي بارز عندما كان بلير يحاول اقناع الحزب بأنه رجل الساعة «كان مثل نمر انسلخ من جلد قط».

وبمهارة واضحة تجلت في قوة الحجة نجح بلير في اقناع زميله المجدد غوردون براون الذي كان متوقعا ان يخلف سميث في الخروج من الحلبة.

أصبح بلير زعيما لحزب العمال. ولم يكن التزامه بان يقتفي خطى سميث الاصلاحية موضع شك. ولكن السرعة التي احدث بها تغييرا جذريا في الحزب اثارت ذهول الناخبين العمال. صوب بلير مدافعه الى تراث قديم شكل أبرز معالم حزب العمال وخاصة المادة الرابعة من دستور الحزب التي اكدت ان تأميم القطاعات الاقتصادية الرئيسية من دعاماته الاساسية وكانت العلامة المميزة لبطاقة العضوية العمالية.

وفي خطاب القاه في مؤتمر عام 1994 اعلن بلير عزمه اعادة كتابة دستور حزب العمال كمدخل الى القرن الواحد والعشرين. وعندما أكد مسؤولون عماليون ان التغيير يشمل الغاء المادة الرابعة من الميثاق انتاب يساريين الفزع.

وشحذ همة بلير انه حصل على تأييد نائب رئيس الحزب جون بريسكوت وهو يساري له صلات قوية باتحادات العمال ويعتبر ضمير الاشتراكيين التقليديين.

وعن ارادة التغيير قال بلير في مؤتمر خاص للحزب في نيسان (ابريل) 1995 «ان الذين يعتقدون باننا لا نستطيع تحسين عبارات كتبت في عام 1918 ونحن الان في عام 1995 لم يتعلموا شيئا من التاريخ بل يعيشون أسرى له».

وباصراره على تعديل المادة الرابعة من دستور العمال قامر بلير بزعامته.

ولكن في اجتماع نيسان (ابريل) 1995 نجح بلير في دسعاد بأغلبية 65 في المئة وتم وضع مادة «رابعة» جديدة تجمع بين التنافس والتعاون بدلا من تملك وسائل الانتاج.

وزادت شعبية بلير وركب حزبه موجة تأييد تفوق فيها على حزب المحافظين بمقدار 25 نقطة مئوية كما أظهرت أحدث استطلاعات للرأي.

ولكن خصوما كثيرين يعتبرون بلير وهو محام في الثالثة والأربعين قليل الخبرة ومعدنه لم يمتحن بعد على المسرح السياسي الكبير.

وقبل ان يصبح عضوا في البرلمان في 1983 لم يتول بلير أي عمل حكومي او منصب سياسي بارز في اتحادات العمال.

ظهرت خبرته المحدودة وعدم تمرسه في التصدي للانشقاق في كانون الثاني (يناير) الماضي عندما خرقت هارييت هارمان المتحدثة باسم العمال لشؤون التأمينات الاجتماعية لوائح الحزب بأن ألحقت ابنها بمدرسة في لندن تطبق نظام اختيار الطلبة حسب ادائهم الدراسي.

أحدث قرار هارمان ضجة في اوساط ناخبين ساخطين على تردي التعليم في بريطانيا وعدم وجود خيار سوى التحاق الطلبة الذي لا يحصلون على درجات عالية بمدارس فقيرة وانهم كثيرون هارمان بالنفاق.

ووقف بلير الى جانب هارمان وهدد حزبه بالاستقالة اذا لم يؤيدها. ورغم تغلبه على الأزمة اعترف بلير بانها احدى سقطاته.

وينتظر يساريون تولى بلير السلطة ليتأكدوا من صلابته كزعيم يستطيع التصدي في انشقاق داخل حزب العمال.

طالبان تفصل موظفين حكوميين لتشذيبهم لحاهم

■ كابول-رويتر: قال مسؤول في حركة طالبان الاسلامية امس الاثنين ان الحركة فصلت 65 موظفا حكوميا لتشذيبهم لحاهم.

وقال مولوي رفيع الله موازين رئيس ادارة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر «قلنا للناس مرارا ان يلتزموا بالشريعة الاسلامية والا يشذبوا لحاهم. وتلقينا امرا من أمير المؤمنين بفصل العصاة».

وكان يشير بلقب «أمير المؤمنين» الى الملا محمد عمر زعيم حركة طالبان.

وقال موازين «هذه أول مرة يفصل فيها مثل هذا العدد الكبير من الناس. من يشذب لحيته سنفصله أيا كان. لن نحسب الكلفة ابدا فالعمل سيستمر بأمر الله».

وتابع قائلا «طول اللحية يجب ان يتجاوز قبضة اليد من عند الذقن وفقا للتعاليم الاسلامية».

ومضى يقول ان الرقابة على اطالة اللحي «جزء من برنامج أوسع نطاقا وستستمر. لدينا ادارات في كل الاقاليم وأمرناها بمتابعة البرنامج».

وأصدرت طالبان التي استولت على كابول في ايلول (سبتمبر) الماضي وتسيطر الان على أكثر من 75 في المئة من افغانستان عددا من المراسيم في اطار حملتها لاقامة دولة اسلامية متشددة.

فأمرت النساء بارتداء الحجاب الافغاني التقليدي الذي يغطي الوجه وحظرت عليهن الذهاب الى المدارس وأماكن العمل. وتعاقب المخالفات بالجلد.

وحظرت الحركة احتفالات رأس السنة والموسيقى والرقص والتصوير الفوتوغرافي والحقائب الورقية وفي الاونة الأخيرة أمرت سكان الادوار العليا في كابول بطلاء نوافذهم لمنعهم من النظر الى أفنية جيرانهم.

ويقول مراقبون للشؤون الافغانية ان الكثير من هذه القواعد يرجع الى التقاليد القبلية في جنوب افغانستان موطن معظم قادة طالبان.

نيقوسيا تفرج عن تركي وقبرصي شمالي اعتقلا بتهمة التجسس

■ نيقوسيا - ا ف ب: افرجت السلطات القبرصية الاحد عن مواطن تركي وآخر قبرصي تركي يقيمان في المنطقة القبرصية اليونانية بعد ان اعتقلا لمدة اسبوعين بتهمة التجسس.

وذكرت وكالة الانباء القبرصية نقلا عن الشرطة ان التركي مصطفى كونور والقبرصي التركي ديجان تجيب اللذين يبلغ كل منهما السابعة والثلاثين من العمر «افرج عنهما لعدم كفاية الادلة» في قضية الجاسوسية.

وقد اعتقلت الشرطة هذين الشخصين بالاضافة الى التركي نجيب ساريشيشكلي (45 سنة) في 8 آذار (مارس) الجاري «وفي حوزتهم وثائق عسكرية وخرائط وافلام فيديو عن مواقع عسكرية للحرس الوطني القبرصي اليوناني».

ومثل نجيب ساريشيشكلي المعتقل امام محكمة قبرصية امس الاثنين بتهمة الجاسوسية.

وقالت الشرطة القبرصية ان الرجال الثلاثة، الذين لجأوا منذ حوالي 15 سنة الى جنوبي جزيرة قبرص، خضعوا للمراقبة عدة اشهر.

واوضحت الوكالة ان ساريشيشكلي اعترف بانه قبض مبلغ خمسة آلاف دولار لنقل معلومات ذات طابع عسكري الى سلطات شمال جزيرة قبرص الذي يحتله الجيش التركي منذ 1974، وذلك انطلاقا من قرية بيلا (جنوب شرق) التي يعيش فيها قبارصة يونانيون وقبارصة اتراك وتخضع لاشراف الامم المتحدة. واضافت انه أدلى باسم الضابط الذي جنده.

وقالت الوكالة ايضا ان المتهم اعترف ايضا بانه وضع شحنة متفجرة امام مكتب حزب العمال الكردستاني (تركي انفصالي) في ليماسول في شباط (فبراير) 1996.

روسيا البيضاء تبعد دبلوماسيا أمريكيا

■ مينسك-رويتر: قررت جمهورية روسيا البيضاء طرد دبلوماسي أمريكي اعتقل أثناء اشتباكات بين شرطة مكافحة الشغب ومتظاهرين معارضين للحكومة.

وقال بيان لوزارة الخارجية صدر ليل أمس ان سيرج الكسندروف السكرتير الاول للسفارة الامريكية ارتكب «أعمالا استفزازية» أثناء احتجاجات وطنية ضد سياسات الرئيس الكسندر لوكاشينكو المؤيدة لموسكو.

وقالت واشنطن ان الكسندروف المنحدر من أصول روسية بيضاء سيمتثل لأمر الطرد.

وقال مسؤول في البيت الابيض ان «سلطات روسيا البيضاء طلبت منه الرحيل في غضون 24 ساعة وسنمتثل بالطبع لهذه الرغبة».

وذكرت وزارة الخارجية في روسيا البيضاء ان الكسندروف افرج عنه فور التأكد من هويته الدبلوماسية. واعتقل نحو 70 شخصا اخرين من بينهم سياسيان ليبراليان بارزان.

وقال التلفزيون الرسمي ان أجهزة مخابرات اجنبية قامت بدور في الاجتماع الحاشد للوطنيين وأضاف ان الكسندروف كان يعمل جاسوسا لوكالة المخابرات المركزية الامريكية.

وأضاف ان السفارة الامريكية في انتهاك لكل المعايير الدبلوماسية مارست «ضغطا صريحا» على وزارة الداخلية في روسيا البيضاء خلال الأيام الأخيرة ولكنه لم يذكر تفصيلات.

وقالت متحدثة باسم السفارة ان الدبلوماسيين الغربيين عادة ما يشاهدون الاحتجاجات من بعيد «في اطار اطلاع لمراقبة الموقف السياسي دون ان يشاركوا فيها».

طوكيو تتوقع قرب تسوية أزمة الرهائن بالبيرو

■ طوكيو-ليما-رويتر: قال امس الاثنين ماساهيكو كومورا نائب وزير الخارجية الياباني الذي عاد للتو من محادثات بشأن أزمة الرهائن في ليما انه يعتقد ان الوقت قد حان لانهاء هذه الأزمة.

وزار كومورا المبعوث الشخصي لرئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو بيرو وكوبا وجمهورية الدومينيكان خلال الايام السبعة الماضية للحصول على قوة دفع جديدة في المحادثات مع الثوار الذين يحتجزون 72 شخصا رهائن في منزل السفير الياباني في ليما.

وقال كومورا للصحافيين «الوضع يبدو متأزما للوهلة الاولى ولكني مقتنع ان المشكلة في طريقها نحو الحل. «اعتقد ان الوقت مناسب للتوصل الى تسوية سلمية».

وخلال زيارتي كومورا لكوبا والدومينيكان وافقت حكومتا البلدين على منح حق اللجوء للخاطفين اذا كان ذلك سيساعد على انهاء الأزمة التي بدأت منذ نحو 14 اسبوعا.

من جهة أخرى قالت اذاعة محلية في ليما ان مجموعة مسلحة يعتقد انها من الثوار اليساريين هاجمت سيارة شرطة في ليما عاصمة بيرو ليل الاحد وقتلت اثنين من رجال الشرطة.

وقالت اذاعة راديو «بروغراماس» ان الهجوم وقع في ضاحية هوتشيبا في شرق ليما. وجاء في التقرير ان أربعة مسلحين «يعتقد انهم من الارهابيين» فتحوا نيرانهم على سيارة الشرطة وقتلوا ضابطين بداخلها. وتمكن المهاجمون من الفرار.

ولم يذكر التقرير ما اذا كان المهاجمون ينتمون الى حركة توباك امارو الثورية اليسارية التي تحتجز 72 رهينة في مقر سفير اليابان في ليما او انهم ينتمون الى جماعة الطريق المضيء وهي جماعة ثورية يسارية أخرى.

اصابة واعتقال العشرات خلال مواجهات بين الجيش ومتظاهرين في تيمور الشرقية

■ جاكرتا - ا ف ب: أعلن مصدر رسمي ان المواجهات التي شهدتها مدينة ديلي كبرى مدن تيمور الشرقية الاحد أدت الى اصابة 11 شخصا بجراح نقلوا الى المستشفيات والى اعتقال 45 آخرين.

وقد وقعت المواجهات في وسط المدينة بين الجيش والشرطة الاندونيسية من جهة وبين مئات الشبان التيموريين الذين حاولوا عبثا الاجتماع مع جامشيد ماركر الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة الذي يقوم بزيارة رسمية الى تيمور الشرقية التي ضمتها جاكرتا بالقوة.

وفي تصريح هاتفي قال الكولونيل اتوك ريسمانتو نائب قائد الشرطة ان «ثلاثة من الثمانية والاربعين شخصا الذين اعتقلوا الاحد قد افرج عنهم لعدم كفاية الأدلة»، موضحا ان احد عشر جريحا ادخلوا المستشفى للمعالجة.

ونفى الشائعات التي أفادت بان اثنين من المتظاهرين قد توفيا خلال المواجهات التي استمرت بضع ساعات واطلقت خلالها رشقات نارية كما قال شهود.

وأكد شهود جديرون بالثقة ان قرابة الثلاثين شخصا أصيبوا بجروح خلال تدخل قوى الأمن الذي تميز بقسوة غير معهودة.

والتقى ماركو امس الاثنين المونسنيور كارلوس فيليبي كزيمنس بيلو أسقف ديلي والحائز جائزة نوبل للسلام في 1996 قبل ان يتوجه بمروحية الى بوكو المدينة الثانية في تيمور الشرقية على بعد قرابة مائة كيلومتر عن شرق ديلي.

وكان جون شاتوك مساعد وزيرة الخارجية الاميركية لشؤون الديمقراطية وحقوق الانسان والعمل قام الاسبوع الماضي بزيارة الى تيمور الشرقية.

الكباريتي يتكتم على «اسرار» رحيل حكومته المفاجىء والمجالي بصدد تنفيذ قرار استراتيجي بالانفتاح الكامل على بغداد

عمان - «القدس العربي» - من بسام بدارين:

غرقت النخبة السياسية في عمان ببحر من الأسئلة الصعبة والمحرجة بعد الرحيل المفاجئ والدرامي لتجربة حكومة الكباريتي، ورغم مرور عدة أيام على تشكيل حكومة شيوخ بقيادة عبد السلام المجالي الا ان الجدل الحاد ما زال يدور في العاصمة الأردنية وسط انسياب متدفق وملحوظ للمعلومات والسيناريوهات، والاسرار أحيانا، التي تستعرض كيفية خروج أحب رؤساء الوزارات بالنسبة للملك حسين في الأردن، وبعيدا عن الاسئلة كشف تغيير الحكومة الأردنية عن العديد من الاحداث والاسرار المهمة حسب تقييمات المراقبين.

ومع تسلسل الوقت والأيام تزداد صعوبة الاسئلة التي انتجتها هذه التجربة المثيرة، في حين ان الكباريتي يصر على الصمت ويمتنع عن التعليق تاركا لبعض انصاره مهمة التلميح لتحالف اسرائيلي - غربي أسقط حكومته لاعتبارات لها علاقة بعلاقتها الايجابية - أي الحكومة - بالمعادلة الفلسطينية.

ويقصد السياسيون والصحافيون الان بيت الكباريتي الذي أصبح ترحيله سرا من أسرار الدولة الأردنية، كما كان وجوده في الحكم سرا وطنيا مرحليا العام الماضي، ويمتنع «كريم» كما تسميه الصحافة الذي تعلق به جيل الشباب عن قول رأيه فيما حصل بعد ان تلقى نصيحة من القصر بالهدوء وعدم الاسترسال في التحليل حتى يتمكن من العودة للاضواء السياسية في وقت لاحق. لكن المقربين منه يلمحون الى وجود مؤامرة خارجية استهدفت برنامجه الحكومي، والصحافة الاسرائيلية بدورها لا تخفي تلميحاتها بأن مكتب رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو اشتكى من انحياز الكباريتي للجانب الفلسطيني، وتحريضه له في عدة مواقع تفاوضية.

وبعض المراقبين لا يخفون اجتهادهم بالقول بأن الملك حسين قرر اقالة الكباريتي لانه قرر فك الارتباط مع المعادلة الفلسطينية بعد عملية الباقورة... ويبدو هذا السبب وجيهتا من وجهة نظر اسرائيل التي ترى ان الكباريتي تمادى في اتخاذ خطوات مستقلة عن الاطار العام للموقف الاردني في تل أبيب والسلطة الفلسطينية في غزة.

ويعتقد الآن ان اجندة الكباريتي نجحت عمليا في تحقيق مهمة واحدة من ثلاث مهام تحتويها، وهي سياسة الاحتواء التدريجي للمعادلة الفلسطينية، واقامة شبكة واسعة من العلاقات مع أطياف المعادلة الفلسطينية. وبالاجماع يعتقد ان الكباريتي فشل في المهام الداخلية، وفي المهمة الاقليمية عندما حاول تأطير الدور الاردني في العلاقة مع الفلسطينيين بعيدا عن العمق العراقي.

ويبدو أن الأردن بصدد اعادة بناء علاقته الاستراتيجية مع العراق على أسس تتجاوز الحقبة الكباريتية اذا جاز التعبير. كما يبدو في هذا الاتجاه ان عمان بصدد تنفيذ قرار استراتيجي اتخذته في نهاية شهر آب (اغسطس) الماضي باعادة بوصلتها الى بغداد، وتحديدا عندما قتل الجنرال حسين كامل ليطوي معه ملف الخلافات الصارخ بين البلدين، متجاوزا نصيحة أردنية بعدم العودة الى بغداد. ويعبر الرئيس الجديد للحكومة في الاردن عبد السلام المجالي عن رأي مختلف في هذا الاتجاه، عندما يؤكد ان الامكانية متوفرة للاحتفاظ بورقتي العراق والفلسطينيين الاقليميتين في آن واحد.

واذا كانت لاقالة حكومة الكباريتي من فضل في اظهار جملة من أهم أبرز الأسرار الأردنية التي ارتبطت بمرحلة الكباريتي، فان السر الأهم هو ذلك الذي اسندته المصادر للكباريتي نفسه في مرحلة ما بعد الحكم عندما أكد ان الادارة الأمريكية كانت تغذي عمان الصيف الماضي بمعلومات تؤكد السقوط القريب للرئيس العراقي صدام حسين.

واذا كان الكباريتي يعترف في كتاب الاستقالة بافتقاره للحنكة السياسية في مسألة التعامل مع العراق، يمكن القول انه دفع على حساب حكومته فاتورة السيناريو الامريكي الذي فشل في انهاء الحكم في العراق.

وكانت شخصيات سياسية بارزة قد اكدت في وقت سابق ان الاعتقالات الكبيرة التي نفذتها حكومة الكباريتي في شهر آب (اغسطس) الماضي لكوادر حزب البعث المقرب من العراق على هامش اضطرابات الخبز، كانت تهدف لعزل المتعاطفين مع العراق في الشارع الأردني تمهيدا لعملية تغيير واسعة في العراق تحدثت عنها معلومات استخبارية وردت آنذاك لمطبخ الكباريتي.

وفي الاطار ذاته يعتقد ان الكباريتي خرج عن سياق برنامجه الملف للنظر عندما اضطر الملك حسين لتوجيه رسالة قاسية له قد تنهي مستقبله السياسي، وتضيق دائرة الخيارات أمامه.

وتجمع النخبة السياسية الشابة في الأردن على ان اخطاء كريم الاستراتيجية في موضوع العراق، وبعض القضايا الداخلية، وتقاطعه مع مؤسسة ولاية العهد التي انتجها سياسيا الأمير حسن اجهضت حلما في الحكم كان جيل الشباب بأكمله يحلم به، ودفعت الملك حسين للبحث عن الهدوء بعيدا عن صخب الكباريتي وضجيج حكومته، من خلال حكومة المجالي الهادئة الى حد بعيد، والتي تضم بعض الوزراء الذين انتهت صلاحيتهم ويرتدون البيجاما منذ سنوات على حد تعبير سياسي أردني مخضرم.

وكان واضحا في السياق ان التأزم الذي انتجته عملية الباقورة لصانع القرار الاردني سارعت في اجرائه للتغيير، والبحث عن الاسترخاء.

لكن المراقبين يتفقون الان على ان الكباريتي مطالب قبل أي وقت مضى باعادة انتاج برنامجه السياسي بشكل لا يتقاطع مع صورته الليبرالية الشابة أمام الناس هذا اذا فكر بالعودة للحكم، ولم يلجأ الى تشكيل حالة سياسية شبيهة بحالة أحمد عبيدات.

عبد الله النسور يترأس لجنة الاصلاح الاداري

عمان - «القدس العربي»:

بدأت الحكومة الأردنية الجديدة بوضع تصورات الاصلاح الاداري للمرحلة المقبلة، لاعادة الهيكلة الوظيفية لوزارات ومؤسسات الدولة، وذلك من خلال المجلس الوزاري للخدمات الذي يرأسه عبد الله النسور نائب رئيس الوزراء لشؤون الخدمات.

ويتركز عمل المجلس على دراسة التوجهات الملكية الواردة في خطاب التكليف الملكي للحكومة وخاصة في مجال الاصلاح الاداري واعادة الهيكلة الوظيفية لوزارات ومؤسسات الدولة المختلفة.

وستتم دراسة كافة القوانين والانظمة المتعلقة بالاداء الوظيفي واتخاذ السبل الكفيلة اللازمة لرفع كفاءة الجهاز الوظيفي ليتلائم مع متطلبات المرحلة المقبلة لزيادة الانتاجية والتخلص من كافة أشكال الترهل الاداري على جميع المستويات الوظيفية سواء على مستوى القيادات الادارية العليا، أو المتوسطة أو الموظفين العاديين.

وسيقوم الوزراء المعنيون والاعضاء في مجلس الخدمات بتقديم الاقتراحات والتصورات والتوصيات اللازمة لاداء الوزارات المختلفة خاصة تلك الوزارات التي تعاني من وجود اعداد كبيرة من الموظفين فيها ويشكلون فائضا عن حاجتها أو معيقين للعمل فيها.

سفينة محملة بالأرز التايلندي تصل اليوم الى أم قصر
أكثر من 100 مراقب دولي في العراق للاشراف على توزيع الغذاء

بغداد - من ليون برخو:

قالت مصادر في الامم المتحدة في بغداد امس الاثنين ان أكثر من 100 مراقب دولي انتشروا في انحاء العراق للاشراف على وصول الامدادات وتوزيعها في اطار النفط مقابل الغذاء.

وقال مصدر بالامم المتحدة لرويتر «من المقرر ان تتم أول عملية تسلم كبيرة للسلع في ميناء أم قصر الجنوبي يوم الثلاثاء ونأخذ فريق مراقبين موقعه هناك لمراقبة وصول السلع وتخزينها وتوزيعها في وقت لاحق».

وأضاف ان المقرر ان يتم تفريغ 250 ألف طن من القمح في ام قصر بحلول النصف الاول من نيسان (ابريل) مع وصول امدادات أخرى الى العراق من تركيا والاردن.

وستصل سفينة تحمل 13 الف طن من الارز التايلاندي الى العراق امس ويلي ذلك وصول مجموعة سفن أخرى محملة بالقمح الفرنسي والاسترالي».

وأرسى المراقبون الذين سيصل عددهم الى 151 في الأسابيع القادمة نظاما يعمل بالكمبيوتر لمتابعة شحنات الغذاء والامدادات الطبية.

وقال مصدر الامم المتحدة ان السيارات ومعدات الاتصال التي سيحتاج اليها المراقبون يتوالى وصولها الى العراق.

وأضاف «اننا مستعدون تماما لضمان توزيع الغذاء بصورة عادلة».

وسيبقى للعراق 1.3 مليار دولار تقريبا من عائد النفط الذي سيصل الى ملياري دولار في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء وذلك بعد تخصيص 30 في المئة لاصلاح تلفيات حرب الخليج ودفع تكاليف أخرى خاصة بالامم المتحدة.

وتم تخصيص اغذية وادوية قيمتها 260 مليون دولار للمناطق الكردية التي لا تسيطر عليها الحكومة المركزية في بغداد.

وقال مصدر الامم المتحدة ان المراقبين يحاولون جاهدين ان يثبتوا للعراقيين ان الهدف من وجودهم هو المساعدة وليس عرقلة تنفيذ الاتفاق.

وعبرت اغذية تزيد على 700 طن تم شراؤها في اطار الاتفاق مع الامم المتحدة من تركيا الى العراق حتى الان. وقالت المصادر ان المقرر ان تصل قريبا من الاردن شاحنات تحمل الملح والشاي.

وقال المصدر «التعاون ممتاز حتى الان مع الجانب العراقي على المستويين السياسي والفني».

وشكت بغداد للامم المتحدة من ان وصول امدادات الغذاء يستغرق وقتا طويلا وحثت المنظمة الدولية على الاسراع به.

وأشار مسؤولو الامم المتحدة الى ان هذه الشحنات لا تمثل سوى خمسة في المئة من قيمة العقود التي أبرمها العراق مع شركات تركية وان شحنات أخرى من الأغذية تم شراؤها من تركيا ستصل امس الاثنين.

وقال مصدر في الامم المتحدة ان خبراء شركة لويدز البريطانية الذين نشرتهم الامم المتحدة عند الحدود العراقية لمراقبة الواردات كشفوا على حمولة جميع الشاحنات ووجدوا ان نوعية البضائع جيدة».

وأضاف المصدر انه ينتظر وصول الشاحنات الاولى القادمة من الاردن خلال هذا الاسبوع حاملة 1500 طن من الملح.

وتابع المصدر انه ينتظر أيضا وصول أول سفينة محملة بالمواد الغذائية التي اشتراها العراق بأموال النفط اليوم الثلاثاء الى ميناء أم قصر (جنوب العراق).

وأوضح مصدر في الامم المتحدة رفض الكشف عن اسمه أن سفينة «اس اس هونغ - جيانغ المحملة 13 الف طن من الارز التايلاندي يتوقع ان ترسو الثلاثاء» في ميناء أم قصر.

وقالت مصادر الامم المتحدة ان خبراء منها تمركزوا في أم قصر وتلقوا تعليمات بالاشراف على تفريغ حمولة السفينة.

الى ذلك ينتظر وصول تسع سفن محملة 250 الف طن من القمح الفرنسي والاسترالي الى أم قصر في بداية نيسان (ابريل) المقبل.

وقال مسؤولون في الامم المتحدة ان 45 عقدا لشراء المواد الغذائية تمت المصادقة عليها حتى الان من قبل لجنة العقوبات وان 200 عقد اخر تنتظر الضوء الاخضر من قبل اللجنة.

ويريد مسؤولو الامم المتحدة انتظار وصول كمية كافية من الارز والقمح والمواد الاساسية الاخرى لبدء توزيع المواد الغذائية على السكان الذين يعانون من نقص هذه المواد منذ بدء الحظر الدولي على العراق قبل ست سنوات ونصف السنة.


عراقيات يحملن صور اقاربهن الاسرى في ايران (رويتر)

مظاهرة عراقية للمطالبة بالافراج عن الأسرى في ايران

■ بغداد - رويتر: تظاهر المئات من النساء والأطفال أمام مكتب للأمم المتحدة في بغداد امس الاثنين للمطالبة بالافراج عن العراقيين الذين اسروا في الحرب العراقية - الايرانية بين عامي 1980 و1988.

وحملت النساء الباكيات صور أزواجهن وابنائهن المفقودين ورفعن لافتات تحث الامم المتحدة على العمل من أجل الافراج عن العراقيين المحتجزين في المخيمات الايرانية الذين تقول بغداد ان عددهم يزيد على 18 الفا.

وهذه هي أول مظاهرة من نوعها في العراق ونظمت في ختام أسبوع للتضامن مع الاسرى العراقيين في ايران. وقالت نوال ابراهيم (40 عاما) وهي ام لثلاثة أطفال عن زوجها الاسير «اثق في انه يعاني الان في ايران. ونحن نعيش ايامنا في حزن هنا... أي حياة هذه».

وقالت نوال ان زوجها أسر عام 1981 في العام الثاني من الحرب. وكان معظم المتظاهرين الذين وصل عددهم الى عدة مئات من النساء. واصطحبت بعض المتظاهرات ابناءهن. وقالت سميرة حسين (61 عاما) ان اخر رسالة تلقتها من ابنها الوحيد كانت عام 1984 ولم تسمع عنه شيئا منذ ذلك الوقت. وقالت عن ابنها فاضل «أريد ان أعرف اذا كان حيا أم ميتا. واذا كان قد مات أريد ان اتسلم رفاته. انه ابني الوحيد واحتاج اليه بصورة ماسة».

ودعت بعض النساء ايران للافراج عن الأسرى باسم الاسلام والنبي محمد. وهتفت امرأة «نحن مسلمون وانتم ايضا. كلنا اتباع نفس النبي».

باسم الله ومحمد اعيدوا الينا ابناءنا وازواجنا».

وتفرق التجمع بعد ان سلمت امرأتان رسالة لممثل برنامج الامم المتحدة الانمائي في بغداد.

وتعد قضية الأسرى من أصعب القضايا الشائكة التي تعرقل تطبيع العلاقات بين الدولتين. وعقد مسؤولون من الدولتين عدة اجتماعات لتسوية المشكلة ولكن بدون طائل.

ويقول العراق ان ايران لا تزال تحتجز 18275 اسيرا عراقيا منهم 8718 أسيرا مسجلا لدى اللجنة الدولية للصليب الاحمر. وتم جمع معلومات عن الباقين من رسائل بعثوا بها من خلال الصليب الاحمر لاقاربهم في العراق.

وقال العراق انه افرج عن 39044 اسيرا ايرانيا في تبادل الاسرى الشامل الذي تم عام 1990 وينفي ما تزعمه ايران من انه يحتجز أي أسرى اخرين.

ولا يزال يتعين على الدولتين قطع شوط طويل لتسوية موضوع الجنود المفقودين. وقدر العراق عددهم بنحو 63796 جنديا. واعطت ايران ارقاما متضاربة بشأن الأسرى والمفقودين.

تقرير بعثة تقصي حقائق المنظمة المصرية لحقوق الانسان عن مذبحة بهجورة يحذر من قتل الاقباط وانشاء ميليشيا شعبية لمواجهة الاسلاميين المتطرفين

القاهرة - مكتب «القدس العربي»:

أصدرت المنظمة المصرية لحقوق الانسان تقريرها الذي أعدته بعثة تقصي الحقائق التي ارسلتها الى قرية بهجورة للتحقيق في المذبحة التي ارتكبها الارهابيون ضد مواطنيها وراح ضحيتها أربعة عشر مواطنا من بينهم تسعة من الأقباط.

وجاء في التقرير انه وفقا لروايات شهود العيان الذين استمعت اليهم بعثة المنظمة - ويشير الى انها لم تكن جريمة واحدة بل ست جرائم قتل متعمدة ارتكبها ثلاثة أشخاص أظهروا استخفافا صارخا بالحقوق الانسانية الأساسية للمواطنين المدنيين، وفي مقدمتها الحق في الحياة، حيث كانت رصاصات بنادقهم الآلية تعرف طريقها بوضوح صوب صدور ورؤوس الضحايا باستهداف قتلهم في الحال. ويؤكد التقرير على ان مذبحة «بهجورة» جاءت وليدة تضافر مجموعة من العوامل يتعلق بعضها بدقة تخطيط الجناة ودرايتهم الكافية بطبيعة المنطقة التي نفذوا فيها المذبحة وبسلوك أجهزة الأمن داخلها، فقد تحركوا بحرية تامة وهدوء شديد أثناء ارتكاب المذبحة، وعند هروبهم سلكوا المدق الترابي في اتجاه زراعات القصب الكثيفة، حيث اختبأوا داخلها قبل وصول قوات الأمن، ثم اتجهوا شمالا في اتجاه قرى مركز أبو تشت وارتكبوا هناك الحادث الثاني باطلاق النار على القطار الاسباني أمام قرية رفاعة مما أدى الى مقتل السيدة «عفاف عمار» واصابة ستة أشخاص آخرين. ويلفت التقرير الانتباه الى حقيقتين أولهما: ان المذبحة وقعت على نحو مغاير للتصوير الوارد بوسائل الاعلام الحكومية. فالجناة لم يخرجوا من زراعات القصب باتجاه القرية ولكن خرجوا - على ما رجحت المصادر - من الطريق الأسفلتي الفاصل بين قرية «بهجورة» وعزبة «كامل»، وانهم انتهوا بزراعات القصب ولم يبدأوا منها. وثانيهما: ان الجناة انتهجوا أسلوبا جديدا في تنفيذ جرائمهم معتمدين على درايتهم الكافية بسلوك المواطنين تجاه رجال الشرطة، فلم يكتفوا بمجرد ارتدائهم زي ضباط الشرطة بل تقمصوا سلوكهم المعتاد في تعاملهم مع المواطنين، وارتكنوا الى ردود الفعل السلبية للمواطنين وعدم معرفتهم بحقوقهم الدستورية والقانونية أو خوفهم من بطش رجال الشرطة، حيث يقول أحد شهود العيان: «احنا كنا ماشين في المدق ورايحين عزبة كامل وعلى غفلة قبل آذان العشاء بحاجة بسيطة قابلنا ثلاثة أفراد قالوا لنا: قف عندك انت وهو يا ابن المرأة (....) وقالوا لي ورينا بطاقتك. وقبل ما اطلع البطاقة ضربني واحد منهم بالبندقية في صدري ورحت في غيبوبة فاعتقدوا اني مت، ولما فقت شفتهم حاطين ماسورة البندقية في قورة زميلي وضربوه فوقع على الأرض وكان الثلاثة واقفين صفا واحدا في وضع استعداد زي الضباط بالضبط». كما ينوه التقرير الى ان القصور الأمني الشديد كان احد الاسباب الاساسية لحدوث مذبحة بهجورة بالصورة البشعة التي انتهت اليها، فرغم ان الجناة كانوا مترجلين وأن وقائع المذبحة استمرت حوالي 15 دقيقة كاملة الا ان قوات الشرطة التابعة لنقطة شرطة بهجورة لم تتحرك لمنع تفاقم المذبحة أو تعقب الجناة الا بعد حوالي ثلث ساعة من المذبحة، كما استغرب التقرير منطق قوات الشرطة في التعامل مع قضية الأمن، حيث اشارت المعلومات الى ان الكمين الثابت الذي يوجد بالقرب من منطقة المذبحة ينتهي عمله في تمام الساعة السابعة مساء أي قبل حدوث المذبحة بنصف ساعة وهو ما يعني دعوة الخارجين على القانون الى ارتكاب جرائمهم بعد هذا الميعاد!! كما يؤكد التقرير على ان الطبيعة الجغرافية لعزبة كامل والقرى والنجوع المحيطة بها.. من حيث وعورة الطرق وانعدام الرؤية تماما أثناء الليل بسبب عدم وجود اضاءة واعمدة الانارة، فضلا عن انتشار زراعات القصب الكثيفة.. قد سهلت تنفيذ الجريمة وهروب الجناة وصعبت مهمة رجال الأمن.

ولكن أخطر ما يرصده التقرير هو خشية المنظمة المصرية لحقوق الانسان من ان يكون المواطنون الاقباط هدفا جديدا لاعمال القتل والتصفية بسبب هويتهم الدينية، وهو الأمر الذي من شأنه تهديد حق هؤلاء الاقباط في الحياة والسلامة الجسدية والنفسية، بل وتهديد الوطن بأكمله بزعزعة الاستقرار والترابط والانسجام بين عنصرية من المسلمين والاقباط. وتستند المنظمة في مخاوفها على أن مذبحة قرية «بهجورة» تأتي بعد 29 يوما فقط من مذبحة «أبو قرقاص» التي أسفرت عن مقتل 12 من المواطنين الأقباط. كما يبدو للمنظمة ان الجناة قد اختاروا عزبة «كامل» بالذات لارتكاب جرائمهم بسبب معرفتهم بأن غالبية سكانها من الاقباط وانهم تعمدوا اقتحام أول منزل قابلهم، حيث يوجد على واجهته «صليب حديدي كبير». وأشد ما يثير قلق المنظمة المصرية لحقوق الانسان في هذا الاطار، ان اعمال العنف ليست موجهة هذه المرة الى أحد الشخصيات العامة أو للاتوبيسات السياحية أو المرافق الهامة أو رجال الشرطة، أو غير ذلك من الاهداف التي يمكن حمايتها بالوسائل الامنية، ولكنها تتجه هذه المرة مباشرة صوب «المواطن العادي» وهو بلا شك هدف سهل يمكن رصده وممارسة العنف ضده بمنتهى اليسر، كما تعجز الدولة مهما توافرت لديها من امكانيات أمنية عن توفير الوسائل الكفيلة بحماية كل فرد في المجتمع من مخاطر العنف. ولعل هذا الأمر هو الذي يفسر ما رددته بعض وسائل الاعلام من أنباء عن اتجاه وزارة الداخلية الى تسليح بعض أهالي الصعيد (حيث يضعف التواجد الأمني) حتى يكونوا مسؤولين عن حماية أنفسهم ضد أعمال العنف والارهاب، وأفادت الانباء كذلك بأن قوات الأمن قامت بتدريب «الميليشيات الشعبية» على استخدام السلاح وتكليفهم بحراسة للمنشآت واقامة الكمائن على الطريق وتفتيش المشتبه فيهم، ويحذر التقرير من المخاطر الجسيمة التي يمكن ان تترتب على صحة هذه المعلومات.

فلا شك ان تسليح بعض أهالي الصعيد، حيث تنتشر عادة «الثأر» وهي من العادات السلبية التي يعاني منها المجتمع المصري أشد المعاناة.. من شأنه ان يخلق منابع جديدة لأعمال العنف والارهاب، بما يؤدي اليه ذلك من انتهاكات جسيمة لحقوق الانسان وحرياته الأساسية. وتخشى المنظمة من أن تتجه مشاعر الثأر والانتقام صوب أهالي الأشخاص المشتبه في ارتكابهم لمذبحة «بهجورة»، حيث حددت المصادر الرسمية اسماء ثلاثة أشخاص اكدت مسؤوليتهم عن هذه المذبحة وهو ما يعني امكانية انتقام الاهالي منهم خاصة بعد تسليحهم، من أسر هؤلاء الأشخاص وهم عائلات معروفة في الصعيد، ومما لا شك فيه ان مشاعر الخوف والغضب والرغبة في القصاص التي تمتلك الاهالي تعد أمرا طبيعيا له ما يبرره، كما ان من حقهم ان ينشدوا الحماية الدائمة والفعالة التي تقيهم شر وقوع مثل هذه الجرائم.. الا ان تقرير المنظمة المصرية لحقوق الانسان يشدد على ان الدولة هي المسؤولة وحدها دون غيرها عن توفير هذه الحماية، حيث تنص المادة 184 من الدستور على ان: «الشرطة هيئة مدنية نظامية، رئيسها الأعلى رئيس الجمهورية، وتؤدي الشرطة واجبها في خدمة الشعب، وتكفل للمواطنين الطمأنينة والامن، وتسهر على حفظ النظام والامن العام والأداب وتتولى تنفيذ ما تفرضه عليها القوانين واللوائح من واجبات، وذلك كله على الوجه المبين بالقانون».

وهو ما يعني ان مهمة تنفيذ القانون وحماية الأفراد لا تكون الا لرجال الشرطة وهم موظفون مكلفون بتنفيذ القانون ممن تلقوا التدريب اللازم ويخضعون لنظام المراقبة والمحاسبة، ومن ثم تناشد المنظمة الحكومة المصرية حل هذه الميليشيات المسلحة في حالة وجودها باعتبارها انتهاكا جسيما لاحكام الدستور واعتداء على دولة المؤسسات وتقويضا لحكم القانون.

صحف الجزائر ترحب بمقتل قيادي في الجماعة الاسلامية المسلحة

■ الجزائر - رويتر: قالت صحف امس الاثنين ان قوات الامن الجزائرية قتلت قياديا متشددا يشتبه في انه دبر خطف طائرة لشركة طيران اير فرانس في عام 1994 وموجة تفجيرات في فرنسا.

ورحبت الصحف الجزائرية امس الاثنين بمقتل ريحان يحيى وثلاثة من زملائه في الجماعة الاسلامية المسلحة في هجوم على مخبئهم في العاصمة الجزائرية ووصفته بانه ضربة شديدة للمتشددين الذين يحاربون للاطاحة بالحكومة. وقالت صحيفة الوطن نقلا عن مصدر لم تنشر اسمه ان يحيى الشهير بعبد الله قرنفل كان مطاردا من الشرطة الفرنسية ايضا للاشتباه في دوره في موجة تفجيرات في فرنسا عام 1995 ويعتقد انه دبر خطف طائرة فرنسية عام 1994 قتل فيه ثلاثة ركاب.

وقالت صحيفة لوماتان في تعليق امس الاثنين ان قوات الامن وجهت ضربة شديدة للجماعات الارهابية وانه قد طال انتظار سقوط مثل هذا القيادي المتشدد قتيلا. وقال مسؤولو امن جزائريون ان يحيى وثلاثة مساعدين قتلوا بعد معركة مسلحة استمرت ست ساعات في حي الناصر جنوب غربي العاصمة ولم يعطوا تفاصيل اخرى عن خلفية يحيى.

وقالت صحيفة لوماتان ان الجماعة الاسلامية المسلحة كلفت يحيى بالاشراف على اعمال التفجير التي وقعت في باريس عام 1995 قبل ان يعود الى بلاده كقائد عسكري للجماعة في الجزائر العاصمة.

واوضح مسؤولو امن ان قتل يحيى تم بعد ايام من مقتل قدور عبد النور نائب زعيم جبهة الجهاد الاسلامية في هجوم مماثل في العاصمة الجزائرية.

ايران تقول ان ولي عهد السعودية سيحضر قمة اسلامية في طهران

■ دبي - رويتر: ذكرت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية امس الاثنين ان ولي العهد السعودي الامير عبد الله أبلغ الرئيس الايراني أكبر هاشمي رفسنجاني انه سيحضر القمة الاسلامية التي تعقد في طهران في كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

وقالت ان الامير عبد الله أبلغ رفسنجاني خلال محادثات في اسلام اباد الاحد على هامش قمة لمنظمة المؤتمر الاسلامي انه سيحضر بنفسه القمة التالية للمنظمة في طهران.

واذا تأكدت الزيارة فستكون أول زيارة لمسؤول سعودي على مثل هذا المستوى الرفيع للعاصمة الايرانية منذ اكثر من عقد غلب فيه التوتر على العلاقات بين البلدين.

ولم تعلن السعودية ما ان كانت ستحضر القمة منذ تلقي العاهل السعودي الملك فهد الاسبوع الماضي دعوة من رفسنجاني سلمها وزير الخارجية الايراني علي أكبر ولايتي.

وقال ولايتي خلال جولة في دول الخليج العربية الاسبوع الماضي ان جولته فتحت فصلا جديدا في العلاقات بين ايران وتلك الدول.

وأعربت دول خليجية عربية عن قلقها من برنامج التسلح الايراني واتهمت ايران بالتدخل في شؤونها الداخلية وهو ما نفته ايران.

ورفضت الرياض تأكيد تقارير اعلامية أمريكية عن وجود صلة لايران بتفجير الخبر الذي قتل فيه 19 امريكيا في شرق المملكة في حزيران (يونيو) الماضي. ونفت ايران أي دور لها في التفجير.

ونقلت الوكالة الايرانية عن رفسنجاني قوله بعد المحادثات مع الامير عبد الله انه «راض عن الجهود المستمرة لتحسين العلاقات مع السعودية».

وقالت الوكالة «قال ان كلا البلدين مستعدان للمزيد من تحسين العلاقات وان العلاقات الودية بين البلدين ستضمن الحفاظ على الامن والاستقرار في المنطقة».

ومضت قائلة ان رفسنجاني ادان «من لا يريدون وجود علاقات جيدة بين ايران والسعودية وأضاف ان تلك القوى تحاول افساد التفاهم المتبادل وتوسيع العلاقات من خلال التضليل».

وتابعت الوكالة قائلة «شدد الجانبان كلاهما على ضرورة تبادل الزيارات بين المسؤولين على أعلى مستوى... تحقيقا لهدف المصالحة وازالة سوء الفهم بين الجارتين الاسلاميتين».

وتقول ايران ان الولايات المتحدة تتهم طهران بانها خطر على المنطقة لتبرير استمرار النفوذ الامريكي في المنطقة ومبيعات الاسلحة الامريكية لدولها.

العراق ينشر صورا للكويتيين المفقودين لتيسير العثور عليهم

■ بغداد - رويتر: قالت صحيفة «الجمهورية» امس الاثنين ان لجنة عراقية تعتزم نشر صور للكويتيين الذين فقدوا خلال الاحتلال العراقي في محاولة لاقتفاء أثرهم.

وقالت الصحيفة نقلا عن مصدر في اللجنة العراقية لمتابعة قضية الأسرى قوله انه سيتم تعليق صور المفقودين في الاماكن العامة في أنحاء البلاد في محاولة لجمع معلومات من المواطنين العراقيين.

وأضافت ان اللجنة بدأت تطبع الملصقات التي تضم صور كل المفقودين واسمائهم وجنسياتهم.

وتابعت قائلة ان اللجنة تحث كل من لديه معلومات عن المفقودين على تقديمها لمقر منظمة حقوق الانسان في بغداد او مكاتب الهلال الاحمر في الاقاليم.

وشكلت منظمة حقوق الانسان العراقية اللجنة العام الماضي وهي تضم ايضا ممثلين للبرلمان العراقي والهلال الاحمر ونقابة المحامين.

وقالت الصحيفة ان بغداد قدمت للكويت معلومات بشأن 300 من 600 شخص تقول الكويت انهم محتجزون في العراق.

وتقول الكويت والولايات المتحدة ان تقديم معلومات كاملة عن المفقودين هو أحد الشروط التي يجب ان يلتزم بها العراق قبل رفع العقوبات عنه.

وقال العراق انه افرج عن كل الأسرى ولكنه وعد باعادة بحث الموضوع.

توقيف ثمانية اسلاميين مسلحين في اسطنبول

■ اسطنبول - اف ب: علم من مصادر الشرطة التركية امس الاثنين أن ثمانية أشخاص يشتبه في انتمائهم الى «جبهة محاربي الشرق الأكبر الاسلاميين» (مجموعة اسلامية مسلحة)، أوقفوا الخميس الماضي في اسطنبول بتهمة تنفيذ 25 اعتداء بالمتفجرات.

وأوضحت المصادر نفسها أن أبرز التهم الموجهة الى الموقوفين الثمانية استهدافهم كنيسا يهوديا وكنيسة كاثوليكية ومدرسة أرمنية بعبوات ناسفة في كانون الأول (ديسمبر) وكانون الثاني (يناير) المنصرمين.

كذلك اتهم الموقوفون بتنفيذ عمليات مماثلة منذ آب (اغسطس) 1996 ضد مطاعم ومحال تبيع الخمور، فضلا عن مصارف ونصب لمؤسس الجمهورية العلمانية في تركيا مصطفى كمال أتاتورك.

وضبط في مقر الاسلاميين الموقوفين رشاشا «ايه كيه - 47» وثلاث بنادق قصيرة الماسورة وستة مسدسات، اضافة الى متفجرات.

ستون مراقبا من الجامعة العربية سيراقبون الانتخابات التشريعية في الجزائر

■ الجزائر - اف ب: اعلن مساعد امين عام الجامعة العربية كامل سعيد خلال مؤتمر صحافي عقده في العاصمة الجزائرية ان الجامعة ستوفد ستين مراقبا «كحد اقصى» لمراقبة سير الانتخابات التشريعية في الجزائر المقررة في الخامس من حزيران (يونيو) المقبل.

ونقلت وكالة الانباء الجزائرية عن كامل سعيد رئيس وفد الجامعة في الجزائر للتحضير لهذه العملية، قوله ان المهم هو «نوعية» المراقبين الذين سيتم تعيينهم.

وقد التقى وفد الجامعة العربية في الجزائر رؤساء الاحزاب السياسية ومسؤولين في وزارتي الخارجية والداخلية.

يذكر ان الجزائر طلبت من الجامعة العربية والامم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية ارسال مراقبين للاشراف على الانتخابات التشريعية ولكن الامم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية لم تعلنا بعد عن عدد المراقبين الذين سترسلانهما. وطالب عدد كبير من الاحزاب الجزائرية بوجود مراقبين من قبل المنظمات غير الحكومية للاشراف على هذه الانتخابات.

الشرطة المصرية تحولت خلال بضع سنوات الى قوة شديدة التطور في مواجهة الاسلاميين المتطرفين

القاهرة - من صفاء كنج:

كان لموجة العنف الاسلامي التي ظهرت في 1992 الفضل في تسريع تحديث جهاز الامن المصري تسليحا واعدادا ومده بشبكة معلومات متطورة حولته من قوة تقليدية الى جهاز متطور في مصاف احدث الاجهزة في الدول المتقدمة.

واكد دبلوماسي غربي في القاهرة لوكالة فرانس برس ان «خبراءنا الذين زاروا اكاديمية الشرطة في شمال القاهرة ذهلوا امام حداثة الاسلحة والمعدات التي لم نحصل بعد على مثيلاتها».

واضاف طالبا عدم ذكر اسمه «لقد تمكنوا خلال سنوات قليلة من الانتقال بالصفوة الى القرن الحادي والعشرين، رغم ان التحديث ليس عاما، اذ لا تزال هناك مراكز تبدو وكانها تنتمي الى القرن الماضي».

واوضح اللواء رؤوف المناوي، مساعد وزير الداخلية للاعلام، ان الشرطة «شهدت منذ تولي حسن الالفي الوزارة في 1993، نقلة نوعية كبيرة ساهمت في تحديث كل مرافقها، واعادة صياغة نظم التدريب والاتصال، في مواجهة جرائم غير تقليدية شبيهة بحرب العصابات، التي انتهجتها المجموعات الارهابية مع تغير تركيبتها التنظيمية بين 1990 و1992».

واذا كان الظهور المسلح لتنظيم «الجهاد» يعود الى اغتيال الرئيس الراحل انور السادات في 1981، و«الجماعة الاسلامية» الى اغتيال رئيس مجلس الشعب السابق رفعت محجوب في 1991، ومحاولة اغتيال وزير الاعلام صفوت الشريف في 1990، فان العام 1992 شهد تحولا في اسلوب الجماعات التي باتت تستهدف الاقباط، بشكل خاص، ورجال الشرطة، ولا سيما في صعيد مصر.

وحتى الان بلغ عدد ضحايا الاعتداءات التي ينفذها الاسلاميون المتطرفون والمواجهات بينهم وبين رجال الامن 1162 قتيلا.

ورفض المناوي اعطاء ارقام حول عديد الشرطة الذي يقدره المركز الدولي للدراسات الاستراتيجية في لندن بما بين 300 و400 الف رجل، ربعهم من الضباط وضباط الصف، وفق خبير غربي.

وقال المناوي «انصب التركيز على اعداد الكادر، وتمكنا خلال ثلاث سنوات من زيادة خريجي اكاديمية الشرطة من حوالى الف الى ستة آلاف ضابط سنويا، يتدربون على احدث الاسلحة»، وبينهم شرطيون من افريقيا ودول الخليج واسيا ودول الاتحاد السوفييتي السابق، في حين يتوقع ان تجهز قريبا «اكاديمية مبارك للامن» شمال القاهرة المعدة على احدث طراز.

وشكل انشاء «قاعدة جديدة للمعلومات حول الارهابيين (التسمية الرسمية للجماعات الاسلامية) في الداخل او الخارج، خطوة اساسية للامساك بزمام المبادرة» وفق العميد محمود الفيشاوي، نائب مدير ادارة الاعلام.

من خلال عقد تدريب قيمته نحو مليار دولار مع شركة يملكها بيكر وكارلوتشي

الولايات المتحدة تدعم الحرس الوطني السعودي بتزويده بالمئات من العسكريين الامريكيين المتقاعدين

واشنطن ـ «القدس العربي»:

ذكر تقرير نشر في واشنطن ان مئات من العسكريين الامريكيين السابقين يتبوؤن مناصب اساسية في الحرس الوطني السعودي الذي يترأسه ولي العهد السعودي الأمير عبد الله بن عبد العزيز. وقال التقرير ان عمل هؤلاء العسكريين الامريكيين السابقين هو جزء من عقد تنفذه شركة «فينيل» التي تتخذ من مدينة فيرفاكس القريبة من العاصمة الامريكية واشنطن مقرا لها تبلغ قيمته نحو الف مليون دولار والمستفيد الاكبر من هذا العقد عدد من كبار المسؤولين الامريكيين السابقين من ابرزهم وزير الخارجية السابق جيمس بيكر ووزير الدفاع الاسبق فرانك كارلوتشي اللذان يعتبران من ابرز اصحاب الشركة. وكانت شركة «فينيل» حصلت قبل 22 عاما على عقد لتدريب الحرس الوطني السعودي غير انها بعد دخول بيكر وكارلوتشي كشركاء جدد فيها حصلت عام 1994 على عقد جديد يحمل صفة الديمومة تقوم وزارة الدفاع الامريكية «البنتاغون» بالاشراف على تنفيذه ويتضمن تقديم المساعدة لدعم مكتب ادارة برنامج تحديث الحرس الوطني السعودي. ويقوم الخبراء العسكريون الامريكيون التابعون لهذه الشركة بموجب العقد الذي بدأ تنفيذه في كانون الثاني (يناير) 1994 بتدريب افراد الحرس الوطني على احدث الاسلحة التي تسلموها والاشراف على عمليات التموين العسكري، التدريب على العمليات التكتيكية على مستوى الكتيبة، المساعدة في ادارة مستشفى وتحديث قاعدة المعلومات لدى الحرس الوطني الى جانب مهام اخرى. ونسب التقرير الى العقيد في الحرس الوطني السعودي ناصر العتيبي قوله ان خبراء الشركة يقومون بتقديم النصائح باستمرار والعمل جنبا الى جنب مع المدراء على خطط طويلة المدى وقصيرة المدى».

ويقول التقرير ان شركة «فينيل» قد دخلت في شراكة مع احد الامراء النافذين لضمان الحصول على عقد جديد بقيمة 163 مليون دولار تم التوقيع عليه عقب زيارة عمل قام بها مدير الشركة فرانك كارلوتشي الى الرياض في عام 1995. ويشير التقرير الى ان شركة بيكر ـ كارلوتشي تقوم حاليا بوظيفة المستشار الرسمي للحكومة السعودية في برنامج الموازنة الاقتصادية الذي يجمع بين الشركات الاجنبية وشركاء سعوديين في شركات مشتركة.

وتعتبر شركة «فينيل» احدى الشركات التابعة لشركة «مجموعة كارليل» التي تعتبر الشركة الام لمجموعة الشركات التي يملكها ويديرها كارلوتشي وبيكر اللذين استفادا من موقعيهما الرسميين السابقين في ادارتي ريغان وبوش لتوثيق علاقاتهما مع كبار افراد العائلة الحاكمة في السعودية لاقامة مشاريع تدر دخلا كبيرا. ومن بين الشركات الاخرى التي يتولى كارلوتشي مجلس ادارتها شركة «بي دي ام الدولية» التي تتخذ من ضاحية ماكلين القريبة من واشنطن مقرا لها. وهي شركة للتعاقدات العسكرية كانت اشترت شركة «فينيل» في عام 1992. وتملك مجموعة كارليل 28 بالمئة من اسهم «بي دي ام» التي تملك بدورها كامل اسهم فينيل. وقد لوحظ ان كارلوتشي كان الوزير الامريكي السابق الوحيد الذي كان مدعوا الى مأدبة الغداء التي اقامتها وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت لوزير الدفاع السعودي الامير سلطان بن عبد العزيز خلال زيارته الاخيرة لواشنطن في شهر شباط (فبراير) الماضي حيث كان يجلس الى جانبه.

ويقول التقرير ان «مجموعة كارليل» تستخدم كمستثمر بنكي لثروة العائلة السعودية حيث ذكر ان الامير الوليد بن طلال قد استثمر في فرع الشركة في واشنطن ملايين الدولارات.

ويعتبر التدريب العمود الفقري للبرنامج الذي تنفذه فينيل. ففي المدارس العسكرية للحرس الوطني يقوم مستشارو برنامج التحديث والمدربون بالمساعدة في وضع برامج التعليم وخاصة دورات التدريب في مختلف المهارات. واضافة الى برنامج التحديث هناك اتفاقات تدريب تنظم من خلال مكتب ادارة المساعدة العسكرية والتدريب في الجيش الامريكي. ومن هذه البرامج التي تم ابرامها مؤخرا برنامج تدريب لمدة ثلاثة اشهر لمكافحة الارهاب ودورة عمليات خاصة. كما ان هناك دورة للقادة على مستوى الكتيبة واللواء. وكانت المرة الاولى التي تم فيها مثل ذلك في اذار (مارس) 1994.

والى جانب الموظفين الامريكيين فان فرع الشركة في السعودية الذي يحمل اسم «فينيل العرب» تستعين في تنفيذ برامجها بنحو 550 موظفا من غير الامريكيين من بينهم العديد من السعوديين الذين يقومون بمهام الترجمة بين المدربين الامريكيين وافراد الحرس الوطني السعودي.

ونسب التقرير الى العميد لاري سميث المستشار في الجيش الامريكي قوله «انها بعثة كبيرة.. اننا نتحمل مسؤوليات ومهام في كل مجال عمل من التدريب الاداري الى المهام اللوجستية مرورا بالخدمات الطبية». لكنه استدرك بالقول «لكننا لا ندير الحرس الوطني» وقد وصف سفير امريكي سابق لدى السعودية ما تقوم به شركة «فينيل» بانه «اعادة تنظيم كامل للحرس الوطني» مؤكدا ان للشركة «دورا مهما». واوضح رائد سابق في الجيش الامريكي يعمل حاليا في اطار تنفيذ برنامج تحديث الحرس الوطني السعودي هذا الدور بانه يتلخص بالقول «قل لي ماذا اعمل وانا انفذ ذلك». وقال بان افراد الحرس الوطني «يفتقدون للمبادرة التي يتميز بها الجنود الامريكيون».

ويضيف التقرير بان ضباط الحرس الوطني السعودي يبدو انهم يتقبلون فكرة التواجد الدائم لمدربي الشركة ونسب الى عقيد في الحرس الوطني قوله «لقد اصبحوا جزءا من الحرس الوطني».

غير ان الشركة تحاول قدر امكانها العمل على البقاء بعيدة عن الاضواء وتقليل ظهورها وذلك بعد حادث الانفجار الذي تعرض له مقرها في الرياض في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 الذي نجم عنه مقتل خمسة من الامريكيين العاملين فيها. وقال الناطق باسم الشركة في فيرفاكس كيفين اوميليا بان الشركة تعمل على «تقليل ظهورها في السعودية» مضيفا بان «اي تقارير صحافية عنها قد تلحق الضرر بمستخدمينا». ولم يكن معروفا على نطاق واسع اسماء اصحاب الشركة قبل انتقال ملكيتها الى «مجموعة كارليل ـ بي دي ام».

ورغم ان اول عقد تدريب عقدته الشركة مع السعودية كان عام 1975 الا انه لم يكشف عن انشطتها في السعودية الا بعد ان قام الكونغرس الامريكي باجراء تحقيق حول الحكمة من قيام شركات خاصة بمهام تدريب عسكري تعتبر اساسا من المهام التي يقوم بها الجيش الامريكي بموجب عقود مشتريات الاسلحة الامريكية. وقد ساهم التحقيق الذي اجراه الكونغرس في الغاء فقرة في العقد تحظر وجود يهود بين مدربي وموظفي الشركة في السعودية، كما تم الغاء فقرة كانت تنص على حصول «الوكيل المحلي» على عمولة بمبلغ اربعة ملايين ونصف المليون من الدولارات.



الامير عبد الله

وتشير المعلومات استنادا الى ما يقوله مسؤولون امريكيون سابقون حول شركة «فينيل» التي كانت تقوم باعمال في فيتنام خلال الحرب العدوانية التي شنتها الولايات المتحدة طوال ربع قرن ضد ذلك البلد الآسيوي انها كانت على وشك الافلاس بعد انتهاء تلك الحرب لم ينقذها منه سوى عقد التدريب الذي وقعته مع الحرس الوطني السعودي في عام 1975. ولم يكن التدريب هو عملها الاساسي لكنها تكيفت مع الوضع الجديد حيث بدأت في تجنيد العديد من العسكريين الامريكيين المتقاعدين الذين حاربوا في فيتنام وخاصة من القوات الامريكية الخاصة المعروفة باصحاب «البيريهات (القبعات) الخضر» الذين نفذوا اقذر المهام في قتل الفيتناميين. كما تضم طواقم التدريب التابعة لشركة «فينيل» التدريبية ضباطا متقاعدين من وكالة المخابرات المركزية الامريكية (سي اي ايه)، ويعتقد ان للشركة حاليا علاقات مباشرة بالسي اي ايه وبغيرها من وكالات الاستخبارات والتجسس الامريكية الاخرى.

وتشير المعلومات ايضا الى ان للشركة عقود عمل وتدريب في القواعد العسكرية الامريكية في تركيا وبلدان اخرى غير ان اعمالها في السعودية تستحوذ على اكثر من نصف عملياتها وعقودها المبرمة.

الجمعة المقبل آخر موعد لطلب التسليم

واشنطن ستُرحل أبو مرزوق لدولة عربية في حال تراجع اسرائيل

■ القدس ـ ق ب: اعربت محافل اسرائيلية رفيعة عن تقديرها ان اسرائيل لن تجدد طلبها للولايات المتحدة الامريكية بتسليمها الدكتور موسى ابو مرزوق رئيس المكتب السياسي السابق لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» المحتجز في سجن امريكي منذ صيف العام 1995.

وقالت مصادر صحافية اسرائيلية امس ان من المقرر ان تقوم اسرائيل حتى نهاية الاسبوع الجاري بابلاغ السلطات الامريكية حول ما اذا كانت تعتزم تجديد طلبها الرسمي بتسليم الدكتور ابو مرزوق لها تمهيدا لمحاكمته امام القضاء الاسرائيلي حول اتهامات غير مدعومة حتى الان بأدلة تنسب له الوقوف وراء تنظيم عمليات مسلحة نفذها مقاتلون من حركة «حماس» ضد اسرائيل في سنوات سابقة.

وكانت مصادر قضائية في نيويورك حيث يحتجز ابو مرزوق في سجن بعاصمة الولاية ذكرت الاحد انه لم يبق امام السلطات القضائية الامريكية سوى خمسة ايام لتسليم المسؤول السياسي في حركة «حماس» الى اسرائيل. وانه ان لم تطلب الحكومة الاسرائيلية تنفيذ عملية التسليم بنهاية هذه الفترة (يوم الجمعة المقبل) فان السلطات الامريكية ستكون حينئذ مجبرة على اطلاق سراحه، حيث سيصبح قرار المحكمة الامريكية في نيويورك بشأن تسليمه لاسرائيل لاغيا من ناحية قانونية، وسيتم ترحيله الى دولة عربية توافق على استقباله.

ونقلت صحيفة (يديعوت احرونوت) العبرية في عددها الصادر امس عن مصادر سياسية اسرائيلية رفيعة المستوى قولها ان اسرائيل تؤخر وتماطل عن عمد وبقصد مسبق في تقديم طلب التسليم من اجل تفادي وتجنب احضار السيد ابو مرزوق الى اسرائيل.

وقال مسؤول سياسي كبير لم تشر الصحيفة الى اسمه «من الافضل ان يبقى ابو مرزوق حرا طليقا خارج حدود اسرائيل. من ان يسلم لها ويتحول الى قنبلة، سيؤدي احتجازه وسجنه الى قيام اعضاء المقاومة باختطاف جنود ومدنيين اسرائيليين كرهائن لغرض اطلاق سراحه من السجن» الاسرائيلي.

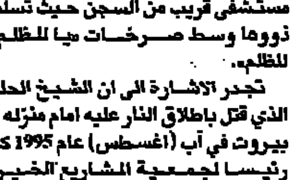
وقالت مصادر في مكتب رئيس الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ردا على سؤال وجهته الصحيفة العبرية في هذا الخصوص ان مكتب رئيس الحكومة «احال السؤال على الجهات الملائمة».

في حين قالت مصادر مأذونة في وزارة العدل الاسرائيلية المكلفة بمتابعة القضية ان هناك حسب معرفتها مهلة تزيد عن بضعة ايام لا زالت امامها للبت نهائيا في موضوع طلب التسليم ضد ابو مرزوق، وان الموعد النهائي لذلك سيكون الاسبوع المقبل، وليس يوم الجمعة المقبل. غير ان مصادر وزارة العدل الاسرائيلية اضافت مستدركة «مع ذلك فالمسألة هي سياسية وليس قضائية، وهي تخضع لقرار مباشر من رئيس الحكومة (بنيامين) نتنياهو».

وكان محامي ابو مرزوق اكد الجمعة الماضي ان واشنطن واسرائيل لم تتخذا اي خطوة بشأن تسليمه، وانه في حال انتهاء الفترة التي حددتها محكمة نيويورك بـ60 يوما تنتهي الجمعة المقبل للسلطات الامريكية لتسليم ابو مرزوق لاسرائيل دون ان تنفذ عملية التسليم فان السلطات ستكون ملزمة حينئذ باطلاق سراح موكله. واضاف «وان لم تقم السلطات الامريكية باطلاق سراحه بعد انتهاء المهلة المحددة فسوف الجأ الى القضاء».



اعضاء بتنظيمات أصولية يشاركون بتشييع جثمان احد الذين تم اعدامهم شنقا فجر امس (رويتر)



رفسنجاني شن حملة قاسية على عرفات وعمرو موسى

الكل خرج راضيا باستثناء ايران من القمة الاسلامية في اسلام اباد

اسلام اباد ـ من عبد الستار اللاز:

خرج كل المشاركين في القمة الاسلامية غير العادية التي عقدت في اسلام اباد امس الاول مرتاحين الى النتائج التي انتهت اليها القمة باستثناء ايران التي عبرت عن استيائها بحملة قاسية شنها الرئيس علي اكبر هاشمي رفسنجاني على الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ووزير الخارجية المصري عمرو موسى.

اول الرابحين بلا شك كان الدولة المنظمة التي ارادت القمة مناسبة تعطي بعدا اسلاميا لاحتفالاتها بالذكرى الخمسين لتأسيسها.

واذا كان الشكل الاحتفالي تمثل في حضور رؤساء الوفود المشاركة عرضا عسكريا بالمناسبة، فان الكسب السياسي الابرز الذي حققته باكستان كان توجيه الدعوة الى ميليشيا طالبان لتمثل افغانستان للمرة الاولى في مؤتمر قمة اسلامي الامر الذي اثار امتعاض الوفد الايراني بشكل خاص.

اما المكسب الثاني فكان استصدار اعلان خاص عن القمة في شأن كشمير يندد بـ«القمع الذي يتعرض له شعب كشمير والانتهاكات الشاملة لحقوق الانسان» هناك.

وايد الاعلان ايضا «الجهود التي تبذلها الحكومة الباكستانية لايجاد حل بالطرق السلمية للنزاع في جامو وكشمير الذي يشكل المصدر الاساسي للتوتر بين الهند وباكستان».

يذكر ان وسائل الاعلام الباكستانية لم تكف في اليومين الماضيين عن الحديث عن اعمال عنف يتعرض لها الكشميريون على ايدي السلطات الهندية اسفرت عن مصرع عشرات الاشخاص، وعن منع السلطات الهندية ممثلي الكشميريين من اعضاء حزب «مؤتمر الحرية» من التوجه الى اسلام اباد لحضور القمة الاسلامية.

والمنتصر الثاني في المؤتمر كان رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات، الذي تحدث باسم المجموعة العربية مكررا كعادته بعض الجمل ثلاث مرات وعارضا صورة قال ان يهودا متطرفين يوزعونها في اسرائيل يظهر فيها هيكل سليمان مكان المسجد الاقصى.

واصدرت القمة اعلانا خاصا بالقضية الفلسطينية وبالصراع العربي الاسرائيلي اكدت فيه «مواصلة دعم مواقف منظمة التحرير الفلسطينية وسلطتها الوطنية في مفاوضاتها من اجل تحقيق انسحاب القوات الاسرائيلية الكامل من جميع الاراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967 بما فيها القدس الشريف».

واعتبرت القمة القدس «جزءا لا يتجزأ من الاراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967» ودعت الامم المتحدة الى «اتخاذ الاجراءات اللازمة لاجبار اسرائيل على الوقف الفوري لمصادرة الاراضي الفلسطينية ولبناء مستوطنات جديدة وخصوصا على جبل ابو غنيم في جنوب شرق القدس، وعدم ادخال اي تغييرات جغرافية او ديموغرافية على وضع المدينة خلال المرحلة الانتقالية».

وكانت قضية الاستيطان الاسرائيلي في القدس احتلت الحيز الابرز في القمة وصدرت دعوات عديدة ومتشابهة عن رؤساء الوفود تدعو الى «محاصرة السياسة الاسرائيلية» لانقاذ عملية السلام «التي تترنح». وكان الملفت للنظر ان نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام ورئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري ذهبا ابعد من عرفات وطالبا بـ«الوقف الفوري» لاي تطبيع للعلاقات بين اي من دول منظمة المؤتمر الاسلامي وبين اسرائيل».

واذا كان الاعلان وجه دعوة خجولة في هذا الاتجاه وخصص الفقرة الاخيرة لحض الدول الاعضاء على «اعادة النظر في العلاقات مع اسرائيل وجعلها مرتبطة بالتقدم الذي يتحقق في عملية السلام»، فانه كان اصرح في تبني الموقفين اللبناني والسوري من المفاوضات مع اسرائيل.

وهكذا كرر البيان الدعوة التي ما فتئت تكررها دمشق عن «وجوب استئناف المفاوضات من النقطة التي توقفت عندها» بما يضمن انسحاب اسرائيل الى مخط الرابع من حزيران (يونيو) 1967» والتمسك بمبدأ الارض مقابل السلام. ودعت القمة ايضا الى تنفيذ القرار 425 الذي يدعو اسرائيل الى الانسحاب من جنوب لبنان والبقاع الغربي.

وخصصت القمة اشارات مرضية ولو كانت مقتضبة، الى جميع القضايا التي اثارها رؤساء الوفود من البوسنة الى انربيجان مرورا بالبانيا وقبرص التركية. وفي ما اعتبر ايضا ارضاء لمصر التي لمح وزير خارجيتها الى السودان من دون ان يسميه، وارضاء للخرطوم التي لمح رئيسها عمر حسن البشير الى اوغندا من دون ان يسميها، اكد البيان الختامي الصادر عن القمة «التمسك بمبادىء السيادة وسلامة الاراضي وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول».

وبذلك نجحت القمة في ارضاء الكل، باستثناء ايران التي بدأ المؤتمر بداية سيئة بالنسبة اليها بسبب التمثيل الافغاني الذي اعطي لحركة طالبان. واعتبر نائب وزير الخارجية الايراني علاء الدين بوروغردي في تصريح لوكالة فرانس برس ان خطوة من هذا النوع من جانب باكستان من شأنها «تقسيم الصفوف». لكنه امتنع عن المضي الى ابعد من ذلك في انتقاد الحكومة الباكستانية ورفض الافصاح عما ستفعله ايران في هذا الخصوص في القمة الاسلامية العادية التي تعقد في كانون الاول (ديسمبر) المقبل في طهران.

يذكر ان القمة خرجت بموقف متوازن بشأن افغانستان ودعت الى الحفاظ على «استقلال البلاد وسيادتها ووحدة اراضيها» والى «مصالحة سياسية» بين الاطراف جميعها، وحضت الدول على «الوقف الفوري لامدادات الاسلحة والذخائر» الى المتحاربين. اما الاعتراض الايراني الابرز على ما جرى في القمة فقد صدر صباح امس الاثنين عن الرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني الذي عقد مؤتمرا صحافيا حمل فيه بشدة على الرئيس الفلسطيني ووزير الخارجية المصري قائلا ان «الخطاب الثوري» الذي تقدما به الى المؤتمر جعلهما اشبه بخالد الاسلامبولي الناشط الاسلامي الذي اغتال الرئيس المصري السابق انور السادات.

اعدام فلسطيني ولبنانيين اغتالوا مسؤولا اصوليا

بيروت ـ اف ب: اعلن مصدر قضائي ان حكم الاعدام شنقا نفذ فجر امس الاثنين في ثلاثة اشخاص (فلسطيني ولبنانيين) ادينوا باغتيال رئيس جمعية المشاريع الخيرية الاسلامية (الاحباش) السابق الشيخ نزار الحلبي العام 1995.

ورغم احتجاج عدد من التنظيمات السنية الاصولية، نفذ الحكم في حق الفلسطيني منير عبود واللبنانيين خالد حامد واحمد الكسم في الباحة الداخلية لسجن رومية المركزي شمال شرق بيروت وسط اجراءات أمنية مشددة.

وشملت الاجراءات الامنية ايضا محيط مخيم عين الحلوة للاجئين الفلسطينيين بالقرب من صيدا مقر اقامة مدبر عملية الاغتيال الفلسطيني احمد عبد الكريم السعدي الملقب بـ«ابو محجن» الذي حكم بالاعدام غيابيا.

ولان القوى الامنية اللبنانية لا تنتشر داخل المخيم ما زال ابو محجن رئيس تنظيم «عصبة الانصار» فارا من وجه العدالة ولا توجد معلومات مؤكدة عن وجوده داخل المخيم او مغادرته له.

وذكر مراسل فرانس برس ان ثلاث سيارات اسعاف قامت بنقل الجثث الى مستشفى قريب من السجن حيث تسلمها ذووها وسط صرخات «يا للظلم يا للظلم».

تجدر الاشارة الى ان الشيخ الحلبي الذي قتل باطلاق النار عليه امام منزله في بيروت في آب (اغسطس) عام 1995 كان رئيسا لجمعية المشاريع الخيرية الاسلامية (الاحباش) التي تعارض بشدة المذهب الوهابي المعتمد في المملكة العربية السعودية وتتخذ موقفا معاديا من جماعة الاخوان المسلمين.

ونفذت امس التنظيمات الاصولية السنية التي تدور في فلك حركة الاخوان المسلمين اعتصاما في بيروت للمطالبة بتخفيف الحكم على الذين نفذوا العملية واقروا خلال المحاكمة بأن سبب اقدامهم على القتل «تكفير الاحباش للوهابيين ولعدد من العلماء المسلمين».

ومعلوم ان موقف هذه التجمعات الاصولية السنية الفقهي والعقائدي هو موقف معاد لموقف «الاحباش»، وقد اعتبر بعضها في حينه ان الشيخ الحلبي مرتد ويجب قتله.

وطالب الامين العام لحركة التوحيد الاسلامية الشيخ سعيد شعبان بعدم تنفيذ الاعدام «حتى لا يحكم على الامن اللبناني بالاعدام».

ودعا تجمع العلماء المسلمين الى تخفيف الحكم «لاخماد نار الفتنة وحقنا لدماء المسلمين لان القضية اكبر من قضية اغتيال وترتدي طابع الصراع العقائدي الاسلامي ـ الاسلامي».

وبهذه الاعدامات يرتفع الى 11 شخصا عدد الذين نفذ بحقهم حكم الموت في لبنان خلال ثلاث سنوات من بينهم جنديان سوريان اقدما على قتل شقيقين مسيحيين بدافع السرقة.

وكان المجلس النيابي اللبناني الغى في العام 1994 الاسباب التخفيفية للحكم بالاعدام ملتقين الدرس والحد من الجريمة، رغم اعتراض العديد من منظمات حقوق الانسان ومنها منظمة العفو الدولية.

الأمين العام للحركة من أجل الديمقراطية في الجزائر:

سنقاطع الانتخابات كي لا نعطي شرعية لديمقراطية مزيفة الانقاذ اعلنت رفضها للعنف والسلطة مستمرة بمحاربة الاحزاب

الدار البيضاء ـ «القدس العربي» ـ من محمود معروف:

لم تحسم معظم الاحزاب الجزائرية مسألة مشاركتها في الانتخابات التشريعية المزمع عقدها في الخامس من حزيران (يونيو) المقبل. ويتوقع ان تخرج «الحركة من اجل الديمقراطية» المقربة من الرئيس الجزائري الاسبق احمد بن بيلا بقرار نهائي يوم الخميس المقبل. ويبدو حسب التوجه العام للحركة انها ستقاطع الانتخابات. فهي تؤمن ان الحوار السياسي الشامل دون اقصاء اي طرف هو الحل الوحيد للعنف المتفجر في الجزائر منذ نحو 7 سنوات. وقد اكد هذا التوجه الامين العام للحركة خالد اسماعيل الامين اثناء زيارته للدار البيضاء اخيرا حين شارك في المؤتمر القومي العربي السابع، حيث أجرت «القدس العربي» معه الحوار التالي:

● حتى الان لم تحددوا موقفا من المشاركة في الانتخابات؟

ـ فعلا لم نصل الى موقف داخل الحركة، ولقد عقدنا اجتماعا للمكتب الوطني الموسع قبل اسبوعين وقررنا ان المسألة لا زالت تحتاج الى دراسة اعمق نظرا لخطورتها واثرها على مستقبل البلاد، واتفقنا على عقد اجتماع الخميس القادم بمشاركة اكبر عدد من المتدوبين لاتخاذ القرار المناسب.

● ما هو التوجه العام لهذا القرار؟!

ـ الرفض بالمشاركة ومقاطعة الانتخابات.

● هل ذلك مرتبط باحزاب اخرى.

ـ لا. مرتبط بمواقف الحركة ورؤيتها للاوضاع في بلادنا منذ خمس سنوات وهي مواقف ورؤية تخلص الى ان الحل للازمة في بلادنا التي اسفرت عن عشرات الالاف من الضحايا وعشرات الالاف من الايتام والارامل يجب ان يكون حلا سلميا وذلك عبر حوار وطني يضم جميع اطراف الحياة السياسية بما فيها جبهة الانقاذ الاسلامية.

لقد طالبنا منذ مشاركتنا في جلسات الحوار الوطني الاولى بمشاركة الانقاذ للبحث والوصول الى حلول جماعية.

كما اود الاشارة الى اننا قاطعنا الانتخابات الرئاسية (تشرين الثاني/نوفمبر 1995) وقلنا ان الحل ليس في الانتخابات الرئاسية او بعد تلك في تعديل الدستور (تشرين الثاني/نوفمبر 1996) لان الازمة ليست ازمة مؤسسات بقدر ما هي ازمة سياسية. وعندما اندلعت 1988 كان للجزائر برلمان (المجلس الوطني الشعبي) ومجالس ولائية.

اضف الى كل ذلك ان ما اتخذ من قرارات وما صدر من قوانين بعد تعديل الدستور لا يترك لممثلي الشعب والاحزاب اية فعالية في البرلمان. فالغرفة الثانية التي انشئت تضم ثلثا يختارهم رئيس الجمهورية والرئيس، حسب الدستور الجديد، يستطيع تمرير اي رأي او قانون او قرار من خلال ربع اعضاء الغرفة الثانية، اي اقل مما يختار، وهذا يعني ان اقلية غرفة واحدة من الغرفتين تستطيع اقرار القوانين، مما يجعل الديمقراطية شكلية. لكل هذا لا نريد اعطاء شرعية الديمقراطية شكلية ولا نريد ان نساهم في خطوة تعمق ازمة بلادنا ولا تحلها.

● الا تتصلون مع جبهة التحرير الوطني وجبهة القوى الاشتراكية لاتخاذ موقف موحد؟؟

ـ ليست هناك اتصالات حول ذلك، لان جبهة التحرير قررت المشاركة وجبهة القوى الاشتراكية لم تحدد موقفا، لكننا نواصل الاتصال مع الجميع لتوضيح الموقف ومخاطره، ونطرح عليهم سؤالنا هل هذه الانتخابات تساهم بحل الازمة ام تعقدها ونبلغهم اننا نعتقد انها تعقد الازمة والانتخابات لا تخدم البلاد.

● تطالبون باشراك جبهة الانقاذ الاسلامية وهناك العنف الذي لا يتوقف؟؟

ـ نحن نتحدث عن احزاب سياسية ونقول باشراك الجناح السياسي للانقاذ وليس مطلوبا منا التدخل بشؤونها الداخلية او تحديد من يمثلها، نحن نعرف قيادة الجبهة وهم الشيخ عباسي مدني وعلي بلحاج وغيرهم من شيوخ الجبهة. اما مشاكلهم الداخلية فهي قضيتهم وهم يستطيعون او تحديدا معنيون بتسوية هذه المشاكل.

● لكن الانقاذ مسؤولة عن العنف؟

ـ هذا ليس صحيحا تماما، لان الانقاذ اعطت موقفا واضحا برفض العنف كما ادانته واصدرت خمسة بيانات تدعو فيها للحل السلمي عبر الحوار الوطني.

نحن لا ننكر ما كان عليه الوضع بداية التسعينات. لكن نحن الان 1997، حيث اختلفت الاراء والاوضاع والمواقف تبدلت الانقاذ حزب «منحل» رسميا لكنه لم يندثر ولا زال قائما ويدعو الان للحوار ويدين العنف وساهم بوثيقة العقد الوطني (كانون الثاني/يناير 1995) واكد فيها احترامه للحقوق الفردية والجماعية كما اعلن اخيرا ان الانقاذ ليست مع دولة دينية بل مع دولة مدنية يتم فيها تداول السلطة عن طريق الانتخابات الديمقراطية. وهذا مؤشر هام على تغيير واضح في موقفهم وعلى انهم يريدون المصالحة الوطنية والحلول السلمية.

● لانهم الان في مرحلة ضعف؟

ـ لا نستطيع محاكمة النوايا. هناك نوايا غير معلنة لدى العديد من الاحزاب لكن لا تستطيع محاكمتهم، نحاكم اي حزب على ما يعلنه وما يؤشر عليه.

● هل زالت وثيقة روما او العقد الوطني قائما؟

ـ العقد الوطني موجود والحلول التي اقترحها لحل الازمة لا زالت صالحة وسارية المفعول، لكن تنفيذها مرتبط ايضا بمساهمة الجميع بما فيها السلطة وليس الاحزاب وحدها. المشكلة ان السلطة ضد الحلول السلمية، لذلك حاصرت العقد ومنعت مناقشته.

● الا تباين مكوناته من الانتخابات الرئاسية وتعديل الدستور اضعفه ايضا؟

ـ اكيد لكن هذا لا يعني عدم صحته وانه لا يزال ارضية سليمة لحل الازمة اذا ارادت السلطة حلا سلميا وهناك كان النداء من اجل السلام الذي وقعته شخصيات وطنية وعومل بنفس الطريقة لان السلطة تحارب اي مشروع لا يخدم رغباتها ومخططها.

● لوحظ عدم فعالية الاحزاب ومنظمات المجتمع المدني؟

ـ عندما يسود العنف والقتل فانه لا يبقى مكان للكلام السياسي او للغة غير لغة السلاح. الاحزاب ليست ضعيفة او ليس لديها قدرات، لكن محاربة السلطة لها مستمرة باعتبارها تدفع باتجاه المصالحة والحوار. والسلطة لم تقتنع بعد بان حلا سلميا جماعيا هو السبيل والا سيستمر الواقع المر.

● لكنها اسست حزبا؟

ـ السلطة تحارب الاحزاب لمنعها من التحرك والتضييق عليها وفي نفس الوقت تحاول تهميشها وتمييع دور الاحزاب، هناك الان محاولة ادخالها تحت قبة مشروع البرلمان القادم وهناك حزبها الجديد الذي اغدقت عليه اموالا وامكانيات ضخمة وفتحت له فروعا في الولايات قبل منحه الشرعية القانونية او ورقة الاعتماد.

● كيف تتوقعون الانتخابات القادمة؟

ـ لا نستطيع الحسم انها ستكون حرة ونزيهة وديمقراطية وانها ستجرى بشفافية لتكون لها مصداقية. كما ان استمرار الوضع القائم والعنف واستفحال الازمة يجعل موضوع الانتخابات ليس جوهر القضية. ان الجزائر عرفت اشكاليات وطرحت فيها اسئلة منذ احداث 1988 عبرت عن مستقبل البلاد وهموم الشباب. والسلطة حاولت ولا زالت تحاول الالتفاف حول الاجوبة وتمارس الاقصاء وكل ذلك يصعد العنف ويعمق الازمة.

ان الاجابة على الاسئلة سيكون لصالح الجزائر والمغرب العربي والوطن العربي هذه الاسئلة تحديات ساخنة، تحديات لا ننكر عمقها الداخلي لكن ايضا علينا الا ننسى دور اياد خارجية فيها.

● تنتمي حركتكم للتيار القومي الاسلامي اين ثقل هذا التيار على صعيد الجزائر؟

ـ يجب الفصل بين ثقل حزبنا وحجم التيار العربي الاسلامي نظرا للظروف التي يمر بها حزبنا والاحزاب الجزائرية بشكل عام، لكن رصيدنا هو شعبنا وانتماؤه العربي الاسلامي، وتعرفون اننا في المغرب العربي لم نعرف ازمة التنافر او التناقض بين العروبة والاسلام، هذا الانتماء يجعل الارض خصبة لنشاطنا. المشكلة الان في وطننا هو مشكل الامن والحرية والتحرك السياسي.

● ما هو موقفكم من القبايلية (البربرية)؟

ـ هي لهجة جزائرية محلية من حق ابناء المنطقة التي يتكلمون بها المطالبة بتعلمها في المدارس وواجب على الدولة تأمين ذلك. لكننا نرفض وضع الامازيغية مقابل اللغة العربية او منافسة لها، لان المطلوب هو الاهتمام بالامازيغية لتساهم في اغناء الثقافة الجزائرية، لان الجزائر بلد عربي مسلم ولغته الرسمية هي العربية دون اقصاء للامازيغية، وكذلك نرفض اعطاء هذا الموضوع اي بعد سياسي.

مواجهة بين الفلسطينيين والاسرائيليين في لجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة

■ جنيف ـ اف ب: اتهمت حنان عشراوي امس الاثنين في جنيف الجرافات الاسرائيلية «بدفن عملية السلام» تحت دعائم مستوطنة يهودية جديدة في القدس الشرقية بينما حاول ممثل اسرائيل من دون جدوى منعها من التحدث على المنبر الرئيسي للجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة.

وفي نهاية الامر سمح رئيس اللجنة التي تضم 53 عضوا وتعقد دورتها السنوية الثالثة والخمسين في جنيف لوزيرة التعليم العالي الفلسطينية بالقاء كلمة من على المنبر امام موفدي الدول الاخرى وليس من وسط الصالة.

وفي معركة رمزية حاول الوفد الاسرائيلي عرقلة صعود عشراوي الى المنبر مشيرا الى انها وزيرة لبلد غير معترف به دوليا. وكانت النتيجة ان القت العضو السابق في الوفد الفلسطيني المفاوض لاتفاقات السلام كلمتها بتأخير تجاوز نصف الساعة.

وانتقدت عشراوي في كلمتها بشدة حكومة بنيامين نتنياهو بينما يسود التوتر العلاقات الاسرائيلية ـ الفلسطينية بسبب اقامة مستوطنة يهودية جديدة في القدس الشرقية وعملية انتحارية نفذها فلسطيني الجمعة في تل ابيب واسفرت عن ثلاثة قتلى.

وقالت عشراوي ان «جرافات جبل ابو غنيم (حيث تبنى المستوطنة) تقوم الان بدفن فرص السلام».

واضافت ان عملية السلام تواجه تهديدا خطيرا والعنف يؤدي الى سقوط ابرياء من الجانبين، ورأت ان «تطرف الحكومة الاسرائيلية يغذي التطرف في صفوفنا» وان بين الفلسطينيين والاسرائيليين علاقة «محتل وخاضع للاحتلال» بدلا من الشراكة التي يسعى الجانبان بعناء الى تحقيقها.

وبعد ان دانت «عودة ذهنية الهيمنة» في اسرائيل اتهمت عشراوي حكومة نتنياهو التي انتخبت منذ عام بتحويل عملية السلام الى «عملية من جانب واحد تريد اسرائيل استغلالها للاستيلاء على المزيد من الاراضي الفلسطينية وبناء المستوطنات الجديدة وتوسيعها وتعزيز الضم غير المشروع للقدس المحتلة واكمال حصار وعزل المدينة».

وانتقدت عشراوي ايضا استمرار سجن اكثر من ثلاثة آلاف فلسطيني وعدم وجود حرية تنقل بين قطاع غزة والضفة الغربية وخنق الاراضي الفلسطينية اقتصاديا واعادة انتشار الجيش الاسرائيلي التي وصفتها بانها «مهزلة». وقالت ان «كل هذه الاجراءات تشكل انتهاكات لاتفاقات السلام».



حنان عشراوي

وشجبت عشراوي بشدة عدم اهتمام اسرائيل بحياة الفلسطينيين بينما تعتبرهم مسؤولين جماعيا عن امن الاسرائيليين.

وقالت ان اسرائيل هي البلد الوحيد الذي يعترف فيه باللجوء الى العنف بشكل مشروع لاستجواب السجناء الذين يشتبه في انهم يخططون لاعتداءات.

واكدت عشراوي «انهم يحملوننا مسؤولية امن كل اسرائيلي وعملية السلام اصبحت اداة لابتزاز لاجبار السلطة الفلسطينية على ضمان امن الاسرائيليين على حساب حقوق الشعب الفلسطيني وسلامة عملية السلام».

ويفترض ان تتبنى اللجنة خلال الاسبوع الجاري قرارات تدين اسرائيل.

استنفار عام للقوات الاسرائيلية تحسبا لهجمات واستمرار اغلاق الضفة والقطاع

مصادمات عنيفة في بيت لحم بين جنود اسرائيليين وفلسطينيين وشاب في حالة خطرة بعد اصابته برصاص جندي في قطاع غزة

بيت لحم ـ غزة ـ من ماجد عبد الهادي وداني غور اريه:

اشتبك المئات من الفلسطينيين مع القوات الاسرائيلية في بيت لحم في الضفة الغربية، وقال شهود عيان ان محتجين فلسطينيين على بناء مستوطنة يهودية في القدس الشرقية العربية اشتبكوا مع جنود اسرائيليين في بيت لحم امس الاثنين.

وذكر شهود العيان ان القوات الاسرائيلية استخدمت القنابل المسيلة للدموع لتفريق اكثر من مئة فلسطيني اخذوا يلقون الحجارة على القوات الاسرائيلية التي تحرس مقبرة راحيل ام النبي يوسف عند المدخل الشمالي لبيت لحم.

ولم ترد تقارير فورية عن حدوث خسائر في الارواح.

وقال متحدث باسم الجيش الاسرائيلي انه يستوثق من صحة التقرير.

وجرح عشرات الفلسطينيين من جراء الطلقات المطاطية التي تستخدمها القوات الاسرائيلية او اصيبوا من جراء استخدامها القنابل المسيلة للدموع خلال المصادمات التي جرت في معظمها في الخليل وبيت لحم.

وقال مسؤولون في مستشفى في بيت لحم ان عددا من المحتجين عولجوا من جراء الاختناق بدخان القنابل المسيلة للدموع لكن لم تحدث اصابات خطيرة.

وعلم من مصادر طبية وشهود عيان ان فلسطينيا من مدينة رفح في جنوب قطاع غزة اصيب امس الاثنين بجروح خطرة جراء اصابته بعيارين ناريين اطلقهما جندي اسرائيلي في حين أصيب اثنان آخران برصاص مطاطي خلال مواجهات وقعت في الضفة الغربية.

وقالت مصادر في مستشفى خان يونس ان ايمن قشطة (29 عاما) نقل اليه من رفح المجاورة وهو في حالة الخطر بعد اصابته برصاصتين في ظهره.

واوضح شهود عيان ان قشطة كان يسير بسيارته بمحاذاة شاطىء البحر عندما اطلق جنود اسرائيليون يتمركزون في برج مراقبة قريب النار باتجاهه. وقال الشهود ميدو ان الجنود طلبوا منه التوقف ولم يسمعهم.

واكد متحدث عسكري اسرائيلي وقوع الحادث لكنه قال ان قشطة اصيب «عندما اقتحم هو وزميل له حاجزا عسكريا وجرى توقيف الفلسطيني الاخر».

وقال النقيب خالد ابو الليلة رئيس مكتب الاتصال الفلسطيني مع الجيش الاسرائيلي في المنطقة لرويتر ان ايمن قشطة البالغ من العمر 29 عاما كان يقود عربته في اتجاه الشاطئ حين اطلق عليه الجنود الاسرائيليون النيران مرتين واصابوه في ظهره.

وقال ابو الليلة انه بدلا من ان تحاول القوات الاسرائيلية ايقاف المواطن الفلسطيني او اعتقاله فتحت النيران عليه. واضاف ان الجو بالغ التوتر وان القوات الفلسطينية تحاول تهدئة الموقف. وقال انه من الصعب ان تفهم لماذا يصر الاسرائيليون على تصعيد التوتر.

وصرح بأن السلطة الفلسطينية تنوي التقدم باحتجاج رسمي للجانب الاسرائيلي بشأن حادث اطلاق الرصاص الذي وقع بالقرب من مستوطنة رافيا يام.

يشار ان اسرائيل لا زالت تسيطر على محاور الطرق الرئيسية لاسيما عند شاطئ البحر في قطاع غزة الذي يتمتع بالحكم الذاتي.

ومن جهة اخرى دعا ممثلون من حركة فتح عقدوا لقاء في بلدة بيت ساحور المجاورة لمدينة بيت لحم جنوب الضفة الغربية الى «اعلان الاستنفار العام في صفوف الحركة في كل انحاء الوطن».

ودعت اللجنة الحركية العليا لحركة فتح في بيان نشرته الصحف المحلية امس الى «مواجهة الاستيطان والمستوطنين بكافة الوسائل المشروعة واغلاق الطرق الالتفافية امام حركة المستوطنين».

وشهدت مدينة الخليل مواجهات عنيفة بين السكان والجنود الاسرائيليين اصيب خلالها فلسطينيان برصاص مطاطي اطلقه الجنود.

وقال شهود عيان ان افرادا من جهاز فلسطيني انتشروا امس في المدينة «اوقفوا خمسة شبان فلسطينيين» كانوا يحاولون رشق جنود اسرائيليين بالحجارة.

لكن مصادر اخرى قالت ان هؤلاء العناصر يتبعون وحدة التدخل السريع التي ينص عليها اتفاق اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في مدينة الخليل الذي وقعته السلطة الفلسطينية واسرائيل في شهر كانون الثاني (يناير) الماضي.

وفي بلدة بيت امر عند مدخل مدينة الخليل افيد عن القاء ثلاث زجاجات حارقة باتجاه جنود اسرائيليين بالرغم من حظر التجول المفروض على البلدة منذ خمسة ايام.

وكان وزير الامن الداخلي الاسرائيلي افيغدور كهلاني ورئيس جهاز الامن الوقائي الفلسطيني جبريل الرجوب اتفقا بعد لقائهما امس الاول على اقامة «خط امني مباشر» للتنسيق حول المسائل الامنية.

وشن الجيش الاسرائيلي حملة اعتقالات واسعة في مناطق الضفة الغربية الخارجة عن نطاق السلطة الفلسطينية طالت عشرات من اعضاء وانصار حركة المقاومة الاسلامية حماس.

واستمرت حالة الاستنفار قائمة امس الاثنين في صفوف القوات الامنية الاسرائيلية تخوفا من عمليات جديدة في اعقاب العملية الانتحارية التي اودت بثلاث اسرائيليات يوم الجمعة.

واستمر الاقفال الشامل المفروض على الضفة الغربية وقطاع غزة منذ العملية الانتحارية التي نفذها فلسطيني في احد مقاهي تل ابيب. ويمنع هذا الاجراء 50 الف فلسطيني من القدوم الى اسرائيل للعمل.

وكان رئيس الاستخبارات العسكرية الجنرال موشي ايعالون اعتبر امس الاول انه «ما دام عرفات لم يفهم هذه المنظمات بشكل واضح انه لا يعطي الضوء الاخضر لهجمات من هذا النوع علينا ان نتوقع حصول اعتداءات اخرى».

من جهته اكد رئيس الاركان الجنرال امنون شاحك ان السلطة الفلسطينية «لم تقم بعد بأي خطوة للحؤول دون وقوع اعتداءات جديدة».

واضافت مصادر الشرطة ان الشرطة المنتشرة بقوة في كافة المدن وخصوصا في القدس قامت باعتقال عشرات الفلسطينيين الذين تمكنوا من التسلل الى اسرائيل على رغم الاجراءات المتخذة لكسب قوت يومهم.

وشددت الوحدة الخاصة المكلفة الحفاظ على الامن في الحافلات العامة عمليات التدقيق. ودعي حراس المتاجر الكبرى والمراكز التجارية الى مزيد من اليقظة.

وادت عمليات المراقبة التي تقوم بها الشرطة على مشارف المدن الكبرى الى ازدحام خانق بسبب الحواجز.

مئات يشاركون بمظاهرة في غزة احتجاجا على قرار اسرائيل بناء مستوطنة جديدة (رويتر)

مسيرة في غزة تطالب باطلاق سراح الاسرى الفلسطينيين في سجون اسرائيل

■ غزة ـ اف ب: شارك حوالي الف فلسطيني في مسيرة امس الاثنين في مدينة غزة دعت اليها مختلف الفصائل والحركات الفلسطينية المطالبة باطلاق سراح المعتقلين الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية.

وانطلق المشاركون في المسيرة من مقر الصليب الاحمر وتوجهوا الى مقر المجلس التشريعي الفلسطيني رافعين لافتات تدعو الى اطلاق سراح المعتقلين.

واعتبرت «اللجنة الوطنية والاسلامية لتحرير الاسرى المعتقلين» التي نظمت التظاهرة في بيان وزعته ان «لا سلام من دون اطلاق سراح الاسرى والمعتقلين الفلسطينيين والعرب».

وتحتجز اسرائيل حوالي ثلاثة آلاف فلسطيني في سجونها، استنادا لاحصاءات منظمات انسانية.

فيما بدأ الرئيس الفلسطيني زيارة الى سريلانكا

ليفي يطلب من عرفات العودة الى غزة «لمكافحة الارهاب»

■ القدس ـ اف ب: دعا وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي امس الاثنين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الى قطع زيارته الحالية الى باكستان والعودة «لمكافحة الارهاب».

وقال ليفي في تصريح الى الاذاعة الرسمية «على عرفات ان يكون موجودا (في الاراضي الفلسطينية) ومن دونه لا يوجد اي شخص قادر على اعطاء التعليمات اللازمة لوضع حد للارهاب».

وتابع ليفي معلقا على الجولة التي بدأها عرفات في باكستان على ان ينتقل لاحقا الى المغرب ومصر حيث سيغيب لمدة اسبوع «على رئيس السلطة الفلسطينية ان يفهم ان المشاكل لن تجد حلا لها في الخارج بل هنا على الارض».

وكان الرئيس الفلسطيني بدأ جولته هذه رغم التوتر الذي نشأ اثر العملية الانتحارية التي قام بها فلسطيني الجمعة في مقهى في تل ابيب وادت الى مقتل ثلاث اسرائيليات واصابة 46 شخصا بجراح.

واضاف ليفي «على ياسر عرفات ان يختار هنا (في غزة) سبل مكافحة الارهاب». وشدد وزير الخارجية ايضا على ان «المفاوضات يجب ان تجري على اعلى مستوى بين ياسر عرفات ورئيس الوزراء بنيامين نتنياهو».

وكان رئيس الاستخبارات العسكرية الجنرال موشيه ايعالون اعتبر الاحد انه «ما دام عرفات لم يفهم هذه المنظمات بشكل واضح انه لا يعطي الضوء الاخضر لهجمات من هذا النوع علينا ان نتوقع حصول اعتداءات اخرى».

واضاف ايعالون «ان المنظمات الارهابية (الفلسطينية) تعتبر انها لا تزال تملك الضوء الاخضر من ياسر عرفات لارتكاب اعتداءات».

بينما اعتبر رئيس اركان الجيش الاسرائيلي امنون شاحك ان السلطة الفلسطينية «لم تفعل اي شيء حتى الان لمنع هذه الاعتداءات».

وكان عقد مجلس وزاري اسرائيلي أمني مصغر امس الاول لمدة اربع ساعات وطرح ستة شروط على السلطة الفلسطينية تتركز على مكافحة الارهاب.

وهذه الشروط التي وردت في بيان للمجلس هي:

ـ يجب ان توثق السلطة الفلسطينية تعاونها مع اسرائيل في مجال الامن.

ـ يجب ان تمنع التحريض على العنف والدعاية المعادية.

ـ يجب ان تكافح بفاعلية المنظمات الارهابية وان تدمر بناها الهيكلية.

ـ يجب ان تعتقل الارهابيين وان تعاقبهم.

ـ يجب ان تجمع الاسلحة التي تحمل دون تراخيص قانونية.

ـ يجب ان تبحث طلبات تسليم الارهابيين التي تتقدم بها اسرائيل طبقا لاتفاقية الحكم الذاتي.

واعلن نبيل ابو ردينة مستشار الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس الاول رفض السلطة الفلسطينية بصفة قاطعة لهذه الشروط التي تعد مخرقا صارخا لاتفاقيات الحكم الذاتي الانتقالية.

ووصل الرئيس عرفات امس الاول الى كولومبو في زيارة قصيرة الى سريلانكا يلتقي خلالها الرئيس شاندريكا كوماراتونغا.

ووصل عرفات الى كولومبو قادما من اسلام آباد حيث شارك في قمة منظمة المؤتمر الاسلامي التي اختتمت اعمالها الاحد وادانت في بيانها الختامي سياسة الاستيطان الاسرائيلية في القدس الشرقية.

ومن المقرر ان يزور عرفات لاحقا المغرب ومصر وقد يغيب نحو اسبوع قبل العودة الى الاراضي الفلسطينية.

حوار الطرشان بين نتنياهو وعرفات يثير قلقا لدى واشنطن

انعدام الثقة بين المنظمة واسرائيل يهدد بانفجار

القدس ـ من روبرت ماني:

في خلفية من القنابل والجرافات يفقد الفلسطينيون والاسرائيليون سريعا ثقة متبادلة رعتها بحرص الاطراف المعنية جعلت مسعى السلام في الشرق الاوسط عملية ممكنة.

ويثير حوار الطرشان المتفاقم بين رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات قلقا لدى واشنطن التي لاتحمل حاليا ورقة دبلوماسية رابحة تستطيع بها نزع فتيل الازمة. يقول مسؤولون غربيون انهم يخشون تردي التعاون الامني البالغ الاهمية بين الطرفين.

قال دبلوماسي غربي «اذا حدث ذلك فان برميل البارود لا تنقصه الا شرارة».

وبعد الهجوم الانتحاري على مقهى في تل ابيب يوم الجمعة الماضي لم يتبق سوى ان يعلن نتنياهو رسميا قطع العلاقات مع سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني برئاسة عرفات.

وعلى اي حال فان مسؤولين من الجانبين اعترفوا بصفة غير رسمية ان المحادثات السياسية بين الطرفين ماتت.

قال دبلوماسي غربي «اخطر المؤشرات خطورة ليس توقف محادثات السلام ولكن احتمال انهيار الاتصالات بين سلطات الامن من الجانبين. الخطأ يقع على الطرفين». واجتمع مسؤولو الامن من الطرفين منذ حادث الانفجار يوم الجمعة وحاولت الشرطة الفلسطينية قمع رماة حجارة فلسطينيين في الخليل في اليومين الماضيين. بيد ان انعدام الثقة على الساحة السياسية انعكس على التعاون الامني بين الفلسطينيين والاسرائيليين منذ ان ارسل نتنياهو جرافات الى بقعة بين القدس الشرقية العربية وبيت لحم للبدء في بناء مستوطنة يهودية. كما اوقفت اسرائيل دوريات مشتركة مع الشرطة الفلسطينية في الضفة الغربية وان كانت مستمرة في غزة.

وقال اللواء عبد الرازق المجايدة قائد قوات الامن في غزة لرويتر «لا يزال التنسيق في أمور عاجلة مستمرا».

ولكن مسؤولين يقولون ان الجو متوتر. وبعد اربعة ايام من بدء الحفر في القدس انهت منظمة حماس توقفا استمر عاما لعمليات هجماتها الانتحارية وقتلت ثلاث نسوة في مقهى بتل ابيب.

واتهم نتنياهو عرفات باعطاء المهاجمين الضوء الاخضر في محاولة لتشديد قبضته في المفاوضات. وقال ان عملية السلام لن تمضي قدما الا اذا كبح عرفات جماح «الارهاب». ونقل رون بن يشاي المعلق الامني البارز بصحيفة (يديعوت احرونوت) امس الاثنين عن مسؤولين امنيين اسرائيليين قولهم ان عرفات اراد الاطاحة بحكومة نتنياهو بالتحريض على العنف. وينفي الفلسطينيون كل هذه الاتهامات.

وقال احمد عبد الرحمن امين عام مجلس وزراء السلطة الفلسطينية لرويتر «التعاون الامني يرتبط بتقدم عملية السلام السياسية وهما لا ينفصلان».

ويريد نتنياهو تكرار المداهمة التي قام بها عرفات قبل عام لحماس ومنظمة الجهاد الاسلامي بعد موجة من الهجمات الانتحارية اسهمت في الاطاحة بحكومة حزب العمل برئاسة شمعون بيريس.

ولكن محللين سياسيين يقولون ان عرفات كان سيكسب من مساعدة بيريس في ذلك الوقت اكثر مما سيحصل عليه من الاستجابة لمطالب نتنياهو.

وعرض نتنياهو اعادة نشر القوات الاسرائيلية في تسعة في المئة من من المناطق الريفية بالضفة الغربية في المرحلة الاولى من ثلاث مراحل من المقرر اجراؤها في منتصف العام القادم بينما يريد عرفات 30 في المئة. ويذكر ان عملية اعادة الانتشار متأخرة عن موعدها.

زجاجة حارقة على دورية اسرائيلية في الجولان المحتل

■ دمشق ـ اف ب: افادت صحيفة (البعث) السورية الناطقة بلسان الحزب الحاكم امس الاثنين ان زجاجة حارقة القيت على دورية اسرائيلية في بلدة مجدل شمس في هضبة الجولان السورية المحتلة.

واوضحت الصحيفة ان الحادث وقع السبت اثناء مرور دورية اسرائيلية في البلدة وان عناصر الدورية داهموا احد المنازل واعتقلوا شابا بتهمة القاء الزجاجة الحارقة.

يشار الى ان اسرائيل احتلت مرتفعات الجولان في العام 1967 وفي 14 كانون الاول (ديسمبر) من العام 1981 اصدرت الكنيست الاسرائيلية قرارا بضم الجولان وتطبيق القوانين الاسرائيلية فيه.

وفي 14 شباط (فبراير) 1982 اعلن سكان الجولان اضرابا امتد خمسة أشهر احتجاجا على القرار الاسرائيلي واصدروا وثيقة اكدوا فيها انتماءهم الى وطنهم الام سورية ورفضهم الاحتلال الاسرائيلي.

وفي مثل هذا التاريخ من كل عام يحيي سوريو الجولان البالغ عددهم قرابة 15 الفا ذكرى اضرابهم ويعيدون تأكيد موقفهم الرافض للاحتلال وانتماءهم الى سورية.

مؤتمر خاص لنصرة القدس في عمّان مطلع الشهر المقبل

استعدادات قطرية فلسطينية لافتتاح فعاليات اسبوع دعم القدس في الدوحة

الدوحة ـ «القدس العربي» ـ من محمد كريشان:

تبدأ غدا الاربعاء في العاصمة القطرية فعاليات اسبوع دعم القدس الذي تنظمه اللجنة القطرية ـ الفلسطينية لانقاذ القدس في الفترة من 26 الى 31 اذار (مارس).

وسيفتتح هذه الفعاليات وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني بحضور وفد فلسطيني هام برئاسة فيصل الحسيني مسؤول ملف القدس في السلطة الوطنية الفلسطينية وتتمثل الفعاليات في اقامة معارض وتنظيم محاضرات وندوات تستعرض تاريخ المدينة المقدسة عبر العصور والاخطار التي تتهددها حاليا وبالخصوص السياسة الاستيطانية الاسرائيلية التي تريد الاجهاز على اي امل في استعادة هذه المدينة ولو الجزء الشرقي منها وفق قرارات الشرعية الدولية. ويضم الوفد الفلسطيني 108 شخصيات من ابرزها مفتي القدس الشيخ عكرمة سعيد صبري ويحيى يخلف وكيل وزارة الثقافة الفلسطينية والشاعران سميح القاسم واحمد دحبور وخمس اسيرات من الدفعة المفرج عنها مؤخرا.

وبهذه المناسبة اصدرت سفارة فلسطين نداء حثت فيها ابناء قطر والفلسطينيين والعرب المقيمين فيها الى المشاركة النشيطة في فعاليات اسبوع القدس، فيما نشرت كل الصحف الصادرة في الدوحة نداءات للتبرع من اجل انقاذ المسجد الاقصى والقدس الشريف بأسم «اللجنة القطرية ـ الفلسطينية لانقاذ القدس».

وفي تصريحات نشرت في الدوحة اثنى الشيخ عكرمة صبري على الرعاية القطرية لهذه المبادرة وتطرق الى الوضع الحالي المتفجر بسبب سياسات رئيس الوزراء الاسرائيلي نتنياهو مؤكدا انه «ما دامت الولايات المتحدة تؤيد اسرائيل بشكل واضح نكاية بالعرب والمسلمين فليس ثمة امكانية لحدوث تغيير» الا انه اعترف بان تحرير القدس بحاجة الى مراحل «فكما سقطت هذه المدينة على مراحل ستتحرر باذن الله على مراحل».

وسئل مفتي القدس عما اذا كان يعتبر المدني الاسرائيلي عدوا يتوجب قتله فقال «ان هذا الامر يعود الى الذي يقوم بمثل هذه الاعمال الانتحارية، وفي الحقيقة اسرائيل لا يوجد فيها مدني وعسكري لانهم كلهم مجندون وكلهم يحملون الاسلحة».. وردا عن سؤال اخر عما اذا كان يؤيد العمليات من نوع تلك التي حدثت مؤخرا في مقهى بتل ابيب قال الشيخ صبري «سواء اعربت عن تأييدي او رفضي فهم لا يستشيرونني عند القيام بهذه العمليات».

وفي الاردن تتولى شخصيات سياسية اردنية وفلسطينية بارزة التحضير لعقد مؤتمر عربي خاص للتداول في شأن قضية القدس في ضوء التطورات الاخيرة في المنطقة وذلك مطلع نيسان (ابريل) المقبل.

ويحضر المؤتمر الذي تستضيفه العاصمة الاردنية عمّان ويعتبر الاول من نوعه شخصيات سياسية بارزة يتقدمها العاهل الاردني الملك حسين ورئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات.

كما سيحضر المؤتمر الأمين العام لجامعة الدول العربية الدكتور عصمت عبد المجيد، والامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي عز الدين العراقي. بالاضافة الى شيخ الجامع الازهر الدكتور محمد سيد طنطاوي والأنبا شنودة بابا الاقباط في مصر ومطران الكاثوليك في القدس ميشيل الصباح.

ويتبنى فكرة المؤتمر وتنظيمه ثلاث من الشخصيات الفلسطينية البارزة وهم عبد المجيد شومان ومنيب المصري وحسيب الصباغ، وذلك تحت رعاية مؤسسة عبد المجيد شومان الثقافية.

وقال السيد منيب المصري» ان المؤتمر يأتي «استجابة طارئة للاوضاع والمخاطر التي تتهدد المدينة المقدسة»، مؤكدا أهمية التحرك العربي والاسلامي والدولي السريع من أجل حماية هوية القدس العربية والإسلامية. وتعتبر قضية القدس من أهم البنود المدرجة في مفاوضات الوضع النهائي بين الفلسطينيين والاسرائيليين الى جانب قضايا اللاجئين والمستوطنات واقامة الدولة الفلسطينية والحدود.

وقد أدت الاجراءات الاسرائيلية الاخيرة بحق مدينة القدس المحتلة الى اعتراض الرأي العام العالمي عليها، حيث يتهم الفلسطينيون الجانب الاسرائيلي بمحاولة فرض سياسة الامر الواقع في المدينة المقدسة عبر زيادة الاستيطان فيها تمهيدا للاستيلاء عليها في مفاوضات الحل النهائي.

ومن المقرر ان يتم عقد جلسات المؤتمر الذي يستمر لمدة يوم واحد في احدى القاعات الكبرى في العاصمة عمّان. واضاف المصري ان اللجنة التحضيرية للمؤتمر الذي يتوقع ان يحضره حشد واسع من الشخصيات السياسية والدينية والوطنية والاعتبارية العربية ما زالت في طور الترتيبات النهائية له. وقال ابراهيم عز الدين مدير مؤسسة عبد الحميد شومان ان المؤتمر الذي يعقد يوم الخامس من نيسان (ابريل) المقبل يهدف الى تبادل الآراء حول كيفية حماية اهالي القدس بصورة عملية من سياسات اسرائيل التي تهدف الى طردهم، ودعم صمودهم والمحافظة على عروبة المقدسات.

وأكد عز الدين في اتصال هاتفي مع «قدس برس» ان المؤتمر لن يكون مهرجانا احتفاليا ولكنه سيقوم «بالبحث عن سبل عملية للدفاع عن المدينة المقدسة وعروبتها ومقدساتها الاسلامية والمسيحية».

ويشارك في مؤتمر «نصرة القدس» هذا نحو 450 شخصية. ومن المقرر ان يلقي كل من الملك حسين والرئيس عرفات كلمة في افتتاح المؤتمر الذي ستبدأ أعماله الساعة الـ11 ظهرا (بالتوقيت المحلي)، وتسبق الافتتاح جلسة صباحية من قبل المشاركين للتداول بشأن ما سيطرح خلال جلسات المؤتمر.

طلاب مصريون يتظاهرون احتجاجا على المستوطنة الاسرائيلية

■ القاهرة ـ رويتر: تظاهر الوف من الطلاب المصريين في القاهرة امس الاثنين مرددين شعارات مناهضة لاسرائيل والولايات المتحدة احتجاجا على السياسات الاسرائيلية في القدس.

وقالت مصادر أمنية ان كبرى المظاهرات كانت في جامعة عين شمس حيث قام نحو خمسة الاف طالب بمسيرة من كلية الحقوق. وسارت مظاهرات اصغر في جامعتي الازهر وحلوان.

وفي جامعة عين شمس بشمال شرق القاهرة احرق الطلاب الاعلام الاسرائيلية والامريكية. وراقبت الشرطة المظاهرة من خارج الحرم الجامعي ولم تتدخل لان الطلاب لم يحاولوا الخروج من الحرم الى الشوارع.

وكانت هذه احدث مظاهرات تشهدها الجامعات المصرية هذا الشهر للاحتجاج على قرار الحكومة الاسرائيلية بناء مزيد من المساكن لليهود في القدس الشرقية واستخدام الولايات المتحدة حق النقض (الفيتو) للحيلولة دون صدور قرارين من مجلس الامن بشأن مشروع الاسكان الاسرائيلي.

حسنين هيكل: اقف احتراما لمنفذ هجوم تل ابيب

■ القاهرة ـ رويتر: قال الكاتب والمعلق المصري البارز محمد حسنين هيكل انه «يقف احتراما» للانتحاري الفلسطيني الذي قتل ثلاث اسرائيليات في تفجير بمقهى في تل ابيب الاسبوع الماضي.

وقال هيكل الذي كان موضع ثقة الرئيس الراحل جمال عبد الناصر وله كتابات غزيرة عن سياسات الشرق الاوسط في حوار نشر امس الاثنين في صحيفة (الاسبوع) ان منفذ الهجوم دفع الى اليأس دفعا وقدم حياته لتحقيق هدف بعينه.

وتابع قائلا «قد لا اوافق على ما فعله ولكنني مرة اخرى لا استطيع الا ان اقف باحترام امام تضحيته بنفسه دفاعا عن الهدف».

واضاف «وليسمح كل من وصفوا هذا العمل بانه طائش او مجنون ان اقول لهم انكم مخطئون... لا استطيع ان احكم عليه بمعيار ان ما ارتكبه جريمة.. انا اتصور انه اخطأ التقدير ولكنه عمل عملا انسانيا قدم خلاله حياته لاجل هدف يؤمن به.. خطأ ام صحيح هذا شيء اخر».

وقال هيكل انه غير معقول ان يقول المصريون انهم سيقاومون السياسات الاسرائيلية بينما التطبيع يمضي على قدم وساق.

واضاف «هنا يفقد الكلام مصداقيته بلا جدال... اننا حقا في حاجة الى وقفة مع النفس نراجع فيها كل الاشياء».

حماس تدعو الى اطلاق «رصاصة الرحمه» على عملية السلام

■ بيروت ـ رويتر: دعت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) امس الاثنين جميع القوى العربية والفلسطينية والاسلامية الى اطلاق «رصاصة الرحمة» على عملية السلام مع اسرائيل بعد ثلاثة ايام من مقتل ثلاث اسرائيليات في هجوم انتحاري شنه احد اعضائها في تل ابيب.

وجاء في بيان للحركة وزع في بيروت امس «اننا في حركة المقاومة الاسلامية حماس ندعو شعبنا وكل القوى الاسلامية والعربية والفلسطينية الى اطلاق رصاصة الرحمة على عملية تسوية تحتضر وتوحيد الجهود في مقاومة العدو ومخططاته الاجرامية».

واضاف «اذا كان مقتل بضع اسرائيليين كافيا لوقف المحادثات السياسية فمن باب اولى وقف المحادثات نهائيا عندما تصبح القدس هي الضحية وتصبح حقوق شعبنا تحت رحمة الجلاد الاسرائيلي». وكان البيان يشير الى بدء السلطات الاسرائيلية تنفيذ قرارها باقامة مستوطنة في جبل ابو غنيم في القدس الشرقية. وطالب البيان السلطة الوطنية الفلسطينية بوقف «التعاون الاستخباري وقطع جميع الاتصالات الاستخبارية مع العدو».

ودعت حماس في بيانها «الى تصعيد المواجهات الشعبية.. ضد جنود الاحتلال.. وقطعان مستوطنيه».

الشيخ ياسين: انفجار تل ابيب رد فعل طبيعي على تجاهل حقوق الفلسطينيين

■ القدس ـ اف ب: اعتبر الزعيم الروحي لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) الشيخ احمد ياسين امس الاثنين ان هجوم تل ابيب الانتحاري الذي اسفر عن مقتل ثلاث اسرائيليات يوم الجمعة الماضي هو رد فعل طبيعي على سياسة اسرائيل ازاء الفلسطينيين.

وقال ياسين خلال زيارة قام بها اليه عضو الكنيست العربي هاشم محاميد ونقلت تفاصيلها صحيفة (الايام) الفلسطينية ان حادث تل ابيب «رد فعل طبيعي ومتوقع نتيجة السياسة الاسرائيلية المتجاهلة للحقوق الفلسطينية».

واضاف «ما دام هناك احتلال للقدس والضفة الغربية فلا راحة ولا سلام ولا يمكن السكوت على ما تقوم به اسرائيل وتجاهلها للحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني». وكان مجهول ادعى في اتصال هاتفي مع التلفزيون الاسرائيلي مسؤولية حماس عن الهجوم الذي نفذه انتحاري فلسطيني من قرية صوريف في جنوب الضفة الغربية.

وهددت الحركة الاسلامية في بيان لاحق بتنفيذ هجمات اذا ما واصلت اسرائيل نشاطاتها الاستيطانية في الاراضي الفلسطينية لا سيما بناء المستوطنة اليهودية في جبل ابو غنيم في القدس العربية.

وجرت المقابلة في مستشفى سجن الرملة حيث يخضع الشيخ ياسين (62 عاما) الذي يعاني من شلل نصفي وضيق في التنفس وضعف بصر للعلاج.

وكان ياسين اعتقل في العام 1989 وادانته محكمة اسرائيلية بالضلوع في مقتل جندي اسرائيلي وحكم عليه بالسجن المؤبد.

الجبهة الديمقراطية: حكومة نتنياهو مسؤولة عن العنف

■ دمشق ـ رويتر: قالت الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ان حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو تتحمل مسؤولية تصاعد دوامة العنف في الاراضي العربية المحتلة بسبب سياساتها الاستيطانية والحصار الاقتصادي الذي تفرضه على الفلسطينيين.

واضاف علي بدوان المتحدث الرسمي باسم الجبهة الديمقراطية التي يتزعمها نايف حواتمة «ان قرارات حكومة نتنياهو الاستيطانية الاخيرة والاجراءات القمعية ضد السكان العرب والحصار الاقتصادي لن يولد سوى الموقف المقاوم من الشعب الفلسطيني بكل الوسائل المشروعة والمتاحة في مواجهة الة البطش الاسرائيلية وتكنولوجيا الاحتلال بكل صرعاتها». وشجب المتحدث قيام اسرائيل باقامة المزيد من الانشاءات الاستيطانية داخل القدس الشرقية العربية «في سياق السياسة الاسرائيلية لتهويد المدينة والاطباق عليها بالكامل بواسطة اذرع التنين الاستيطاني على محيطها وفي داخلها». وطالب المتحدث السلطة الفلسطينية بوقف المفاوضات مع اسرائيل والبدء الفعلي والحقيقي بالحوار الوطني الشامل لاعادة بناء عناصر الاجماع الوطني ومؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية في مواجهة الحكومة الاسرائيلية الحالية. كما طالب المتحدث بعقد قمة عربية عاجلة «تؤسس من جديد لتضامن عربي عربي ووقف كل اشكال التطبيع مع الدولة العبرية طالما الاحتلال والاستيطان مستمران».

بون تدعو الفلسطينيين والاسرائيليين الى بذل قصارى الجهد حفاظا على السلام

■ بون ـ اف ب: دعا وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل امس الاثنين الفلسطينيين الى بذل قصارى الجهد تفاديا لوقوع هجمات جديدة. كما دعا الحكومة الاسرائيلية الى عدم اتخاذ اي خطوة جديدة من شأنها زيادة حدة التوتر. وقال كينكل في حديث لاذاعة المانية «انني ادعو الجانب الفلسطيني الى استخدام جميع قنوات التفاوض وكل ما في وسعه لمنع وقوع اعتداءات جديدة، وتحديد المسؤوليات، وافهام الشعب الفلسطيني ان العنف والارهاب ليسا حلا للخيبة والكبت».

وتابع «على الحكومة الاسرائيلية الا تتخذ اي اجراء جديد من شأنه تأزيم الوضع الهش في الاراضي الفلسطينية وخلق اجواء من التوتر في العملية السلمية». واعتبر كينكل ان «لا بديل للعملية السلمية» وان المانيا نظرا الى تاريخها النازي لا تعتزم تقديم النصح للاسرائيليين حتى ولو «سمحت علاقات الشراكة والصداقة» التي اقيمت منذ الحرب العالمية الثانية لها بـ«ابداء الرأي بصراحة». واعتبر كينكل ان على الاوروبيين «الا يبالغوا في تقدير نفوذهم» في الشرق الاوسط مشيرا الى ان الاسرائيليين «لا يشعرون بالحماسة عندما يسعى الاوروبيون الى التدخل بقوة في المنطقة الى جانب الامريكيين».

فرنسا تحث اسرائيل على الالتزام باتفاقات اوسلو

■ باريس ـ رويتر: حثت فرنسا اسرائيل امس الاثنين على الالتزام باتفاقات اوسلو للسلام مع الفلسطينيين قائلة ان هذا هو السبيل الوحيد لانهاء العنف.

وقال جاك روميلارت المتحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية في بيان «لدينا اعتقاد بانه ينبغي على وجه السرعة ايجاد حل عادل ودائم للقضية الفلسطينية. ويجب تحقيق هذا من خلال التطبيق الكامل لاتفاقات اوسلو» الموقعة بين اسرائيل ومنظمة التحرير عام 1993.

ودعا روميلارت الى ايقاف العنف قائلا «يجب انهاء العنف والا تعرضت عملية السلام بأسرها للخطر».

واضاف ان «تحقيق هذا الهدف لن يتسنى الا بالعودة الى الاتفاقات الموقعة نصا وروحا وتطبيق جميع اتفاقات عملية السلام».

وجوه شابة في الاحزاب المصرية تتجاوز الموروثات وتعي صعوبة قتل «الأب»:

ناصريون لا يؤمنون بالأحزاب ويساريون ينتقدون الحرس القديم واسلاميون خارج تنظيم الاخوان

القاهرة - «القدس العربي» -
من عاطف حلمي:

اتهم شباب الحركة السياسية المعارضة في مصر القيادات المعارضة والحكومية بالشيخوخة. وبدأوا بالعمل من اجل تشكيل جبهة موحدة للفصائل السياسية الشابة التي ابتعدت في الآونة الاخيرة عن احزابها الرسمية.

وبينما نجد قيادات في حزب الوفد عاصرت العمل السياسي منذ مصطفى النحاس قبل الثورة مثل رئيس الحزب فؤاد سراج الدين (86 عاما)، نرى ان ممثل القوى الشابة داخل الحزب وهو الدكتور نعمان جمعة عمره 62 عاما؟! فيما يضم المكتب التنفيذي للحزب 15 عضوا جميعهم فوق الستين ما عدا ثلاثة اعضاء فقط تحت الستين وفوق الخمسين.

يقول ياسين سراج الدين رئيس لجنة الوفد بالقاهرة، واحد شيوخ الحزب «ان وجود الشبان في لجان المحافظات ليس عملية بسيطة، بل خطوة واسعة جدا في الكادر الحزبي. حيث ان الوصول الى لجان المحافظات يتم عن طريق الانتخابات».

ويرى محمود اباظة (47 عاما) رئيس لجنة الشباب في الحزب أن «المجتمع عندنا عموما لديه صعوبة شديدة في التجدد. لأننا في مرحلة ترقب. هناك مرحلة قديمة تنتهي على كل المستويات والجديد لم يظهر بعد. هذه الظاهرة موجودة في كل شيء، انه حكم كبار السن. ودائما نجد رد فعل من الموجودين الكبار للحفاظ على انفسهم ولا يدخلون غيرهم في دائرة اتخاذ القرار اي فرد جديد. فهناك ما يسمى في علم النفس بصعوبة قتل الاب. وتلاحظ ان قيادات الاحزاب في مصر ما زالت قيادات فردية. اما عن حزب الوفد تحديدا فهناك صعوبة شديدة في تصعيد الشباب للهيئة العليا. فيجب ان يكون الفرد معروفا على مستوى كل محافظات الجمهورية حتى يتم ترشيحه للهيئة العليا. وهذا لن يتأتى لواحد صغير في السن الا اذا دخل مجلس الشعب واصبح نائبا معروفا. ومن الصعب ان يكون رئيس لجنة المحافظة شابا لاعتبارات عائلية».

الحزب الناصري

قبل عمليات الاستقالة والتجميد للكثير من اعضاء الحزب الناصري كان المكتب السياسي، وهو اعلى تشكيلات الحزب، يتكون من 21 عضوا منهم 11 فوق الستين، ويمثل الشيوخ في الامانة العامة 30 في المائة. ورغم القاعدة العريضة من الشباب داخل الحزب الا ان الصراع كان على اشده بعدما احكم الشيوخ الكبار السيطرة على مقاليد الامور، مما ادى الى الاستقالة وتجميد عضوية الكثير من الاعضاء البارزين من صغر السن.

ويقول حامد محمود الامين العام المساعد للحزب الناصري، واحد شيوخ الحزب إن «القيادات الكبيرة تشعر بان عليها مسؤولية تاريخية رغم عزوفها عن البقاء في مواقع القيادة، وعندما يشعر الجيل القديم ان جيل الشباب قادر على تحمل المسؤولية وكسب ثقة القاعدة العريضة سوف ينسحب». ويضيف «لدينا شباب في اعمار متفاوتة في اعلى المستويات بالحزب، في المكتب السياسي هناك شباب ما بين الاربعين والخمسين، والحزب يعتمد على الانتخابات ونحن لم نمنع احدا من الترشيح، والامين العام اجمعت عليه القاعدة، وكل واحد لديه الحرية ليفعل ما يراه مناسبا.

التجمع اليساري

لا يختلف الوضع في هذا الحزب كثيرا. فرئيس الحزب خالد محيي الدين عمره 77 عاما، وكذلك نائبه والصف الثاني من القيادات. وتضم الامانة المركزية للتجمع - وهي اعلى مستويات الحزب - 16 عضوا منهم واحد فقط تحت سن الخمسين و10 اعضاء فوق الخمسين و5 اعضاء فوق الستين. اما اللجنة المركزية والمؤتمر القومي العام للحزب فالنسبة الغالبة فيها للشباب البعيدين عن المواقع المتحكمة في القرار.

ويقول محمد سعيد عضو الامانة العامة بالتجمع إن «تمثيل الشباب في القواعد اكبر، واعتقد ان تمثيل الشيوخ يتركز في المواقع القيادية، فمثلا الامانة العامة هي قيادة العمل اليومي والامر يتطلب الخبرة والممارسة العملية الطويلة جدا، واللائحة لا تضع قيدا على الترشيح، فهل الشباب اضعف من ان يخوضوا الانتخابات ويريدون ضمانات لهم؟ واذا كانت غالبية اعضاء اللجنة المركزية من الشباب، فلماذا لا ينتخبون انفسهم؟ اننا الحزب الوحيد الذي تنص لائحته على عدم جواز ترشيح اي شخص في المواقع القيادية اكثر من دورتين والامر في النهاية متروك للانتخابات».

حزب العمل

رغم ان حالته احسن قليلا من باقي الاحزاب، الا ان الشباب ايضا بعيدون عن مواضع القرار المؤثرة. فرئيس الحزب ابراهيم شكري ونائبه حلمي مراد كل منهما عمره 81 عاما. يأتي بعدهما امين عام الحزب عادل حسين (64 عاما). وفي المكتب التنفيذي الذي يمثل اعلى مستويات الحزب ويضم 9 اعضاء اكبرهم عادل حسين واصغرهم ناجي الشهابي (43 عاما). وفي اللجنة التنفيذية للحزب يوجد 50 عضوا منهم 11 فوق الستين. اما اللجنة العليا للحزب التي تضم مئة عضو فهناك 51 عضوا فوق الستين، ويجمع الشباب انفسهم على عدم تصور ترشيح شاب نفسه لموقع القيادة.

هذه النظرة السلبية يعبر عنها احد الوجوه الشابة في الحزب هو محمد السخاوي عضو اللجنة المركزية الذي يؤكد «لا يمكن ان ارشح نفسي امام ابراهيم شكري، لان هذا الرجل له تاريخ سياسي ويستطيع بذل جهود لا يقدر عليها اي شاب، اما قضية تمثيل الشباب وتداول السلطة فهي مسألة مرتبطة بالنظام العام للمجتمع».

ويقول ابراهيم شكري رئيس الحزب «ان ثلثي اعضاء اللجنة التنفيذية من الشباب. وهم ممثلون في كل مقاعد الامناء المساعدين، ونحن نحاول بالفعل ان نجعل الشريحة العمرية تحت الخمسين ممثلة حتى يكتسبوا خبرة. ترشيحاتنا لمجلس الشعب كان فيها جزء كبير من الشباب. ثق ان كل الاحزاب الموجودة ما زالت في طور التكوين والتشكيل والالتحام وهذه هي ظروفنا منذ 15 عاما. فنحن حالة طوارىء تمنع اي تحرك حقيقي واي تجنيد، وامن الدولة يطارد الاعضاء. العملية ليست سهلة انها حرب، فكيف تتحرك الاحزاب في ظل هذا الواقع».

الاخوان والوسط

اما جماعة الاخوان المسلمين، فان الموت هو سيد الجميع، فهو الذي يتحكم في عملية انتقال راية القيادة من شخص الى اخر، ويظل العضو في موقعه القيادي الى ان توافيه المنية. هنا فقط يكون التغيير.

في مكتب الارشاد الان ستة شيوخ اعمارهم تجاوزت السبعين، واربعة شباب فقط. ورغم محاولات الشباب الاربعة التقدم في الهيكلية التنظيمية، الا ان الفكر التقليدي للشيوخ الذين ذاقوا معاناة السجون في منتصف القرن الجاري هو السائد والمسيطر.

انتفاضة الشباب

بذلك نرى ان الترهل اصاب الجميع. والارقام تكشف عن تجمد الدماء في عروق احزاب المعارضة المصرية لتصبح بلا فاعلية، ويظل يطلق لفظ شاب على من هم في سن الخمسين! ومن هنا كان السبب الرئيسي وراء خروج الشباب عن الاطار الحزبي والبحث عن تيار سياسي جديد يعبر عن هويتهم ورؤيتهم للقضايا السياسية بما يتناسب مع روح العصر الذي نعيشه الآن.

يأتي في مقدمة هذه التيارات مجموعة الناصريين الجدد الذين يتزعمون عملية تشكيل جبهة موحدة تجمع كافة الفصائل السياسية الشابة الخارجة على الاحزاب الحالية على اختلاف اتجاهاتها السياسية.

رؤية ناصرية متجددة

يقول امين اسكندر احد رموز حركة الناصريين الجدد، والذي يقوم بدور اساسي في تشكيل جبهة الشباب الوطني «في اعتقادي ان مشاكل مصر تحتاج الى كل الروافد الوطنية حتى نتمكن من تقديم حلول لتلك المشاكل المستعصية. هناك عدة اسباب جعلتنا نفكر في التمهيد والحوار حول تشكيل حركة شعبية وطنية جديدة، وهي ان البيئة العملية اليوم تختلف عن بيئة الستينات والخمسينات. اليوم نستطيع ان نتحدث عن تمكن قطب واحد - حتى الان - من السيطرة والهيمنة على العالم وانهيار النموذج السوفييتي.

من المؤكد ان هناك كثيرا من القضايا الفكرية طرحها الاتحاد السوفييتي في تشكيلاته الاولى وحتى انهياره ما زالت قائمة للاخذ والعطاء، وقابلة للتفاعل مع الواقع. لكن نحن نتحدث عن ميزان القوى الحالي وعن اثر تفكك الاتحاد السوفييتي على فكرة الاشتراكية وفكرة القطب الثاني وحركات التحرر وغير ذلك. لهذا السبب نحن مطالبون بتحديث خطابنا السياسي ليس فقط كناصريين، وكقوى وطنية. هناك ايضا اسباب اقليمية منها قضية التسوية على مسار قضايا الصراع العربي - الصهيوني. وهي تسوية مؤقتة تحتاج منا اجتهادات اجل تعميق النضال في المرحلة القادمة.

ومن الاسباب الداخلية ان الاحزاب الموجودة في مصر الان صارت وهمية. عبارة عن مكملات للحزب الوطني الحاكم وغير جديرة للتنافس على الشارع السياسي المصري. قياداتها افتقدت القدرة على تقديم مبادرات لحل مشاكل الناس والتواصل معهم. وقد كشفت الصراعات الاخيرة في كل احزاب مصر تقريبا، مدى الفجوة الواسعة بين الحرس القديم وافكار الجيل الجديد.

كل ذلك يجعلنا نجتهد في فتح قنوات حوار بين القوى الوطنية من رموز جيلنا، وهنا الجيل ليس بمعنى السن فقط ولكن الرؤية الشابة، والقدرة على تجديد الخطاب السياسي، ولعلنا قد نجحنا منذ حوالي سنتين في تشكيل الحركة الشعبية لمقاومة الصهيونية ومقاطعة اسرائيل وهي حركة وطنية شاملة فيها رموز كل الحركة الوطنية في مصر.

لذلك فان الحوار مع التيارات الاخرى في الحركة الوطنية يفيد الجميع ويغير من قناعات الجميع ويؤثر فيها، ولعل نموذج حزب الوسط ومؤسسه المهندس ابو العلا ماضي، يجعلنا نتيقن ان من داخل صفوف حركة الاخوان المسلمين التقليدية المحافظة في افكارها نستطيع ان نقترب ونتحاور معها، سواء كانوا مختلفين او متفقين مع الاخوان، لانهم يقدمون برنامجا يستحق الحوار عليه. وايضا شباب الماركسيين لديهم القدرة على التحاور وتغيير مفاهيمهم وكذلك شباب الحركة الناصرية يستطيعون ان يقدموا على ذلك، ونسعى من اجل تشكيل حركة وطنية واسعة على ارضية الافكار المتفق عليها من كافة الاطراف مثل قضايا الديمقراطية والصراع العربي - الصهيوني، والتنمية والعدالة الاجتماعية والوحدة العربية.

وعن العمل في الفترة المقبلة يقول اسكندر «بالنسبة لنا، كناصريين جدد اصحاب رؤية مختلفة عن الرؤى التقليدية لدى الحرس القديم او غيرهم. هناك اكثر من اجتهاد حيث توجد رؤية غالبة تنادي بالتقديم على حزب وليس من الضروري ان يكون ناصريا وانما وطنيا، وهذا هو جوهر الفكرة الناصرية. وهناك رؤية اخرى تطالب بالتقدم بحزب ناصري، واخرى ترى انه من الممكن ان تكتمل مجموعة من الادوات والممارسات التكتيكية التي تشكل تصورا استراتيجيا للمرحلة المقبلة مثل الاستفادة من المجتمع المدني او الاهلي وخلق منتديات فكرية وسياسية وتنشيط الكوادر الجماهيرية في بعض المناطق الشعبية والعمالية. نحن نعي تماما ان تقديم حزب وطني او ناصري لن تتم الموافقة عليه ولا يهمنا ايضا فكرة الموافقة عليه، ولكن ما يهمنا ان تكون رايتنا مستقلة ونفض الالتباس بيننا وبين الرؤى التقليدية، والتي اصبحت بعيدة عن الشارع في مصر. ونحن نؤمن بالتغيير الديمقراطي الذي له اركان متعددة مثل العصيان الجماهيري والمدني وصندوق الانتخابات والعمل في وسط الجماهير من اجل توعيتها واحداث تراكم بطيء. كل هذا لا يتناقض مع بعضه البعض لانه من الممكن ان نخوض الانتخابات وندير الاضرابات والاعتصامات وايضا نقوم بتوعية الناس عبر مصالحهم والاندماج مع نضالاتهم اليومية. ولكن غير وارد على الاطلاق التغيير الانقلابي او اللجوء الى العنف».

خطاب اسلامي جديد

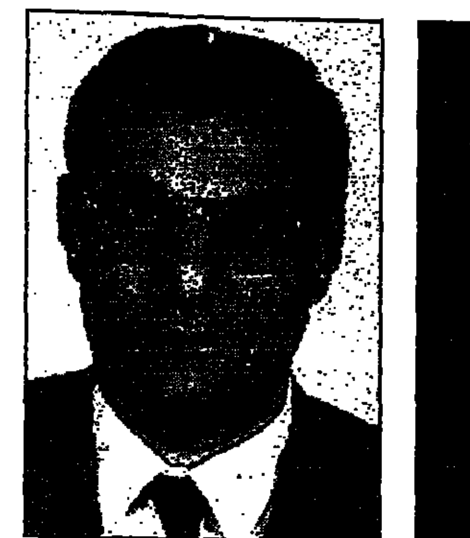
يقول ابو العلا ماضي، وكيل مؤسس حزب الوسط، واحد قيادات التحالف الوطني الجديد «يوجد الان بين الفصائل السياسية الشائعة حوار وليس تنسيق، وهي مرحلة اولى، من اجل الوصول الى اكبر منطقة مشتركة. ونحاول الان اصدار مجلة تسمى «الحوار» تجمع الناصريين والاسلاميين واليساريين، خاصة اننا جيل لم يتوارث احقاد او عداوات بل نشأنا في ظل ظروف بعيدة عن الصدام. فلم نعش، على سبيل المثال، الصدام بين عبد الناصر والاخوان، وهي اشياء غير محسوسة. حتى لو كنا قد اختلفنا كتيارات شابة في السبعينات، فان ذلك لم يتعد كونه خلافا بين طلبة يمكن تجاوزه، لان مصلحة الوطن اكبر. هناك الآن مساحة اكبر للاتفاق، فلماذا نتوارث حزازات لم نكن طرفا فيها. وهذا النموذج الحالي اوضح نموذج لتجاوز الموروثات التي لسنا نحن طرفا فيها.

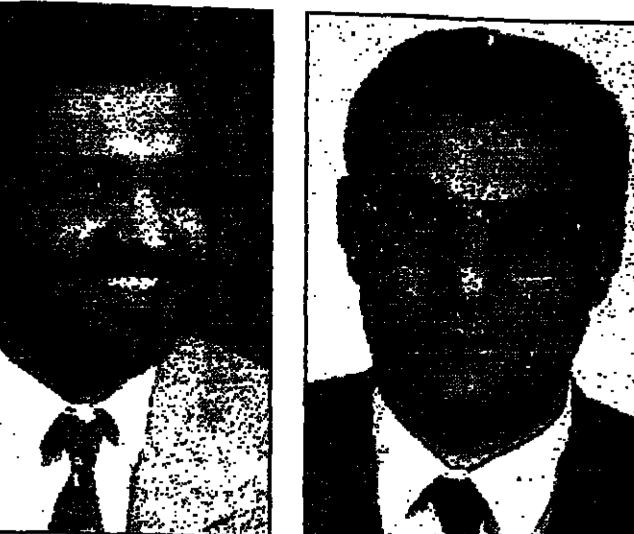
ويضيف ماضي «ليس هناك سيناريو للعمل المستقبلي بين الفصائل. لكن المتاح لنا هو الرؤية المشتركة التي جاءت نتيجة للنية المخلصة من اجل تحقيقها. وكذلك فهناك تحرك ايجابي لوضع هذه النية والرؤية حيز التطبيق. واعتقد ان توافر عناصر النية الخالصة والرؤية والعمل الايجابي يمكن ان يتولد عنها سيناريو مستقبلي. ارى انه لا يوجد بديل للتغيير بغير صناديق الانتخابات ولكن المطلوب ان تكون الصناديق معبرة عن الواقع. ويجب على كل التيارات ان تسعى لعلاج هذا المناخ الفاسد حتى تؤتي هذه الوسيلة ثمارها.

كما ان فقدان الامل في التغيير من خلال صناديق الانتخابات معناه الموت واليأس. فاذا كان هناك من الناس من وصلوا الى عمر متأخر مما جعلهم يفقدون الامل فهذا شأنهم. اما الجيل الجديد فلديه فسحة من الوقت لاحداث تغيير وعدم الاستسلام لليأس، لان معنى الاستسلام هو اعلان الوفاة المبكرة وانتصار وجهة نظر التسلط والاحتكار.

وعن علاقته الحالية بالاخوان المسلمين يقول ابو العلا ماضي «كان هناك منذ فترة طويلة عمل من اجل التطوير داخل الحركة الاسلامية، وهذا مرتبط بالجيل الحالي، وهذا التطوير كان نحو فكرة الحزب السياسي، بمعنى اخر، فان حزب الوسط هو نهاية لهذه الفترة من التطور لانه محاولة على مسؤولية اصحابها وتظل محاولة لانها سباحة ضد التيار رغم مستوى الحياة السياسية في مصر وصعوبتها وكذلك توجس كثير من القوى، خاصة غير الشابة تجاه هذه المحاولة، والان علاقتي بالاخوان هي انتماء فكري فقط وليست تنظيمية.

ويختتم ابو العلا ماضي كلامه قائلا «اعتقد انه مع الحوار والممارسة سيكون هناك نوع من التنقية والفصل ليعرف الناس كل فصيل وكل جماعة بشكل واضح بدلا من الخلط الحاصل الان، وانا متفائل بالحوار الحالي لان جيل كبار السن بينهم تناحر دائم. فاذا اجتمعت المعارضة على بيان او عمل ما، تستطيع الحكومة افساد ذلك من خلال استقطاب احد رموز القوى المعارضة بتقديم مكسب هزيل له ومن ثم يترك صفوف المعارضة وينسحب ليسقط ويحدث شرخا في وحدة الصف. ولكن جيل الوسط الذي هو جيل السبعينات ليس لديه مثل هذا التناحر وهذا ما يدعم قضيتهم ولا يترك فرصة للنظام لشق صفوفهم».





فؤاد سراج الدين

امين اسكندر

ابو العلا ماضي

يسار غير راديكالي

عن الحركة الوطنية الجديدة يقول الزعيم اليساري احمد بهاء الدين شعبان إن «الحركة الشابة تعبر عن جيل جديد آن الاوان ان يلعب دوره في الحياة السياسية المصرية بمختلف توجهاتها، بما فيها ادارة الدولة التي تتعرض الان لحالة من الجمود والشلل بسبب اصرار قيادات العمل السياسي في الحكومة والمعارضة على احتكار مواقعهم برغم وصولهم من العمر ارذله، وهم في اغلبهم من مواليد اوائل هذا القرن وتعت خبراتهم العملية قبل منتصف هذا القرن ولا يزال بعضهم يصر على الاستمرار حتى بداية القرن القادم! فاذا القينا نظرة سريعة على قادة الدولة بطرفيها الحاكم والمعارض سنجد ان متوسط سن قيادتها يقترب من الثمانين عاما، الامر الذي يعني اتجاها واضحا للفكر المحافظ وعدم القدرة على التجديد، وافتقاد امكانية التغيير ودفع الامور الى الامام، في حين انه يوجد امامنا مثالان واضحان يمثلان الصورة النقيضة، فنجد في الولايات المتحدة وهي اكبر قوة في العالم الآن، عسكريا واقتصاديا يحكمها رئيس عمره خمسون عاما تقريبا، وكذلك اسرائيل وهي العدو والخصم المباشر يحكمها رئيس اقل من الخمسين. هذا الوضع الخطير يستوجب التعديل اذا كنا نريد لمصر ان تكون مهيأة لاستقبال القرن الجديد بحيوية وقدرة فعالة.

ويضيف «فيما يخص الاتجاه اليساري فالازمة اشد اشتباكا لان هناك اقلية من القادة الذين ينتمون تاريخيا الى حركة سياسية اسست في الاربعينات من هذا القرن ولا زالوا يحكمون العمل السياسي اليساري في مصر ويتحكمون في مسيرته بالرغم من الفشل المتكرر الذي لحق بهم وعجزهم عن بناء حركة سياسية نشطة مؤثرة في ارض الواقع بعد ان انفض المئات من خيرة كوادرهم، ومن الذين ينتمون الى قطاعات العمل التي اقتحمت حلبة اليسار في بداية السبعينات وكانت وراء تفجير اوسع الحركات الطلابية. انا واحد من هذا الجيل الذي يشعر بالمرارة تجاه وضع مأساوي لليسار المصري الذي يفقد تأثيره في الواقع ويتجه للشيخوخة المبكرة. ولهذا السبب اطالب باعادة بناء الحركة اليسارية في مصر اعتمادا على الاجيال الجديدة، وعلى اساس بناء حركة سياسية يسارية جديدة مصرية التكوين، عربية الانتماء، انسانية الملامح تتبنى قضايا الجماهير الكادحة في مصر وتنتصر لقضايا الصراع المصيري ضد العدو الاسرائيلي. هذه الدعوة اصبحت تجد لها انصارا متعددين داخل صفوف الحركة اليسارية، فهناك حوارات واسعة المدى من اجل اختيار الظروف المناسبة لتحقيق هذا الحلم وليس صدفة ان يأتي هذا الطرح متجاوبا مع اطروحات مثيلة للتيارات السياسية الاخرى في المجتمع المصري لان الهموم واحدة والازمة متشابهة في كل هذه التيارات والحل واحد وهو اعادة بناء الحركة السياسية في مصر لكي تستجيب لطموحات هذا الجيل ومواكبة الظروف التي تحيط به.

وعن الاختلاف بين الحركة اليسارية الجديدة والحركة التقليدية يقول بهاء الدين «اختلافنا مع الحركة الرسمية اليسارية القائمة ليس مجرد اختلاف في السن وانما في طبيعة التجربة والرؤى السياسية والانجازات الاجتماعية والوطنية. فنحن ابناء تجربة خلقت في الشارع واكتسبت خبراتها من الصراع الدامي مع نظام السادات وسلطة دولته الغاشمة، بينما هم في الغالب حصاد تجربة مجموعات من المثقفين المعزولين عن شعبهم والذين تربوا على ايدي مجموعات من المثقفين اليهود في الاربعينات. كذلك فنحن نملك رؤية اكثر جذرية سواء بالنسبة للموقف من السلطة او بالنسبة للموقف من العدو الصهيوني الذي يحتل جزءا غاليا من ارض الوطن العربي، وكذلك لنا رؤية مغايرة في طبيعة التحولات الاجتماعية والاقتصادية الجارية على ارض الواقع، وفي طبيعة التحالفات السياسية التي تحكم مسار اليسار المصري، فعلى سبيل المثال، فان اليسار الرسمي اعلن بوضوح تحالفه الكامل مع السلطة بحجة مواجهة الارهاب، فيما نرى نحن ان الارهاب وفساد السلطة وجهان لعملة واحدة ولا بد من شق طريق ثالث بينهما مستقل عن الانحياز لاي منهما وينحاز فقط لمصالح الاغلبية الشعبية التي تضار مباشرة من فساد جهاز الحكم واستهانته بمصالح الوطن مثلما تضار من ارهاب المنظمات الارهابية وتخريبها لاستقرار البلاد. وعلى صعيد القضية الوطنية فموقفنا من العدو الصهيوني قاطع واعيد الى الاذهان الحركة الطلابية في الستينات، التي كنت احد قياداتها، تفجرت في انحاء البلاد من اجل الاحتجاج على مماطلة النظام الساداتي في خوض الحرب ضد العدو الصهيوني.

وحول العلاقة بين اطراف التيار السياسي الجديد يقول بهاء الدين «اتصور ان الخطوة الاولى تكمن في ان تنصب جهود هذه الاطراف على بلورة الاشكال الخاصة كل على حدة، وان يستمر الحوار فيما بينها والعمل المشترك على ارض الواقع لتقريب الصفوف والافكار والخبرات، وليس لنا ان نصادر احتمالات المستقبل غير انني متفائل بشأن العلاقة بين هذه الاطراف الثلاثة التي تشكل صلب حركة الوعي السياسي الجديد في مصر. والمعركة ليست سهلة فكل القوى مهيأة لمواجهة هذا المولود الجديد بعنف. فالدولة كشرت عن انيابها بمجرد اعلان حزب «الوسط» عن رغبته في التقدم لنيل حق العمل السياسي بالرغم من ان برنامجه يمثل نقلة كيفية في مفاهيم العمل السياسي لدى التيارات الاسلامية. واعتقد ان رد الفعل هذا سيكون مماثلا مع باقي التيارات السياسية. ومن جهة اخرى فان الحركة السياسية التقليدية في مصر بمختلف تياراتها لن تتوانى عن محاولة تحطيم هذه الحركة الوليدة مثلما حاولت جماعة الاخوان المسلمين ان تفعل مع حزب «الوسط». لان هؤلاء جميعا يشعرون بالخطر من ميلاد حركة سياسية جديدة في مصر تسحب البساط من تحت اقدامهم المرتعشة».

المطالبة باعدام مغتصبي الفتيات في الميادين العامة

سخط لتخاذل العرب امام اسرائيل وهجمات ضد رجال الاعمال واصحاب كوبنهاغن

القاهرة - مكتب «القدس العربي» -
من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن مؤتمر القمة الاسلامية في باكستان وعن اسرائيل واجراءاتها ضد الفلسطينيين، وكلمة رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري امام مجلس الشعب في نهاية مناقشة بيان الحكومة وتوجيه اعضاء المجلس وهم الاغلبية من الحزب الحاكم الشكر للحكومة وتجديد الثقة فيها وامتناع الاعضاء المعارضين واستعراض الجنزوري انجازات حكومته وما حققته من نجاحات اقتصادية، وما ستقوم به مستقبلا ونشرت الصحف عن سماح وزير الداخلية لمعتقل سياسي بزيارة والده المريض باعتبار ذلك لفتة انسانية ونتائج مباريات كرة القدم ومناقشات الوزراء مع الحاضرين في النادي السياسي للحزب الوطني والاستعداد لاستيراد عدادات مياه للمنازل لتوفير اكثر من سبعمئة وخمسين مليون متر مكعب يتم اهدارها سنويا وذلك في اطار توفير المياه لمشروع دلتا الوادي الجديد، ومواعيد الامتحانات، ومجمع تعليمي لعلوم المستقبل وتسعة معاهد ازهرية في شمال سيناء وافتتاح مراكز لجراحة القلب في محافظة الغربية.

وبالنسبة للمقالات والتعليقات. فلا يزال معظمها عن اسرائيل ومساندة امريكا لها واصحاب كوبنهاغن والدفاع عن الحكومة.. ومقالات متفرقة عديدة حول الامن والاغتصاب والبنوك.

العرب واسرائيل

لا تزال اسرائيل ورئيس وزرائها وامريكا يستحوذون على قدر كبير من التعليقات والمقالات. وكلها تتسم بالغضب بدرجات متفاوتة.. وبعضها ينفس عن غضبه بمهاجمة اي دولة او رئيس عربي يبدي ليونة مع اسرائيل، وسخرية من تخاذل العرب امامها وامام امريكا. وبينما يحظى موقف الرئيس مبارك بما يشبه الرضى بسبب ما يعتبره الجميع تشددا منه مع اسرائيل ونتنياهو فان ذلك لم يرض الدكتور عزت صقر عوض الهيئة العليا لحزب الوفد الذي انتقد في «وفد» الاحد عدم موافقة مبارك على الدعوة لقمة عربية، فقال مهاجما الرئيس والرؤساء العرب معه:

«رغم كل ذلك لا يرى الرئيس مبارك ما يستحق دعوة الرؤساء العرب للتشاور واتخاذ ما يلزم عليهم من مواقف، نجد الامر له تفسيران: الاول، هو ان هذه الامور ليست بالخطورة من وجهة نظره التي تستحق اقلاق راحة المسؤولين العرب لدعوتهم للاجتماع. والتفسير الثاني ان الرئيس يرى ان هذا الاجتماع لن يؤدي الى شيء اكثر من شجب جديد لا يودي ولا يجيب. فهم مع الامريكان متورطون وفي بلاد اليانكي لاموالهم المسروقة مستثمرون. وعلى كراسيهم خائفون، بئس العصر، وبئس الزمان الذي ران فيه علينا هذا الهوان».

وفي «اخبار» نفس اليوم - الاحد - قال احمد رجب «اننا نصرخ وسوف نصرخ كثيرا لان القدس ضاعت كما ضاعت فلسطين.. ومنذ ضياع فلسطين والادوار مقسمة بين اليهود والعرب. اليهود يفعلون والعرب يصرخون» وكان الكاريكاتير في الصفحة الاخيرة بعنوان «مأساة القدس» فكرة احمد رجب ورسم مصطفى حسين عن مبنى جامعة الدول العربية ومن شبابيكه تخرج كلمات: نحن نشجب.. نحن نستنكر.. امجاد يا عرب امجاد.. حنة للخيل يا ليل.. حنة للسيف يا ويل.

وفي «اخبار» الاثنين كتب رئيس تحريرها جلال دويدار مقالا بعنوان «من اجل عيون اسرائيل» قال في نهايته بعد ان هاجم امريكا واسرائيل «مرة اخرى، اقول ان العرب والمسلمين هم وحدهم المسؤولون عما وصل اليه حالهم المزري.. ان تنافرهم وتآمرهم على بعضهم البعض وعدم التنسيق والتعاون بالاضافة الى تفضيلهم الثقة في الغريب دون القريب هو سبب ما يتعرضون له حاليا من مهانة وامتهان. ان ما يجري حاليا على الساحة يعني ان الضحية اليوم هما القدس وفلسطين وغدا تتحول الدفة الى دولة عربية او مسلمة اخرى، والبقية تأتي يا عرب ويا مسلمين».

انزلاق وتشويه

والى «مايو» - لسان حال الحزب الوطني الحاكم وردودها على المعارضين وما تنشره صحفهم. فابتدأت بـ«الشعب» لسان حال حزب العمل بسبب الخطاب الذي القاه رئيس الحزب ابراهيم شكري في مؤتمر بمدينة المحلة الكبرى تأييدا لمرشح الحزب في انتخابات مجلس الشعب التكميلية وقال فيه ان الحالة متردية في مصر والقطن المصري قد تدهورت اوضاعه وقوتنا العسكرية ضعفت امام اسرائيل، فقالت «مايو»: «كنا نتصور ان ظاهرة «الانزلاق» هذه قد اختفت تماما من واقعنا السياسي... خاصة في اطار الجهود التي تبذلها الحكومة لتقريب وجهات النظر مع احزاب المعارضة، والحوار، والمصالحات الوطنية. ولقاءات رئيس الوزراء مع رؤساء الاحزاب ورؤساء تحرير الصحف الحزبية لشرح السياسات والاستماع الى الانتقادات... ولكن ها هو ابراهيم شكري «ينزلق» في خطابه الحماسي بالمحلة من تشجيع مرشحه في الانتخابات.. الى الانتقاد الى تشويه وجه مصر وسمعة مصر وهنا تكمن الخطورة. وقد اعطى شكري - من خلال هذا الانزلاق - تصورا مخيفا للناخبين، الذين فهموا كلامه على انه محاولة لقلب الاوضاع.. خاصة عندما قال ان جموع الناخبين ستفرض ارادتها على الجميع.. وتمنع التلاعب والتزوير.. وبالفعل فرض الناخبون ارادتهم على الجميع، ومنعوا التلاعب والتزوير، فكانت النتيجة خروج مرشح حزب العمل من سباق الاعادة. واتضح ان الكلام عن تأييد كل القوى الوطنية له ليس اكثر من دعاية انتخابية، ان الجماهير بطبيعتها ترفض هذا الاسلوب الفج في «الانزلاق» الذي ينتهي باعطاء صورة سوداء قاتمة عن كل شيء في مصر وتشويه الانجازات وقلب الحقائق... وربما كان الافضل من ذلك اتباع اسلوب موضوعي.. يؤيد ما يستحق التأييد ويؤكد الاستعداد بالبناء عليه وتنميته وانتقاد ما يستحق الانتقاد، وتقديم البديل الافضل، والمقترحات القابلة للتنفيذ. وحديث شكري عن القطن المصري والاوضاع العسكرية والمعونة الامريكية ليس دقيقا... فالقطن المصري لم يهتز في الاسواق لأسباب تتعلق بالانتاج.. وانما بظهور منافسات اخرى في العالم، ومع ذلك يظل القطن المصري هو سيد السوق.. وهو صاحب السعر الاعلى.. والسمعة الافضل. ولقد اكد الرئيس مبارك والمشير طنطاوي في اكثر من مناسبة ان السلام مع اسرائيل لا يعني ابدا الاسترخاء العسكري، وانما نحن نسعى الى تحديث قواتنا، ودعم قدراتنا القتالية والتسليحية والتدريبية على كافة الاصعدة.. وهذه قضية كان ينبغي ان يبتعد شكري عن التشكيك فيها. يبقى الحديث المشوه عن المعونة الامريكية.. وكلنا يعرف ان هذه المعونة تستهدف دعم مصر اقتصاديا للحفاظ على دورها الايجابي في حفظ التوازن في منطقة الشرق الاوسط. ولقد كانت المعونة الامريكية لاسرائيل مقررة قبل المعونة لمصر وليس هناك اي ارتباط بين المعونتين، وبالتالي فليس صحيحا ان المعونة لمصر تبرر المعونة الامريكية لاسرائيل.. هذا كلام لم يقل به احد من قبل يا كبير المجاهدين».

وانتقلت «مايو» الى صحيفة «الاحرار» بسبب الحديث الذي نشرته مع ممدوح الليثي وفي عناوينه عنوان يقول «صفوت الشريف هو المتهم رقم واحد في قضيتي». وقالت «مايو»:

«من حق ممدوح الليثي ان يدافع عن نفسه كيفما يشاء.. وبالطرق التي يراها مناسبة.. في اطار القانون، ومن حق «الاحرار» ان تنشر له حديثه ودفاعه.. فتلك هي حرية الصحافة.. التي كفلها الدستور، ودعمها حكم الرئيس مبارك.. لكن القضية الحقيقية التي يجب ان تتنبه لها «الاحرار» هي اختيار عنوان كبير لا يعبر تعبيرا حقيقيا عن مضمون الحديث وانما يستنطق من هذا المضمون ما لم يقله. وفي هذه الحالة التي بين ايدينا.. قال المضمون عكس ما صورت لنا الصحيفة.. فمن يقرأ العنوان العريض يتخيل ان ممدوح الليثي «يتهم» صفوت الشريف بأنه شريكه فيما هو منسوب اليه من اتهامات.. بل هو المتهم الاول في هذه القضية.. ثم مع توالي السطور، ما يلبث القارىء ان يكتشف ان الليثي يتصور ان الاعلام المصري يتعرض لمؤامرة تستهدف صفوت الشريف نفسه. لقد دار حوار بين ممدوح الليثي وصحيفة «الاحرار» اطلقت عليه صفة اعترافات.. وسواء اكان حوارا او كانت اعترافات.. الا انه من الواضح تماما ان صفوت الشريف لا علاقة له باي تصرف شخصي لممدوح الليثي الذي اكد ذاته، تلك الحقيقة».

ومن «الاحرار» الى صحيفة «الوفد» التي اتهمتها «مايو» باثارة الغبار حول الحكومة، فيما يختص باعدادها قانونا جديدا للايجارات في المحلات التجارية وقالت «الوفد» انه سيتم الطعن مرة اخرى في دستوريته لانه ينص على توريث العقود. فقالت «مايو» ردا عليها: «تصر صحيفة «الوفد» على ان الحكومة على خطأ في كل الاحوال، وعلى طول الخط، مهما فعلت، ومهما بذلت من جهد، هي على خطأ اذا سارعت لعلاج الخلل الذي نتج عن الحكم بعدم دستورية توريث عقود الايجارات للمحلات التجارية، وهي على خطأ اذا لم تسارع لذلك، وتركت الامور تسير في اعنتها، وتركت الاضطراب يسود العلاقة الايجارية بين المالك والمستأجر في هذه المحلات التجارية، ولو ان الحكومة سارت على هوى ما تراه صحيفة «الوفد» ما انجزت شيئا.. ولو وقفت عاجزة مترددة.. وهذا ما لا يرضاه الضمير الوطني. ان الحكومة تدرك خطورة ترك الاوضاع «مهتزة» بين الملاك والمستأجرين في المحلات التجارية في اعقاب صدور حكم المحكمة الدستورية.. لذلك اتجهت على الفور في تعديل بعض مواد القانون القائم حتى يواكب العصر، ويعالج ثغرة «عدم الدستورية» ويحقق العدالة بين الطرفين، ويكفل لهما الاستقرار والاستمرار. وعقدت الحكومة عدة اجتماعات لمراجعة التعديلات الجديدة، وطلبت من كل الاطراف المهتمة بالقضية ان تدلي بدلوها. حتى يأتي القانون الجديد ملما بكل الجوانب، ولهذا فنحن نقول: ان الحكومة سارعت الى رأب الصدع، لكنها تتسرع في اعداد القانون.. الذي احالته بعد ذلك الى مجلس الشعب لمناقشته واقراره، في ظروف مواتية، ومناخ مستقر.. ليس هناك ما يدعو الى العجلة، والقفز فوق مصالح طرف لحساب طرف اخر. ومشروع القانون الذي وافق عليه مجلس الوزراء بصفة نهائية يوم الخميس 13 آذار (مارس) يقضي باستمرار عقد الايجار للعين المؤجرة لغير السكن لمزاولة نشاط تجاري او صناعي او مهني او حرفي.. على الا ينتهي العقد بوفاة المستأجر الاصلي. ويمتد لصالح الازواج والاولاد الذين يستغلون العين المؤجرة في ذات النشاط، ذكورا واناثا، قصرا وبالغين، يستوي في ذلك ان يكون الاستعمال بالذات، او بواسطة احد منهم، او نائبا عنهم الى ان يتوفى من امتد اليهم عقد الايجار. وبعد وفاته تعود العلاقة الايجارية لاحكام القانون لسنة 1996 الذي وضع هذه العلاقة في اطار «العقد شريعة المتعاقدين». وفي هذا المشروع الجديد يلاحظ انه يتحدث عن امتداد الايجار وليس توريث الايجار كما تدعي صحيفة «الوفد»».

وزارة واغتصاب

وننتقل من دفاع «مايو» مباشرة الى المهاجمين فقال رجب البنا رئيس تحرير «اكتوبر» في بابه «علامات استفهام» بعددها الصادر يوم السبت «وزير مصمم على استيراد السكر وترك الانتاج المحلي للهلاك؟ ووزير مصمم على استيراد المواسير وترك الانتاج المحلي للتلف.. هل تحرير الاقتصاد معناه تخريب الصناعة الوطنية؟ قرر وزير قطاع الاعمال تصفية الشركة العامة للبطاريات.. تقدم العمال بطلب لشراء الشركة من خلال اتحاد المساهمين.. لم يتلقوا ردا.. هل هناك مانع؟ ذهب كمال الشاذلي وزير شؤون مجلس الشعب والشورى وفاروق حسني وزير الثقافة وعدد من اعضاء مجلس الشعب لمشاهدة فيلم «الكتكة والجردل» للتحقق من الاتهامات الموجهة الى الفيلم بأنه اساء الى مجلس الشعب.. الا يكفي ان الفيلم اسمه «الكتكة والجردل».. او هي بداية لاثارة معركة للترويج للفيلم ولكي تتحدث عنه وعنهم صحافة العالم ونعيد مشكلة نصر ابو زيد التي لم تكن تساوي شيئا».

وقام رئيس حزب «الاحرار» مصطفى كامل مراد بمهاجمة رئيس الوزراء والحزب الحاكم واتهمهما بالاستعداد لتزوير انتخابات المجالس المحلية القادمة وقال في «الاحرار» الاثنين «ان ابسط مبادئ الديمقراطية التي يتغنى بها اعضاء الحزب الوطني تحت قبة البرلمان بين حين واخر بقولهم «ان مصر تعيش ازهى عصور الديمقراطية، تقتضي ان توضع الضمانات الكافية لنزاهة الانتخابات وسلامتها من التدخلات واللعب في بطاقات التصويت وقد اكدت احزاب المعارضة هذا المطلب العادل في اكثر من مذكرة رفعتها الى السيد رئيس الجمهورية وهذه المطالب بسيطة ومعقولة وعادلة وهي ان يرأس القضاء جميع اللجان العامة والفرعية في كل الدوائر فاذا لم يتوفر العدد المطلوب من القضاء فيمكن للقاضي ان يرأس مقرا يضم عدة لجان في مبنى واحد وان يعطي القضاة سلطة حبس كل من يحاول التدخل في الانتخابات او يخل بالنظام لمدة اربع وعشرين ساعة وان يوقع الناخب او يبصم امام اسمه كشوفات الناخبين بعد الادلاء بصوته! تلك هي الضمانات حتى لا ندخل في المتاهات وتكثر الآهات.. ودقي يا مزيكة وتحية للانتخابات الركيكة».

وانتقلت المزيكة والفرحة الى وزارة الشؤون الاجتماعية والوزيرة الدكتور آمال عثمان بعد تصريح رئيس الوزراء بانه لاتغيير وزاريا قريبا. مما دفع احمد رجب في «الاخبار» والذي يهاجم الوزيرة باستمرار ان يقول في بابه نص كلمة «مع اعلان د. الجنزوري انه لا يوجد تعديل وزاري في الوقت الحاضر اصيب اصحاب المعاشات بصدمة شديدة بينما صدحت الموسيقى في الحفل الذي اقيم داخل اسوار وزارة التأمينات احتفالا باللا تغيير واقبل الجميع على الوزيرة مهنئين عقبال ميت سنة. واعلن وكيل الوزارة لشؤون الكالون انه لا يوجد تغيير وزاري وبالتالي لا تغيير لكالون باب الوزارة».

وحظي الامن بهجمات عديدة بسبب ازدياد جرائم الاغتصاب ووقوعها بجرأة دون ان يوقفها رادع مما جدد هلع الناس وخوفهم خاصة وان بعضها يقع امام الخفراء وبجانب قسم الشرطة كما حدث في حديقة الازبكية بوسط القاهرة... جهارا نهارا. مما دفع كاتب «الوفد» الساخر فؤاد فواز ان يقول في عموده اليومي - رحلة كل يوم - بعدد الاثنين عن المغتصب «هذا المسجل خطر وغيره قد استوطنوا ميدان العتبة. اقاموا دولتهم القائمة على النصب والتحرش بالغلابة في هذه المنطقة.. التي من المعروف جغرافيا يا سادة انها تجاور اسم الله على مقامكم قسم شرطة الموسكي». الذي يصبح في هذه الحالة.. ومع وجود دولة البلطجية في هذا المكان.. اقول يصبح قسم الشرطة من قبيل الاثارة او فلنقل المتحف الذي كان يضم اثار الامن القديمة. لقد ضحكت يا سادة بعد قراءة تفاصيل جريمة اغتصاب فتاة العتبة الثانية تحت سمع وبصر الخفر.. وتذكرت ساعتها التصريح الامني الشهير «لقد لفظ الارهاب اخر انفاسه»... هذا التصريح يماثل في شعبيته وخفة دمه وشهرته تصريح «لا مساس ولا مساس».. آل ايه. الارهاب يلفظ انفاسه.. وفي كل مرة يا سادة استمع لهذا التصريح.. اضع يدي على قلبي.. واردد اللهم اجعله خير.. لانه بعد التصريح يلفظ مواطن انفاسه.. ينتهك عرض فتاة وتغتصب.. وكأن الارهاب يخرج لسانه لنا.. ونحن نريد من السادة اولي الامر الامنيين ان لا يفرقوا بين الارهاب في الصعيد.. والارهاب الموجود في العتبة.. لان الارهاب الموجود في الصعيد عاوز الحكم.. والارهاب الموجود في العتبة عاوز فلوسنا.. او يطلع روحنا».

واستفزت هذه الجرائم ومن يرتكبها مشاعر الكثيرين الذين نادوا باحالة المتهم الى محاكم عسكرية واستخدام قانون الطوارىء ضدهم - بل واعدامهم علنا في الميادين.. كما طالب بذلك احد محرري «الاهرام» وهو محمود سامي في تعليق بعنوان «الجريمة وعقابها» قال فيه «فانني اطالب بضرورة احالة هذه الجرائم الى محاكم عسكرية. فالمعروف عن القضاء العسكري السرعة والحسم في اجراءاته وفي احكامه. وان يتم تعديل القانون، بحيث تكون عقوبة الاعدام هي العقوبة الوحيدة على ارتكاب جريمة الاغتصاب البشعة. وان ينفذ الاعدام على مشهد من افراد الجمهور، وانني ارفض هذا منطق ايذاء شعور ومشاعر الناس الذين سيشاهدون اعدام هؤلاء المجرمين، فهؤلاء لم يرعوا اية مشاعر انسانية، ولم تخالجهم اية رحمة في تنفيذ جريمتهم النكراء. ومعظمهم يرتكبونها في الشارع. بل ان تنفيذ هذه العقوبة علنا، اكبر رادع لامثال هؤلاء عن ارتكاب مثل هذه الجريمة. بعد تحقيق ومحاكمة سريعة سوف تشكل رادعا عن ارتكاب هذه الجريمة الوحشية الخسيسة. وبذلك ينقذ الالاف من الضحايا الابرياء، ويعود مجتمعنا سويا كما كان. وتعود لنا مصرنا ذات القيم الاصيلة والاخلاق الكريمة».

وكان جمال بدوي رئيس تحرير الوفد قد كتب مقالا يوم السبت الماضي في الصفحة الاولى بعنوان «فرعون الصغير» عن ضابط شرطة برتبة نقيب في قسم امبابة اسمه هشام، توقف بسيارة الشرطة منتصف ليلة الخميس امام مقهى في شارع السودان وطلب من الجميع ابراز بطاقاتهم ففعلوا. وبمجرد رؤية بطاقة رئيس قسم التحصيل بجريدة «الوفد» محمد حسنين بيومي طلب منه بطاقة الخدمة العسكرية فطلب محمد مهلة كي يحضرها له من شقته في العمارة التي يقع المقهى اسفلها لكنه رفض وقال له «اركب يا روح امك» وامر العساكر بضربه ووضعه في السيارة، وعلم بدوي بالحادث فاتصل باللواء رؤوف المناوي مساعد وزير الداخلية للاعلام الساعة الثانية صباحا فطمأنه بانه بعد ربع ساعة سوف يفرج عنه. واتضح ان الفرعون الصغير كان يسير بالسيارة على المقاهي الاخرى ولما عاد الى القسم وجد ضابطا كبيرا من مديرية الامن في انتظاره وطالبه بالافراج عنه فرفض. واستمر ذلك الى الخامسة صباحا. وفي «وفد» الاثنين كتب جمال مقالا بعنوان «الشعب والامن» قال فيه ان وزير الداخلية اتصل به وعاتبه لانه لم يتصل به مباشرة وانه امر بوقف الضابط واحالته الى التفتيش للتحقيق معه فيما ارتكبه. وقال بدوي «كم كنت سعيدا حين سمعت اللواء حسن الالفي وهو يؤكد على ان حقوق المواطن المصري محفوظة وكرامته مصونة عند رجل الامن. فجهاز الامن جزء من النسيج الاجتماعي الذي يستمد قوته من سيادة القانون والمساواة بين المواطنين».

تقلص التعاون الامني بين اسرائيل والسلطة ساهم في وقوعها

عملية تل ابيب اثبتت فشل سياسة فرض حزام أمني على المناطق

■ العملية الاخيرة في تل ابيب ركزت الانتباه على عدة تطورات جديدة لم تكن معروفة لقوات الامن الاسرائيلية. فالافتراض الذي ساد حتى الان هو ان المخرب الانتحاري التقليدي شاب في العشرينات، اعزب وعاطل عن العمل، اي انسان ليس له الكثير مما يخسره. هذا الافتراض هو الذي كان وراء الاعتبارات التي فرضتها قوات الامن في منح تصاريح العمل لمن هم فوق الثلاثين ومتزوجون ويعملون ولا علاقة لهم ولعائلاتهم بالتنظيمات الاسلامية. الانتحاري الذي نفذ عملية المقهى اول امس كان متزوجا وعمره 28 عاما وأب لاربعة اطفال، وكان يعمل بدون تصريح في مقهى في ريشون لتسيون. حقيقة بارزة اخرى وهي ان هذه هي المرة الاولى التي تتم فيها عملية انتحارية في يوم الجمعة في مقهى يعج بالناس، وهذا دفع الخبراء للاعتقاد بأن الامر قد خطط بشكل مسبق ودقيق من قبل الانتحاري ومن ارسله، حيث ان هذا هو الوقت المفضل للاسرائيليين للتوجه للمقاهي. كما ان تخطيطا جرى لمكان وطرق الوصول اليه والهروب منه. كما ان عملية الاعداد للعملية المتمثلة باعداد العبوة المركبة بشكل تقني فني واخفائها. بدل استخدام عبوة ناسفة مركبة واعداد الانتحاري نفسيا وميدانيا جرت على امتداد فترة طويلة ولم تكن مسألة لحظية. ويبدو انه رغم اجواء التعاون بين الاجهزة الامنية الفلسطينية والاسرائيلية واعتقال المئات من اعضاء التنظيمات الاسلامية وممارسة الضغط العسكري على الباقين فان حماس والجهاد الاسلامي لم يتوقفا عن الاعداد السري لخطط استئناف العمليات.

ليس واضحا للاجهزة الامنية الاسرائيلية ان كان استمرار بناء القاعدة التحتية للتنظيمات الاسلامية قد جرى بسرية مطلقة وضد رغبة السلطة ام انه يتم بعلمها وموافقتها الصامتة، ولكن من الواضح في كل الاحوال ان الاسابيع التي سبقت العملية قد تضمنت اجواء جديدة سمحت في نهاية المطاف بحدوث الهجمة الارهابية الاخيرة.

العلاقات المتوترة بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية اثر قرار الحكومة البناء في هار حوما وخيبة الفلسطينيين من حجم الانسحاب الاول القت بظلالها على الجسور التي نشأت بين الاجهزة الامنية من الطرفين. في السنة الاخيرة منذ موجة العمليات في شباط (فبراير)ـ آذار (مارس) تطورت علاقات تعاون، صحيح انها كانت غير قوية بدرجة كافية الا انها كانت مهنية، وقد كانت هناك لقاءات بين الطرفين ونشأت علاقات شخصية بين الرجوب ودحلان وقادة الامن الوقائي في غزة والضفة وبين رئيس الشاباك عامي ايلون وغيره من كبار الضباط في الجيش في المنطقة الوسطى والجنوبية.

لقد حولت اسرائيل بين الفينة والاخرى معلومات حول انذارات بوجود نوايا للقيام بعملية، واحيانا كانت هذه معلومات دقيقة وموقعية محددة، وفي احيان اخرى معلومات خاصة جدا. الفلسطينيون من جانبهم عملوا ـ او وعدوا بالعمل ـ وفقا لذلك. ولا يتوجب المبالغة باهمية هذا التعاون الا انه كان حجرا جديدا في النشاط والفعل ضد الارهاب.

كانت تأمل اسرائيل ان تشكل الاجهزة الامنية الفلسطينية بالنسبة لها حزاما امنيا يشبه المنطقة الامنية وجيش لبنان الجنوبي، الا ان العملية الاخيرة جاءت وبرهنت على ان هذا «الحزام» هش وانه قد يتحول بسهولة الى حزام ناسف. العملية برهنت الى اية درجة يجد الشاباك صعوبة في نشاطه لاحباط الارهاب، فكلما تقدم الوقت وضعفت سيطرة اسرائيل على المناطق كلما وجدت صعوبة متزايدة في جمع المعلومات عما يحدث هناك، كما يقول رجل شاباك بارز سابق.

فمع اعادة الانتشار في المناطق فقدت اسرائيل مخزونات استخبارية تمثلت اساسا بجهاز وشبكة كاملة من الاغراءات والاثابات والمحفزات. لقد كانت حياة الفلسطينيين سابقا تحت السيطرة والمراقبة والتأثير من قبل الشاباك، بسبب قدرته على منح تسهيلات وتصاريح زيارة الا ان كل هذه الامور اختفت مع تراجع الحكم الاسرائيلي.

الفلسطينيون الذين اغروا في السابق بالتعاون مع اسرائيل كمخبرين ووفروا لها المعلومات كشفوا من قبل الامن الوقائي الفلسطيني. من الواضح ان الشاباك اصبح يملك في هذا الوضع الجديد معلومات اقل حول ما يجري في المناطق. وتشغيل العملاء الذين ما زالوا يرتبطون باسرائيل اصبح بالغ الصعوبة والعلاقة معهم يجب ان تتم بطريقة اخرى. في السابق كان المسؤول عن العميل يلتقي معه بسهولة نسبية، وفي الحالات الطارئة من خلال انذار قصير جدا، والان اصبح الوجود الاسلامي على الارض غير طبيعي كما في السابق. هذه المصاعب اضيفت للصعوبات التي كانت موجودة في السابق في التغلغل الى صفوف التنظيمات الاصولية وتجنيد العملاء، مع ذلك يؤكد موظف بارز اخر سابق من الشاباك بأن هذا لا يعني ان اسرائيل لا تملك معلومات عما يجري في المناطق ويجب ان تشكل مصاعب جمع المعلومات دفعة تحث الشاباك على بذل جهد اكبر وان يكون ابداعيا بدرجة اكبر، من الواضح ايضا ان الشاباك يبذل جهودا كثيرة لتجنيد عملاء جدد في صفوفه بدلا من اولئك الذين فقدهم، وكذلك انعاش الاحتياطي الهام الذي يملكه. ولكن هذا العمل يستغرق مدة طويلة، ويتطلب صبرا كثيرا الى ان تنضج الثمار وتبدأ المعلومات القيمة بالتدفق من هذه الثقوب. والى ان يحدث ذلك، ان حدث فعلا، يتزايد اعتماد اسرائيل على الرغبة الطيبة لدى السلطة الفلسطينية.

هذا الاعتماد ليس جيدا لاي تنظيم استخباري يعرف ان عليه ان يعتمد على نفسه وعلى قدراته قبل كل شيء. هذا الى جانب ان العملية الاخيرة قد برهنت على ان الرغبة الفلسطينية بالتعاون في احباط النشاطات الارهابية الموجهة ضد اسرائيل محدودة جدا. وفي نظر السلطة فان هذا التعاون تكتيكي يخدم هدفا استراتيجيا كما تريد اسرائيل.

فعندما يكون الامر مريحا للفلسطينيين او عندما يخشون من نتائج الارهاب كما حدث في شباط (فبراير) الماضي يبدون استعدادهم للتعاون ولكن عندما يرون ان التعاون لا يخدم اهدافهم الوطنية وانه من الاجدر معاقبة اسرائيل فانهم يقومون بارخاء الرسن للارهاب.

بالنسبة للاجهزة الامنية الاسرائيلية كان ذلك واضحا في الاسابيع الاخيرة. وقد تلت معلومات بهذا الشأن من خلال تصريحات رجال السلطة الفلسطينية. فقد اجاب محمد دحلان مثلا بلغة غير واضحة على سؤال في مقابلة مع التليفزيون الاسرائيلي عندما سئل اذا كانت السلطة ستواصل جهودها ضد الارهاب، كما ان استعدادية قادة الاجهزة الامنية الفلسطينية للالتقاء بزملائهم قبيل العملية انخفضت وقد الغيت بعض هذه اللقاءات في اللحظات الاخيرة.

والمعلومات التي ارسلتها اسرائيل للسلطة حول شكوك ونوايا وخطط لتنفيذ عمليات لم تعالج كما يجب. كما ان اطلاق سراح العشرات من الاسلاميين ومنهم ابراهيم المقادمة احد قادة الذراع العسكري لحماس كان بمثابة اشارة لاسرائيل.

الاجهزة الامنية الاسرائيلية اصبحت تدرك ان واقعا سلبيا جديدا على الصعيدين السياسي والامني قد نشأ بين الطرفين، وقد وصلت انذارات حول عمليات الا انها لم تكن محددة.

المشكلة هي ان البحث عن الانتحاريين الاخرين او الخلايا التي ستقوم بعمليات يشبه البحث عن ابرة في كومة قش، وقد برهنت العملية الاخيرة على انه نتيجة عدم وجود حدود بين اسرائيل والكيان الفلسطيني تتحول مسألة منع دخول المخربين المشبعين بالتمسك بالمهمة والاستعدادية للتضحية بالذات الى مهمة مستحيلة، اضافة الى ان التنظيمات الارهابية الفلسطينية تبرهن على انها تتعلم باستمرار وتقوم بتوسيع معلوماتها حول المجتمع الاسرائيلي وحياته اليومية لدرجة اننا اصبحنا مكشوفين امامهم مثل كتاب مفتوح.

محمد دحلان

يوسي ميلمان
(هارتس) 1997/3/24

في سياق احتجاجاتها على بناء حي يهودي شرق القدس

مصر ترفض توجه واشنطن للتراجع عن قرارها مقاطعة المؤتمر المتعدد الاطراف

■ في منتصف الاسبوع الماضي وعندما كتب نتنياهو الى الرئيس كلينتون بأن اطلاق سراح قادة حماس هو بمثابة ضوء اخضر للارهاب وعمل يدعو الى هدم عملية السلام، لم يكن بامكانه ان يقدر ان هذه الرسالة ذات الطابع الاعلامي سرعان ما تواجه اختبار الواقع، وعندما قال الناطق بلسان الخارجية الامريكية نيكولا بيرنز يوم الثلاثاء بأن لا حقيقة في ادعاء نتنياهو، لم يكن هو الاخر يعلم ان قاتلا فلسطينيا سيحول بعد ايام اقواله من جدل نظري الى حادثة دبلوماسية.

بعد العملية بساعة عندما انتشر صوت دافيد ليفي على موجات الاثير (مقربوه يقولون بأنه عرف ان بيرنز قد مثل الحكومة الامريكية وليس موقفه الشخصي، لم يكن يعرف ان نتنياهو كان قد تراجع عن روايته الاساسية حول «الضوء الاخضر».

نتنياهو ادرك على الفور وكما اوضح كلينتون انه ان كان عرفات قد شجع حماس على ارسال الانتحاري الى تل ابيب، سيكون من الصعب تفسير اللقاء القادم معه (هذا ان تكرم باستقباله) لليفن ولفنات وشارون.

رئيس الحكومة وضع مكافحة الارهاب على رأس نظرية التبادلية: ان كانت السلطة لا تنفذ تعهدها بمكافحة الارهاب فهو ليس ملتزما باتفاق اوسلو، ولكن ها هو لا يكتفي بالقول ان عرفات يهمل في مكافحة الارهاب بل ويعطي ضوءا اخضر له. فكيف الخروج من هذه المتاهة؟ ان ذلك ممكن من خلال تحسين الرواية بعض الشيء. فلم يعد الامر يقتصر على ان عرفات يعطي ضوءا اخضر للارهاب. وانما اصبح «ان خطوات عرفات يمكن ان تفسر من قبل التنظيمات المتطرفة مثل حماس بمثابة اعطاء ضوء اخضر للارهاب».

الصيغة الجديدة نقلت الى واشنطن بالطرق المعتادة، اي من خلال القناة الدبلوماسية التي تمتد من مكتب دوري غولد الى مكتب دنيس روس.

رسالة الاحتجاج من ليفي الى اولبرايت كانت في هذه الاثناء في طريقها الى واشنطن والى وسائل العالم، وفي ساعات المساء فقط قام وزير الخارجية بارسال تعليمات جديدة للممثليات في العالم حول صيغة «الضوء الاخضر الغماز».

هذه الحادثة كانت المقصودة من اقوال احد كبار وزارة الخارجية الذي عبر عن قلقه من وضع العلاقات بين اسرائيل والولايات المتحدة. ومع قليل من التنسيق والثقة كان بالامكان منع هذه الحادثة العلنية بين ليفي واولبرايت.

وبهذه الطريقة كان بالامكان تخليص وزير الدفاع من الحاجة للتكرار ثلاث مرات في الاجابة على سؤال واحد حول «خطة التسوية الدائمة»، اذ قال: «يتوجب اجراء تفكير عميق»، اذ ان خطة نتنياهو للتسوية السريعة للحدود الامنية باغتت وزير الدفاع ايضا.

ديوان رئيس الوزراء لم يعلن عن ذلك، ووزارة الخارجية لم تصدر بيانا حوله، والتزمت الصمت ولربما تحت غطاء جلبة الجرافات انضم المؤتمر متعدد الاطراف في موسكو الى ارشيف الاضرار السياسية الناجمة عن مشروع هار حوما. لقد اعلنت مصر انها قررت مقاطعة لقاء لجنة التوجيه التي كانت ستستأنف لقاءاتها يوم الخميس الماضي بعد جمود متواصل.

الامريكيون ناشدوا مبارك بأن يلغي قراره الشديد هذا الا انهم ادركوا بدورهم ايضا ان هذا المؤتمر قد دفن هو الاخر تحت انقاض التراب في القدس. الضرر الاقتصادي للحي المبنى في هار حوما لم يتم استنفاذه نهائيا. فالامريكيون لن ينسوا في الموعد الملائم ان عليهم ان يخصموا الاستثمارات الحكومية في هار حوما من الضمانات الامريكية.

وان اضفنا التعويضات المدفوعة لدافيد مير للاستثمار في القاعدة التحتية فان المبلغ يصل الى 800 مليون دولار اي نصف مبلغ الضمانات السنوي تقريبا الذي وجه في الاساس لاستيعاب الهجرة.

المتشددون سيطلبون اضافة تكلفة الحراسة العسكرية التي ترافق العملية. وان فرض هذا الثمن على كاهل المشترين وليس على مجموع دافعي الضرائب فبالامكان شراء فيلا مكشوفة الجوانب وتجمع تجاري في رمات افيف «ج» بثمن شقة في هار حوما.

يصعب ان نعرف ان كان استدعاء الدبلوماسية البارزة من سفارة اسرائيل في موسكو لاجراء محادثة استيضاح مع الموظف البارز في وزارة الخارجية الروسية يندرج ضمن قصة الغرام التي نسجها بنيامين نتنياهو وبوريس يلتسين في الاسبوع الماضي.

هناك عادة غريبة عند الروس في ان يفسدوا الحفلات على اليهود اذ يقومون بتوجيه دعوة لزيارة رسمية ويحتجون في نفس الوقت على البناء في هار حوما، يوقعون على امر رئاسي بتشغيل الطائرات وينسون صياغة العقد. وفي هذه الطريقة او تلك هبط هذا التقرير المتنوع حول الاستيضاح المذكور على القدس في موازاة هبوط طائرة رئيس الحكومة تقريبا.

مضمون هذا التقرير يثير الشك بأن يعقوب كدمي (رئيس مكتب الاتصال و«نتيف») هو المقصود. فبعد عشر سنوات من قيام رافي ايتان من مكتب المعلومات العلمية بتوريط اسرائيل ويهود الولايات المتحدة في قضية بولارد يقوم سرغي كيرباتشنكو بتقديم شكوى بان «نتيف» يقوم بالتدخل في مجالات من اختصاص مؤسسات اسرائيلية اخرى تحت غطاء معالجة شؤون اليهود.

وان كان عند الروس شك بان مكتب الاتصال يحافظ على علاقات قوية مع الموساد فقد زال مع تعيين رجل الموساد الذي طرد قبل عام من موسكو في موقع بارز في مكتب الاتصال «نتيف».

النشاط الرسمي لاعضاء مكتب «نتيف» يعتبر كافيا لاثارة غيظ الروس، فايقاظ الوطنية لا يتساوق مع استضافة تنظيم يشجع خيرة الابناء على مغادرة الوطن، ولكن بدلا من السير على البيض يصر اعضاء نتيف على الدوس على الاورام. كيرباتشنكو عدد على اسماع الدبلوماسية الاسرائيلية اسماء ثلاثة من وكلاء نتيف اغاظوا الاجهزة السرية الاخيرة في الفترة الاخيرة.

عكيفا الدار
(هارتس) 1997/3/24

حزب العمل يتجاهل انتقادها

ممارسات نتنياهو دفعت الفلسطينيين الى تنفيذ عملية تل ابيب

■ ثمة من اعطى الضوء الاخضر للعمليات، وهذا الشخص ليس عرفات، فالعقل البياني الذي يحمله رجل استخبارات هو فقط يتصور ان قائدا وطنيا يستطيع ان يشغل العمليات مثل الاشارة الضوئية، ضوء احمر، ضوء اصفر، ضوء اخضر، الارهاب يعمل، واكرر ذلك للمرة المئة، حسب القول الشائع لماوتسي تونغ عضو المنظمة السرية ومفاده ان الارهاب يسبح مثل السمك في الماء والماء هو الجمهور الواسع، حين تخرج السمك من الماء يموت، وحين يبقى في الماء يعيش ويعمل.

غير ان رجلا سياسيا مثل بنيامين نتنياهو لم يعش تجربة العمل السري، يتصور ان ياسر عرفات يستطيع ان يشغل الارهاب ويوقف الارهاب، لم تستطع المخابرات وقف العمليات طوال 30 سنة من الاحتلال، غير انه يخيل اليها ان المخابرات الفلسطينية تستطيع فعل ذلك، هذا الكلام هراء.

لم تقع عمليات طوال عام كامل وذلك ليس بسبب القيادة الفلسطينية ولا بسبب سلطات امنها، مع كل الاحترام لعرفات ودحلان والرجوب الذين لم يكونوا لينجحوا في منع العمليات لولا انهم كانوا يحظون بدعم من قبل الاغلبية العظمى من الرأي العام الفلسطيني.

لقد عارض الرأي العام الفلسطيني، من الحائط الى الحائط العمليات، لان الجماهير اقتنعت بوجود مسيرة سلمية لكنها مسيرة مصابة بالخلل ومشبعة بالالام وخيبة الامل، كانت تشهد خطوتين الى الامام وخطوة الى الوراء، ولكن، بصورة عامة، كان يبدو للفلسطينيين ان ثمة تقدما نحو الامل الوردي، انهاء الاحتلال، الاستقلال، دولة فلسطينية وحل عادل في القدس، الى ان جاء «جبل ابو غنيم» لم يعد قضية ابو غنيم خطوة من هنا او هناك، انها قضية الماء، هي التي اقنعت للرأي العام الفلسطيني كله من الحائط الى الحائط ان المسيرة ليست الا خداع في خداع، وانه ليس هناك مفاوضات، بل املاءات فوقية مفروضة وتواصل للاحتلال بالقوة والحيل، ووصل المزاج الجماهيري الفلسطيني الذي كان قبل ذلك حادا، الى درجة الغليان؟

في يوم الاثنين الماضي، قبل اربعة ايام من العملية الفتاكة، كتبت في هذه الصحيفة مستحدث عن جرائم نتنياهو الثلاث ولم اتحدث عن الرابعة: عن سفك الدماء المتوقع الان الذي سيؤدي الى ان يثكل الاباء والامهات من الشعبين ابناءهم، وحين كتبت هذه السطور كنت ادرك جيدا خطورتها لكني كنت متيقنا من وقع ذلك، لم اكن بحاجة الى تحذيرات الشاباك. كنت في الواقع، تواجدت لعدة ايام في القرى الفلسطينية المحاذية لجبل ابو غنيم، تحدثت مع زعمائهم ومع بسطائهم وادركت انه يتراكم وسط الجمهور الفلسطيني غضب لا حد له واحساس كبير بالاهانة والظلم وخيبة الامل والخوف.

لقد بصق نتنياهو في وجه هذا الجمهور، وارسل الجرافات، ولم تذكر وسائل الاعلام الاسرائيلية التحذير الذي بعث به 650 من المفكرين ونشطاء السلام الاسرائيليين الذين دعوا الى وقف الجرافات في اللحظة الاخيرة (واعلام معاد ـ معاد لمن؟) لقد فرض الامريكيون الفيتو على قرار مجلس الامن، وتملص الاوروبيون مكانهم ولم يهددوا بخطوات اقتصادية، وبدت زيارة الملك كمنح الشرعية لصعود الجرافات الى الجبل، فشعر الفلسطينيون انهم ظلوا لوحدهم ولم يقم احد لمساعدتهم في قضية الحياة والموت، وانهم يتعرضون للقهر والاغتصاب مرة تلو الاخرى، وان كل الاعمال الاحتجاجية غير العنيفة فشلت.

شاب صغير، خريج جامعة، اكثر المعتدلين اعتدالا، رافقني في احدى الزيارات الى الجبل وقال لي: «انا ضد العنف ولكن الاعمال تدل على نفسها، كل ما حققناه حتى اليوم، حققناه بفضل الانتفاضة، في حياتنا لم نحرز اي شيء بدون عنف». وهذا هو الضوء الاخضر، رجال حماس وامثالهم، ادركوا، ان الرأي العام الفلسطيني سيبارك العمليات، لقد توقفوا طوال سنة، لانهم ادركوا ان الجمهور لا يريد عمليات، ولكن لم يعد الامر كذلك، الان يدركون ان العمليات ستعيد لهم التأييد، والاعضاء الجدد والدعم والنقود والانتحاريين.

الضوء الاخضر يواصل الغمز، وكل غمزة تعني المزيد من الدم والدموع والقتل والجرح، كل يوم يمر على عمل الجرافات في جبل ابو غنيم يضيف قوة لحماس، كل اهانة لعرفات من شخص متخلف مثل تساحي هنغبي، كل «مقلب» جديد من بنيامين نتنياهو، يشجع منفذي العمليات، ومثلما قال فيصل الحسيني في احدى كلماته في الجبل: من يهدم اليوم سلطة ياسر عرفات سيضطر غدا الى التحدث مع حماس. يستطيع بنيامين نتنياهو ان يذرف دموع التماسيح وان يلقي الكلمات امام القبور المفتوحة، المسؤولية تقع على عاتقه، من اجل ارضاء المجانين في الائتلاف، والمشاغبين في حزبه، والمتطرفين من بين المستوطنين، وربما من اجل ارضاء والده ووالدته، سيهدم مسيرة السلام ويعيد الدولة لسنوات طويلة الى الوراء، الى الايام السوداء من الصراع، وهذا يعني قبورا اخرى.

ثمة شركاء للجريمة، حزب العمل الجبان غير القادر على النطق بكلمة جريئة واحدة، والذي يبدي استعداده لبيع جدته من اجل الحصول على مقعد في الحكومة انه شريك في الجريمة، ومعسكر السلام الذي هو ايضا في مثل هذه الساعة المصيرية غير قادر على الخروج بمظاهرة جماهيرية حاشدة. شريك هو ايضا.

ولكن الدم سيقع على رأس نتنياهو. هذا هو ما يختفي خلف السطور. اعمال نتنياهو هي ذاتها الضوء الاخضر.

اوري افنيري
(معاريف) 1997/3/24

هذة ليست حقيبتي

(يديعوت احرنوت)

اقتراح نتنياهو بالتوجه نحو التسوية الدائمة سيؤدي الى فشل وتقويض اتفاقات اوسلو

■ عملية تل ابيب تعزز للوهلة الاولى الفكرة الداعية الى التخلي عن مرحلة لتفاقيات اوسلو والانتقال فورا الى المفاوضات حول التسوية الدائمة في المناطق. لم اسمع عن فكرة قابلة للدحض مثل هذه الفكرة حتى ان عملية كبيرة الى هذا الحد لن تحسن من وجه هذه الفكرة.

والادعاء الان هو انه لا يوجد منطق في المرحلية لانه في هذه الاثناء، وخلال المراحل الثلاث من اعادة الانتشار ستسلم المناطق وبعد ذلك سينفجر كل شيء وستكون ايدينا فارغة. لذلك من الافضل ان نتخلص من المراحل وان نقفز الى التسوية الدائمة. ولكن في هذه القفزة من المؤكد اننا سنكسر رأسنا ونحطم علاقاتنا مع الفلسطينيين ولن يبقى منها الا الشظايا. وهذه الشظايا القاتلة ستوقظ فينا الاشتياق الى ايام الانتفاضة.

اذا وقعنا في اغراء مبادرة بنيامين نتنياهو الابداعية وسرنا خلف هذا الهراء فانه من السهل جدا ان نتوقع ماذا سيجري خلال عدة اشهر. وربما خلال اسابيع. لا ضرورة لان نستخدم قدراتنا التحليلية بكاملها لان التوقعات السياسية والامنية في مثل هذه الحالة لا تحتاج الى متنبئ.

هكذا ستبدو الامور: ستبدأ المفاوضات وكل المشاكل الكبيرة ستتراكم على الطاولة ـ القدس، المستوطنات، حق العودة، الحدود النهائية، وماذا غير ذلك. وفرص حل هذه المشاكل اضعف من فرص المطر في الصيف.

كيف سيتمكن من يجد صعوبة في تجاوز الممر الامن ومطار الدهنية من تجاوز المسافة غير النهائية بين مستقبل القدس ومصير المستوطنات. وسرعان ما تصل المفاوضات الى طريق مسدود وخطير. حتى المفاوضات البريئة ليست ضمانا للنجاح. وفي اللحظة التي تواجه فيها المفاوضات ازمة ستجمد المسيرة السلمية. صحيح انهم يقولون ان من الممكن دائما العودة الى مسار اوسلو ولكن ذلك ادعاء عابث. طريق العودة ستغلق نهائيا. وهذا الادعاء سيستبدل بادعاء اخر تماما.

اذا اتضح لنا. هكذا يدعي نتنياهو. شارون. هامر. رافول وشرانسكي. بانه ليس هناك امكانية للتوصل الى اتفاق دائم فلماذا نتنازل عن العقارات من منطلق الاعتراف بأن التنازل لن يقود الى الهدوء. والان يريدون معرفة النهاية بسبب البداية وبعد ذلك يرفضون البداية والاستمرار بسبب البداية وهكذا يتم تخليد الوضع الراهن وستزهق روح اوسلو ويخفت النبض الى ان يتوقف نهائيا ولن تحدث مراحل ولن يعود هناك اي قيمة لوثيقة بيلين ـ ايتان.

ليس جديدا ان يكون نتنياهو مستعدا للتخلي عن اوسلو ولكنني لا استطيع ان افهم لماذا يحمر انصار اوسلو وصناعه على ان يكونوا هم حفاري قبر اوسلو. هل يدور الحديث عن خيبة امل او ندم او سذاجة او ماذا؟ هل ستعرقل وثائق اوسلو محاولات اقامة حكومة وحدة وطنية. انا لا اعرف لماذا، ولكن في الايام الاخيرة لم استطع التخلص من التفكير بالسؤال التالي. هل سنضطر قريبا الى تشكيل لجنة للتحقيق في صفقة لا. لاوسلو مقابل نعم. لحكومة واسعة؟

يوسي سريد
(يديعوت احرونوت) 1997/3/24

نتنياهو يفشل في تحقيق وعوده بجلب السلام والامن للاسرائيليين

■ ماذا فعل بنيامين نتنياهو على الفور بعد عملية تل ابيب؟ لقد قام باجراء مقابلات مع قنوات التليفزيون صرح خلالها انه لن يسلم بالارهاب وانه لا يقبل وضعا تحدث فيه علمية سلام من الناحية الخارجية، وفي ذات الوقت يقوم الفلسطينيون بتنفيذ عمليات دموية في اسرائيل.

ولكن ماذا ينوي عمله بعد هذه التصريحات؟ لا يملك نتنياهو اجابة على الارهاب الفلسطيني تختلف بشكل فعلي عن الجهود والخطوات التي بذلها اسحق رابين وشمعون بيريس في هذا المجال، هذا عدا عن انهما يتميزان عنه في امتناعهما عن بث الامال الوهمية وخلق انطباع مضلل عند الجماهير بانهما يملكان الحل المطلق للعمليات. وهناك مجال لان نطرح وبدرجة تزيد عن رابين وبيريس اللذين ناديا بالتسوية مع الفلسطينيين وابديا استعدادا كبيرا لتقديم تنازلات من اجل التوصل الى السؤال التالي: الى اية درجة تعتبر العمليات التي تحدث في عهد نتنياهو نتيجة مباشرة لقراراته؟

منذ ان صعد نتنياهو الى سدة الحكم حدثت عدة عمليات واولها بعد انتخابه، فقد قتل مستوطن وزوجته بجانب بيت شيمش، وفي عيد العرش اندلعت الاضطرابات الفتاكة اثر فتح نفق الحشمونيين، وفي عيد الانوار قتل ابناء عائلة تسور بجانب رام الله، واثر ذلك قررت الحكومة منح مكانة منطقة تطوير «أ» للمستوطنات، ونتيجة لهذا القرار حذر رئيس الشاباك عامي ايلون بأن العد التنازلي باتجاه المجابهة مع الفلسطينيين قد بدأ، وعلى خلفية التوترات التي سادت المفاوضات حول الخليل حدثت في شهر كانون الثاني (يناير) عملية في المحطة المركزية القديمة في تل ابيب. وادى قرار البناء في جبل ابو غنيم في نهاية الاسبوع الى حدوث مصادمات في الخليل، وفي بيت لحم بالاضافة الى عملية تل ابيب. وبين هذا وذاك فرضت الحكومة طوقا امنيا على المناطق وحاصرت طرقات البلاد خشية حدوث عمليات اخرى.

الاستنتاج انه في الوقت الحالي لا يلاقي نتنياهو نجاحا الى حد بعيد في جلب الامن والسلام للدولة، اما الطريقة الذي يدفع بها موضوع السلام فلا داعي للتوسع في الحديث عنها بصورة مشيلة لدرجة نجاحه في بث الشعور بالامن في اوساط الجمهور («مواطنو اسرائيل يمكنهم ان يناموا بهدوء» هكذا اعلن نتنياهو في كانون الاول (ديسمبر) الماضي ابان عودته من لشبونة)، ولكن هناك حاجة وحاجات للتوقف عندها.

صحيح انه يثير انطباعا مفاده انه لا ينوي بأي شكل من الاشكال التسليم بالعمليات، وان لديه صيغة قادرة على منع حدوثها، الا ان التجربة التي عشناها حتى الان تشير الى ان كل ذلك مجرد كلام بكلام، فهو ايضا اضطر للعودة للوسائل المعتادة وبالذات اطلاق التحذيرات واغلاق بيوت والتحادث مع جبريل الرجوب وفرض الطوق.

مكافحة الارهاب هي المجال الوحيد الذي يبدو فيه نتنياهو حازما. انه يكرر عزمه وتصميمه على عدم تحمل حدوث عمليات وينوي مطالبة السلطة الفلسطينية باتخاذ خطوات عملية لاعتقال منفذي العمليات ويحتمل انه من الصحيح ربط رد فعله هذا بماضيه الشخصي، وبموت شقيقه يوني في عملية اتت ردا على عملية ارهابية (عنتيبة) وللتأثير الحاسم الذي احدثه الفقدان في اسرة نتنياهو ونورد في بلورة فلسفة وتوجهات رئيس الحكومة.

على كل الاحوال فان النية الحازمة التي تتوجه نحو عدم التسليم بالعمليات الارهابية والاعتقاد بانه نجح في توصيل الرسالة لعرفات تصطدم بلطمات الواقع. وهو واقع قاسي ووحشي. الفلسطينيون يتشبثون بسلاح الارهاب من اجل الوصول الى اهدافهم. وهناك اساس للافتراض بأن عرفات نفسه يؤثر على منحى الارهاب البياني، هذا ان لم يكن مسيطرا عليه.

وهذا بالفعل وضع يبعث على الغضب. ولكن مواجهته لا يمكن ان تتم من خلال اعلان النوايا وتوزيع الوعود. ومن المؤكد ان على رئيس الحكومة ان يفكر بتأثيرات قراراته على سريان العمليات وعلى درجة خطورتها.

نتنياهو يواجه المعضلة التي وقف امامها من سبقوه: الاستجابة لطموحات الفلسطينيين والتوصل مع عرفات الى تسوية قد تؤدي للمصالحة او خوض الكفاح من اجل كل شبر والتسليم باستمرارية الفترة الانتقالية المصحوبة بسفك الدماء.

معنى الامكانية الاولى هو الاستعداد للانسحاب التام من المناطق، اما الخيار الثاني فهو يعني التوجه نحو مواصلة السيطرة على اجزاء كبيرة من يهودا والسامرة وغزة، وبما ان تناسب القوى الديمغرافية والسياسية والامنية ايضا (بشكل غير معلن) يقود نحو تقسيم البلاد بين الشعبين في حدود الخط الاخضر، يصبح من المطلوب اتخاذ القرار الذي يوفر علينا الام الثكالى والعذابات الناجمة عن الفترة الانتقالية.

عوزي بنزيمان
(هارتس) 1997/3/24

يعتبر خليفة «المهندس» والمدعي العام الفلسطيني ينفي اعتقاله

المقادمة يتوعد بإفشال مشروع ابو غنيم عبر استئناف وتعزيز العمليات العسكرية

■ العملية التي وقعت يوم الجمعة في تل ابيب كانت بالنسبة لابراهيم المقادمة اشارة البدء. لقد وعد المقادمة الذي اعطى الضوء الاخضر لانتحاريي عز الدين القسام، الذراع العسكري لحركة حماس باستئناف العمليات بزعزعة اسرائيل وأكد ان نتنياهو سيلعن اليوم الذي ولدته فيه امه، ويؤمن المقادمة بأن البناء في القدس لن يتوقف جراء المظاهرات بل بالقنابل.

ويعمل المقادمة (47 عاما) كطبيب عام وترعرع في بيت ديني اصولي وتلقى دراسته الثانوية في كلية غزة الاسلامية التي يعرف عن خريجيها بالتعصب والتطرف وتعلم الطب في جامعة القاهرة وعمل في عيادة في مخيم اللاجئين البريج قرب خان يونس حيث كان يعالج المحتاجين في اطار الجمعيات الخيرية التابعة لحماس والتي من خلالها ايضا يجندون الاعضاء لصفوف الحركة.

ويحظى المقادمة وسط اعضاء الحركة باحترام بالغ. وكان في السابق رئيس جهاز الاستخبارات للمنظمة وهو الذي خطط قبل سنة العمليات التي قتل فيها 58 اسرائيليا.

حتى بالنسبة للاستخبارات الاسرائيلية فان المقادمة معروف بصورة جيدة حيث مكث في المعتقلات الاسرائيلية ما يقارب العشر سنوات. وكان صديقا مقربا للمهندس يحيى عياش. وطمع بالسير في اعقابه لكنه كان يأمل ان تكون نهايته افضل.

وحتى بعد ان خرج المقادمة من السجن الاسرائيلي لم تكن حياته سهلة. في السنة الاخيرة مكث المقادمة في السجن الفلسطيني في ظروف مهينة جدا، بعد ان اعتقل وحقق معه طويلا في اطار الحملة التي شنتها الشرطة الفلسطينية ورجال الامن الوقائي ضد نشطاء حماس، وكانت هذه الحملة قد بدأت في اعقاب العمليات التي وقعت في اسرائيل وعرضت المسيرة السلمية للخطر، وكذلك بسبب كشف خطة لاغتيال ياسر عرفات وعدد اخر من قادة السلطة الفلسطينية. وكان للمقادمة احد كبار اعضاء الشبكة التي خططت لعملية الاغتيال.

بعد اعتقاله وبعد اغتيال يحيى عياش ضعفت قوة حماس وقل نشاطها. وكذلك لم تساعد الانشقاقات داخل الحركة في زيادة قوتها وقل احتياطي الانتحاريين الذي كان تحت تصرف الحركة لغرض القيام بعمليات انتحارية في اسرائيل وفي اعقاب حملة الاعتقالات الواسعة التي شنتها السلطة الفلسطينية. وكذلك وجد المقادمة نفسه في سجون السلطة التي عاملته بدون رحمة. فقد طلبت السلطة التي استخدمت اجهزتها الاستخبارية بالتعاون مع اسرائيل، من كل النشطاء ويصل عددهم الى حوالي 700، حلق ذقونهم والاعتراف بافعالهم. وانتزعت الاعترافات بالقوة، تحت التعذيب، وقتل عدد منهم اثناء التعذيب واعلن عنهم مفقودين غير ان جثثهم نقلت في ظلام الليل الى عائلاتهم للدفن. وفي هذه المرحلة بدا ان قاعدة حماس وذراعها العسكري قد دمرت تماما.

ولكن منذ تلك الحين ساءت العلاقات بين السلطة واسرائيل وافرج عن نشطاء وسياسيين مثل زعيم حماس محمود الزهار. وحسب مصادر فلسطينية تم الافراج عن نحو 500 نشيط وزعيم من بينهم المقادمة الذي اعلن عنه كقائد الذراع العسكري. في الوضع الجديد اثبتت حركة حماس انها قادرة على ترميم نفسها بسرعة وامتدت خلاياها الى مدن الضفة وخاصة في جبل الخليل حيث يوجد اكبر تجمع للمتطرفين، وهذا هو السبب الذي جعله لا يجد صعوبة في تجنيد موسى عبد القادر غنيمات من قرية صوريف وان يرسله للانتحار في مقهى افروفو في تل ابيب. ولم يعتبر غنيمات حقيقة انه سيخلف وراءه اربعة اطفال تشكل عقبة في طريقه.

وقد وعد المقادمة، بعد شهر من الافراج عنه، باعادة المنظمة الى فترة انتعاشها قبل سنة. وفي يوم الجمعة الماضي استغل الغضب الجماهيري على البناء في شرقي القدس ونجح في تنظيم مهرجان كبير من نشطاء حماس واظهر فيه قوته. ولم يترك اي شك بشأن مستقبل المنظمة وفي نفس تلك اللحظة اشعل الضوء الاحمر في غرف اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية والفلسطينية وقال «علينا ان نكون اصحاب السيطرة والقوة من اجل وقف جرافات العدو وابناء شعبنا غير المسلح ليسوا هم الذين يمنعون ذلك بل المقاتلون الذين يحملون المتفجرات على اكتافهم ويفجرون اعداء الله».

في نفس اليوم فجر غنيمات نفسه في مقهى «افوروفو» مع حقيبة متفجرات احضرها معه وعلى اثرها قال المقادمة المقربة «نحن نعيد تنظيم انفسنا ولدينا كل الرجال والذخيرة اللازمة سنركب موجة الاحباط الشعبي من المسيرة السلمية من خلال تجنب المواجهة المباشرة مع رجال السلطة».

ادعت مصادر كبيرة في السلطة الفلسطينية امس ان المقادمة اعتقل بسبب التصريحات التي ادلى بها يوم الجمعة غير ان المدعي العام للسلطة خالد القدرة نفى ذلك وقال ان المقادمة ما زال حرا طليقا.

ويواجه رئيس الامن الوقائي الفلسطيني محمد دحلان وكذلك ياسر عرفات نفسه، مأزقا في هذا المجال. ولم يقررا بعد بشأن ما اذا كان قد ان الاوان لاعادة المقادمة ونشطاء حماس الى السجن، اذ ان حماس تقدم من جهة خدمة هامة للسلطة، عبر الضغط الذي تمارسه على اسرائيل بواسطة العمليات. ومن جهة اخرى اذا واصلت حركة حماس تنظيم نفسها فانها ستلحق بالسلطة الفلسطينية بالغ الضرر وقد تلقي بقيادتها من غزة اذا رأت ان السلطة لم تعمل بالوسيلة التي تطلبها الحركة.



ابراهيم المقادمة

شافي غباي
(معاريف) 1997/3/24

رحيل الشاعر الفرنسي يوجين غيلليفيك:

اشجار باريس وصخور بريتون تعلن الحداد

باريس ـ «القدس العربي» ـ من شاكر نوري:

لا تظنوا انكم تسمعون فيكم
كلمات وصوت غيلليفيك.
انه صوت الحاضر السائر نحو المستقبل
الاتي منه تحت جلودكم.

«يوجين غيلليفيك»

مات الشاعر الفرنسي المعروف اوجين غيلليفيك عن عمر يناهز الـ 89 عاما، في يوم التاسع عشر من اذار (مارس) الفائت في منزله الباريسي.

ولد في كارناك في 5 آب (اغسطس) 1907 من اب نوتي اصبح دركيا في ما بعد، وقد قسم حداثته وسنوات الطفولة الاولى بين بريتانيا والالزاس دخل الوسط الشعري وكون مكانته بين الشعراء الفرنسيين بنشر ديوانه الاول «تيراكيه» عام 1942 في ذات العام الذي نشر فيه الشاعر الفرنسي الشهير فرانسيز بونج. (توفي عام 1988) ديوانه الاول Le Parti Pris des choses.

ثم انتسب الى الحزب الشيوعي الفرنسي عام 1943 وغادره في عام 1980. وكتب قصائد سياسية معروفة. وقد ظهر اسم هذا الشاعر، بلحيته ووجه البريتوني المستدير، في فترة كان فيها الشعر يعاني من النضوب، فنشر نحو عشرين مجموعة شعرية اعتبارا من عام 1960 نذكر منها «الواجب التنفيذ ومربح» و«اغاني انطوانان بلونده» و«ارض للسعادة» و«31 قصيدة سونيته» و«كارناك» (1961) وكرة 1963 وغيرها من المجاميع الاخرى. وفي معظم قصائد كان الشاعر الراحل يعود الى ارض موطنه الذي تميز بالعنفوان والقساوة والتألق في ان واحد واستوحى من طفولته كنوز قصائده الكبرى وفي عام 1961 تميزت مجموعته «كارناك» التي هي عبارة عن حوار طويل بين الشاعر والحجر والبحر، وفيها عثر على اشعاره الاولى التي كتبها في مجموعته الشعرية «تيراكية».

البلوط والسنديان والاشياء

لغة غيلليفيك ابتدأت لاذعة وقاسية وعنيفة ولكنها سرعان ما اخذت تنصقل وتتنعم بمرور الزمن وتحولت شيئا فشيئا الى لغة صافية ورائقة لكي تجبل تلك قصائده القصيرة.

في مجموعته الاولى «تيراكيه» 1942 ظهرت هذه اللغة وبرزت قصيدته «اشياء» choses التي نحاول هنا ترجمة تقريبية لها:

كان الدولاب مصنوعا من خشب البلوط والسنديان،
ابوابه لم تكن مفتوحة،
ربما يكون قد تركه الموتى
وربما يكون قد انهال منه الخبز
كثير من الموتى،
وكثير من الخبز.

وبعد مرور خمسين عام على كتابة هذه القصيدة كتب قصيدة اخرى في مجموعته «الفن الشعري» Art Poetique ما معناه:

اذا تنازلت
فانك ستعود
دائما الى الدولاب
الى بلوطه وسنديانه
ولا تقدم على ذلك ابدا.

ثمة علاقة بين مجاميعه الشعرية الاولى والتالية الأمر الذي يترك انطباعا عند القارىء بأن لغته الشعرية لم تتغير ابدا منذ مجموعته الاولى «تيراكيه».. وشعر غيلليفيك زاخر بالمعاني والدلالات اثبت جدته في السيطرة على التعبير عن كل ما هو يومي عابر. ويمكننا القول بان شعره كالمصيدة التي لا تخطىء الاشياء ونرى ان شعراء عرب، قد قلدوا نمطه في فترة متأخرة دون ان يدركوا بان ما فعلوه كان ينتمي الى الاربعينات وليس التسعينات، ومثال ذلك قصيدة من مجموعته الاولى:

هل ينبغي ان نحدث كل هذه الضجة
حول كرسي؟
انه لم يقترف جرما
فهو ليس الا خشب قديم
يستريح هنا
ناسيا الشجرة ـ
وضغينته
لا حول لها ولا قوة.
انه لا يريد شيئا،
وليس مدينا لاحد،
فالكرسي له اعصاره،
مكتفيا بذاته.

ولم ينشر الشاعر الراحل دفاتر الشباب الا متاخرا في عام 1994 ويكشف ذلك عن مدى اشتغاله على النص واحكام الشكل، فهو قد تخلى منذ اشعاره الاولى عن «الانا».. «انا» الشاعر، ناكرا ذاته من اجل «الاشياء».. فقد اقتلع هذه «الانا» من اشعاره مضحيا بغنائية كلاسيكية سائدة من اجل بعث العالم الخارجي. وهذا لا يعني ان هذا ظل بعيدا عن التأثيرات المتنوعة ولكنه سرعان ما يتخلص منها بسرعة. وتقوم تجربة الشاعر يوجين غيلليفيك على الايجاز والتكثيف، ونبذ التظاهر والخوض في تعميق احساسنا بالاشياء. وهو يعود ليستوحي من اشعاره الاولى ويعيد بناءها من جديد، وبروحية جديدة، كما فعل في قصيدته «كارناك» التي يقدم فيها محاورة ذكية بينه وبين الصخور والامواج والبحر وهو يقدم على بناء العالم. لانه يقدم مادة البناء. ولاننا في هذا العالم فهو اذن ملكنا. هذا هو المفهوم الذي يشيد عليه الشاعر اغلب قصائده. وقد يذهل القارىء ان يرى الشاعر يكتشف في قصيدته «مرثل الصحون» تلك الصحون البالية من الخزف والتي ذهب منها البياض، وكلما استبدلنا الصحون نكون في الفترة الممتدة بين اقتناء الصحون البالية والصحون الجديدة القادمة، قد تعلمنا اشياء كثيرة في هذه المرة، وهذه التجربة مستلة عن واقع شديد الثراء، ومن مجموعة شعرية الى اخرى، يعمق الشاعر معرفته بالاشياء والزمن ولا يأسف على الاشياء الراحلة الذاهبة الى مصيرها المحتوم لانها ببساطة تذهب مسرورة ومبتهجة، وهو لا يعترض على مصائرها ابدا وهذا لا يعني باي شكل من الاشكال ان الشاعر يقدم عالمه عن الاشياء في معارضة الانسان (سنبني، سنصفي الخوف، ومن الليل سنصنع نهارا اكثر رقة).

وربما نتساءل: لماذا التركيز على الاشياء بهذه الصيغة، قبل الاجابة على هذا السؤال لابد من القول بأن الشاعر البروتوني امضى طفولة بدون كتب. فقد كان ابوه يعمل بحارا ثم اصبح دركيا، وامه كانت تتميز بشخصيتها القاسية القوية.. وعندما نشر قصيدته الاولى في احدى المجلات في عمر السابعة عشرة صفعته امه عندما قرأتها!

ومن المعروف ان منطقة بروتون تتميز بتربيتها الصارمة، المتشددة في تطبيق القيم الاخلاقية والاعتبارية السائدة، وللعلاقات الابوية تأثير كبير في تنشئة الاطفال.. وهذا لا يقتصر على منطقة بريتون بل كان يمتد الى الشمال والالزاس. وليس بالضرورة ان تكون اللغة الفرنسية هي اللغة الاولى المستخدمة في تلك الاصقاع. ولذلك نلاحظ بان علاقة الشاعر الراحل يوجين غيلليفيك بالكلمات كانت عسيرة وغامضة ومليئة بالاسرار، كما يعبر عن ذلك في احدى قصائده:

الكلمات،
الكلمات،
لا تجعلها تفعل ما تشاء
مثل منصة النعش
وكل لغة غريبة.

الكلمة بالنسبة له عبارة عن مناخ يعبر عن حالة الاشياء في صيرورتها وليس الاشياء الميتة الجامدة. صخور حفرتها الريح، وسموات مغطاة بالضباب.

المقصود ان نرى/ بشكل اكثر صفاء/ وان نعمل بالاشياء/ كالنور.

الالتزام السياسي.. حالة متطورة

ليس الالتزام السياسي عند الشاعر يوجين غيلليفيك قوانين جامدة، صارمة، منزلة من رأس الهرم كما فهمه بعض الشعراء العرب في بدايات الستينيات. وكان من الطبيعي ان ينخرط الشاعر الراحل في احد التنظيمات التقدمية (الحزب الشيوعي الفرنسي) ذلك لانه عاش احداث العصر الملتهبة وشهد على ابرز محطاتها: الجبهة الشعبية في عام 1934، حرب اسبانيا، المقاومة، هكذا فوعيه السياسي تشكل عبر هذه الاحداث التاريخية. وقد غادر الحزب الشيوعي الفرنسي عام 1980 ثم عاش فترة الحرب الباردة وقبلها عقد صداقة حميمة مع ايلوار تعرف باراغون الذي كتب له مقدمات بعض مجاميعه. ويوجين غيلليفيك شأنه شأن هذين الشاعرين الكبيرين فقد وضع ريشته في خدمة الحزب في سنوات صعود الستالينية. ولكن صداقاته لم تكن تتحدد باي شكل من الاشكال بالاشخاص المنتمين الى الحزب فقط. فقد عقد صداقات متينة مع كل من الشعراء والكتاب انذاك: فولان، فرينو، كينو، تارديو، تورتيل، بعيدا عن حدود اية مدرسة او حزب بل كانت صداقته تعبر عن اخوة الشعر الحقيقية. ولم ينفصل الشاعر قط عن قضايا الناس المصيرية، فكتب قصيدة عن الحرب الكورية: (*)

أطفال مفقودون، اطفال يموتون،
اين انتم ايها الاطفال اللاعبون؟
انها بومة في الغاب الكبير نعت بأعلى صوت
انه الغاب الكبير الذي وجد كيف يقول
وكيف ان اجسادكم التي كانت تعيش بخير يا اطفال
قد تحولت الى لا شيء ايها الاطفال الصغار.

كما تحدث ايضا عن عزلة الانسان في مجموعته «اغاني انطونان بلونده» وهو بطل ايلزا تريوليه في «مفتش الخراب»:

نار، يا سيد،
نار، اذا اردت،
لا شيء سوى قليل من النار،
لن تتركني بدون نار،
يا سيد،
بدون نار، في هذا الشارع،
حيث لا يوجد سواك، يا سيد،
في هذا الشارع الملعون.



يوجين غيلليفيك (القدس العربي)

غابات الالزاس والشعراء

لقد احب الشاعر الراحل يوجين غيلليفيك الشعر الكلاسيكي الفرنسي متمثلا بالشاعرين لافونتين ولامارتين وذكرهما بمحبة في مجموعته «غابات الالزاس» وفيما بعد، اكتشف «الشعر الحر» Le vers libre والشعر الالماني متمثلا بثلاثة شعراء هامين (هولدرلن، ريلكه وتراكل) ولكنه ظل وفيا بروحه لافونتين الذي اهداه مجموعته «الفن الشعري» عام 1989. وقد تركز عمله الشعري على التخلص من تأثير لامارتين، وقد كان يرفض الغنائية ومن خلال كتابة قصائده كما اسلفنا قبل قليل، كان يحاول اجهاض التوجه الغنائي في دواخله، من اجل ان يكرسه شعره لمراقبة الاشياء والعناصر التي تحيط به. والمفردات التي القى الضوء عليها تبقى حاضرة على الدوام في ذهن من يقرأ اشعاره. فمن يستطيع، بعد الانتهاء من قراءة غيلليفيك، ان يتخلص من الصخور البحر، المستنقعات، الشجرة، الدولاب، الكرسي.

وقد كان الشاعر الراحل يرفض، على الدوام القافية، على حد تقدير غالبية نقاد شعره، ولكنه ظل متعلقا بنظام عروض منتظم تقريبا من خلال استخدامه لـ«البحر الاسكندري» (بحر شعري يتكون من اثني عشر مقطعا صوتيا).. وتقطيعاته للقصيدة الى مقطعين او ثلاثة او اربعة. ويعتبر شعره بمعنى من المعاني حرا، ولكنه كان يرفض استخدام الكتابة الاوتوماتيكية وكذلك السوريالية. ويفصح عن رأيه بذلك قائلا: «الاستعارة بالنسبة لي، ليست جوهر الشعر. فانني اكتب الشعر من خلال المقارنة وليس من خلال الاستعارة. وهذا هو احد اسباب وقوفي ضد السوريالية». ويقال الكثير عن تأثيرات عمله الوظيفي في ميدان الاقتصاد الوطني وادارة تسجيل الاحوال المدنية، على تجربته الشعرية. ويستخدم الشاعر قليلا من الصفات.. وعباراته تتحدد، غالبا، بالاسماء والافعال، بالموضوع والفعل:

البحر على حافة العدم،
فالذي يشايك العدم
يطمح الى معرفة السماء افضل
الشواطئ،
الصخور،
هي اقدر على استقبال ذلك.

هكذا يستحضر الشاعر الصخور والشواطىء، والاوقيانوس، بهذه الطريقة وبهذا الاتساع، لكي يجابه العالم. فهو يزن الكلمات في ميزانه، ويعيد صقلها، ليخرجها ناصعة متالقة ومثيرة. فالقلق الذي هيمن على اشعاره الاولى لم يختف تماما من اشعاره المتأخرة، وهو يجد، على الدوام، بهجة الكتابة من خلال بهجة الحياة.

لقد تمكن الشاعر عبر عشرين مجموعة شعرية كتبها منذ مطلع الستينات، ان يبدع ما يسميه النقاد «معنى الاقتصاد الشعري» لانه عبر عمله الهائل بأكمله ظل مبتعدا عن استخدام الكلمات الفضفاضة، فهو يشتغل على اشعاره بكل صفاء وشفافية ونقاوة ووضوح. وماذا يعني الوضوح بالنسبة له، انه نوع من العودة الى الذات والى البيت. ويتعامل مع الاشياء على انها ترى بعضها البعض، وتتحاور فيما بينها قبل ان يحاورها هو الشاعر ـ الانسان:

أنت لم تعرف النجاح،
في ان تصنع من ركام كل لحظات حياتك،
معجزة،
فلتجرب مرة اخرى.

هكذا كان شريان الشعر يحل محل شريان الدم ليدفعه نحو خضم الحياة، ليستقي منها جل اشعاره، وما المقاطع الصغيرة التي برع في ابداعها يوجين غيلليفيك الا مقاطع حياتية ولحظات زمنية ذاهبة الى العدم، الاختفاء والاندثار، انها ربما اللحظة الوحيدة التي لم يكن ينتظرها عندما لفظ انفاسه الاخيرة قبل ايام في شقته الهادئة، المليئة بأشعاره، والتي لم تكن تعير اهتماما لكل الضجيج الباريسي المحيط بها.. هذا الشاعر الذي كرس جوهر حياته لمراقبة الاشياء المحيطة به، لم يكن العابرون يراقبون ما يحدث للشاعر لحظة انطفائه.. ولم يعلن الحداد احد سوى الصخور والبحر والمستنقعات والشجرة والدولاب.. وذلك الكرسي الملقى في غرفة نومه.. الذي كان يوما شجرة باسقة. مات غيلليفيك ولم يترك لورثته سوى هذه الاشياء السرمدية التي ستلبس السواد في يوم رحيله.. ورحيل كل الشعراء.

(*) قصيدة «في كوريا» و«اغاني انطونان بلونده» من ترجمة ببيج شعبان اما بقية القصائد والمقاطع المتضمنة في المقال فهي محاولة ترجمة من قبل كاتب السطور.

مختارات من ...

الفن الشعري

«مقتطفات»

الكلمات الكلمات
لن تتركَ نفسها تعاملُ
كالنعوش.
وكل لغةٍ غريبة.

*

الكلمات التي نقتلعُ
الكلماتُ التي يجب أن تُقال
تَسقطُ كالأيام.

وعي

فوق أكثر من تلٍ وسط الريح
الطرقات عاديةٌ

مثل أيادي النساء
في بلاد الغربة

طرقاتٌ محفورة أكثر ليتمكنَ
المطرُ من حفرها ثانية

ولكنها متعبة من الذهاب
الى حيث لا توجد أجساد

ما هي تنهضُ
لتمنحَ كل ما لديها

وتجيء لتواصل طريقها
فينا.
أكثر انفتاحاً من شجرة بلوط

تفتحُ أغصاناً على القارعة.

مصغيةً للماء يفتحُ طريقاً
كما في مغارةٍ،

هي الكلماتُ التي يجب أن ندَّخرُ
لنصنعَ لأنفسنا جداءاً.

*

مُنح لنا الربيع
بين الأزهار التي جاءت لتشرق،
وكذلك أعطينا الصيفَ
تحت ضربة جناحٍ لنسر،
ولكن أمامنا أشياء كثيرة نقوم بها
غير الجمال...

النبيذ
كان في قعر الكؤوس

مثل الجنون
في الشمس

والحصاد
قد يتعفن.

*

الكلماتُ
للمعرفة.

عندما تنظر الى الشجرة وتنطق بكلمة: قماش
فإنك تظن بأنك تعرف وحتى تلمسُ
ما يتفاعلُ داخلها

تتهالكُ معها
حتى الأصيل

وقد انقضى الخوفُ
تقريباً.

تاريخ

[الى اراغون]

لسنا من تربيةِ
غيوم

لا أكثر، في الواقع،
من أعشاب الطريق،

أو من بعض ما يساقطُ
من الأشجار في المراث.

وعلى أية حال فالغيوم
لا تربي أحداً، لا الأشخاص

ولا الأشعة.

لم تضعنا يوماً يدٌ بلباس أنيق،
على أرضٍ مختارة

كان لابدَّ من أن نُحكمَ القبضات
لنبدأ.

بين الجدران
التي كانت ترى مطابخَ وقدوراً
أشياء يمكن أن تكون وجباتٍ
وأشياء تعني نقص الأشياءَ.

*

كان لابدَّ من معركة للبدء
دون أن نعرف ضد من،
وفي المساء كنا نشعر بالغضب
أكثر من الجوع.

ولم نكن نعرف بعد
ضدَّ من.

*

كبرنا
وتلقينا الضربات.

تعلّمنا أن نعرف
مصدرها

وهذا اليوم ما زلنا
نحملها.

ترجمة: شوقي عبد الأمير

مجمع اللغة العربية يناقش تعريب ثلاثة آلاف مصطلح

■ القاهرة ـ رويتر: خصص مجمع اللغة العربية في مصر دورته هذا العام لدراسة قضية تعريب العلوم الغربية. ويناقش خلالها 3000 مصطلح انتهت لجان المجمع من تعريبها.

وقال شوقي ضيف رئيس المجمع المصري ورئيس اتحاد المجامع العربية ان المؤتمر الذي يستمر الى نهاية آذار (مارس) الحالي سيناقش تعريب العلوم الحديثة في الجامعات المصرية مثل الطب باللغة العربية وهي قضية نوقشت من قبل عدة مرات ولم يستقر المجمع على رأي فيها.

واضاف «رغم ان المجمع خصص عدة دورات سابقة لمناقشة التعريب فاننا نشعر انها لم تستوف حقها من النقاش ذلك اننا نسعى الى ان تكون كل العلوم باللغة العربية ويحزننا ان البعض يردد ان العربية لغة محلية لا تستجيب للعلوم الحديثة».

وهو يرى ان اللغة العربية «قادرة على استيعاب احدث المصطلحات واعقد العلوم.. وعلى الجامعات ومراكز الابحاث العربية ان تدرس بلغتنا الوطنية ففي بولندا مثلا يدرسون كل العلوم بلغتهم الوطنية وفي الهند وفي الصين يفعلون الشيء نفسه».

يشارك في مؤتمر المجمع المصري الذي بدأ يوم الاثنين الماضي رؤساء المجامع اللغوية العربية كما هو معتاد. ويحضر هذا العام ناجح الرادي رئيس مجمع بغداد والذي كان قد انقطع عن المشاركة في السنوات السابقة كما تشارك المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم التابعة لجامعة الدول العربية.

ويعقد المجمع في هذه الدورة 20 جلسة بينها ثماني جلسات علنية حيث يلقي بعض المجمعين محاضرات عامة حول اللغة العربية ومنها أيضا جلسة لتأبين المستعرب الفرنسي جاك بيرك عضو المجمع المراسل وجلسة لتأبين سعيد الافغاني (عضو المجمع من سورية).

كما تعقد جلسة لاستقبال محمد شاكر الفحام (سوري) كعضو جديد بالمجمع خلفا لعدنان الخطيب رئيس المجمع السوري الذي خلا موقعه بالوفاة.

وكان الفحام قد اختير عضوا في نهاية المؤتمر السابق اذار (مارس) 1996 لكن لم ينظم له حفل استقبال. وتقضي تقاليد المجمع بان أي عضو عامل ينتخب بالمجمع لابد ان يعقد له حفل استقبال يحضره كل الاعضاء.

أما الجلسات السرية فتتخصص جميعها لمناقشة المصطلحات العلمية التي تم تعريبها خلال عام 1996 الماضي.

وقال امين عام المجمع ابراهيم الترزي «لدينا 3000 من المصطلحات العلمية والادبية والفقهية والفنية والقرارات اللغوية والمواد المعجمية أنجزتها لجان المجمع ينظرها المؤتمر ليقرها وتصبح بذلك مصطلحات عربية صحيحة واصيلة».

وللمجمع أعضاء مراسلون في معظم البلدان العربية وهم يحضرون الجلسات ويشاركون في النقاش وتقديم الاقتراحات والدراسات لكن ليس لهم الحق في التصويت على أي من قرارات المجمع وتوصياته حسب قول أمين عام المجمع.

ويشارك في هذا المؤتمر من المراسلين المجري رشاندور فودور حيث يلقي محاضرة عن نجيب محفوظ والادب العربي في المجر. ويشارك من تركيا اكمل الدين احسان اوغلي ومن رومانيا نيقولا ادبريشان.

وبعد انتهاء مؤتمر المجمع المصري سيعقد اجتماع لاتحاد المجامع العربية. وهناك مجمع في دمشق واخر في بغداد وهما من أقدم المجامع العربية ويوجد مجمع بالاردن وتأسس مؤخرا مجمع في كل من ليبيا والسودان وفلسطين (في غزة).

«المهدي المنجرة، مسار فكر» لحسن نجمي ومحمد بهجاجي

الرباط ـ «القدس العربي»:



غلاف الكتاب

صدر عن دار وليلي للطباعة والنشر بمراكش كتاب جديد للزميلين الشاعر حسن نجمي والكاتب المسرحي محمد بهجاجي بعنوان «المهدي المنجرة، مسار فكر» ضمناه نص الحوار الذي سبق ان اجرياه مع المفكر المغربي المهدي المنجرة ونشرته صحيفة «الاتحاد الاشتراكي» خلال شهر رمضان 96.

في هذا الحوار ـ السيرة الذاتية، تتم استعادة عدد من اللحظات الاساسية الشخصية والفكرية في حياة المهدي المنجرة التي تتقاطع عندها معارف واكوان وعلاقات تشكل لحظات هامة في مسار المهدي. وفي بعض لحظات التحول الثقافي والاجتماعي ضمن مسار مجتمع برمته، ولابراز السياق العام لهذا الحوار وغايات نشره حرر المؤلفان مقدمة لهذا الكتاب ندرج نصها في ما يلي:

«بدأت الفكرة صغيرة ثم تحولت شيئا فشيئا الى مشروع لكتابة سيرة ذاتية للدكتور المهدي المنجرة، احد ابرز المفكرين العرب المعاصرين. الرجل الذي انتبه مبكرا الى قيمة الربط بين العلم والثقافة، بل وانتبه الى ان الفعل الفكري والثقافي لا يعني ممارسة الخطابة، بل ايلاء المعرفة العلمية القيمة التي تستحقها في الحياة اليومية وفي كل مشروع للتنمية.

وكانت الصورة العامة التي لدينا عن المنجرة انه متعدد الاهتمامات، رجل علم واتصال وفكر وجماليات ونشاط حقوقي.. لكن حوارنا المفتوح والمسترسل معه نبهنا الى ان للرجل جوهرا واحدا، وهو تحويل العلم الى ملك مشاع بين الناس حتى لا يظل مجرد سلوك مختبري او لغة خاصة تتداولها النخبة في الجامعة والاكاديميات.

ومثل ورشة حية. مثل خلية نحل في جسد واحد. وكما لو كانت له الف يد ويد، يسابق الزمن ويطاول المسافات بازدحام برامجه واسفاره واسهاماته وحضور ومداخلاته ومقترحاته وافكاره ومبادراته.

ورغم تفكيره الحداثي المتقدم، دائما نجده يعيد الاعتبار لجذور الفكر والهوية، يمضي عميقا الى المستقبل مثلما لا ينسى ذاكرة خطواته. ومن هذا الموقع، وبهذا الاحساس الجوهري، كان سباقا الى أفكار جديدة في المنجز الفكري الكوني. وكم اقترح من مشاريع وافكار اضحت تنسب في كثير من الاحيان الى غيره.

وعبر جلسات حوارنا ـ الذي انجزناه لفائدة صحيفة «الاتحاد الاشتراكي» المغربية غمرنا المفكر المغربي الاكثر غضبا وانفعالا، عندما يتعلق الامر بنزاهة الفكر ودقة للموقف النظري او المبدئي. غمرنا بتواضع كبير وبروح تعاون عثرنا فيها بالاساس على روح رجل الاعلام والاتصال فيه. وبالقدر الذي كاد هذا التواضع يحجب عنا طبيعة مشروعه بقدر ما ادهشنا ان المشروع ليس مجرد خطاطة او ترسيمة، بل هو هذا الحرص على انتاج الفكر وهذا الحرص على ان تكون للفكر مردودية.

لذلك، كتب المنجرة آلاف الصفحات، مؤلفات ودراسات ومقالات ومداخلات ومحاضرات، ونشر افكاره بعدة لغات، وتواصل مع العديد من المثقفين والمفكرين والعلماء من مختلف القارات، وحاضر اكثر من غيره، وصرخ من اجل الجنوب (في مواجهة هيمنة الشمال) اكثر من غيره.

والاساس انه ظل اكثر حرصا على استقلاليته فكريا وسياسيا، رجل حوار مع الجميع دون ان يحسب نفسه الا على حقائق الواقع ومستلزمات العلم والمعرفة. ومن ثم صراحته المزعجة وتعبيره الاقل حذرا تجاه هؤلاء او اولئك.

بالنسبة الينا، اعتبرنا منذ البداية ان حوارنا مع المهدي المنجرة لا تستدعيه فقط اعتبارات مهنية، بل ضرورة ثقافية اساسا واستجابة لرغبة في تكريم رجل وطني صادق ونزيه، كرس جهده ووقته وامكاناته الذاتية لخدمة بلاده وشعبه وهويته العربية الاسلامية، هويته كمثقف من جنوب العالم اساسا.

في هذا الحوار، اذن، محاولة لتقديم مسار فكر، محاولة ايضا لكتابة سيرة ذاتية اولية قد يتاح للدكتور المنجرة نفسه ان يكتبها يوما بكثير من التفصيل والتدقيق والاستعادة، وذلك لان الحاجة الى مثل هذه السير تظل اساسية في رصد مسار الثقافة المغربية عبر اسفارها وابعادها وتحولاتها المختلفة، فالأمر اولا ليس مجرد اشباع للذات، بل لاقتناعنا بأن الحضور الخاص للأفراد ـ خصوصا اولئك الذين من حجم المنجرة والجابري والعروي... نقصد لركان الفكر المغربي ـ ليس حضورا في ذاته، وانما هو منطلقات وامتدادات في الخطاب والممارسة.

هو مجرد حوار اعلامي وثقافي، ولكنه تحية ايضا للرجل وللفكر معا».

مستشرق ايطالي اكتشفت اقدم مخطوط لشعر عمر ابن الفارض

■ القاهرة ـ رويتر: قال مستشرق ايطالي انه عثر على مجلد ضخم لمخطوطات عربية من القرن 13 الميلادي بينها مخطوط لشعر عمر ابن الفارض اقدم من اول مخطوط معروف للديوان بخمسين عاما.

ونقلت اسبوعية «اخبار الادب» الثقافية عن الراهب الايطالي جوزيف سكاتوليني قوله ان بعض هذه المخطوطات يحمل توقيع محي الدين بن عربي مما يدل على ان المتصوف المشهور كان يقرأ هذه الاعمال على مريديه.

والمستشرق كما قدمته الصحيفة درس اللغة العربية وادابها في جامعة القاهرة وحصل على درجة الدكتوراه من روما عن موضوع عنوانه «دراسة دلالية لقصيدة ابن الفارض التائية الكبرى».

وتوفي ابن الفارض عام 632 هجرية (1235 ميلادية) وكان معاصرا لابن عربي الذي توفي عام 638 هجرية (1240 ميلادية).

وحتى عام 1952 كانت اقدم نسخة معروفة لديوانه هي التي نسخها احد احفاده عام 735 هجرية (1335 ميلادية) أي بعد وفاة الشاعر بقرن تقريبا. وضم هذا الديوان 25 قصيدة في 1600 بيت من الشعر.

وقال سكاتوليني ان المستشرق الانجليزي ارثر بري عثر في دبلن عام 1952 على مخطوط لشعر ابن الفارض مدونة عام 695 هجرية أي قبل ان ينشر حفيد ابن الفارض الديوان باربعين سنة.

ويحتوي مخطوط بري على 15 قصيدة فقط وليس 25 كما نشر الحفيد.

اما الجديد الذي اكتشفه سكاتوليني فهو مجموعة من المخطوطات يحمل بعضها توقيع ابن عربي وبينها ديوان يضم قصيدة (التائية الكبرى) اشهر قصائد ابن الفارض.

وقال انه وجد هذه المخطوطات في مجلد في «احدى مكتبات اسطنبول الصغيرة، قاده اليها استاذ في الجامعات التركية متخصص في الشاعر الفارسي جلال الدين الرومي وكان يظن ان ديوان الشعر الموجود في المجلد هو للرومي.

واضاف «وجدت مخطوطات اخرى في نفس المجلد لابن سينا وابن عربي وغيرهما وتواريخ هذه المخطوطات بين عامي 637 و64 هجرية (القرن 13 الميلادي). ودرس سكاتوليني مخطوطة الديوان واكتشف «انها اقدم من مخطوطة ارثر بري بنحو 50 سنة واقدم من نص حفيد ابن الفارض بتسعين سنة وتتفق مع مخطوطة ارثر بري في عدد قصائدها، اي تضم 15 قصيدة فقط.

وهو بعد هذه الدراسة «اقرب لترجيح ان ديوان ابن الفارض يضم 15 قصيدة وليس 25 كما هو معروف في سائر الطبعات».

وعن قصيدة «التائية الكبرى» يقول «قارنتها بأحد عشر نصا بين مخطوط ومطبوع فاكتشفت ان هذه المخطوطة تتفق في الغالب مع مخطوطة ارثر بري وتختلف عن كثير من النصوص الاخرى وقد وصلت جملة الاختلافات الى ثلث مفردات» القصيدة.

وخلص المستشرق الايطالي من ذلك الى «اننا لا نملك بعد نص «التائية الكبرى» بل مجرد قراءات لنص اصلي ما يزال مجهولا.. وهو ما اسعى للتوصل اليه».

معرض للفنان العراقي طه سبع في مراكش:

كيمياء اللوحة: حبر صيني، غبار خاص، خشب واكياس طحين

طه سبع (القدس العربي)

مراكش ـ «القدس العربي» ـ من عبد الغفار سويريجي:

طه سبع من مواليد 1947 ببغداد، اشتغل مدرسا لمادة العلوم طيلة ست عشرة سنة. غادر العراق مع افول زمن الحريات فجاب بقاع الدنيا بحثا عن هواء جديد. اصبحت مراكش منذ عام 1977 ارض هجرته الاخيرة. اعتزل الفنان قاعات العرض لمدة طويلة الى ان اقتعه، سنة 1995، موظف مسؤول في ملحق ثقافي لاحدى الدول الاجنبية، اعجب بفنه فطلب منه ان يعرض اعماله. ومن ثم كان معرضه «رسومات طه» في قاعة مركز ثقافي بمراكش. بعدها سيخرج الفنان اعماله منذ مخبئها (سنة 1996) وسيعرضها الى جانب اعمال صديقه الفنان العراقي، المقيم هو الاخر بالمغرب، الحسين خير الدين. وها هو الان يتبع التقليد ذاته اذ عرض برفقة خير الدين ما بين 1 و12 مارس 1997 اعمالا جديدة تحت عنوان «رؤى فنية» هنا ملاحظات على هامش معرضه الاخير.

تصعد علاقة طه بالفن الى زمن الصبا. كان يزرع على حيطان منزل العائلة وكذا على ارضيته، وعلى صفحات الكتب المدرسية رسومات البداية.

انواء سيتم صقلها داخل الورش الملحق لجامعة بغداد ما بين سنتي 1967 و1960. وفي تلك الاجواء ـ أجواء صقل التجربة ـ سينجز الفنان اعمال معرضه الفردي الاول (بغداد 1970) متأثرا، انذاك، الى حد بعيد باعمال خوان ميرو ربو كلي وبيكاسو. كان يقلد هذا ويستنسخ ذاك. اعقب هذه المرحلة صمت كبير جاب خلاله الفنان بقاع الدنيا بحثا عن هوية فنية خاصة. وقفة بيضاء كانت باعثا على مساءلة الذات والتفكير في لغة جديدة تمكنه من البوح بما تكدس من الوان في اقاصي الذات. ابان عزلته تلك داخل مرسمه في مراكش بدأت الاساطير البدائية الافريقية المتمثلة في عالم الحجب والوشم تقتحم عوالم لوحاته. تلك الرموز التي سوف يستثمر الفنان ليها. وقد اعقب هذه المرحلة بحث عن جوهر الاشياء يقول في كراس معرضه الاخير: «الان هناك بحث يشغل كياني، ابحث على ما يجمع الانسان بأخيه الانسان.. ثمة شعور ينتابني حين اكون في وسط قروي، او عندما ادلف عالم الاسواق الشعبية باحثا عن تلك البراءة المفقودة...».

***

ظل الفنان طيلة سنين تائها يجوب مدن الدنيا وقراها الى ان استقر به المطاف في مراكش. فقد فتنه جمال المدينة وعتاقة عمارتها وخصوصية تراثها وتعدد الوانها. لقد منحته مراكش، تلك الام الثانية للفن، حليبها، واعارته فضاءاتها حتى يتسلق سلالم مملكة الفن حيث اللون سلطان. فتنته نمط الحياة وسط دروب المدينة المفضية الى قلب المتاهة. صرح لنا في دردشة معه: «ان ما يشد الانسان في المقام الاول الى المدينة هو جمال اللون وحرارته. لقد اهتممت باللون اكثر مما اهتممت بالاشكال. البنايات بالنسبة لي لون. حين تجوب شوارع بغداد تلاحظ ان الاسود هو المهيمن، وحين تجوب قرى الشمال هنا في المغرب تجد اللون متجددا كما هو شأن لون شمال العراق. ان الصياغين او السمارين لهي شبيهة بسوق القماش في بغداد. لقد ايقظت مراكش لدي الكثير من مكونات الذات والكثير من الذكريات».

تخرج الذكريات من قفصها لتؤثث، هي الاخرى بدورها، فضاء اللوحة، ولكي يبعث الفنان ذلك الماضي من سباته ويخرجه من تخوم الجسد واصقاعه السفلى فانه يعمد الى اصابعه وحدها فيرسم لوحة: لا يحتاج له عند مباشرة السطح المحايد الى وسيط. اذ ان الفرشاة تحد من لذة الرسم. من تماس اصابعه ولوضيتها الصلبة تنبعث بنايات ومدن لونية. وحدها اصابعه تمد اللوحة ما تحتاج من اصباغ كي تلئم جراحها.



لوحة من اعمال الفنان

وقتئذ يكون اللمس قد عبث بكل زوايا اللوحة فتنبثق نتوءات مثلية باطرافها للعراء، ساخرة من كل اطار. نتوءات تذكرنا بالعمل النحتي الذي سبق للفنان ان مارسه اثناء بداياته الفنية (1):

ان اللمس بديلا للفرشاة ليس الا تأكيد للقرابة الروحية والجسدية التي تجمع الفنان بعمله الشخصي. اللمس هو تأكيد للذات خارج حدودها: يتحلل الفنان داخل العمل.

***

ظل الفنان طيلة تعقبه للوحة الهاربة وفيا لبلاغة التجريب. فهو يغير مواده كلما لزم الامر. جرب الحبر الصيني كيمياء لوحته. جرب غبارا خاصا بالتجميل صباغا لبناياته. رسم على الخشب والحجر. ملأ اكياس الطحين بأناس بلا ملامح. جعل الورق المقوى ارضية لاعماله.

ليس ثمة خطط ولا تخطيطات تسبق مباشرة العمل. فهو يلف الى دروب اللوحة من باب اللون. يشرع في مداعبة اللون فتنفقص فكرة. ثمة الوان اربعة تكون دائما شاهدا على ولادة فكرة: ازرق سماوي، شتري، اخضر واحمر تلك الوان الفطرة الاولى تدون انقاض المشهد.

***

سلك الفنان الى جانب بلاغة التجريب نهج العفوية سبيلا لاقتناص جمالية المكان. فقد اختار الفن الفطري لغة خاصة وقصدية جمالية تنبذ كل تعقيد. اما التجريد الذي نلاحظ تسلله بين الحين والاخر الى اعمال معرضه الاخير فهو ليس تجريدا مطلقا بل تجريدا يحتمي بالتشخيص؟ بنايات العمل ليست الا اعضاء شخوص. طريقة يمكن ان نسميها بانسنة التجريد. لنشعل الضوء اذن:

ثمة دوائر تتكلف بالنيابة عن وجود غائبة. ثمة حيطان تختلط باطراف ما. ثمة اعين تقرض بريقها لعمارة حتى تضمن نوافذ مشرعة على الجهات. ثمة شخوص تلبس ثوب العمارة حتى تحتمي من فضول المشاهد. ثمة كائنات تسرق وجودها من تفاصيل المشهد. ثمة الوان تسرق ماء الحياة لتمده الى حاضر اللوحة. ثمة قباب على مدى المكان. ثمة اعين مضاءة في قلب المكان لتمد اللوحة قليلا من الضوء.. ثمة.

(1) حضر الفنان لمعرض نحتي في بغداد. شارك فيه بعشرين قطعة نحتية. وكانت للفاجأة انه في اليوم الموالي للافتتاح وجد ان جميع المنحوتات قد سرقت.

شباك التذاكر يظهر تراجع الاقبال على الافلام الاوروبية في موطنها

■ لندن ـ ق ب: تعد حقبة السبعينيات الفترة الذهبية التي سجلت اعلى الارقام في الارتياد الاوروبي للسينما، ومشاهدة الافلام فيها، حيث تفوقت تلك الارقام على الاحصاءات التي تتحدث عن معدل مشاهدة الفرد الامريكي للافلام السينمائية في ذلك الحين في بلاده.

ولكن مقارنة ذلك الوضع مع ما يحدث في حقبة التسعينيات تظهر ان المداومة على مشاهدة الافلام الجديدة في صالات العرض السينمائية تضاءلت بشكل كبير هذه الايام الى درجة ان معدل ذهاب الفرد الاوروبي الى السينما وصل الى فيلمين خلال العام الواحد فقط.

في حين يبلغ معدل ارتياد الفرد العادي للسينما في الولايات المتحدة حاليا خمس مرات في العام.

كما ان المشاهد الاوروبي يذهب في اغلب الاحيان الى السينما من اجل مشاهدة فيلم امريكي من انتاج هوليوود اكثر مما يشاهد افلاما منتجة في بلاده.

ويبدو ان الافلام الامريكية تكتسيد العروض في دور السينما الاوروبية. حيث تبلغ نسبة حضورها في دور العرض الفرنسية 60 في المائة من حجم الاقبال على الافلام المعروضة. في الوقت الذي تشكل فيه الافلام الامريكية نسبة 95 في المائة من المعروض في بريطانيا.

وتأتي هذه الارقام في وقت فاق فيه معدل نمو الصناعة السينمائية في اوروبا تسعة اضعاف ما كان عليه الحال قبل الحرب العالمية الثانية (1940 ـ 1944).

ويعتقد الباحث مارتن ديل في دراسته الجديدة "لعبة السينما: صناعة الفيلم في بريطانيا واوروبا وامريكا" الصادر عن دار كاسيل في لندن ان السبب الرئيس في تراجع نسبة مشاهدة الفيلم الاوروبي في مواطنه تعود الى ما اسماه بـ «الاحتكار الخاص».

ويقوم هذا النوع من الاحتكار على سيطرة مجموعة محدودة من شركات الانتاج على صناعة السينما. حيث ترتبط هذه الشركات بعلاقات وثيقة مع سياسات الحكومات الاوروبية.

وقد ادى هذا الوضع حسب رأي الكاتب ديل الى ايجاد صناعة ذات سمت رأسي مندمجة انتاجيا مع سياسات الحكومة. فهي تقوم باحتكار الانتاج والتوزيع في الوقت نفسه بصورة لا تتقبلها تقاليد الانتاج والتوزيع السينمائي الامريكي.

وتقوم الحكومات الاوروبية بالتسامح احيانا مع سياسة الاحتكار هذه لاعتقادها بأنها السبيل الوحيد للدفاع عن السينما الاوروبية ضد المنافسة السينمائية الامريكية، او لاعتقادها بانها تحافظ بذلك على حقوق شركات الانتاج الصغيرة والمحلية.

وتعاني صناعة السينما في اوروبا من مشكلة اخرى بالاضافة الى الاحتكار الخاص للصناعة السينمائية، الا وهي مشكلة تدخل الحكومة في سياسات الانتاج السينمائي.

فالدولة الاوروبية تقدم حاليا ما نسبته 70 في المائة من ميزانيات الانتاج السينمائي، وتصل هذه النسبة الى 50 في المائة في بريطانيا. ويضاف الى ذلك التسهيلات الحكومية والاعانات الخاصة التي تقدمها الحكومات لتشجيع صناعة السينما في بلادها، بحيث ترتفع نسبة الدعم في بريطانيا وحدها الى 80 في المائة من مجمل عملية الصناعة السينمائية.

ويرى ديل ان معظم سياسات التدخل الحكومي في الانتاج السينمائي بدأت في اوائل حقبة الثمانينيات، اذ ان حجم المدخول العام من الانتاج السينمائي الاوروبي يصل اليوم في هذه الحقبة الى 300 مليون دولار، ولكن مجمل الاعانة الحكومية وصل الى 800 مليون دولار في العام. وهذه الاعانات في ازدياد مستمرة حسب ديل.

ولعل تفوق نسبة الدعم الحكومي للفيلم الاوروبي على حجم المدخول العام منها يجعل من قيمة هذه الافلام وحجم مشاهدتها امرا لا اهمية له، لا سيما ان معظم الانتاج السينمائي الاوروبي ليست له جانبية في شباك التذاكر، او ان نسبة الاقبال عليها في سوق الافلام في اوروبا تصل الى الصفر.

وفي الوقت ذاته فان معظم الافلام المنتجة في امريكا وهوليوود تحديدا تتم مشاهدتها بطريقة او باخرى، حيث يصل معدل مشاهدة الفيلم الامريكي في دور السينما الاوروبية الى 220 مليون شخص في الوقت الذي تصل فيه نسبة مشاهدة الفيلم الاوروبي في نفس دور العرض الى واحد في المائة من معدل مشاهدة الفيلم الامريكي.

ويقول ديل ان مجمل ما يتم انتاجه في اوروبا من افلام في العام الواحد يصل الى 300 فيلم تقريبا. اي ان العدد هو ضعف ما تنتجه في هوليوود خلال نفس الفترة.

ولكن معظم الافلام الاوروبية لا يشاهدها احد الا في بعض المهرجانات السينمائية. ويقول ديل انه لا توجد بقعة واحدة في العالم يتم انتاج هذا الكم الكبير من الافلام فيها ويذهب دون ان يشاهده أحد.

ويضيف ان هذا العدد الهائل من الافلام الاوروبية «نسخة عن بحيرة الخمر وجبال الجبنة الكبيرة التي تنتج منها اوروبا سنويا كميات عظيمة»، حيث يوضح ان الاشكالية او السبب الذي ادى الى هذا الوضع يعود الى لجان السينما والشخصيات الثقافية التي تجلس في مكاتبها في المعاهد لتقر ما هو جيد او سيء في هذا الافلام.

ويبين ديل ان التركيز على عافية الانتاج السينمائي انحصر في تقارير النقد الفني للاعمال السينمائية بدلا من امتحان جودتها او رداءتها عند شباك التذاكر ايضا.

ويعتقد ديل ان الامل الوحيد للخروج بالسينما الاوروبية من مأزقها هذا يكمن في الجيل الجديد من المخرجين في اوروبا ولا سيما في كل من فرنسا والمانيا، حيث بدأ هؤلاء يعربون عن قلقهم ازاء سياسة التدخل الحكومي في الانتاج والتوزيع السينمائي.

وفي بريطانيا فان بعض العاملين في السينما انتقدوا كذلك سياسة الحكومة بشأن ضخ جزء من عوائد اليانصيب الخيري لدعم الانتاج السينمائي، بحيث تم انتاج افلام ذات ميزانيات ضخمة لكنها لا تحمل افكارا او قيمة فنية.

كما ان ما يؤدي نجاح الفيلم الاوروبي في منافسة الافلام الامريكية يكمن في حل المشكلة بشكل طبيعي دون جرعات انعاش .. وعندها فان هوليوود سوف تبدأ في القلق والخوف من قدرة الفيلم الاوروبي.

مشهد من فيلم «المريض الانكليزي»

«نهاية شيء ما» للروائي نادر عبدالله:

«جلجامش وستالين شخصية واحدة لم تتغير، الاثنان يمتلكان القوة، المدينة، البشر والنساء»

باسم عبدو

■ الاشياء تبدأ وتنتهي في رواية «نهاية شيء ما» للكاتب نادر عبد الله، واشار الكاتب الى العنوان في الصفحة الواحدة والعشرين. «ادركت انني ابدد الوقت في تفحص سياج الحديقة، وساحتها كل يوم، وفكرت ايضا ان ما يخصني هو النظر الى نهاية شيء ما».

في مطلع الرواية توزع الغربان نعيقها، وصداه في فضاء موسكو، انها بداية للخراب والدمار الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والثقافي والروحي، لكن الكاتب لا ينهي الاشياء، لان الارض ترتدي ثوب الزفاف والفرح!

طموحات التغيير لم تصمد امام طرق المعاول والنداءات والنعيق. انه الخراب الذي بدأت خلاياه تنتشر في الداخل، وليس كما يدعي المتحجرون ان الخراب جاء من الخارج فقط.

ها هو النعيق يطوق كاتدرائيات موسكو وشوارعها وحديقة الكومسمول، التي اصبحت مكانا يلتقي فيه السكارى والمهربون ورواد الثراء السريع واصحاب الصفقات. وها هي حديقة «كيكور»، المكان الاخر للبازار، وتحولت حدائق موسكو الغناء الى امكنة تفوح منها روائح حامضة. وتشكل موسكو النقطة المركزية، والعقدة التي تتجمع فيها خيوط الاحداث.

تقسم الرواية الى لوحتين:

الاولى: موسكو، الثاني: لوحة اسيوية «فلسطين ـ لبنان ـ اسيا الوسطى ـ العراق ـ الامارات المتحدة».

من خلال اللوحة الاولى يمكن رصد ومتابعة حركة طارق وسفيتا، ورحلتهما الى الغابات، ومعرفة ما يجري بينهما من حب صاخب.

السيارة تعبر المنتجع للهجور، يطارد الخوف سفيتا التي تكره الظلم والاستبداد الستاليني. «ربما يخرج لنا ستالين من خلف الشجرة 22» ـ ص 11 ـ.

المسؤول الامني في المشفى طبيب جراح، والمرضة سفيتا، بينما طارق يقلب صفحات دفتر الذاكرة، ويقرأ الاشياء الجميلة عن عبث الطفولة، وسذاجة الاطفال من خلال صورة القرية.

حنين دافيء يتغلغل في دروب ذهنه. يتمرمر طارق من الذكريات العائدة التي تحمل ضميرة الماضي، وتضعها في عجين الحاضر. تحمل غبار البيوت الطينية.

مقارنة ساخنة بين القرية (الوطن)، وبين ما يجري في موسكو ـ بين سلطة اخيه الاوامرية في البيت، وبين البيروقراطية المتخندقة منذ عقود، الناهضة وسط الركام.

يراقب طارق تطور الاشياء، يتأمل نهاياتها، كما جرى في حديقة الكومسمول، يبدأ لهيب الصراع يتأجج بين اتجاهين رئيسين من خلال رؤية تمثال لينين، فتنزلق قدمه فوق موكيت السيارة. تدوس سفيتا على الموكيت.

وتقول «سندوسه»، وهذه اشارة الى اقتلاع اللينية من الايديولوجية الماركسية، عندما حاول الاتجاه المعادي للاشتراكية تحطيم تمثال لينين. نهاية الشيء هنا، سبعون عاما تنتهي هباء ـ تتحول الاشياء الجميلة، للسكونة بالخوف الى حقائب ملاة بسراويل الجينز والستيانات النسائية.

يشتد التناقض بين سفيتا «الممرضة»، وبين مارغريت «الدكتورة» الستالينية. ورغم الخراب يظهر مايكوفسكي حاملا ديوانا شعريا له، متحديا كل المخاطر.

يتعرف طارق عن طريق علاقته بسفيتا على قصة عائلتها، والتي هي بدورها الوارث الوحيد لافكار جدها سائس الخيل عند امير اقطاعي هرب معه ابان الثورة البلشفية ـ وتفقد سفيتا جزءا من حب طارق. حينما تراه يمارس الحب مع آمنة. انه الشخصية الرئيسة في الرواية التي لها علاقات مع كل الشخصيات وفي الوقت نفسه، هو الراوي الذي يعيد الى الاذهان اسباب الخراب من خلال الجزئيات التي تتجمع وتتراكم، مشكلة خزان البارود القابل للانفجار في كل لحظة. «بعد ذلك باعوام كثيرة تذكرت مهابة اهل المدينة في تلك لايام لوصولي، وضحكتا، كنت استعرضهم من جديد. ربطات اعناقهم وهدؤهم، ووجوههم الحليقة، احذيتهم اللامعة، وايضا كلامهم الذي يبدو خلسة، كأنهم لا يتكلمون» ـ ص 74 ـ.

يقرأ طارق في اوراق صادق وانطباعاته التي دونها عن موسكو. يتابع جولته في شوارع موسكو، كأنه يقول لنا: «شاهدوا اخر معاقل القطاع العام، وقصخصة الاقتصاد». (خلف الميكازين استحدثت حانة كانت مستودعا ضخما للمجمع، بيعت في مزاد علني قبل عام، وصارت مرقصا شعبيا) ـ ص 78.

ان فصول الرواية المقدمة على شكل اوراق تتحدث عن المجتمع الروسي، وكيف نهضت الصراعات العرقية والمذهبية والقومية والطبقية والسياسية، كالامواج الهائجة، تلقي رغوتها الصابونية فوق «المقدسات».

يعود الحنين في الصباح بعد عناء الليل. تقرر سفيتا القيام برحلة كانت تفكر بها، وترى «ان التغيرات، وما اعقبها من انهيارات نهشت قلوب الروس، وكانت انقلابا على سلطة ستالين الدموية وسيرورتها، وهي رحلة او عودة الى الطفولة، عندما كان جدها راعيا لاغنام الكولخوز». يتفقد طارق في هذه الرحلة الشائكة، والمتعة اركان موسكو الظاهرة. وبواطنها المخفية في القلوب، وهمساتها الساكنة تحت الالسن. النابضة بالخيبة والفاجعة. فها هو يطرق باب شقة الاصوليين، ويشرب القهوة مع سفيتا خلف الكرملين، ويصل الى البازار، ويشتري خنجرا لطعن الرجل الملتحي، لكن افكاره لا تتحقق. لان الاصوليين كانوا قد رحلوا وتركوا المنزل. وهذه اشارة الى الاصولية في الحزب الشيوعي السوفييتي.

وظلت صورة المرأة تدق باب ذاكرته لانه كان يلتقيها في الصعد، لكنها توفيت، ودفنت في الريف، وحزن عليها، «وهي تخرج من عزلتها وكآبتها ذات اصيل في الحديقة اثر حل الحزب الشيوعي» ـ 96.

تطارده الانكسارات وتحول قلبه الى ساحة معركة، وهو يسير في طريق العودة الى البيت. عندما يمر بجانب حديقة الكومسمول ـ الباب مفتوح على مصراعيه ـ غرفة الاستعلامات معتمة ـ الزجاج مكسر ومهشم طحالب في الزوايا وحشائش داكنة.

بقي في الهزيع الثاني من الليل مع اثنين حول طاولة في مقهى العرب. الاول: ابو أيفا «عراقي» يدرس في المعهد الحربي. سافر بعد الانهيار الى السويد. الثاني: اسمه هندي «فلسطيني» طالب في كلية الطب على نفقة الدولة الروسية، يتحول الى سمسار.

الاثنان مشردان ومقهوران قدما الى دولة تقف على حافة الهاوية ـ وهذه دلالة صارخة تشير الى التحول الذي اصاب حياة اولاد العرب، حيث تحولوا من طلاب علم الى تجار وسماسرة. اثنان يعيشان حالة مأساوية. فالعراقي كان ضابطا في الجيش. ترك وطنه قبل خمسة عشر عاما، والفلسطيني (هندي) كان قد شارك في معارك لبنان. وزع طارق قلبه بين سفيتا وآمنة وعاملة الحانة الروسية الجميلة.. وفيما هو يتصل مع سفيتا ويطلب منها عدم مجيئها، ترافقه عاملة الحانة.

السؤال: هل يفهم من هذه الصورة او هذه الرموز، ان العالم النامي كان ينظر الى الاتحاد السوفييتي، كبقرة حلوب؟ ام انه يشير الى فساد الصداقة بين الاتحاد السوفييتي ودول العالم النامي؟ او ان طارق، العربيد، زير نساء، غرق في مجتمع، انتشر فيه الفساد والرذيلة واللصوصية، واصبحت النساء ارخص السلع واطيبها؟

يعيش طارق حالة من الهوس والضياع، وتحز «نبتاه الدعوبة، نبضة من قلبه، فيصطحبها في سيارته، ويداعبها، ويضغط على لحمها. تقول له «انت وحش» ـ 133 ـ وتردد سفيتا «جلجامش وستالين شخصية واحدة لم تتغير، الاثنان يمتلكان القوة، المدينة، البشر والنساء» ص 135 ـ ص 136.

وتتوضح الاتجاهات بين من يكره ستالين ونموذجه، وبين الستاليني، ودور جهازه القمعي. وتكتشف سفيتا متأخرة انه غدرها وطعنها بسكين حادة ولا مجال للاصلاح. انطمست الصورة الجميلة. تمزقت الاحلام. وتجمعت في القلب ركامات من الالام مجبولة بماء الخيبة. ويظل الامل يمد سفيتا للمحاورة من خلف نافذة المشفى، والتحديق في معهد السينما والكاتدرائية، والتمتع في مناظر الغابات العذراء، ومنتجعه ستالين. تقول «ها هي موسكو تجيء ملتفعة بهيولي الربيع الجميل، وقلبي وحده عليه ان يسترجع الذكريات. يقف على هذه الظل، ويئن، هنا كنا ذات يوم» ص 150.

ضعفت سفيتا. بدأت تعيد حياكة الذكريات. انسكبت دموعها فوق صفحة زجاج النافذة، وتهاطلت دموع طارق وهما يحدقان في الشاشة الصغيرة. «انهم سيبثون تقريرا مفصلا عن دخول الشرطة الفلسطينية الى سلطة الحكم الذاتي» ـ ص 151.

**

اللوحة الثانية: تتموج هذه اللوحة، وتتداخل الوانها، وتعدد خطوطها بشكل مثير، فالسينمائي العجوز وآمنة ركن اساسي من اركان اللوحة. واحد الالوان المتدرجة بكثافتها، المترافقة بالشكوك، المنتهية الى المغايرة.

يثير العجوز تساؤل طارق: لماذا يدرس الان في المعهد؟

يعتقد طارق انه ينتمي الى احدى المافيات. «رجل قارب الخمسين. طالب في السنة الاولى في معهد السينما في موسكو» ـ ص 15 اما آمنة فهي ممرضة، امرأة اسيوية ارملة احد ضباط المخابرات الذي قتل في افغانستان. ويعتقد طارق ان العجوز يتابع الطريق التي سلكها زوج آمنة، وانه متهم بعلاقته مع المخابرات الاجنبية.

ويركز الراوي على نفق المترو، وان الناس ما زالوا يتحركون تحت سقف ارض موسكو، ولهذا الامر علاقة مباشرة مع ما يجري على السطح، وما يجري في النفق للوصول الى نهاية الاشياء.

يمارس العجوز مع امنة علاقات جنسية فاضحة، ويدخل طارق على الخط، وحينما يخلو له الجو يخون صديقته سفيتا. ويستنتج من معالم لوحة معلقة، ان هناك اشياء كثيرة من حياة العجوز ما تزال مجهولة!

ويتعرف بعضها من خلال اوراق العجوز «الورقة 18» حيث تكشف اللوحة المستوطنة التي بناها اليهود فوق ارض فلسطين. والحديث بين مسعود اليهودي والحجي، ورغبة اليهودي بتوثيق العلاقات بين اولاده واولاد الحجي. ولهذا المشهد علاقة بما جاء في نهاية الرواية، عندما سمعت سفيتا اعلان الذيع. انتظار بث تقرير عن دخول الشرطة الفلسطينية الى غزة. ويكشف العجوز بعض اسراره لطارق، وعنده رغبة ببوح اسرار اخرى، لكن آمنة لم تعطه الوقت او الفرصة المناسبة لذلك.

يدلي العجوز وهو في سيارة طارق بقصته الكاملة، حيث امضى عشرين عاما في الاسر، واثني عشر عاما في مؤسسات الثورة الفلسطينية، ويتذكر طارق بصورة جده، الصداقة التي تربطه مع اليهودي مسعود.

ويتحدث العجوز في الورقة، 61، عن خروجه من الاسر، والاحلام التي كانت تدفعه للالتحاق بالثورة، وانه سيقدم على صفقة كبيرة. فاما ان تكون نهايته او ترفعه نحو الاعلى.

يغيب العجوز، تبدأ آمنة وطارق البحث عنه، وتتطور العلاقة بينهما في هذه الفترة. وتوضح التداعيات لنا، موت والد طارق، وقضاء طفولته في عهدة اخيه، وان والده كان في تنظيم القوميين العرب ـ قسم الاستطلاع.

يدور الصراع في مكانين متباعدين. فالقوميون العرب حسب الرواية هم رواد الثورة الفلسطينية، عانوا من الصراعات السياسية والفكرية، وتعددت الاجنحة المنضوية تحت لواء هذا التنظيم، هذا من جهة، واحتدام الصراع الذي بدأ مع الثورة البلشفية، وتعددت الاجنحة والاراء والاتجاهات (ستاليون ـ اشتراكيون ـ مجددون ديمقراطيون) وبالمقابل تعددت الاتجاهات والايديولوجيات في فلسطين «الاصوليون ـ الملثمون ـ القوميون ـ الماركسيون ـ الاشتراكيون».

في الخارج برد قارس وجليد ـ في الغرفة دفء وخوف، وتساؤلات عن مصير العجوز المجهول: افكار قلقة تنخر الرؤوس. تسلل دروبا وعرة.

وكانت المفاجأة عندما يقدم ناصر الى العجوز اوراقا كي يترجمها الى العبرية ووجود رجل الماني يحمل جهاز لاسلكي كبير للاتصال في الجهات المنفذة للعملية في منطقة البلطيق، ويجد طارق اثناء مرافقة صادق، اشرطة ومنها شريط خطبة لشيخ مصري.

تتدفق الرواية بالحوادث او الحدث المتناسق، الوثاب، والحركة النشطة والتداخل والانسياب والحبكة المتشابكة، المعقدة حتى الصفحة خمسين، ثم تخبو قليلا وتسير بخطى وئيدة حتى الصفحة سبعين. لان تكرار المشاهد، والتشابه في لقطات الحدث وتطوره تخفف من الوهج السردي، بخاصة الفترة التي امضاها العجوز في السجن، ومعاناته بعد تركه التنظيم. «هناك في التنظيم كنا ضحايا التآمر وانعدام النبل، وهنا وجدت نفسي ضحية التآمر على العقل نفسه» ـ ص 67.

التآمر على الثورات في كل مان ـ تآمر على الثورة الفلسطينية، والثورة البلشفية من الداخل ومن الخارج. ويشير بعض الرموز الى (تشقق الجليد والموت). يشير الى الاشياء العائمة، المكشوفة فوق سطح البحيرة. (خوذات ومعاطف بلاستيكية سوداء). ويعرفنا العجوز من خلال همساته، «ان وحش البلطيق هو احد الاسلحة الاستراتيجية السرية التي كان يملكها، ويخفيها السوفييت سابقا، وان اسرائيل وضعت امكانيات هائلة لتهريبها وسرقتها» ـ ص 70.

تتوحد مفاصل الحدث من خلال سؤال الكسي امه عن «عمو» العجوز، متمنيا الا يعود، لانه يتذكر مشهدا جنسيا. (العجوز وامه عاريان ويمارسان الحب). وتتذمر آمنة من صورة زوجها المقتول ـ مقتطفات من طفولتها في قريتها «الطاجية»، ونشأتها في بيت امها المطلقة، وزواج والدها من ابنة سكرتير الحزب، وطبيعته التسلطية، القاسية، ومنصبه الحزبي «رئيس كولخوز القرية، والرجل الثاني في منظمة الحزب المحلية».

يتبين من مشاهد الرواية، ودلالات رموزها، والاشارات غير المباشرة، ان سبب الخلل كان في البنية الداخلية للحزب الشيوعي السوفييتي، اي خلل بنيوي، وليس خارجي. فالقيادات الحزبية وصولية، ومتسلقة. مثلا: (اغتصاب والدها زوجة رئيسه القادم من موسكو، حينما كانت تستحم في المياه المعدنية). وتبوح هذه الزوجة بما جرى لها لرئيس زوجها «عشيقها» فيعاقب هذا والد آمنة، ويحوله الى موظف اداري عادي. ويتسع التباين، ويزداد الشرخ بين روسيا الاوروبية، وروسيا الاسيوية، ولم يستطع النظام الاشتراكي خلال ثلاثة ارباع القرن ان يشد خيوط البساطين الى بعضهما.

وتوضح زيارة شاب روسي «ضابط امن» الى المنطقة، شعور آمنة بخوف والدها منه وتتأكد من ذلك عندما يفاجئها طالبا منها ان تتزوجه. اما جدها (العتيق) الذي لم يندمج في طينة النظام الاشتراكي، ولم تستطع الاشتراكية تقريبه منها، يطلب من آمنة عدم الموافقة على هذه الصفقة، وكأنه يتنبأ: «لا تتزوجي هذا الرجل، فعدا كونه رجل امن، وهذا يعني انه بالتأكيد سافل، فهو روسي، والروس لن يبقوا مستعمرين بلادهم الى الابد، سيعود لكل ذي حق، حقه ذات يوم» ص 114.

الماضي لون اخر في اللوحة الثانية. يعود حضوره في ذاكرة الحاضر، اضافة الى الطاقة التي وظفها الكاتب، تشكل الوان هذه اللوحة، وعاملا عاملا، مساعدات على تقارب اللوحتين، وبناء ارضية مشتركة ينهض فوقها البناء الروائي.

ان صداقة متينة تربط صادق بابي مطلق، واثناء رحلة الثلاثة ايام في مناطق موسكو المترامية، تعود ذكريات المخيم ولعبة العرب واليهود، ومدرسة الاونروا والاعاشة والعمل، وحقوق الفلاحين الضائعة، ساخنة كأنها حدثت بالامس القريب.

تتراقص التمنيات، وتتصافق في فسحة ضيقة من رأس صادق.. تمنيات وشهوات قمعية، وبينها يتقادح الشرر. يتمنى ان يكون ديكتاتورا، ويمطر ابي مطلق، وجماعته بالرصاص.

تنهب عجلات السيارة الطريق.. تتسارع الذكريات متموجة، هادرة، محملة بالصور، ومنها هذه الصورة. «مطلقا لحيته، مرتديا ثوبا قصيرا بعض الشيء، وشعر رأسه «مقصوص»، وقبعة بيضاء مثقوبة تغطي قمة رأسه» ص 123.

تدلنا هذه التوصيفات على انتماء الرجل الى الاصولية الاسلامية. والمسافة الفكرية تطول وتتسع بينه، وبين صادق، فذاك من طينة فكرية وهذا من طينة اخرى ـ صراع قديم يتجدد بين الاصولية والعلمانية.

تطمس عينا صادق بقطعة مطاطية سوداء قبل وصولهم الى بيت سري للاسلاميين. ويحجز في غرفة. يسمع انينا وطرقا بعيدا، يتدافق صرير الباب مع صوت خطوات، ثم يسمع صوتا: «انت صادق زبيدي» ـ ص 125.

ينهالون عليه ضربا ويعذبونه.. قطرات دماء حارة وماء بارد يغسل جسده. يغلق باب الغرفة «لا اريد لاحد ان يتكلم معه حول اي شيء، فهمتم» ص 128.

أسهب طارق في حديثه مع ابي ايفا وهندي، حول ما جرى في المقهى العربي. اما ابو مطلق فيطلب من طارق تقريرا مفصلا عن صادق.

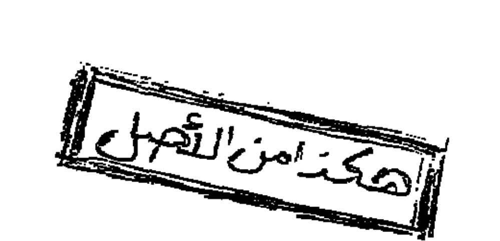
يستعيد صادق الحياة في خيام المخيم، وصداقته مع ابي مطلق، وكيف كان يدرس في خيمة اهله، ووالده يحتسي الخمر في الخيمة المجاورة. يصغي الى همسات المرأة، وكلماتها التي تفوح منها رائحة الحب، وانشراح ابو صادق، وهو يقول «يا سلام، اية مؤخرة لك يا ابنة الحلال» ـ ص 140 ـ تتأوه المرأة. آه، آه، لو عرف ابو مطلق!..

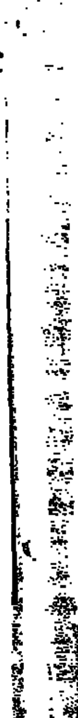
ويحدث الارتداد كنتيجة مباشرة للتغيرات الحاصلة بعد الانهيار الكبير. «ذهبت الى الشيخ صالح، وقلت له: انني ابشركم بكاتب، ومثقف كان ملحدا، ينتمي الى الثورة، وارتد عن الحادة. قال الشيخ: اهدأ يا ابا مطلق اهدأ» ـ ص 143. تتقارب اللوحتان من بعضهما، وتندمجان، وتشكلان لوحة روائية جميلة، مؤلفة من مئة وثلاث وخمسين صفحة.

تنتهي الاشياء وتتلاشى.. سفيتا وطارق في حالة تأمل المواقف الراكدة. السكون يخيم على القلوب والنفوس.. ضحايا ودماء.. حزن وانين واوجاع وجوم معتم، وامل لم يزهر.. فرصة اخيرة، لبداية نهوض.

يذهب طارق الى بيت العجوز، يجد التلفاز يبث الاخبار وحيدا، يسمع حركة في غرفة النوم. يظهر العجوز عاريا، وخلفه امرأة عارية. يحطم طارق الاشياء. تتمزق صورة العجوز. تنغرس السكين في عنقه.

وكانت النهاية.. «انتبهت الى وقع الاحذية. كانت طوابير الشرطة تتقدم بارتال نظامية داخل الشاشة، وثمة ضوضاء، وصراخ نسوة، وتلويح ايدي» ـ ص 153.





الممثل المصري محيي اسماعيل:

أنا اتصنع الجنون ولست مجنونا!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من اسلام صادق:

قالوا عني انني مجنون وانني لا اصلح ممثلا ومكاني الطبيعي «الخانكة» او سرايا المجانين.

قالوا عني انني مشاغب وقليل الادب واخذ حقي بذراعي.. وقالوا يجب علي زيارة طبيب نفسي قبل ان اقف امام الكاميرا او خشبة المسرح. وقالوا عني انني اهذي بكلمات غير معروفة، وانني مجنون خطير على الامن.

سأدعهم يقولون كل ما يحلو لهم فانا باعتراف السينما العالمية فنان غير عادي اقترب من الجنون ولكني لست مجنونا..

عندما اتصلت به تلفونيا اجاب في هدوء يسبق العاصفة: انت مين ؟ عاوزين مني ايه. طب اتصل بعدين انا مش فاضي. وقام باغلاق سماعة التلفون في وجهي. اعدت المحاولة مرة اخرى يا استاذ محيي: انا فلان الفلاني فقال بصوت هادىء: «طب ما قلتش كدة ليه من الاول»!

حددنا الموعد.. الساعة الثامنة مساء في منزله في اول عرابي بالمهندسين. دققت جرس الباب. بعد انتظار 10 دقائق جاء مرتديا «عفريتة» غريبة الشكل ورحب بي. الحقيقة قبل الحديث معه كنت اتوجس خيفة منه بسبب سمعي انه رجل مجنون او على الاقل ليس طبيعيا. وقبل بداية الحديث لاحظت نظراته الغريبة الي كانه يتفحصني ويتملى في الحقيقة ترددت لحظات قبل ان افتح عيني وانظر اليه.. احسست بالخشية من ان ينتزع منفضة السجائر التي بجانبه ويقذفني بها في وجهي. حاولت مرات ومرات قبل ان ابدأ حديثي ان اخفف من حدة ملامحه فلم يرحب بي ولو بكلمة واحدة احسست كما لو ان هناك ثأرا «بايت» بيني وبينه ودعوت الله ان يشق الارض لتبتلعني وندمت كثيرا لاني اردت ان اجري حوارا معه.

تماسكت نفسي وقلت له بصوت خفيض: «انا معجب بدور حمزة اللي قدمته في فيلم «الاخوة الاعداء»؟! وبدلا من ان يفرح او يطرب لهذا الرأي قال بحدة: ايه اللي عجبك فيه؟.

■ اقصد الشخصية.

■ مالها!

■ انت حصلت في الدور على جوائز وشهادات تقدير.. قال بحدة للمرة الثانية: «وايه يعني الشهادات طب ما انت معاك شهادة انت معاك ايه؟ قلت له: ليسانس آداب قسم فلسفة. قال «زي بالضبط.. يبقى انت كمان مجنون». بعد ان لملمت اشلاء خوفي قلت له: استاذ محيي انا عاوز اعملك حوار لجريدة «القدس العربي» لكي يقرأ الجمهور العربي عنك وعن اعمالك.. قال بغضب «يقرأ ايه عني.. انا مش عايز حد يقرأ ولا يكتب! انا عايز اعيش في شقتي وحيدا حتى اموت.. انا كرهت الاضواء والناس والدنيا». وبدأ يفتح قلبه المغلق ويتنازل عن غضبه وصوته الجهوري.

■ انا اكثر فنان في العالم ظلمت.. كل الدنيا ضدي، كل الناس بتحاربني. مش عارف ليه. انا نفسي بأسأل نفسي هذا السؤال ولا اعرف ليه. وبالمناسبة انا لم أؤذي اي انسان في حياتي.. ولا باخذ حقي بذراعي كما يقولون عني.. انا باختصار شخص متدين لا يفارقني كتاب الله. «المصحف» معي في السيارة وفي الاستديو والبيت. وبالمناسبة انا عريس جديد متزوج منذ شهرين فقط. زوجتي انسانة محجبة طيبة القلب تقرأ القرآن ليل نهار وتصلي ايضا ولا يفوتها فرض.. وكان هذا سبب اعجابي وقبولي بها رغم اضرابي عن الزواج لسنوات طويلة. والدي كان من علماء الازهر وهو شيخ معروف بسعة أفقه وعلمه القدير، وشقيقي هو المخرج فايق اسماعيل.

■ انا لا اسألك عن زوجتك وأبوك واخيك.. انا يهمني محيي اسماعيل؟

■ محيي اسماعيل لم يعد يهمه احد او يهتم به احد.. هذا واقع.. هل تعرف انني نجم منذ 25 عاما.. وسبقت حسين فهمي ومحمود ياسين ومحمود عبد العزيز ونور الشريف وحصلت على جوائز قبل ان تعرف اقدامهم السينما؟ انا حصلت على جائزة وشهادة تقدير عن دور في فيلم «الاخوة الاعداء» عام 1975.. طب قوللي مين من النجوم المعروفين الان حصل على شهادة او ميدالية او جائزة في ذاك الوقت.. الم اقل لك انني ولدت نجما ولكن منهم لله حاربوني بدعوى انني مجنون.. وكدت اصدقهم واعيش في دور الجنون.. ولكن الحمد لله انني لم اتمادى في الموضوع.

■ معروف مشاغباتك المستمرة مع زملائك بسبب وبدون سبب.. لماذا؟

■ يعني ايه بسبب وبدون سبب.. تأكد ان كل شيء له سبب.. مفيش شيء من فراغ.. ومين هم الفنانين الذين شاغبت معهم؟

■ كرم مطاوع مثلا!

■ كرم له قصة معروفة.. الله يرحمه كان يتولى رئاسة هيئة المسرح وكنت ايامها اعرض مسرحية «بياعين الهوى» بالاسكندرية وكانت بطلة المسرحية «ايمان» سركسيان وفوجئت بكرم يزورني في اول ايام العرض ويقول لي: يا محيي، أمامك اسبوع لتغلق بعدها المسرحية؟ لم افهم ما ردده كرم.. قلت له: ماذا تقول: كرر نفس العبارة: اقفل المسرحية الاسبوع المقبل مخلاص مفيش شغل»!. الحقيقة استفزني يعني ايه عرض يستمر اسبوعا! طب ليه عملنا بروفات شهرين وبعدين نقفل بعد اسبوع.. الحقيقة توجهت في البداية للطرق المشروعة.. اتصلت بوزير الثقافة فاروق حسني وابلغته ما قاله كرم مطاوع.. والحقيقة حضر فاروق حسني العرض واشاد به وطلب استمراره الا ان كرم رفض مسألة استمرار العرض كنوع من التحدي وفوجئت به يرسل زوجته الفنانة سهير المرشدي لتلعب دور البطولة بدلا من ايمان.. لم يعجبني هذا التصرف خاصة ان ايمان كان لها حضور طيب ولها جمهور ايضا في الاسكندرية .. اقسمت ان سهير لن تقف على المسرح.. وان ايمان لن يتم تسريحها من العرض.. وقبل رفع الستار بنصف ساعة سافرت الى القاهرة وتركت العرض.. ولكن قبل سفري ذهبت الى قسم الشرطة وحررت محضرا ضد سهير وكرم.. وكان معي شهود من اعضاء المسرحية مسهم ضرر، وبعون الله ظللت اقدم عروضا لمدة عام بالاسكندرية وعاما اخر بالقاهرة ولم ينجح كرم في ايقافها علما بانه اغلق مسرحيات ناجحة وقتها ولكنه فشل معي.

■ حتى الان الكثير يشكك في قواك العقلية.. فما الحقيقة؟

■ كما تراني الان.. انا في حالة سكون وهدوء.. لا اعادي احدا الا اذا بدأ.. «والبادي اظلم» كما يقول المثل.

■ من الذي اطلق عليك تهمة كونك مجنون؟

■ كرم مطاوع وسهير المرشدي وبعدهما سناء جميل وسميحة ايوب والسبب انني افزعتهما اثناء حفل اقامه المسرح القومي.. فاثناء تناول طعام العشاء اخرجت من جيبي «ثعبانا» طوله متر ونصف وتركته «يسرح» على المنضدة التي بها الطعام وما ان شاهد المدعوون حتى هاجوا وماجوا وقالوا عني انني مجنون ولست طبيعيا!

■ لماذا انت بعيد عن الشاشة؟

■ لانني رجل محترم! انا لا اتملق احدا ولا احابي شخصية ولا اجلس في سهرة من النوع اياه.. لذلك انا لا اعمل.

■ كنت مشروع نجم سينمائي.. ماذا حدث لك؟

■ في بلادي بعض الناس لا تروقها نجاحات الاخرين.. في ايديهم «معاول» هدم من نوع خاص «ينهالون» به على رؤوس الناجحين وانا واحد من هؤلاء الذي هووا على رأسه بالمعاول.

■ قدمت للسينما العالمية فيلمان لماذا لم تستمر تجربتك اسوة بالنجم عمر الشريف؟

■ الفقر وحده السبب.. انا عندما ذهبت الى ايطاليا عام 1976 رشحني مخرج كبير لاداء البطولة في فيلم عن الحرب العالمية الثانية. نجحت في دوري ولكن صدقني لم يكن معي مالا لأعيش هناك. واعتقد لو توافرت الاحوال المادية آنذاك لكنت انسانا اخر او قل نجما عالميا في مستوى عمر الشريف.

■ هل انت راض عن نفسك وفنك؟

■ راض كل الرضا عن نفسي ولكني لست راضيا عن فني.. احس انني ظلمت كثيرا وحصل انصاف موهوبين على فرص لا يستحقونها في حين تم ضربي «جزمة» قديمة على رأسي حتى اتوقف ويسير الاخرون الى النجومية!

محيي اسماعيل (القدس العربي)



مع فيفي عبده في فيلم «الفجر» (القدس العربي)

غناء اوبرالي في عمان:

فيفالدي وموتزارت وبرامز: الواقع يموت والرومانسية تحيا!

عمان ـ «القدس العربي»:

تتفوق الانشطة الموسيقية الرفيعة في عمان على الكثير من الركود في الحياة الثقافية والفنية. ومن خلال رسائل سابقة «للقدس العربي» من عمان، اصبح ممكنا ملاحظة تميز نوعي تحققه الامسيات الموسيقية هنا، والتي يحييها فنانون اجانب وعرب الى جانب اهل المكان من الموسيقيين والفرق والمؤسسات. وتتميز تلك الامسيات بمستويات مرموقة وفي مختلف اشكال النتاج الموسيقي.

فمن شكل السيمفوني الى الكونشرتو او موسيقى الحجرة مرورا بالسوناتا والعزف الانفرادي على الات شرقية او غربية. ولا مفاجأة ان تكون ضمن تلك الامسيات واحدة او اكثر مخصصة لغناء الاوبرا!

نعم فهذه واحدة من الامسيات الموسيقية التي تعرفنا من خلالها على نمط من اداء الغناء الاوبرالي، فقد اشتركت المنشدتان باربرا بروست وليكسي حدادين في اداء مجموعة من المقاطع الغنائية «آريا» ومقاطع من (اوبرات) معروفة. صحبة الفنان عازف البيانو محمد عثمان صديق الذي وفر مرافقة موسيقية لصوتيهما.. وكان ذلك في واحدة من امسيات الموسم الفني الحالي التي ينشط عبرها المعهد الوطني للموسيقى. وحملت الامسية التي شهدها المركز الثقافي الملكي وسط العاصمة الاردنية عنوان: «ومضات غنائية من اعمال الاوبرا».

وغنت (السوبرانو) بروست و(السوبرانو) حدادين مقطوعة من موسيقى يوهان برامز (1833 ـ 1897). وكانت كلماتها تتحدث عن اختين تعشقان رجلا واحدا. ثم انفردت السوبرانو ليكسي حدادين في اداء شفاف لمقطوعتين من فرانز شوبرت (1797 ـ 1828). ذهبت كلمات الاولى لتصوير حوار بين رجل ووردة! حيث الوردة تتحدى قوة الرجل. والمغنية حدادين بتلويحات صوتية لطيفة راحت تصور بوح الوردة في لحظة التحدي هذه سيما ان الرجل القوي كان يهدد الوردة بقطعها من غصنها وتهشيمها.. والمقطوعة الثانية تصور معاناة فتاة تكاد تموت من اجل ان تظفر بقبلة من حبيبها.. اضافة الى صوت حدادين. ساهمت رقة عزف محمد عثمان صديق على البيانو في اظهار مشاعر التشبث بالمحبة وبانفعال جميل. وغنت السوبرانو باربرا بروست عملين من وضع فولجانج اماديوس موتسارت (1756 ـ 1791)، حفلا بغنائية رقيقة نقلتها بروست عبر صوتها بيسر الى المستمعين. والذين لاحقوا بحسن استماعهم اعمال غنائية اخرى مثل مقطع من عمل «توارندوت» جياكومو ويتشيني (1858 ـ 1924) ومقطع من عمل «غلوريا» الذي وضعه انطونيو فيفالدي (1678 ـ 1741). وفي اجواء محلقة في الرومانسية تميزت المقطوعات الغنائية التي قدمت من قبل (بروست) و(حدادين) في الجزء الثاني من الامسية. فتصاعدت مشاعر العاطفة محلقة فوق يوميات الواقع التي عادت ما تسبب الاحباط للعشاق والمحبين. وهذا ما نجحت في ابرازه السوبرانو ليكسي حدادين حين انشدت مقطعا من اوبرا «روميو وجوليت» التي وضعها شارلس غونود (1818 ـ 1893) لتعلق حدادين بعد نهاية المقطع مخاطبة الجمهور: الواقع يموت والرومانسية تحيا!

وجاء دور السوبرانو بروست لتصور دون خوزيه وغواتيه تحت تأثير جمال كارمن، حين غنت مقطعا من اوبرا «كارمن» التي ابدعها جورج بيزيه (1838 ـ 1875)، ثم اشتركتا المنشدتان في اداء تمثيلي بارع لمقاطع من عمل جيان كاريو مينوتي المولود عام 1911 ومقطع بعنوان «الاخوات» المأخوذ من عمل اوبرالي لصامويل باربر (1910 ـ 1981) المعروف بعنوان «عيد الميلاد الابيض». وهو يتحدث عن اشياء مشتركة كثيرة تجمع بين (الاخوات)، وبما يؤكد الارتباط الانساني وتاثيراته على مواجهة الايام.

والسوبرانو الامريكية باربرا بروست المقيمة حاليا في عمان، بدأت تمريناتها الصوتية في جامعة ويسكونسن لتواصل الغناء مع مجموعة من الموسيقيين الشباب في الولاية، ثم راحت تجول مع العديد من فرق الكورال مثل «كورال دنفر السيمفوني» و«الكورال الوطني لمدينة ليما/بيرو» و«الكورال الوطني المكسيكي». وانفراديا كان للسوبرانو بروست جملة من الاعمال قدمتها في جولات الى امريكا اللاتينية، كذلك العديد من الولايات في امريكا. وكان اخر ظهور لها حين غنت اوبرا «غلوريا» لفيفالدي، الصيف الماضي في ولاية ويسكونسن، و«القداس الجنائزي» لموتسارت في العاصمة المكسيكية «مكسيكو سيتي». وحاليا تقوم بروست بتدريس الغناء الكورالي وتشرف على كورال خاص في المدرسة الامريكية في عمان.

ودرست السوبرانو ليكسي حدادين في كلية اوغستانا بولاية داكوتا الجنوبية الامريكية وولاية شيكاغو والينوي ومنذ تخرجها اشتركت في فرق عديدة لغناء الكورال والاوبرات الصغيرة، كمغنية انفرادية او عضو في (الكورال). ومنذ اقامتها في عمان وهي تقدم العديد من الامسيات الغنائية. وهي تقوم حاليا بتدريس مادة اصول التربية لرياض الاطفال، في مدرسة عبد الحميد شرف في عمان.

والفنان محمد عثمان صديق، بدأ العزف على البيانو منذ عامه السادس. وواصل دراسته في مدرسة الموسيقى والباليه بالعاصمة العراقية ونال منها شهادة الدبلوم في فنون العزف على البيانو. ثم ذهب الى موسكو في بعثة دراسية وفي اكاديميتها الموسيقية نال شهادة الماجستير في العزف على البيانو وفي قيادة الاوركسترا. وعزف محمد عثمان في العديد من الدول العربية والاوروبية كعازف بيانو اول. وهو يقوم حاليا بتدريس اصول العزف على البيانو لعدد من تلامذة المعهد الوطني للموسيقى، اضافة الى دوره البارز كقائد لاوركسترا المعهد. والتي اكتسبت من خلال وجوده معها، سمات عالية في اجادة تقديم الاعمال الموسيقية الكبيرة. وتلك خبرة بدأها صديق اثناء قيادته اوائل التسعينات لفرقة سيمفونية عريقة كالفرقة السيمفونية العراقية التي يعود تاريخ تأسيسها الى اربعينات هذا القرن.

السوبرانو باربرا بروست (يمين) والسوبرانو ليكسي حدادين.

عازف البيانو الفنان محمد عثمان صديق.

مليونير يحاول جذب التايلنديين الى الفن:

لماذا نفكر مرتين قبل شراء تذكرة مسرح؟

تشاينغ ماي، تايلند ـ من ايفان كوهين:

هل تجتمع الاعمال والفنون؟ انه سؤال يراود قطب العقارات التايلندي سوتشاي كينكارانكار منذ ان بدأ مشروعا ببناء احدى اكبر دور المسرح في تايلندا والمزودة بافضل التجهيزات.

ويقول رجل الاعمال المليونير، 49 عاما، الذي تحول الى راع للفنون ان احلامه تكمن في تنشيط المشهد الثقافي في تايلندا بمسرح راق «يجعل الناس يشعرون بمشاعر جياشة ويفكرون». مسرحه كاد سوان كايوو الذي كلف 17.2 مليون دولار امريكي هو ابرز ما في مجمع للتسوق والترفيه تقدر تكلفته 240 مليون دولار والذي بناه في تشاينغ ماي في شمال تايلندا.

ولكن رغم ان المسرح يوصف بانه ارقى دور المسرح في المنطقة فانه فشل في اثارة اهتمام الكثير من التايلنديين الذين لا يزالون على ما يبدو يفضلون الاثارة الفجة لافلام هوليوود المثيرة او التجول في المتاجر، على الدراما المسرحية الحية.

ومنذ افتتاحه عام 1996 كان رد فعل الجمهور ازاء المسرح الرائع الذي يتسع لـ 1550 شخصا، فاترا للاسف. مما اثار الشكوك حيال الاستمرارية التجارية للمشروع وترك كينكارنكار يفكر مليا في هذا المشروع الباهظ التكاليف. واسفرت سلسلة اولية من العروض الدولية والمحلية عن كوارث من حيث مبيعات التذاكر ويعترف كينكارنكار بان المسرح لا يجلب الاموال التي كان يأمل بها.

«نعاني بعض المشاكل التي تتعلق بالعلاقات العامة». كما يعترف كينكارنكار في مقابلة اخيرا «التايلنديون ليسوا معتادين على مشاهدة المسرحيات، وهم مستعدون لانفاق المال مباشرة على أفلام السينما ولكن بالنسبة للمسرح فالامر مختلف. انهم يفكرون مرتين قبل شراء تذكرة لمشاهد مسرحية حية».

غير ان كينكارنكار متفائل دائما ويعتقد ان الحظ في هذا المجال سيكون حليفه. «لا يوجد مثيل لمثل هذا المسرح في أي مكان آخر. تخيل مركزا للتسوق ومسرحا داخل مجمع واحد. اننا رائدون في هذا المجال. ان الناس سيتقبلون هذه الفكرة قريبا».

كينكارنكار ليس الشخص الذي تغلبه تقلبات الاسواق، ويرفض الانتقادات بان حبه للفن خيم على حكمته التجارية، ويرد قائلا «بالطبع انني اريد تشجيع الفنون انني مولع بالفن منذ ان كنت صغيرا، ولكنه بالنسبة الي مشروع تجاري فوق كل شيء فانا رجل اعمال، وهذا ما يهم في النهاية».

هذه كلمات شجاعة من رجل ارغم قبل عدة سنوات فقط على اغلاق مسرح تشاليرم هين الذي تبلغ سعته 200 مقعد. ان قرار كينكارنكار اقامة اخر مشروع لمسرح طموح في العاصمة الشمالية لتشايغ ماي التي تبعد 700 كلم شمال بنكوك، ابعده كل البعد عن الجماهير التي يحتاجها.

وكان من الحكمة والافضل بناء مسرحه في بانكوك فهي مدينة يقطنها 10 ملايين نسمة وهي مركز النشاط الاقتصادي المزدهر في تايلندا. ولكن من الواضح ان كينكارنكار رجل مولع بتحدي ما هو تقليدي اكثر من التقيد به. الا ان محاولة زيادة الوعي بالفنون المسرحية في تايلندا الحديثة ليس تحديا صغيرا. فالازدهار الاقتصادي الذي تشهده البلاد افرز ثقافة استهلاكية. واوضح كينكارنكار «عندما نظمنا حفلة موسيقية في حديقة الحانة كان المكان مكتظا ولكن عندما نظمنا مسرحية جدية لم يحضرها احد».

في هذه الاثناء يقدر كينكارنكار انه يستطيع جني ارباح بجذب «نحو 250 الف شخص الى عروضنا سنويا». وبمعدل عشرين عرضا في الشهر فهذا يعني نحو الف متفرج لكل عرض، وهو هدف لا يزال بعيد المنال خاصة وان حضور العروض الاخيرة لم يتجاوز الا بضعة مئات.

وفي محاولة لجذب المسرح الى انظار الناس غامر كينكارنكار في البداية بتقديم عروض مذهلة للجمهور، مثل مجموعة من العروض الدولية البراقة من بينها «ساوث باسيفيك» و«جريس» و«سندريلا». الا ان هذه العروض لم تلق الا تجاوبا فاترا. ومن المفارقات ايضا ان المسرح الجديد احتل العناوين الرئيسية ليس لنجاحه وانما لفشله من حيث الاقبال عليه.

لكن هذه النكسات لم تكن عزيمة كينكارنكار الذي حول استراتيجيته باختيار خليط من العروض المحلية والدولية ذات الربحية ويخطط لتقديم ستة عروض سنويا «4 محلية و2 دوليان». اسعار التذاكر للعروض الدولية التي تصل الى 64 دولارا برهنت انها عالية للغاية بالنسبة الى السكان المحليين الذين لا يزال يعتبر المسرح بنظرهم في ادنى مصاف وسائل الترفيه. بالمقارنة اسعار العروض المحلية باللغة التايلندية اكثر جاذبية اذ تتراوح بين 14 و26 دولارا.

الشاشة الفضائية

برامج الثلاثاء

الجزيرة

15.20 القرآن الكريم. 15.30 الاخبار. 15.40 قضايا عالمية. 16.30 الاخبار. 17.00 الاحوال الجوية. 17.05 الاتجاه المعاكس. 17.30 موجز الاخبار. 17.35 الاتجاه المعاكس. 18.15 نشرة داو جونز الاقتصادية. 18.30 الاخبار. 19.00 اخبار الرياضة. 19.15 برنامج وثائقي. 19.30 موجز الاخبار. 19.40 اكتشافات (اعادة). 20.30 الاخبار. 20.45 نشرة داو جونز الاقتصادية. 21.00 اخبار الرياضة. 21.15 الاحوال الجوية. 21.20 برنامج وثائقي. 21.30 الاخبار. 22.00 اكثر من رأي (اعادة). 22.30 موجز الاخبار. 22.35 مراسلون (اعادة). 23.05 برنامج وثائقي. 23.20 اليوم الرياضي. 23.30 الاخبار. 23.50 الاحوال الجوية. 23.55 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

3.00 خدمة المعلومات. 8.00 القرآن الكريم. 8.05 دين ودنيا. 8.15 افلام كارتون. 8.45 افلام كارتون. 9.15 برنامج اطفال. 9.45 المسلسل العربي ـ الشهد والدموع، يوسف شعبان وعفاف شعيب ومحمود الجندي. 10.35 برنامج وثائقي. 11.30 برنامج صحتك بالدنيا ـ اعادة. 12.00 نشرة الاخبار. 12.20 برنامج مساء الخير يا عرب. 14.05 المسلسل الدبلجي، متى اري حبيبي. 15.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية. 15.20 عالم الصحافة. 15.35 عالم الرياضة ـ اعادة. 16.05 المسلسل العربي ـ ما وراء النهر، يوسف شعبان ومنلين طير ورجاء الجداوي. 17.00 موجز الاخبار. 17.05 برنامج الطاقة والنفط. 17.30 فيلم وثائقي. 18.00 نشرة الاخبار

دبي الفضائية

[illegible]

قناة ART

[illegible]

التونسية

[illegible]

الفضائية المصرية

[illegible]

أوربت الاولى

[illegible]

أوربت . القناة الثانية

[illegible]

ريال مدريد يحتفظ بصدارة الدوري الاسباني

بايرن ميونيخ يتصدر الدوري الالماني بفوزه على كارلسروهه

■ بون ـ رويتر: تصدر بايرن ميونيخ الدوري الالماني لكرة القدم بفوزه على كارلسروهه 2 / صفر.

واحرز المهاجم الكسندر زيكلر الهدف الاول في الدقيقة 30 ثم عزز فوز فريقه بالهدف الثاني الذي احرزه في الدقيقة الاخيرة من المباراة.

وبهذا الفوز استعاد بايرن ميونيخ صدارة الدوري التي انتزعها شتوتغارت بفوزه على فورتونا دوسيلدورف 4 / صفر يوم الجمعة.

واصبح الفارق نقطتين بين بايرن ميونيخ وشتوتغارت وباير ليفركوزن اللذين يحتلان المركزين الثاني والثالث على التوالي.

ويتصدر بايرن ميونيخ الدوري برصيد 49 نقطة من 24 مباراة يليه شتوتغارت برصيد 47 نقطة ثم باير ليفركوزن برصيد 47 نقطة ايضا والفارق بينهما في الاهداف.

اما كارلسروهه فيحتل المركز السابع برصيد 34 نقطة من 24 مباراة.

وفي باريس فاز باريس سان جيرمان على ميتز 2 / صفر في الدوري الفرنسي لكرة القدم.

واحرز باتريس لوكو هدفي فريقه ليرتفع رصيده من الاهداف الى خمسة اهداف في مباراتين بعد ان احرز اهداف باريس سان جيرمان الثلاثة في مباراته بدور الثمانية ببطولة اوروبا للاندية ابطال الكؤوس الاسبوع الماضي.

واحرز لوكو هدفي فريقه في الدقيقتين 5 و24 من مباراة الامس.

واهدر ميتز فرصة جيدة للتهديف في الشوط الثاني عندما انقذ برنار لاما حارس مرمى باريس سان جيرمان مرماه من كرة لعبها المهاجم برونو رودريجيز.

وهذا هو الفوز الثاني على التوالي لباريس سان جيرمان على ارضه بعد اربعة شهور لم يحقق فيها الفوز على ارضه.

ويتصدر موناكو الدوري برصيد 62 نقطة من 30 مباراة يليه باريس سان جيرمان برصيد 55 نقطة ثم نانت برصيد 51 نقطة.

اما ميتز فيأتي في المركز الثامن برصيد 46 نقطة من 30 مباراة.

وفي مدريد احتفظ ريال مدريد بصدارة الدوري الاسباني لكرة القدم بفوزه 2 / صفر على ريال سرقسطة.

ويتصدر ريال مدريد الدوري بفارق تسع نقاط عن اقرب منافسيه برشلونة.

واحرز فيرناندو هييرو هدفي فريقه في الشوط الاول.

واستعاد برشلونة المركز الثاني بفارق الاهداف عن ريال بيتيس بعد ان سحق اشبيلية 4 / صفر.

وانتهى الشوط الاول بالتعادل دون اهداف الا ان البرازيلي رونالدو وخوان بيتزي ولويس انريك مارتينيز واوسكار جارسيا تمكنوا من احراز اربعة اهداف لبرشلونة في الشوط الثاني ليفوز بالمباراة ويتقدم الى المركز الثاني.

وفي بقية المباريات فاز ديبورتيفو كورونا على ريسنج سانتاندر 2 / 1.

واحرز المهاجم رينالدو هدف الفوز لديبورتيفو.

ونجح اتليتيكو مدريد من تحويل هزيمته صفر / 1 الى الفوز 2 / 1 في اخر خمس دقائق من مباراته مع رايو فاليسانو.

ويتصدر ريال مدريد الدوري برصيد 71 نقطة من 30 مباراة يليه برشلونة برصيد 62 نقطة ثم ريال بيتيس برصيد 62 نقطة ايضا والفارق في الاهداف.

توماس هيلمر لاعب بايرن ميونخ يحاول الفوز بالكرة من ماركوس بيهر لاعب كارلسروهه (رويتر)

بطولة ابطال الدوري الافريقية: تعادل الزمالك مع سان جورج الاثيوبي

جوهانسبرغ ـ من مارك جليسون:

واصلت اندية كرة القدم في شمال افريقيا سيطرتها على بطولات افريقيا الثلاث وتقدمت الى المركز الثاني بعد مباريات العودة بالدور الاول في مطلع الاسبوع.

وتعادل الزمالك المصري حامل لقب بطولة افريقيا للاندية ابطال الدوري مع سان جورج الاثيوبي في مباراة العودة بالدور الاول في البطولة ذاتها ليفوز 3 / 1 في مجموع مباراتي الذهاب والعودة ويصعد الى الدور الثاني.

وتغلب الزمالك الذي فاز بالبطولة للمرة الرابعة محققا رقما قياسيا في كانون الاول (ديسمبر) الماضي على منافسه في مباراة الذهاب التي اقيمت على ارضه 2 / صفر.

وتقدم سان جورج في المباراة بهدف احرزه تسفاي اورجيكو في الدقيقة 30 الا ان الجزائري قاسي سعيد لاعب الزمالك تعادل لفريقه بعده بثلاث دقائق.

وانضم اليه في الدور الثاني الرجاء البيضاوي المغربي والنادي الافريقي التونسي.

وتعادل النادي الافريقي التونسي مع ديوليبا المالي في باماكو 1 / 1 في مباراة الامس ليفوز النادي التونسي 4 / 3 في مجموع مباراتي الذهاب والعودة.

وتقدم ديوليبا بهدف احرزه سومايليا تراوري في الدقيقة الاولى من مباراة الامس ولكن احمد بن علي نجح في احراز هدف التعادل للنادي الافريقي التونسي في اخر عشر دقائق.

وفاز الرجاء البيضاوي 2 / صفر في مباراة العودة امس على سوناكوس السنغالي ليفوز 5 / 1 في مجموع مباراتي الذهاب والعودة.

وفي بطولة افريقيا للاندية ابطال الكؤوس صعد المقاولون العرب المصري الى الدور الثاني بعد فوزه على فريق السكر الكيني 2 / صفر في مباراة العودة التي اقيمت على استاد الجبل الاخضر بالقاهرة.

وكانت مباراة الذهاب قد انتهت بالتعادل دون اهداف.

وصعد الى الدور الثاني ايضا نادي المنصورة المصري بعد فوزه على الربيخ السوداني 2 / صفر في مباراة العودة التي اقيمت يوم الجمعة على استاد المنصورة.

وانتهت مباراة الذهاب التي اقيمت في مدينة ام درمان بالسودان بفوز المنصورة 1 / صفر ليفوز بمجموع مباراتي الذهاب والعودة 3 / صفر.

وصعد ايضا الى الدور الثاني الجيش الملكي المغربي والنجم الساحلي التونسي ومولودية وهران الجزائري.

وفي بطولة كأس الاتحاد الافريقي لكرة القدم فاز الكوكب للراكشي على لا لينجويري السنغالي 2 / صفر في مجموع مباراتي الذهاب والعودة ليصعد الى الدور الثاني.

وفاز الكوكب المراكشي في مباراة العودة امس 1 / صفر.

الكؤوس الافريقية الثلاث: قرعة الدور الثاني

جوهانسبورغ ـ اف ب: جنبت قرعة الدور الثاني للكؤوس الافريقية الثلاث في كرة القدم التي سحبت امس الاثنين الفرق العربية من مقابلة بعضها البعض.

كأس الابطال

شاءت القرعة ان تخوض جميع الفرق العربية مبارياتها على ارضها ذهابا في هذه المسابقة، وسيلعب بالتالي الزمالك المصري حامل اللقب مع موفوليرا وندررز الزامبي، والنادي الافريقي التونسي مع سان بيار من جزيرة ريونيون، والهلال السوداني مع غولدفيلدز الغاني، والرجاء البيضاوي المغربي مع مبيلينغا الغابوني. وهنا البرنامج:

اتحاد العاصمة (الجزائر) او ترافاداوريس (ساحل العاج) ـ اودوجي يونايتد (نيجيريا)

مونيسبور (الكونغو) ـ اونيسبور بافانغ (الكاميرون) او فيروفياريو (موزامبيق)

الرجاء البيضاوي (المغرب) ـ مبيلينغا (الغابون)

افريكا سبور (ساحل العاج) ـ بريميرو اغوستو (انغولا)

الزمالك (مصر) ـ موفوليرا وندررز (زامبيا)

النادي الافريقي (تونس) ـ سان بيار (ريونيون)

الهلال (السودان) ـ غولدفيلدز (غانا)

كايس يونايتد (زيمبابوي) ـ اورلاندو بايريتس (جنوب افريقيا)

كأس الكؤوس

يلتقي المقاولون العرب المصري حامل اللقب مع نشانغا رينجرز الزامبي، والمنصورة المصري مع جوليوس بيرغر النيجيري، والنجم الساحلي مع هارتس اوف اوك الغاني، ومولودية وهران مع اوميمي الاوغندي او راسينغ بافوسام الكاميروني، والجيش الملكي المغربي مع اف سي ـ 105 الغابوني. وهنا البرنامج:

جوليوس برغر (نيجيريا) ـ المنصورة (مصر)

ريد ستار (جزر سيشيل) ـ سانت لويزيين (رينيون)

ديناموز (زيمبابوي) ـ جومو كوزموس (جنوب افريقيا)

نشانغا رينجرز (زامبيا) ـ المقاولون العرب (مصر)

اف سي 105 (الغابون) ـ الجيش الملكي (المغرب)

هارتس اوف اوك (غانا) ـ النجم الساحلي (تونس)

مولودية وهران (الجزائر) ـ اوميمي (اوغندا) او راسينغ بافوسام (الكاميرون)

الجيش (ساحل العاج) ـ دراغونز (زائير) او رينيسانس (تشاد)

كأس الاتحاد

يلعب الكوكب المراكشي الجزائري حامل اللقب مع كوتون سبور الكاميروني، والترجي التونسي مع ارمد فورس (الجيش) من بوركينا فاسو، وشباب المحمدية المغربي مع جاسبر يونايتد النيجيري. وهنا البرنامج:

دي اس اي (مدغشقر) ـ سنتر تشيفس (بوتسوانا)

بانتوس (زائير) ـ كامبالا سيتي كاونسيل (اوغندا)

بترو اتلتيك (انغولا) ـ سايلز (سوازيلاند)

ليوباردز (كينيا) ـ كابوي ووريورز (زامبيا)

ارمد فورس (بوركينا فاسو) ـ الترجي (تونس)

اشانتي كوتوكو (غانا) ـ استاد مالي (مالي) او عين البيضا (الجزائر)

الكوكب المراكشي (المغرب) ـ كوتون سبور (الكاميرون)

شباب المحمدية (المغرب) ـ جاسبر يونايتد (نيجيريا)

وتقام مباريات الذهاب في 2 و3 و4 ايار/مايو المقبل ومباريات الاياب في 16 و17 و18 منه.

بيروزي يعزز فرص يوفنتوس في الفوز بالدوري الايطالي

■ روما ـ رويتر: انقذ انجيلو بيروزي فريقه يوفنتوس من هدف محقق في الدقيقة الاخيرة من المباراة مع نابولي بالدوري الايطالي لكرة القدم ليخطو يوفنتوس خطوة اخرى تجاه الفوز باللقب هذا الموسم.

وانتهت المباراة بالتعادل دون اهداف.

وطرد الحكم مدافع يوفنتوس باولو مونتيرو من اوروغواي في الدقيقة 37 من المباراة لعرقلته نيكولا كاسيا لاعب نابولي لكي لا ينفرد بالمرمى.

وغاب عن يوفنتوس في المباراة الان بوكسيتش وفلاديمير يوغوفيتش للايقاف واليساندرو ديل بييرو للاصابة.

وفي بقية المباريات فاز فيورنتينا على بارما 1 / صفر.

واحرز الفرنسي ليليان تورام لاعب بارما هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 33 عندما حول بقدمه مسار قذيفة لعبها البرتغالي روي كوستا لاعب فيورنتينا لتسكن المرمى.

وفاز انترناسيونالي على فيرونا 2 / 1.

وتقدم انترناسيونالي بهدف احرزه موريتسيو جانز في الدقيقة 31 وبعد دقيقتين نجح فيليبو مانيرو في احراز هدف التعادل لفيرونا.

ولكن بعد مضي 13 دقيقة من بداية الشوط الثاني حول جانز الكرة برأسه الى زميله في الفريق ماركو برانكا ليحرز هدف الفوز لانترناسيونالي.

وتعادل سامبدوريا مع بياشينزا 2 / 2.

ونجح سامبدوريا في التعادل بعد ان كان مهزوما بهدفين.

واحرز هدفي سامبدوريا فينتسينزو مونتيلا وايماتويل بيساريسي.

وفاز بيروجيا على كالياري 3 / 2.

وكان كالياري متقدما 2 / 1 الى ان نجح الهولندي ميشيل كريك في احراز هدفين لبيروجيا لينتزع نقاط المباراة الثلاث.

وواصل ميلانو نتائجه الطيبة وفاز على اتالانتا 2 / صفر ليتقدم الى المركز السابع في الدوري.

واحرز الليبيري جورج وياه الهدف الاول لفريقه في الدقيقة العاشرة من تمريرة من زميله ماركو سيمون ثم عزز ستيفانو ايرانيو فوز فريقه بالهدف الثاني الذي احرزه في الدقيقة 67.

وفاز لاتسيو على فيشينزا 2 / صفر.

وتوقفت المباراة سبع دقائق بعد ان اقتحم مشجعون الملعب احتجاجا على قرار الحكم طرد مدافع فيشينزا جيوفاني لوبيز في الدقيقة 80.

ويتصدر يوفنتوس الدوري برصيد 49 نقطة من 25 مباراة يليه بارما برصيد 43 نقطة ثم انترناسيونالي برصيد 41 نقطة.

نقص الاوكسجين يحول مباراة الى مهزلة

■ اورورو (بوليفيا) ـ رويتر: تحولت مباراة ودية في كرة القدم بين منتخب جمايكا وبوليفيا الى مهزلة تامة بعد ان فقد لاعبو جمايكا اتزانهم بسبب ارتفاع بوليفيا الكبير عن سطح البحر.

وترتفع بوليفيا 3700 متر عن مستوى سطح البحر مما يجعل نسبة الاكسجين في الهواء خفيفة ويصبح مجرد السير محنة لغير المتأقلم.

وانفجر لاعبو جمايكا في الضحك عدة مرات لعدم تأثر لاعبي بوليفيا وتجلجهم في اختراق دفاعهم بسهولة محرزين ستة اهداف للاشيء.

وبدأ لاعبو جمايكا في السقوط على الارض اثناء المباراة متظاهرين بالاغماء.

وانتهت كرة القدم الحقيقية بعد اول 13 دقيقة من المباراة عندما احرز اوسكار سانشيز الهدف الاول لبوليفيا واكتفى لاعبو جمايكا بعد ذلك بضرب الكرة بقوة في اي اتجاه كلما وصلت اليهم.

ولجأ منتخب جمايكا للعنف ايضا اذ ارتكب اللاعبون العديد من الاخطاء لينهوا المباراة بتسعة لاعبين فقط بعد طرد اوتاندي لوي وايان جوديسون.

واحرز سانشيز الهدف الثاني ايضا لفريقه كما احرز كل من خوان برثي سواريز وماورو بلاتكو هدفين لكل منهما.

فوز فاينورد في الدوري الهولندي

■ امستردام ـ رويتر: فاز فاينورد على الكمار 2 / صفر في الدوري الهولندي لكرة القدم ليتساوى في النقاط مع ايندهوفن المتصدر للدوري.

وتقدم فاينورد بهدف في الدقيقة الثالثة من المباراة احرزه مينكه لارسون من ضربة رأس وعزز جاستون تومينت فوز فريقه بالهدف الثاني الذي احرزه في الدقيقة 76. وبالرغم من مباراة فاينورد مع الكمار الا ان بعض مشجعي فاينورد اهتموا اكثر بالاشتباك مع مشجعي منافسهم اياكس امستردام في مكان متفق عليه مسبقا قبل المباراة.

وتسببت الاشتباكات في مقتل شخص واصابة عشرات اخرين.

وقالت الشرطة ان مشجعي الفريقين استخدموا الهواتف المحمولة لترتيب مكان الاشتباك ومراوغة محاولات الشرطة الحيلولة دون وقوعها.

واشتبك مئات المشجعين المسلحين بمضارب البيسبول والهروات والمدى.

وفي بقية مباريات الامس فاز اياكس على فالفايك 2 / 1. وجاءت الاهداف الثلاثة في الشوط الثاني.

وتقدم اياكس بهدف احرزه ريتشارد فيتشغه بعد دقيقة من بداية الشوط الثاني.

وفي الدقيقة 61 نجح داني مولر في احراز هدف التعادل لفالفايك الا ان فرانك دي بوير تمكن بعد دقيقتين من احراز هدف الفوز لاياكس من ركلة حرة.

ويتصدر ايندهوفن الدوري برصيد 58 نقطة من 26 مباراة يليه فاينورد برصيد 58 نقطة ايضا والفارق بينهما في الاهداف ثم تفتنا انشخيداي برصيد 55 نقطة.

تضاؤل امال نيوكاسل في الفوز بالدوري الانكليزي

■ لندن ـ رويتر: تضاءلت امال نيوكاسل في الفوز بالدوري الانكليزي لكرة القدم هذا الموسم بتعادله مع ويمبلدون 1 / 1. واصبح نيوكاسل في المركز الرابع وما زالت له مباراة متبقية الا ان الفارق بينه وبين مانشستر يونايتد المتصدر للدوري اصبح 11 نقطة.

وتقدم ويمبلدون بهدف احرزه النرويجي اويفيند ليونهارنسون في الدقيقة 28 ولكن نيوكاسل تعادل بهدف احرزه الكولومبي فاوستينو اسبريلا من ركلة حرة بعد ثماني دقائق من بداية الشوط الثاني.

ويأتي نيوكاسل في المركز الرابع برصيد 52 نقطة من 30 مباراة في حين يأتي ويمبلدون في المركز الثامن برصيد 46 نقطة.

ويتصدر مانشستر يونايتد الدوري برصيد 63 نقطة من 31 مباراة يليه ليفربول برصيد 57 نقطة من 30 مباراة ثم ارسنال برصيد 57 نقطة ايضا ولكن من 31 مباراة.

بلجيكا تضم ثلاثة لاعبين جدد للمنتخب القومي

■ بروكسل ـ رويتر: ضم جورج ليكينز المدير الفني للمنتخب البلجيكي لكرة القدم ثلاثة لاعبين جدد للفريق قبل مباراته مع ويلز في كارديف يوم السبت المقبل ضمن تصفيات كأس العالم لكرة القدم.

وضم ليكينز المهاجمين ميو ميبنزا وبوب بيترز ولاعب خط الوسط ديديه ديديني.

واوضح ليكينز ان المباراة هامة ولكنها لن تكون المباراة التي ستحدد مصير المنتخب البلجيكي في الصعود الى النهائيات. وقال انه لن يلعب للتعادل مضيفا سيكون هذا انتحارا امام فريق مثل ويلز.

وما زالت هناك مباراة لبلجيكا مع تركيا ثم مباراة اخرى مع هولندا في بداية نيسان (ابريل).

دورة كي بيسكاين: خروج تشانغ وفيريرا وريوس وهينغيس هزمت وليامس

■ كي بيسكاين (الولايات المتحدة) ـ ا ف ب: خرج الامريكي مايكل تشانغ المصنف ثالثا من دورة كي بيسكاين الامريكية الدولية لكرة المضرب اثر خسارته امام الاسباني سيرغي بروغيرا 6/4 و6/3. وهي الخسارة الاولى لتشانغ الذي توج بطلا لدورة انديان ويلز الامريكية الدولية الاسبوع الماضي في 11 مباراة. وبالتحديد منذ ان خسر امام البريطاني غريغ روسيدسكي في ربع نهائي دورة سان جوزيه الامريكية.

اما الفوز فهو الاول لبروغيرا على تشانغ منذ نمو سنتين ونصف. وهو يؤكد ان الاسباني في طريقه الى استعادة مستواه السابق الذي مكنه من احراز بطولة فرنسا المفتوحة مرتين وذلك بعد اصابات متلاحقة.

وقال بروغيرا: «لعبت المباراة باعصاب هادئة وكان املي جيدا». واضاف «الانتصار ثمين ويجب التركيز على مباراتي المقبلة». ويلعب بروغيرا المصنف 35 عالميا مباراته المقبلة ضد الارجنتيني غاستون ايلتيس التي تغلب على الاسباني خوليان الونسو 6/7 (2/7) و6/7 (7/9). وسقط التشيلي مارتشيلو ريوس المصنف ثامنا امام السويدي يوناس بيوركمان 6/3 و3/6 و6/1.

كما خرج الجنوب افريقي واين فيريرا المصنف تاسعا اثر خسارته امام الاسترالي مارك فيليبوسيس 6/3 و6/3.

وفشل فيريرا في التصدي لارسالات منافسه الصاروخية التي بلغت سرعتها 224 كلم في الساعة (رقمه القياسي 228 كلم في الساعة).

اما الكرواتي غوران ايفانيسيفيتش المصنف رابعا فتخطى الدور الثالث بفوزه على الامريكي فينس سبادي 6/3 و6/7 (4/7) و4/6.

وخسر الاسباني البرتو كوستا المصنف حاديا عشر امام الاوكراني اندريه ميدفيديف 6/3 و3/6 و7/6 (7/2).

ولدى السيدات بلغت السويسرية مارتينا هينغيس المصنفة اولى دور ثمن النهائي بفوزها على الامريكية فينوس وليامس 4/6 و2/6 في مدى 69 دقيقة رافعة رصيدها الى 25 فوزا من دون خسارة منذ مطلع العام الحالي.

وارتكبت وليامس التي يرشحها النقاد لان يكون لها شأن في المستقبل 28 خطأ غير مباشر وقالت: «ارتكبت الكثير من الاخطاء وكنت بطيئة في صعودي الى الشبكة وكان طبيعيا ان اخسر» واضافت «لعبت هينغيس جيدا واستغلت جميع اخطائي».

وتقدمت وليامس 3/صفر في المجموعة الاولى، لكن هينغيس تمكنت من كسر ارسال منافستها خمس مرات لتفوز بالمجموعة 4/6 ولم تجد السويسرية صعوبة في حسم المباراة في مصلحتها بفوزها بالمجموعة الثانية 2/6.

وحققت الامريكية مونيكا سيليش المصنفة رابعة فوزها الثاني بعد غياب اربعة اشهر عن الملاعب بتغلبها على مواطنتها ايمي فرايزر 3/6 و3/6.

مارتينا هينغيس

بطولة قطر: فوز الريان يقربه من اللقب

■ الدوحة ـ اف ب: يخوض الريان المتصدر مباراة مهمة مع السد الجمعة المقبل في اختتام المرحلة الرابعة عشرة (السادسة ايابا) من الدوري القطري لكرة القدم التي تنطلق اليوم الثلاثاء.

وفوز الريان (24 نقطة) في هذه المباراة قد يدنيه من اللقب لا سيما انه يملك مباراتين مؤجلتين، وسيسعى اليه رغم غياب مهاجمه محمد سالم العنزي وحارسه يونس احمد بداعي الاصابة.

من جانبه، يطمح السد الخامس (18 نقطة) الى تحقيق نتيجة مرضية تعزز آماله في بلوغ مسابقة كأس ولي العهد (المربع الذهبي سابقا) التي تجمع الاربعة الاوائل، او احراز نقطة على الاقل من تعادل على غرار ما كانت عليه الحال في الذهاب صفر ـ صفر.

ويلعب اليوم الثلاثاء على استاد سعود بن عبد الرحمن الشمال السادس (15 نقطة من 21 مباراة) والعربي الرابع (22 من 12 ايضا)، وكلاهما يطمح الى الفوز. فالاول تعززت ثقته بنفسه بعدما تعادل مع الاتحاد المتصدر السابق 2 ـ 2 وحكم عليه بالتراجع الى المركز الثالث، والثاني يحاول التذكير بأن لقب الموسم الماضي ما زال في حوزته. وسيسعى الى تجديد فوزه على منافسه الذي غلبه ذهابا 4 ـ صفر. ويشهد استاد حمد بن خليفه الاربعاء لقاء القاع بين الاهلي الثامن (5 نقاط من 11 مباراة) والتعاون التاسع الاخير (4 من 3) وسيحاول كل من الطرفين تحسين صورته وموقعه على لائحة الترتيب، علما بأن مباراة الذهاب انتهت بتعادلهما 1 ـ 1. وسيحاول الاتحاد (23 من 13) التعويض امام قطر السابع (12 من 12) واسترداد الصدارة او المركز الثاني على الاقل باعتبار ان صاحبه الوكرة مستبقي في هذه المرحلة، وتجديد فوزه على منافسه ليس امرا مستحيلا (الذهاب 2 ـ صفر).

الجوهري يعلن تشكيل المنتخب القومي المصري

■ القاهرة ـ رويتر: اختار الجهاز الفني للمنتخب الوطني المصري بقيادة محمود الجوهري 21 لاعبا لدخول معسكر الاعداد قبل لقاء ليبيريا في السادس من نيسان (ابريل) بتصفيات كأس العالم لكرة القدم.

واللاعبون هم عصام الحضري واحمد صابر وعصام عبد العظيم لحراسة المرمى وهاني رمزي ومحمود ابو الدهب وسمير ابراهيم (كمونة) وطارق العشري وهيثم فاروق ومحمد يوسف واحمد حسن واسماعيل يوسف وابراهيم حسن وطارق مصطفى وياسر رضوان وياسر ريان وعبد الستار صبري وهشام حنفي وحسام حسن واحمد الكاس وعلي ماهر ومحمد صلاح ابو جريشة.

واعلن الجوهري التشكيل في بيان اصدره الاحد ووزعه سمير عدلي المدير الاداري للمنتخب على الصحافيين.

واوضح البيان ان الاختيارات تمت بعد مراقبة دقيقة لجميع مباريات الدوري المصري في الفترة الاخيرة.

وحدد الجوهري في البيان ثلاثة اسس تم على ضوئها اختيار اللاعبين وهي:

ـ اسلوب اللعب لمواجهة الموقف الصعب للمنتخب في الفترة الحالية والذي يتطلب لاعبين اصحاب قدرة هجومية اضافة الى الاتزان الدفاعي.

ـ التشكيل المختار يتميز بانه يضم ابرز اللاعبين وتم اختيارهم بعد مراقبة مستواهم في المباريات المحلية والافريقية.

ـ اللاعبون المختارون هم اكثر اللاعبين استعدادا لخوض المباريات نتيجة الاصابات التي ابعدت العديد من نجوم المنتخب عن لياقة المباريات.

واتصل الجهاز الفني خلال اجتماعه بالقاهرة ظهر اليوم بالجوهري الموجود في سلطنة عمان اذ انه ما زال يتولى تدريب المنتخب العماني حتى الان للتشاور معه.

وسينتهي عقد الجوهري مع المنتخب العماني ويعود الى القاهرة يوم الجمعة المقبل.

واتفق الجوهري مع مساعده علاء نبيل وفكري صالح مدرب حراس المرمى خلال المكالمة الهاتفية على ان يبدأ المنتخب معسكر اعداد يوم الاربعاء الساعة الثالثة عصرا ويستمر الفريق في تدريباته تحت قيادة نبيل وفتحي مبروك مدرب المنتخب الذي سيعود من عمان يوم الاربعاء.

وكان مبروك مساعدا للجوهري في تدريب المنتخب العماني ايضا.

وسيسافر المنتخب المصري الى غانا يوم الاثنين 31 اذار (مارس) للتدريب هناك حتى موعد مباراته مع ليبيريا.

وستقام المباراة في غانا بناء على قرار الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) لعدم استقرار الاوضاع في ليبيريا.

بطولة مجلس اندية التعاون اليوم في قطر

■ الدوحة ـ اف ب: تنطلق اليوم الثلاثاء بطولة اندية مجلس التعاون الخليجي الرابعة في العاب القوى التي يستضيفها السد القطري على استاد قاسم بن حمد بمشاركة 5 اندية.

والاندية المشاركة هي السد المنظم والشباب الكويتي بطل الدورة الثالثة والوصل الاماراتي والرفاع الغربي البحريني وسمائل العماني.

ويأمل السد، بطل الدورة الثانية، في احراز البطولة بالاعتماد على لاعبيه الدوليين ابراهيم اسماعيل ومبارك النوبي وعبد الرحمن النوبي وراشد الدوسري.

حصانان امريكيان مرشحان للفوز ببطولة كأس دبي للخيول

■ دبي ـ رويتر: ترجح المؤشرات فوز الحصانين الامريكيين سايفون وساندبيت ببطولة كأس دبي للخيول التي يبلغ مجموع جوائزها اربعة ملايين دولار والمقرر ان تبدأ يوم السبت المقبل.

وفاز بالبطولة التي تقام في صحراء دبي العام الماضي الحصان سيجار الذي تقاعد الان بعد ان نال شهرة كبيرة لفوزه بما يصل الى 14 سباقا على التوالي.

ويشارك في البطولة هذا العام 13 حصانا من القارات الخمس بينهما سايفون وساندبيت اللذين ولدا في البرازيل ويتولى تدريبهما الان ريتشارد مانديلا في كاليفورنيا.

وعلى رأس الخيول الاوروبية يأتي الجواد هيليسيو الفرنسي الفائز ببطولة ارك دي تريومف والحصان سينجسبيل الذي يتدرب في انكلترا والفائز ببطولة كأس اليابان في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

والمراهنات محظورة في الامارات العربية المتحدة ولكن السماسرة البريطانيين يرشحون فوز الحصانين الامريكيين بالمركزين الاول والثاني.

سورية الى الامارات اليوم لملاقاة منتخبها مرتين

■ دمشق ـ ا ف ب: يتوجه اليوم الثلاثاء الى الامارات منتخب سورية لكرة القدم لملاقاة نظيره الاماراتي وديا بعد غد الاربعاء والاحد المقبل في اطار استعدادات الطرفين لتصفيات مونديال فرنسا 98.

يذكر ان سورية ستلاقي كل من ايران وقرغيزستان وجزر المالديف في المجموعة الاسيوية الثانية التي ستقام مبارياتها من 2 وحتى 15 حزيران/يونيو القادم، في حين تلعب الامارات مع كل من البحرين والاردن في المجموعة الثالثة وتقام مبارياتها من 8 وحتى 26 نيسان (ابريل) المقبل. ويرأس بعثة المنتخب السوري عسنان عربيني وتضم المدير الفني البيلاروسي يوري كورنين والمدربين كيفورك ماركيان وعبد الغني طاطيش وصفوان الحسين والاداري احمد قدور و22 لاعبا هم: ماهر بيرقدار وحسان عباس وعبد القادر رفاعي (الكرامة الحمصي)، عمار ريحاوي وطارق جبان ورضوان ابرش ونادر جوخدار (الجيش)، غسان قره علي وعلي الشيخ ديب وشادي مرعي واحمد كرغلي (تشرين اللاذقي)، بشار سرور وعارف اغا وسيد بيازيد (حطين اللاذقي)، لؤي طالب ومحمود محملجي (الوحدة الدمشقي)، حاتم الغايب وسامر سعيد (الشرطة)، خالد الظاهر وسمير بكري (الحرية الحلبي)، عمار شمالي وعبد الفتاح عبد القادر (جبلة الساحلي).

يذكر ان سورية التقت الامارات وديا مرتين في دبي والعين في كانون الاول (ديسمبر) 96 ففازت الامارات في الاولى 1 ـ صفر وتعادلا في الثانية 1/1.

فوز اليابان على عمان في تصفيات كأس العالم

■ مسقط ـ رويتر: فازت اليابان على عمان 1 / صفر ضمن مباريات المجموعة الرابعة في تصفيات كأس العالم لكرة القدم.

واحرز اومارا يوهارا هدف اليابان الوحيد في الدقيقة العاشرة من المباراة.

وفي بقية مباريات المجموعة تعادلت ماكاو مع نيبال 1 / 1.

وتقدمت ماكاو بهدف احرزه شينيتج تشون في الدقيقة العاشرة قبل ان تتعادل نيبال بهدف احرزه هاري خاتكا في الدقيقة 20.

ارتفاع سعر سلة نفوط أوبك

■ لندن ـ «القدس العربي»: قالت وكالة أنباء اوبك (اوبكنا) امس الاثنين ان سعر سلة من سبعة خامات تستخدمها المنظمة لمتابعة حركة الاسعار ارتفع الى 18.94 دولار للبرميل في الاسبوع الماضي من 18.60 دولار في الاسبوع السابق.

وبلغ متوسط سعر السلة في شباط (فبراير) 20.49 دولار للبرميل انخفاضا من 23.19 دولار في كانون الثاني (يناير) و23.51 دولار في كانون الاول (ديسمبر).

وتستخدم اوبك السلة المكونة من سبعة خامات خفيفة لمقارنتها بسعر الاشارة المستهدف وقدره 21 دولارا للبرميل.

الجزائر تخفض أسعار نفطها

■ لندن ـ «القدس العربي»: قال تجار امس الاثنين ان الجزائر وافقت على تحديد أسعار النفط في عقود نيسان (ابريل) لخام مزيج صحارى بما يتراوح بين 38 و42 سنتا فوق سعر برنت في العقود الفورية.

وستكون الأسعار الأقل للشحنات تسليم اوائل ابريل بينما تكون الأسعار الأقل للشحنات التي يتم تسليمها في وقت لاحق من هذا الشهر.

وتقل الأسعار الجديدة عن اسعار عقود اذار (مارس) التي بلغت 79 سنتا فوق برنت الفوري وهو ما يعكس ارتفاع اسعار العقود الاجلة عن العقود الفورية او قريبة التسليم.

وسورية تحذو حذوها

■ لندن ـ «القدس العربي»: قال تجار امس الاثنين ان شركة النفط الوطنية السورية (سيترول) وافقت على خفض سعر نفطها الخفيف لشحنات نيسان (ابريل) المقبل 45 سنتا للبرميل.

وقال التجار ان سيترول وافقت على خفض السعر 95 سنتا عن سعر مزيج برنت في المعاملات الفورية مقارنة مع 50 سنتا فقط في آذار (مارس).

ووصف التجار فارق السعر الجديد بأنه أكبر فارق على الاطلاق للخام السوري الخفيف عن سعر برنت.

صعود أرباح بنك أبوظبي الوطني

■ أبوظبي ـ رويتر: قالت وكالة انباء الامارات (وام) الرسمية امس الاثنين ان صافي أرباح بنك ابوظبي الوطني زاد الى 314 مليون درهم (85.5 مليون دولار) عام 1996 مقابل 215 مليون درهم في 1995.

وبلغت الديون المعدومة العام الماضي 60 مليون درهم.

وانخفض صافي الدخل من الفوائد الى 410 ملايين درهم سنة 1996 مقابل 413 مليونا في 1995.

وقالت الوكالة ان اجمالي أرباح التشغيل زاد الى 633 مليون درهم من 582 مليونا سنة 1995.

الدولار يساوي 3.67 درهم.

المغرب: هبوط مؤشر أسعار المستهلكين

■ الرباط ـ رويتر: قالت ادارة الاحصاءات ان مؤشر اسعار المستهلكين في المغرب انخفض 0.7 في المئة في شباط (فبراير) ليبلغ 148 مقابل 149 نقطة.

وعزت الادارة في أحدث تقرير استكم امس الاثنين الهبوط اساسا الى انخفاض مؤشر المنتجات الغذائية 1.6 في المئة في حين استقرت باقي المنتجات أو هبطت.

والعام الذي يقارن على اساسه المؤشر على أساس 100 نقطة هو عام 1989.

غاز بروم الروسية تتجه لتخصيص عمليات البيع والتوزيع

■ موسكو ـ ا ف ب: أعلن مدير شركة غازبروم التي تحتكر انتاج وتوزيع الغاز في روسيا وتوزيعه، أن الشركة ستدخل اصلاحات على نظام مبيعاتها في العمق.

وأوضح ريم فياخيريف أن هذه الاصلاحات تنص على تأسيس 62 شركة في المناطق بواسطة بيع الأسهم، ليعهد اليها ببيع الغاز. ويتوقع أن تنجز هذه الاصلاحات قبل 28 حزيران (يونيو) المقبل، موعد انعقاد الجمعية العامة لساهمي غازبروم. وقد تعرضت غازبروم والشركات الاحتكارية الروسية الأخرى لانتقادات شديدة لانها تفرض أسعارا وتعرفات اصطناعية.

مصر تقر قريبا مجموعة جديدة من القوانين توفر حوافز طويلة الامد للمستثمرين الاجانب

القاهرة ـ من منى سالم:

اعلنت الحكومة المصرية امس الاثنين في مؤتمر يشارك فيه 275 من رجال الاعمال المصريين المقيمين في الخارج، انها ستتبنى قريبا مجموعة من القوانين لضمان الاستثمارات واعفائها من الضرائب.

وامام رجال الاعمال المشاركين في المؤتمر الذي ينتهي اليوم، تناوب وزراء المالية والتجارة والزراعة والحكم المحلي والعمل والاسكان والداخلية على المنصة للتأكيد على ان مصر ادارت ظهرها نهائيا لاقتصاد الدولة الذي كان سائدا ابان حكم جمال عبد الناصر (1952—1970) وذلك بهدف اقناعهم بالاستثمار في بلدهم الام.

وقال وزير الزراعة يوسف والي ان مجلس الشعب سيبحث هذا الاسبوع مشروع قرار حول «ضمانات وحوافز الاستثمار» يهدف الى ابعاد اي تهديد بالمصادرة او التأميم او الحجز على الشركات الخاصة.

واضاف ان المشروع الذي سيتم اقراره الاسبوع المقبل على الارجح حسبما ذكرت مصادر مطلعة، ينص ايضا على تقديم تسهيلات كثيرة مثل الاعفاء الضريبي لمدة عشرين عاما للاستثمارات في الوادي الجديد الذي ترغب مصر في اقامته في جنوب غرب البلاد مستفيدة من فائض مياه النيل. وكان الرئيس المصري حسني مبارك اطلق مطلع العام الحالي هذا المشروع عبر اعطاء الضوء الاخضر لشق قناة توشكى المتفرعة من بحيرة ناصر في قلب الصحراء.

واضاف والي ان القانون الجديد ينص على تقديم اراض مملوكة للدولة مجانا الى المستثمرين بناء على قرار من مجلس الوزراء، وعلى تسهيل الاجراءات الخاصة بالاستيراد والتصدير، وتخويل الاجانب شراء وبيع الاراضي المخصصة للبناء.

وكان رئيس الوزراء كمال الجنزوري اكد لدى توليه منصبه في مطلع العام الماضي انه سيعطي الاولوية لتنشيط الاستثمار عبر رفع كل العقبات التي تقف في طريقه. ويتوقع صندوق النقد الدولي ان تتضاعف الاستثمارات الاجنبية في مصر لتصل الى 1.2 مليار دولار في 1997 مقابل 650 مليونا العام الماضي. ويأتي تنشيط الاستثمارات بعد ان سجل تراجعا استمر ثلاث سنوات.

وقال ممثل صندوق النقد في القاهرة ارفين سوبرامانيان ان الاستثمارات الاجنبية المباشرة ستصل خلال السنة المالية الحالية التي تنتهي بنهاية حزيران (مايو) المقبل الى 800 مليون دولار والاستثمار في بورصة الاوراق المالية 1.3 مليار دولار.

ولاحظ وزير المالية محيي الدين الغريب ان «حصة ضريبة الدخل في مداخيل الميزانية تراجعت بمعدل 2 في المئة، أي من 18 الى 16 في المئة هذا العام، ونحن حريصون على ان تصل الى 15 في المئة العام المقبل».

وقال «نحن عازمون على تخفيض الضرائب على الدخل بشكل تدريجي على ان يترافق ذلك مع مكافحة فعالة للتهرب الضريبي». واضاف «سيتم تخفيض الرسوم الجمركية كذلك بشكل تدريجي خلال السنوات المقبلة، في حين سيتم الابقاء على اسعار الوقود والطاقة كما هي، بهدف رفع القدرة الشرائية الفعلية».

واكد الغريب ان «اليد العاملة المصرية متوفرة باسعار معقولة جدا» في حين اكد وزير العمل احمد العماوي ان القانون الذي سيتم تبنيه قريبا «يقيم توازنا بين حقوق العمال وارباب العمل وينص على تشكيل لجنة خاصة لتسريع اجراءات فض المنازعات بين الجانبين». وفي بلد يصل فيه معدل البطالة الى 20 % طبقا لتقديرات منظمة العمل الدولية، تشكل الاستثمارات حاجة حيوية. وتخطط الحكومة لتوفير 500 الى 800 الف وظيفة سنويا بحلول العام الفين.

واضاف ابراهيم فوزي رئيس الهيئة العامة للاستثمار، «سنواصل معركة الاستثمار، وهي امضى سلاح لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية».

خسائر مصدري المنتجات الزراعية في غزة تبلغ مليون دولار يوميا بسبب الحصار الاسرائيلي

رام الله ـ «القدس العربي»:

قدرت اوساط فلسطينية مسؤولة حجم الخسائر اليومية التي لحقت بمصدري المنتجات الزراعية في قطاع غزة بمليون دولار وذلك نتيجة الاغلاق الاسرائيلي ومنع تصدير هذه المنتجات للاسواق الخارجية او تسويقها لمدن الضفة الغربية والاسواق الاسرائيلية.

واوضح خالد زريد مدير دائرة التسويق والتصدير في وزارة الزراعة الفلسطينية ان الاغلاق الذي فرضته الحكومة الاسرائيلية منذ اربعة ايام على المناطق الفلسطينية جاء في ذروة موسم الانتاج والتسويق الزراعي لمعظم المحاصيل وخاصة الخضروات والزهور والحمضيات.

واشار زريد الى ان متوسط الكميات التي كان من المفترض تصديرها بشكل يومي لاسواق الضفة واسرائيل والتصدير الخارجي تبلغ 500 طن من الحمضيات، و1400 طن من الخضار ونحو مليون ونصف المليون زهرة.

وقال زريد ان الادارة الاسرائيلية في معبر ايرز (شمال القطاع) اعادت السبت الماضي شاحنة محملة بالحمضيات كان من المقرر تصديرها للاسواق الخارجية عبر الاردن، كما قامت بالغاء تسيير وحدة مرافقة الشاحنات المحلية بشكل كلي، بما في ذلك الشاحنات المقرر دخولها لاسواق الضفة الغربية والتي قدر استهلاكها من منتجات الخضار خلال فترة الشهرين الماضيين بنحو 7600 طن اضافة الى 4400 طن من الحمضيات.

واضاف زريد بقوله ان الخسائر الاقتصادية الناجمة عن اغلاق قطاع غزة لا تقتصر على عدم تسويق المنتجات الزراعية فقط، بل تطال ايضا تعطيل العمالة الفلسطينية من مزارعين وعمال مصانع تشميع الحمضيات، حيث يقدر عدد العاملين في البيوت البلاستيكية المزروعة بالزهور بنحو 10 الاف عامل يعملون في حوالي الف بيت بلاستيكي.

وعن طبيعة المساعدات التي تقدمها الوزارة للمزارعين بهدف تخفيف حجم الخسائر التي يتعرضون لها قال انه لا يوجد لدى الوزارة صندوق خاص بتقديم التعويضات للمزارعين، وذلك نتيجة لصعوبة الوضع المالي للسلطة الفلسطينية.

ويشار الى ان سوق المنتجات الزراعية في قطاع غزة شهد انخفاضا حادا في اسعار هذه المنتجات، خاصة الخضروات منها، حيث امتنع عدد من المزارعين عن عرضها في الاسواق انطلاقا من ان تكلفة زراعتها وقطفها تفوت اضعاف ثمنها الحالي، بينما شهدت اسواق الضفة الغربية ارتفاعا حادا في اسعار المنتجات الزراعية ونقصا شديدا في معظم انواع تلك المنتجات نتيجة لمنع دخولها.

المركزي المصري يشدد رقابته على البنوك ورئيس الوزراء يعد بمكافحة الفساد بالقطاع المالي والمصرفي

■ القاهرة ـ رويترـ ا ف ب: قالت مسؤولة كبيرة بالبنك المركزي المصري بأن البنك سيشدد مراقبته للبنوك من خلال تطبيق قواعد محاسبية جديدة لزيادة الشفافية اعتبارا من الاول من تموز (يوليو) المقبل.

وقالت فائقة الرفاعي وكيلة محافظ البنك المركزي في ندوة الاحد عقدت «سيبدأ في أول تموز (يوليو) القادم تطبيق قواعد محاسبية جديدة للبنوك المصرية تقوم بمقتضاه بزيادة عنصر الافصاح ونشر البيانات حول نشاطها وذلك في اطار زيادة الشفافية التي يسعى اليها البنك المركزي». وأضافت ان لجنة تشكلت منذ ستة أشهر لوضع القواعد «بما يسمح بتوفير رقابة أفضل على البنوك العاملة في مصر».

ولا تشير معظم القوائم المالية للمصارف المصرية في ظل النظام الحالي الى نوعية القروض أو لحجم القروض المتعذر تحصيلها.

ويقول اقتصاديون ان القروض المتعذر تحصيلها قد تصل في بعض بنوك القطاع العام الكبرى الى ما بين 35 و40 في المئة من اجمالي القروض.

وتركز الضوء على المراقبة المصرفية هذا العام مع استعدادات الدولة لبيع واحد من بنوك القطاع العام الاربعة. ولم يعلن أي البنوك سيطرح للبيع.

ومع ان رئيس الوزراء كمال الجنزوري قال في كلمة أمام البرلمان الاحد أن القطاع المصرفي بحالة جيدة، الا أن فائقة الرفاعي كانت اشارت في وقت سابق الى ان ثلاثة بنوك في مصر لم تف بمعدل كفاية رأس المال الذي حدده اتفاق بال بعد مرور ست سنوات على قيام البنك المركزي بابلاغها بضرورة الالتزام بذلك في فترة اقصاها نهاية عام 1993.

وتجيء تصريحات الرفاعي حول اهمية الافصاح والشفافية في اعقاب اعلان رئيس الوزراء المصري عن خطط حكومية لمكافحة الفساد وخاصة بالقطاعات المالية والتجارية.

فقد اعلن رئيس الوزراء كمال الجنزوري الاحد تصميم حكومته على مكافحة «الانحراف والمنحرفين».

وقال الجنزوري «ليس هناك احد فوق القانون، ولم تترك الحكومة اي مخطئ او منحرف دون حساب وسدت كل المسالك التي يمكن للمنحرفين ان ينفذوا منها، عن طريق عدة قوانين قدمتها الى مجلس الشعب العام الماضي». واضاف «نحن ماضون في مواجهة الانحراف والمنحرفين والرئيس حسني مبارك حريص على ان نواجه الامر بحزم».

وجاءت قضايا الفساد والرشوة في المرتبة الثانية في قائمة الجرائم التي احيلت الى القضاء في العام 1996 حيث بلغت نسبتها 28 في المئة لتأتي بعد جرائم اختلاس الاموال العامة، وفق التقرير السنوي للمحكمة الادارية.

ومن المقرر ان تبدأ في الثامن من نيسان (ابريل) المقبل المرافعات في «قضية البنوك» التي تشمل قضية رشاوى كبيرة متهم فيها 32 شخصا بينهم اربعة نواب رفعت عنهم الحصانة البرلمانية في مطلع 1996. ويتهم هؤلاء باختلاس اكثر من مليار جنيه (340 مليون دولار) من اربعة مصارف مصرية. وطمأن الجنزوري المصريين الى ان ودائعهم التي تبلغ 186 مليار جنيه (60 مليار دولار) «في امان» مؤكدا ان سياسة الاقتراض تخضع لمراجعة يومية من المصرف المركزي ومن رئاسة الوزراء».

وجاء ذلك اثر نشر الصحف المصرية انباء عن تقديم قروض بالملايين بدون ضمانات الى رجال اعمال. وحذر نائب حزب الوفد الليبرالي المعارض ايمن نور من ان النظام المصري المصرفي «مقبل على كارثة» قائلا ان في حوزته وثائق تؤكد ان رجال اعمال حصلوا على 100 مليار جنيه كقروض بدون ضمانات.

ودافع الجنزوري عن سياسة الخصخصة التي تنتهجها مصر منذ 1992 قائلا ان «ما تم بيعه حتى الان لا يزيد عن 7 في المئة من حجم اصول شركات قطاع الاعمال العام» موضحا ان هذه الاصول تبلغ 70 مليار جنيه وان ما تم بيعه حتى الان هو 5.19 مليارات (1.5 مليار دولار).

وقال الجنزوري، الذي كان يرد على اتهامات المعارضة للحكومة بالتسرع في بيع القطاع العام الى مستثمرين اجانب، ان «ما يملكه غير المصريين لا يزيد عن 2 في المئة من حجم الاسهم المتداولة في البورصة» والعائدة الى 65 شركة.

البنك الدولي يبحث تقديم مليار دولار قروضا للاردن

■ عمان ـ رويتر: قال مسؤول في البنك الدولي الاحد ان البنك يمكن ان يقدم للاردن حوالي مليار دولار خلال مرحلة الاصلاح الاقتصادي الخمسية الجديدة التي ستبدأ العام المقبل.

وقال كمال درويش نائب رئيس البنك لمنطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا للصحفيين «أبلغنا الحكومة باننا مستعدون لدعم استمرار برنامج الاصلاح في اطار الخطة الخمسية المقبلة».

واضاف ان من السابق لاوانه ذكر تفاصيل قبل ان تعلن الحكومة الجديدة برنامج التعديل الهيكلي القادم ولكن مسؤولا في البنك الدولي قال ان معظم المساعدات ستكون في شكل قروض.

ويصيغ الاردن خطة اصلاح خمسية من المقرر ان تبدأ بعد برنامج الاصلاح الذي يستمر ثلاث سنوات واشرف عليه صندوق النقد الدولي والذي حقق بعض التقدم نحو تحرير الاقتصاد.

ويعقب برنامج الاصلاح من عام 1995 حتى 1997 برنامجا ناجحا للاستقرار النقدي والمالي تحت اشراف صندوق النقد مر به الاردن منذ ازمة اقتصادية وقعت عام 1989 وقضت على الاحتياطيات.

وقال درويش الذي التقى بمسؤولين اردنيين كبار اثناء جولة بالمنطقة ان البنك الدولي «يمكن ان يقدم للاردن دعما ماليا كبيرا» قد يصل الى مليار دولار لمرحلة الاصلاح المقبلة. واضاف «يمكنني ذكر رقم تقريبي قدره مليار دولار يمكن ان يتيحه البنك الدولي للخطة الخمسية المقبلة».

وقال درويش ان البنك الدولي «ملتزم بمواصلة دعم عملية الاصلاح بوجه عام» سيخصص جزءا كبيرا من مساعداته لمشروعات القطاعات.

ولكن المساعدات في مجالات النقل والطاقة والصحة والتعليم والمياه لا يزال يجب صياغتها مع الحكومة لتحديد الاولويات والمخصصات.

وقال درويش ان البنك الدولي يتفق مع تقييم الحكومة بان من الضروري ان يبلغ معدل النمو السنوي ما بين ستة وسبعة في المئة لضمان ان الاصلاحات تعود بالنفع على عامة الاردنيين بحلول نهاية العقد. يذكر ان معدل النمو في الاردن بلغ في الاعوام الماضية خمسة في المئة في المتوسط.

الجزائر تتوقع التعجيل بالتخصيص وتعرض للبيع 250 شركة لغاية نهاية العام

■ الجزائر ـ رويتر: تتوقع الجزائر التعجيل بعملية التخصيص في العام المقبل بعد ان تسير بلا معوقات عقب انتخابات حزيران (يونيو) البرلمانية.

وقال عبد الرحمن مبتول رئيس مجلس التخصيص لرويتر الاحد «عملية التخصيص ستسير بلا عراقيل في الربع الاخير من 1997 ولكنها ستسرع الخطى في 1998».

ويتفق المسؤولون الجزائريون على ان التخصيص سيجلب الى البلاد تكنولوجيا متطورة تمس حاجتها اليها ورؤوس اموال وادارة تقوم على اساس اصلاحات السوق الحرة.

وفي وقت سابق من الشهر الحالي تبنت الجزائر قانون تخصيص جديدا لخطب ود المستثمرين لشراء شركات مملوكة للحكومة. وقد غير هذا القانون قانون التخصيص لعام 1995 بحيث يسمح بحوافز للمستثمرين الذين يوفرون وظائف ويطورون المؤسسات التي يشترونها.

وقال مبتول ان الحكومة ستبدأ بعرض حوالي 250 شركة ووحدة صناعية مملوكة لها للبيع في الاشهر المقبلة. واضاف «هذه الشركات المخصصة للبيع للقطاع الخاص ستمكننا من اختبار العملية ولكني اعتقد ان طرح شركات للبيع بشكل ضخم سيكون عام 1998».

ومضى يقول «امكانيات التخصيص هائلة لاننا ركزنا على الاستثمار في الاقتصاد المملوكة للدولة منذ استقلال البلاد عام 1962».

وقال مبتول ان مستثمرين اجانب ومنهم المان وبرتغاليون واسبان اظهروا اهتماما بشراء مؤسسات صناعية مملوكة للدولة مثل مؤسسات الاسمنت والسيارات وصنع الزجاج. واضاف «الاجانب ينتظرون ويكاد صبرهم ينفد حكومة شرعية من الانتخابات المقبلة». والجزائر ليس بها برلمان منتخب منذ عام 1992 عندما الغت السلطات الانتخابات العامة التي كاد الاسلاميون المتشددون يفوزون بها. وتعلق السلطات الامال على الانتخابات التي تجري في الخامس من يونيو لاتمام هياكل الحكومة بعد انتخابات الرئاسة التي جرت عام 1995.

واشار مبتول الى ان الرئيس الامين زروال اعطى اشارات واضحة الى ضرورة التعجيل بعملية التخصيص وزيادة كفاءة قطاع الصناعة.

مصر تتجه لطرح سندات بالجنيه باسواق دولية لتسديد بعض دينها المحلي

■ القاهرة ـ رويتر: قال وزير المالية محيي الدين الغريب امس الاثنين ان الحكومة المصرية قد تصدر سندات بالجنيه المصري قصيرة الاجل تصل قيمتها الى ثلاثة مليارات جنيه (880 مليون دولار) في اسواق دولية لسداد بعض ديونها المحلية.

وصرح لرويتر بان الاصدار من المحتمل ان يصدر في ايار (مايو) وان السندات من المرجح ان يصدر لها كوبون نسبته 9.25 في المئة. واضاف ان اربع مؤسسات مالية دولية اظهرت اهتماما بالفعل في تسويق السندات.

وقال «اصدار السندات يهدف الى سداد الديون المحلية. كما انه سيساعد في وضع المستثمر ثقته في الجنيه». ويقدر مسؤولون ان الدين المحلي لمصر سيبلغ 135 مليار جنيه في حزيران (يونيو) 1997 بزيادة عن 131 مليارا في حزيران (يونيو) 1996. غير ان رقم 1997 يمثل 54 في المئة من اجمالي الناتج المحلي بانخفاض عن 61 في المئة في السنة السابقة. وقد استقر الجنيه المصري امام الدولار منذ اعوام واتجه سعر صرف العملة المصرية الى الارتفاع اثر التدفقات الضخمة بالعملات الاجنبية الى اسواق رأس المال. ودعت مؤسسات مالية عالمية مصر الى تطوير سوق الديون بها وفي الشهر الماضي ابلغ مستشار بمكتب رئيس الوزراء رويتر بان الحكومة تريد طرح الجنيه في السوق الدولية عن طريق اصدار سندات بالجنيه مدتها سنتان في سوق سندات اجنبية.

واضاف ان مصر فاتحت مصارف دولية باقتراح لاصدار سندات قيمتها مليار جنيه (290 مليون دولار).

ولم يتضح ان كان يتحدث عن نفس الاصدار الذي ذكره الغريب. واي اصدار سندات من هذه الاصدارات سيكون الاول من نوعه بالنسبة لمصر ولكن محللين يقولون انه سيكون من الارخص للحكومة اصدار سندات مقومة بالدولار حيث ستكون فائدتها اقل من تلك التي بالجنيه. وكانت الخزانة اصدرت سندات محلية مدتها سبع سنوات قيمتها اربعة مليارات جنيه في تشرين الاول (اكتوبر) عام 1996 فائدتها 11 في المئة وسندات لمدة خمس سنوات قيمتها ثلاثة مليارات جنيه في ايار (مايو) 1995 فائدتها 12 في المئة.

وفاق الطلب المعروض في كلا الاصدارين.

تضاعف عدد الشركات الاجنبية خلال عام

لبنان يستعد لطرح سندات بالمارك في الاسواق الالمانية

■ بيروت ـ ا ف ب ـ رويتر: ذكرت مجلة «الاقتصاد» الشهرية التي تصدرها غرفة التجارة والصناعة في بيروت ان عدد الشركات الاجنبية العاملة في لبنان تضاعف في 1996 عما كان عليه في نهاية 1995 وارتفع من 42 الى 84 شركة.

وبلغ اجمالي الشركات الاجنبية التي سجلت العام الماضي 42 منها 17 شركة اوروبية وعشر شركات عربية وست شركات امريكية وكندية وتسع شركات من جنسيات مختلفة.

وتتوزع هذه الشركات حسب القطاعات على النحو التالي: 15 شركة تجارية و12 شركة مقاولات وخمسة مصارف وثلاث شركات للدراسات الهندسية والصناعية.

وبذلك يكون عدد الشركات الاجنبية التي سجلت في لبنان خلال 1996 مساويا لعدد الشركات التي تسجلت عامي 1994 و1995 والذي بلغ 42 شركة. كما كلفت 149 شركة اجنبية اخرى خلال العام 1996 وكلاء لبنانيين بوكالات حصرية لتسويق منتجاتها في لبنان منها: 26 شركة ايطالية و20 فرنسية و20 اميركية و12 المانية وعشر شركات اندونيسية وسبع يابانية وخمس سويسرية وخمس كندية ومثلها اسبانية و17 شركة من جنسيات مختلفة.

ويمثل هذا التوزع الى حد كبير ابرز البلدان التي يستورد منها لبنان. وابرز الدول المصدرة الى لبنان هي ايطاليا والولايات المتحدة وفرنسا والمانيا. وبلغ اجمالي صادرات هذه الدول الى لبنان 7.6 مليار دولار خلال عام 1996.

على صعيد اخر قال مصرف لبنان المركزي امس ان ميزان المدفوعات سجل فائضا قدره 227 مليون دولار في شهري كانون الثاني (يناير) وشباط (فبراير) من عام 1997.

وقال المصرف في بيان ان ميزان المدفوعات سجل في شهر شباط (فبراير) الماضي فائضا قدره 24 مليون دولار بينما سجل في الشهر الاول من العام الحالي فائضا قدره 203 ملايين دولار.

وكان ميزان المدفوعات سجل في الفترة عينها من العام الماضي عجزا بمقدار مليوني دولار وفي الفترة نفسها من عام 1995 سجل عجزا قدره 214 مليون دولار.

وفي عام 1996 سجل ميزان المدفوعات فائضا قدره 786.4 مليون دولار مقابل 256 مليون دولار عام 1995.

وسجل ميزان المدفوعات عام 1994 فائضا قدره 113.5 مليون دولار بالمقارنة مع 1169.5 مليون دولار عام 1993.

من جهة ثانية قال فؤاد السنيورة وزير الدولة اللبناني للشؤون المالية امس ان لبنان يستعد لاصدار سندات مقومة بالمارك في الاسواق المالية الالمانية.

وقال السنيورة لرويتر في حديث هاتفي «بدأنا المفاوضات مع عدد من المؤسسات المالية في المانيا استعدادا لاصدار سندات مقومة بالمارك».

وامتنع السنيورة عن اعطاء تفاصيل عن المؤسسات الالمانية التي تتفاوض معها الحكومة اللبنانية او عن حجم الاصدار وتاريخ استحقاقه والفائدة السارية عليه.

وقال «نحن مهتمون باصدار السندات بالمارك لان الفائدة السارية على الاذون بهذه العملة اقل من الفائدة على اذون الخزانة الامريكية». واضاف «لا نريد الخوض في تفاصيل لاننا ما زلنا في مرحلة المفاوضات».

وتبلغ الفائدة على الاذون الالمانية لمدة عامين حاليا 3.75 في المئة. وتبلغ الفائدة على السندات الخمسية 4.75 في المئة و7.125 في المئة على السندات لاجال سبعة اعوام وستة في المئة على السندات لآجال عشرة اعوام.

ويقارن هذا بفائدة تبلغ 10.125 في المئة و9.125 في المئة على اول اصدارين لسندات لبنانية دولارية في الاسواق الخارجية لآجال ثلاثة وخمسة اعوام في عامي 1994 و1995.

70 % من مياه الشرب بلبنان ملوثة ونسبة تلوث الهواء 3 اضعاف المعدل العالمي

■ بيروت ـ ا ف ب: دق وزير البيئة اللبناني اكرم شهيب ناقوس خطر التوازن البيولوجي في لبنان مؤكدا ان نسبة مياه الشرب الملوثة تفوق 70 بالمئة ونسبة تلوث الهواء هي ثلاثة اضعاف المعدل المقبول به عالميا.

جاء ذلك في حوار مفتوح مع الوزير شهيب اقيم خلال العطلة الاسبوعية في البيت الثقافي في زغرتا (شمال لبنان) حضره وزير الصحة سليمان فرنجية ونشرته الصحف اللبنانية تفاصيله امس الاثنين.

وقال شهيب ان «اكثر من 70 في المئة من مياه الشرب ملوث وان نسبة تلوث الهواء في لبنان هي ثلاثة اضعاف المعدل المقبول به عالميا والتلوث الناجم عن قطاع النقل يشكل 70 في المئة من تلوث الهواء، ومياه البحر ملوثة بالصرف الصحي والنفايات الصلبة والصناعية».

واضاف «يدفعنا خطر التلوث الى دق ناقوس الخطر لان الخلل اصاب التوازن البيولوجي».

ولفت شهيب الى «تفاقم» المشكلات البيئية في لبنان «وجلها من صنع ايدينا، فالكسارات مشكلة وكذلك المصانع وانحسار المساحات الخضراء وجرف التربة والنفايات على انواعها».

واشار الى ان «وقف الزحف الى الهاوية يتم عبر وعي عام يتكون بتربية وثقافة واعلام وهيئات اهلية وناشطين بيئيين».

الوليد بن طلال يقترب من اتفاق مع لونرو لشراء ستة فنادق من فئة 5 نجوم بـ 560 مليون دولار

دبي ـ من ديانا عبد الله:

قالت مصادر مالية قريبة من الملياردير السعودي الامير الوليد بن طلال امس الاثنين ان الامير على وشك توقيع اتفاق لشراء ستة فنادق من سلسلة فنادق برنسيس (الاميرة) التابعة لمجموعة لونرو البريطانية العالمية مقابل نحو 560 مليون دولار.

وقال احد المصادر لرويتر في اتصال هاتفي من الرياض «انتهت المفاوضات تقريبا وينتظر توقيع اتفاق في غضون شهر». واضاف «لا يتضمن الاتفاق فندقين بهما صالات للميسر احدهما في بربادوس والاخر في جزر البهاما. ومجموعة لونرو تدرك موقف الامير من هذا الامر».

وقالت المصادر ان الامير وهو ابن شقيق العاهل السعودي الملك فهد يتفاوض لشراء ستة فنادق من فئة خمس نجوم بالولايات المتحدة والمكسيك ومنطقة الكاريبي مقابل 350 مليون جنيه استرليني (563 مليون دولار).

وتابعت ان الامير ينوي دمج الفنادق الست مع فنادق فيرمونت ومقرها سان فرانسيسكو بولاية كاليفورنيا والتي يمتلك فيها حصة.

وفي آخر عملياته لشراء حصص في شركات دولية قال الامير الوليد بن طلال الاسبوع الماضي انه اشترى حصة قدرها خمسة في المئة بشركة الخطوط الجوية العالمية (تي دبليو ايه) فيما قال عنه مكتبه انه توجه استثماري جديد.

وذكرت صحف بريطانية هذا الشهر ان مجموعة لونرو لن تتمكن على الارجح من بيع سلسلة فنادق برنسيس التي تشمل عشرة فنادق في صفقة واحدة كما كانت تنوي اصلا والمحت الى ان المجموعة تدرس تقسيم السلسلة.

وقال المحللون ان بيع سلسلة الفنادق خطوة ضرورية قبل ان تتمكن لونرو التي تمتلك فيها مجموعة انغلو امريكان الجنوب افريقية حصة قدرها 28 في المئة من بيع عملياتها التجارية الافريقية التابعة لقطاعها التعديني.

وارادت لونرو اصلا فصل عملياتها التعدينية في وحدة مستقلة، ثم قررت بدلا من ذلك فصل عملياتها الفندقية، لتقرر اخيرا بيع هذا النشاط كاملا. وقالت لونرو قبل شهرين ان هذه العملية سيتبعها على الارجح فصل عملياتها التجارية في وحدة مستقلة.

ولم تتمكن المجموعة الامن بيع سلسلة متروبول الفندقية لمجموعة ستاكيس ومقرها غلاسكو باسكتلندا مقابل 327 مليون جنيه استرليني.

ويمتلك الامير الوليد (40 عاما) عمليات دولية تضم بنكا وشركة استثمار وسلسلة لمتاجر السوبرماركت وعمليات بث اعلامي وممتلكات عقارية ضخمة تشمل سلسلتي فيرمونت وفور سيزونز للفنادق.

وساعد في انقاذ كل من حديقة ملاهي يورو ديزني بفرنسا ومجموعة كناري وارف في لندن.

واشترى في وقت سابق من هذا العام فندق جورج الخامس في باريس. ويمتلك ايضا حصصا في العملاق المصرفي الامريكي سيتيكورب. ووقع العام الماضي اتفاقا مع المغني الامريكي مايكل جاكسون لتأسيس شركة كينغدوم انترتينمنت الترفيهية للتعاون في مجالات تنظيم الحفلات الموسيقية والافلام السينمائية والتلفزيون وانشاء الحدائق الترفيهية والفنادق.

(الدولار الامريكي يساوي 0.62 جنيه استرليني)

بريطانيا: ارتفاع معدل نمو اجمالي الناتج المحلي وفائض ميزان المعاملات الجارية

■ لندن ـ «القدس العربي»: أعلن مكتب الاحصاءات الوطنية امس الاثنين ان أحدث تقديراته أظهرت نمو اجمالي الناتج المحلي في بريطانيا بنسبة 0.8 بالمئة في الربع الاخير من العام الماضي دون تغيير عن تقديراته السابق بالمقارنة مع نموه 0.6 بالمئة في الربع الثالث. وبلغت نسبة النمو السنوي في الربع الاخير من العام الماضي 2.6 في المئة انخفاضا من 2.7 في المئة وفق التقديرات السابقة وبالمقارنة مع 2.4 في المئة في الربع الثالث.

وكان الاقتصاديون يتوقعون نمو الناتج المحلي 0.8 في المئة في الربع الاخير مقارنة بالربع السابقة وبنسبة سنوية تبلغ 2.6 في المئة.

كما اعلن مكتب الاحصاءات ان ميزان المعاملات الجارية حقق فائضا في الربع الاخير من العام الماضي يبلغ 873 مليون استرليني مقارنة مع عجز يبلغ 293 مليون استرليني في الربع الثالث.

وبلغ العجز في ميزان التجارة السلعية 2.581 مليار استرليني في الربع الاخير انخفاضا من 2.913 مليار في الربع الثالث. وحقق ميزان تجارة الخدمات فائضا يبلغ 1.935 مليار ارتفاعا من 1.697 مليار.

وكان الاقتصاديون توقعوا ان يبلغ فائض ميزان المعاملات الجارية في الربع الاخير 400 مليون جنيه وعجزا يبلغ 2.6 مليار استرليني في التجارة السلعية.

وقال المكتب ان حجم فائض تجارة الخدمات سجل اكبر زيادة ربع سنوية على الاطلاق.

جاك سانتير واثق من بدء الوحدة النقدية الاوروبية في موعدها

لندن ـ «القدس العربي»:

قال رئيس اللجنة الاوروبية جاك سانتر امس الاثنين انه واثق أن الوحدة النقدية الاوروبية ستبدأ أول كانون الثاني (يناير) عام 1999 كما هو مقرر وأن عددا لا بأس به من الدول سينضم اليها في البداية.

ورفض سانتر في مقابلة مع راديو هيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) ما يردده البعض من أن حتى المانيا لن تكون جاهزة في الوقت المناسب وانه لن يكون هناك التزام كبير بمعايير معاهدة ماستريخت للوحدة الاقتصادية والنقدية كأساس للانضمام للوحدة.

وقال «انا واثق تماما من بدئها في موعدها على أساس معايير ماستريخت وبانضمام عدد لا بأس به من الدول الاعضاء». ومضى قائلا «وانا واثق تماما من وجود المانيا وفرنسا ضمن الدفعة الاولى التي ستنضم للوحدة النقدية». مشيرا الى انه لا يزال يتعين انجاز الكثير لكنه توقع بدء الوحدة النقدية في الاول من كانون الثاني (يناير) 1999.

ويوم الجمعة الماضي قال وزير المالية الالماني تيو فايغل ان بلاده في طريقها للانضمام للوحدة النقدية.

وقال فايغل أمام البرلمان انه على الرغم من ارتفاع معدل البطالة فان بون ستتمكن من خفض العجز في الميزانية الى 2.9 في المئة من اجمالي الناتج المحلي هذا العام أي الى مستوى أدنى من الذي تنص عليه معاهدة ماستريخت وهو ثلاثة في المئة.

من جهة ثانية قال وزير الاقتصاد الالماني غونتر ركسروت امس انه واثق من أن بلاده ستحقق المعايير اللازمة للانضمام للوحدة الاقتصادية والنقدية الاوروبية عام 1999. واضاف «لم تغير المانيا موقفها. اننا ملتزمون بالمعايير وملتزمون بالجدول الزمني وسنركز جهودنا على تحقيق (الاهداف)».

بغداد تقدر عائداتها المتوقعة منه بسبعين مليار دولار خلال 23 عاما
روسيا لن تبدأ تطوير حقل القرنة النفطي قبل رفع العقوبات عن العراق

■ موسكو ـ رويتر: قال مسؤولون روس امس الاثنين ان اتفاقا بين العراق وروسيا لتطوير حقل القرنة النفطي بجنوب العراق لن يشتمل على اي عمليات حفر او انتاج او اي أعمال أخرى في الموقع الى أن يتم رفع العقوبات الدولية عن العراق.

وقال يوري اغابابوف نائب رئيس شركة زاروبغنفت التي لها حصة في الصفقة ستلتزم بعقوبات الامم المتحدة تماما». ومضى قائلا «لا نسعى لانتهاك أي عقوبات. والامور التي سنمضي فيها قدما الان أمور لا تنتهك العقوبات» ومنها اجراء دراسات جدوى ومحادثات مبكرة مع المؤسسات المقرضة.

وأثناء توقيع الاتفاق قال بيوتر روديونوف وزير الوقود والطاقة الروسي «سيبدأ تنفيذ العقد بصرف النظر عن رفع العقوبات الدولية».

وقال عامر محمد رشيد وزير النفط العراقي ان العمل لتطوير الحقل سيبدأ مباشرة بعد موافقة حكومتي العراق وروسيا وبرلماني البلدين.

الا أن بيوتر نيف المتحدث باسم شركة لوك أويل ولها أيضا حصة في الصفقة التي تبلغ قيمتها 3,5 مليار دولار قال ان «من غير الوارد أن تنتهك روسيا العقوبات التي فرضتها الامم المتحدة على العراق بعد غزوه الكويت عام 1990».

وفي 21 اذار (مارس) الحالي وقع العراق وروسيا الاتفاق الذي تبلغ مدته 23 عاما لتطوير حقل القرنة الذي يقدر مسؤولون عراقيون حجم احتياطياته بما بين سبعة وثمانية مليارات برميل.

وقال نيف «تم التوصل لاتفاق مبدئي». وأضاف ان هناك دراسات جدوى حاليا.

وقال اغابابوف ونيف انه سيجري تطوير الحقل على أساس المشاركة في الانتاج على أن يكون نصيب الجانب الروسي 75 في المئة والعراقي 25 في المئة.

ويبلغ نصيب لوك أويل وهي أكبر منتج للنفط في روسيا 70 في المئة من الحصة الروسية في حين يبلغ نصيب كل من زاروبغنفت وماشينو امبورت 15 في المئة.

وتفرض الامم المتحدة حظرا على الصادرات العراقية والاستثمارات في البلاد. لكنها سمحت للعراق ببيع ما قيمته مليارا دولار من النفط على مدى ستة أشهر وتحظى شركات روسية بنصيب كبير من هذه المبيعات.

وقال رشيد ان الانتاج في حقل القرنة سيبلغ 600 الف برميل يوميا وانه سيدر دخلا للعراق يبلغ في مجمله نحو 70 مليار دولار على مدى 23 عاما.

على صعيد آخر قالت نشرة ميدل ايست ايكونوميك سيرفي (ميس) امس الاثنين ان المؤسسة العراقية لتسويق النفط (سومو) وقعت خمسة عقود نفط جديدة محددة الاجل وأبرمت صفقة واحدة للبيع الفوري خلال الفترة الثانية من الاتفاق النفطي مع الامم المتحدة والتي تمتد 90 يوما.

وقالت النشرة التي تصدر في قبرص ان سومو وقعت العقود المحددة الاجل الجديدة مع مؤسسة النفط الهندية لتزويدها بأربعين ألف برميل يوميا، ومع قبرص لبيعها 8800 ألف برميل يوميا، وشركة دلتا التركية لبيع عشرة الاف برميل يوميا، وشركة اردن التركية لبيعها عشرة الاف برميل يوميا وشركة كوسومو اليابانية لبيعها عشرة الاف برميل يوميا. اما صفقة البيع الفوري فوقعت عليها سومو مع الف اكيتين الفرنسية لبيع 1,7 مليون برميل (19 الف برميل يوميا).

وبالعقود الجديدة يصل اجمالي عدد الشركات التي اتفقت معها سومو على بيعها نفطا عراقيا في الفترة الثانية من الاتفاق مع الامم المتحدة الى 30 شركة ستشتري اجمالا 642 الف برميل يوميا.

وقالت ميس «من المرجح جدا فيما يبدو أنه لا تزال هناك امكانية للاتفاق على مبيعات أخرى سواء محددة الاجل او فورية بالاسعار الحالية». واتفقت سومو مع شركتي رويال داتش شل وشيفرون على أن تحصل الشركتان على الكميتين اللتين كانتا مخصصتان لهما أصلا وهما 30 ألف برميل و20 ألف برميل يوميا على الترتيب. وكانت شحنات الشركتين قد تقلصت في الفترة الاولى ومدتها 90 يوما أيضا بسبب ارتفاع أسعار النفط.

تحسن قيمة الدينار مع بدء وصول شحنات المواد الغذائية

بغداد ـ من فاروق شكري:

افاد متعاملون في سوق العملات الاجنبية في العراق امس الاثنين ان تحسنا ملحوظا طرأ على قيمة الدينار العراقي خلال الايام الثلاثة الماضية اثر الاعلان عن وصول شحنات من المواد الغذائية بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء.

وقال أحد هؤلاء المتعاملين لوكالة فرانس برس ان قيمة الدينار العراقي تحسنت امس بشكل لم يسبق له مثيل اذ تراجعت قيمة الدولار الامريكي الى حدود الف دينار للدولار الواحد بعد ان كانت امس الاول 1140 دينارا و1250 دينارا قبل ثلاثة ايام.

وكانت الصحف العراقية تحدثت الاحد عن استمرار وصول الشاحنات التركية عبر الحدود العراقية التركية قرب مدينة زاخو الشمالية حاملة كميات من الفاصولياء البيضاء والحمص وزيت الطعام.

وقالت مصادر الامم المتحدة لوكالة فرانس برس امس الاثنين ان 13 شاحنة عبرت الحدود ليرتفع مجمل عدد الشاحنات التي وصلت العراق الى 52 شاحنة منذ الخميس الماضي.

وتوقع المتعاملون في سوق العملات الاجنبية ان يشهد سعر الدينار العراقي تحسنا اضافيا. واشاروا الى ان ارتفاع سعر الدولار هو «ارتفاع مصطنع في ظرف استثنائي» لا بد ان يتغير.

ونقلت صحيفة «الجمهورية» امس عن محافظ البنك المركزي قوله ان «هذا العام سيشهد تحسنا متصاعدا للقدرة الشرائية للدينار العراقي» مشيرا الى ان احد اسباب هذا التحسن هو زيادة المعروض السلعي والسماح باستيراد سلع ومواد تلبي حاجة السوق المحلية.

وكان البنك المركزي العراقي سمح مؤخرا للمصارف الاهلية وللمرة الاولى بممارسة عمليات بيع وشراء العملات الاجنبية اسوة بمكاتب الصيرفة ضمن سلسلة من الاجراءات اقرها مجلس الوزراء مؤخرا لتحسين الاقتصاد العراقي.

وقال المتعاملون في سوق العملات الاجنبية ان كميات الدولار المعروضة للبيع هي الان اكثر من الطلب عليها مما يسهم في تدهور سعر الدولار.

انباء عن سماح السعودية للاجانب بالاستثمار بصندوق جديد يرفع اسهمها

المنامة ـ من عباس سلمان:

قال متعاملون في المملكة العربية السعودية أن اسعار الاسهم الرئيسية حققت مكاسب كبيرة امس الاثنين اثر انباء بان الاجانب سيسمح لهم بالاستثمار في صندوق اوراق مالية سعودي مزمع تأسيسه لاول مرة على الاطلاق.

وقالوا هاتفيا من الرياض ان الشركة السعودية للصناعات الاساسية (سابك) قادت المكاسب فقفز سهمها 14 ريالا ليبلغ 418 ريالا مقابل 404 ريالات عند الفتح و395 ريالا امس الاول. ويجري تداول 30 في المئة من اسهم سابك والباقي تمتلكه الحكومة.

وقد قال البنك السعودي الامريكي (سامبا) الذي يمتلك مصرف سيتي بنك الامريكي 30 في المئة من اسهمه امس الاول انه حصل على موافقة لاقامة ما وصفه مسؤول مصرفي بانه «نافذة للاجانب للاستثمار في سوق الاسهم السعودية».

وحصل سامبا على الموافقة من مؤسسة النقد العربي السعودي لتأسيس صندوق الاستثمار السعودي المحدود وسيسمح بالملكية الاجنبية.

وزاد سهم سامبا وهو اكبر مصرف مشترك في المملكة ثمانية ريالات امس الى 595 ريالا من 587 ريالا في بداية تعاملات اليوم وبعد ان بلغ امس الاول عند الاقفال 586 ريالا.

وزاد سهم بنك الرياض ثاني اكبر مصرف ريالين الى 466 ريالا. كما ارتفع سهم بنك الجزيرة اربعة ريالات ليبلغ 169 ريالا.

وقال مسؤول في سامبا لرويتر «انها مجرد نافذة للاجانب للاستثمار في سوق الاسهم السعودية من خلال صناديق. الصندوق مفتوح امام كل المستثمرين».

وقال مسؤولون في سامبا ان فريقا من البنك سافر الى لندن امس الاثنين ليبحث خطط ادراج الصندوق في بورصة الاسهم البريطانية [illegible]

وقال متعامل في الاسهم [illegible] في الرياض لرويتر «الاسهم [illegible] الصندوق من المتوقع ان يبدأ خلال شهر او اثنين».

الدولار يساوي 3,75 ريال.

اتجاه لتطوير النظام المصرفي واستبعاد تحويله للقطاع الخاص
سورية: موازنة العام المقبل ستعتمد سعر صرف موحدا

■ دمشق ـ ا ف ب: اعلن وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية السوري محمد العمادي ان حكومته ستعتمد سعر صرف موحد للعملة السورية في موازنة العام 1998 لكنه اكد ان القطاع المصرفي في سورية سيبقى تابعا للقطاع العام.

وجاء كلام العمادي في محاضرة القاها الاحد في الندوة الاقتصادية حول «سياسة الاستثمار في سورية» التي تقيمها كلية الاقتصاد بجامعة دمشق بالتعاون مع المعهد المركزي للابحاث الاقليمية بجامعة ارلانغن نيرنبرغ في المانيا.

ونقلت صحيفة «تشرين» الرسمية السورية عن العمادي تأكيده ان ميزانية العام 1998 «لن تكون الا بسعر صرف موحد» مضيفا «اننا لا نعطي المصارف للقطاع الخاص لانها شريان الاقتصاد» وان «العمل جار لتطويرها».

يشار الى ان السلطات السورية تعتمد اسعار صرف مختلفة للعملة السورية تتراوح بين 44 ليرة و23 ليرة و11,25 ليرة للدولار، في حين يبلغ سعر الورقة الخضراء في الاسواق المجاورة خمسين ليرة سورية.

وقال العمادي ان «عملية توحيد سعر الصرف لا يمكن ان تتم بجرة قلم لانها ذات تأثير مباشر على تكاليف المعيشة» موضحا ان سورية قررت على هذا الاساس «اتباع سياسة متأنية في هذا الموضوع».

واضاف ان سورية «اعتبرت الزراعة القطاع الرئيسي في الاقتصاد الداخلي لكونها تشكل 30 في المئة من الدخل الوطني ويعمل فيها 35 في المئة من القوى العاملة» مشيرا الى ان «الابواب فتحت امام القطاع الخاص بالاضافة الى الاستمرار في تطوير القطاع العام».

واوضح ان المجالات المحصورة بالقطاع العام «قليلة ومحدودة» وانه «اصبح بامكان القطاع الخاص العمل في مجالات عديدة».

من جهته، قال نائب رئيس قسم الدول العربية في بون بيرند يكل ان سورية استوردت من المانيا بين العامين 1990 و1995 ما قيمته سبعة مليارات مارك الماني (قرابة 4,5 مليارات دولار) من البضائع واشار الى المانيا هي المصدر الثاني الى سورية بعد ايطاليا.

وقال ان المانيا تصدر الالات والمعدات الالكترونية والمنتجات الكيميائية والسيارات في حين تستورد من سورية النفط (بنسبة 87,9 في المئة من الصادرات السورية) والمنسوجات القطنية ومنتجات غذائية اخرى.

واعتبر يكل ان الشركات الغربية ترغب في الاستثمار في سورية لاسباب منها «الهدوء الناتج عن الابتعاد عن التوتر السياسي ورخص الايدي العاملة».

وحول علاقات سورية الاقتصادية بدول الاتحاد الاوروبي التي تنظمها اتفاقية التعاون الموقعة العام 1977 قال يكل ان صادرات سورية الى دول الاتحاد الاوروبي ارتفعت من مليار و229 مليون ايكو (وحدة حساب اوروبية تساوي 1,25 دولار) العام 1990 الى مليار و537 مليون ايكو العام 1994، اما واردات سورية من الاتحاد الاوروبي فارتفعت من 845 مليون ايكو العام 1990 الى مليار و609 ملايين ايكو في 1994.

وتستهدف الندوة التعرف الى امكانات التعاون الاقتصادي المشترك ولا سيما في ما يتعلق باقامة مشاريع استثمارية مشتركة بين سورية والمانيا. ويشارك فيها عدد من اساتذة الاقتصاد ورجال الاعمال والصناعيين والخبراء في سورية والمانيا.

بنك الاسكندرية الكويت يصبح البنك المصري التجاري

■ القاهرة ـ رويتر: قال نبيل المنوفي المدير العام لبنك الاسكندرية الكويت الدولي امس الاثنين ان مساهمي البنك وافقوا على تغيير اسمه الى البنك المصري التجاري بما يعكس التغيير التدريجي في ملكيته.

وبدأ البنك العمل في عام 1978 كمشروع مشترك بنسبة 51 الى 49 بين بنك الاسكندرية وهو احد بنوك القطاع العام في مصر ومستثمرين كويتيين.

وقال المنوفي لرويتر ان بنك الاسكندرية يملك الان اقل من عشرة في المئة من أسهم البنك بينما يملك المستثمرون الكويتيون حوالي خمسة في المئة. واضاف «اصبحنا الان بنكا مصريا تجاريا. ولذا سمينا انفسنا البنك المصري التجاري».

وقال المنوفي ان رأس المال المدفوع للبنك سيرتفع الى 125 مليون جنيه (36,8 مليون دولار) من 100 جنيه بنهاية اذار (مارس) مع شراء المساهمين الحاليين اسهم جديدة. واضاف ان مجلس ادارة البنك سيقرر في اجتماعه التالي توقيت المرحلة الثانية من زيادة رأس المال التي سيصل فيها الى 150 مليون جنيه.

تونس تسعى لاجتذاب اعداد اكبر من السياح ذوي القدرة الانفاقية العالية

تونس ـ من عبد العزيز بروحي:

قال وزير السياحة والحرف اليدوية التونسي صلاح الدين معوي امس الاثنين ان بلاده حققت عوائد قياسية من السياحة بلغت 1,43 مليار دينار تونسي (1,34 مليار دولار) في العام الماضي وانها تتوقع تحقيق زيادة اكبر هذا العام. واضاف معوي ان تونس تنوي ايضا توسيع وتنويع ورفع كفاءة صناعة السياحة لجذب المزيد من الزائرين.

وقال لرويتر في مقابلة ان عوائد قطاع السياحة من النقد الاجنبي بلغت 1,43 مليار دينار في العام الماضي بما يزيد سبعة في المئة عن حجمها في 1995. وبلغت عائدات العام قبل الماضي 1,32 مليار دينار.

وتمثل السياحة اكبر مصدر لدخل العملات الاجنبية في تونس اذ تمثل 20 في المئة من عائداتها الحالية. وزاد عدد السائحين من الدول الاوروبية في العام الماضي سبعة في المئة الى 2,53 مليون سائح من 2,36 مليون في 1995.

وتمثل اوروبا السوق السياحي الرئيسي لتونس اذ مثل الاوروبيون نحو 65 في المئة من اجمالي عدد الزوار في العام الماضي. واحتل السائحون الالمان صدارة القائمة بعدد 808478 زائرا في 1996، وجاء الفرنسيون في المرتبة الثانية بعدد 541878 سائحا، بينما احتل البريطانيون المرتبة الثالثة بعد هبوط اعدادهم بنسبة 14 في المئة الى 206068 زائرا.

وقال معوي ان تونس تستهدف زيادة العائدات الى 2,3 مليار دينار بحلول عام 2000. وتتوقع التقارير الرسمية ان تبلغ عوائد السياحة العام الحالي 1,57 مليار دولار.

ومعظم المنتجعات محجوزة بالكامل قبل اسبوع من بداية الموسم السياحي في تونس اول نيسان (ابريل).

غير ان معوي قال انه محبط لقلة انفاق السائحين. واشار الى ان بلاده تنوي تعزيز الانشطة الرياضية والجولات السياحية في المواقع الاثرية بغية جذب المزيد من سائحي السوق الاعلى مرتبة اضافة للذين يحضرون للاستمتاع بالشواطئ المشمسة.

واضاف ان متوسط الانفاق اليومي للسائح يبلغ حاليا 57 دولارا مشيرا الى ان هدفهم جعله ينفق ما يتراوح بين 65 دولارا و70 دولارا يوميا بحلول عام 2000.

وتابع انهم يريدون الاعتماد على خبراتهم في سوق السياحة الشعبية بالسعي وراء جذب فئة اعلى من السائحين لتعزيز ادائهم الاقتصادي مشيرا الى انهم يهدفون لتعزيز القطاع لاجتذاب الصفوة.

واستطرد يقول ان ستة ملاهي منها خمسة فتحت ابوابها او على وشك الافتتاح في الاشهر القليلة المقبلة ستجعل السائحين ينفقون المزيد.

وسيجري ايضا تشييد فنادق خمس نجوم خلال السنوات الخمس المقبلة.

وقال معوي دون اعطاء تفاصيل انهم يبحثون عن مستثمرين لاقامة مجمع يتيح استضافة مؤتمرات دولية في تونس وانهم يدرسون بالفعل مشروعا مع امير عربي من منطقة الخليج.

وتوقع معوي ان تصل الاستثمارات في قطاع السياحة الى 1,48 مليار دولار خلال فترة 1997 /2000 تشمل اضافة 39 الف سرير.

الدولار الامريكي يعادل 1,07 دينار.

المانيا توقع اتفاقات مع السعودية والامارات لتعزيز الروابط التجارية

■ دبي ـ رويتر: قال وزير الاقتصاد الالماني غونتر ركسروت امس الاثنين ان بلاده ودولة الامارات العربية المتحدة ستوقعان في الايام القليلة المقبلة اتفاقا ثنائيا لتعزيز وحماية الاستثمار.

وقال ركسروت لرويتر في معرض تجاري الماني في دبي «هناك اتفاق خاص موقع بالاحرف الاولى لحماية وتعزيز الاستثمار يعطي الحكومة الالمانية امكانية اتخاذ الضمانات التي تحميها من المخاطر السياسية».

وقال ان الاتفاق وقع بالاحرف الاولى «منذ بضعة أيام» وسيوقع بصورة نهائية في «الايام القليلة المقبلة» فور تشكيل مجلس وزراء جديد بالامارات.

وقال ركسروت ان الخليج يزداد أهمية بالنسبة لالمانيا. واضاف «كانت الصناعة الالمانية قوية عادة في ايران لكن الاهتمام تحول من ايران الى المملكة العربية السعودية والخليج».

وتشير أحدث بيانات السفارة الالمانية الى أن قيمة التجارة بين المانيا ودول مجلس التعاون الخليجي الست بلغت نحو 9,25 مليار مارك (5,5 مليار دولار) عام 1995 معظمها تمثل صادرات المانية للخليج.

وفي عام 1995 بلغت قيمة التجارة بين الامارات والمانيا نحو 2,6 مليار مارك.

وكانت المانيا والسعودية قد توصلت الى اتفاق امس الاول على تعزيز التعاون الاقتصادي والتجاري والاستثماري مع العربية السعودية.

واعلن هذا الاجراء في بيان صدر في نهاية اجتماع استمر يومين للجنة الالمانية السعودية المشتركة بشأن التعاون الاقتصادي والتقني.

وتظهر ارقام السفارة الالمانية ان اجمالي التجارة الثنائية بين المانيا والسعودية بلغ حوالي 4,8 مليار مارك (2,8 مليار دولار) عام 1995 بانخفاض عن 5,7 مليار مارك سنة 1994. وفي الاشهر التسعة الاولى من 1996 بلغ 3,7 مليار مارك.

احتمال رفع اسعار الفائدة الامريكية يدعم الدولار

لندن ـ من ليونارد سانتوريلي:

انخفضت مؤشرات الاسهم في معظم البورصات الاوروبية امس الاثنين مع تزايد قلق المستثمرين من احتمال رفع اسعار الفائدة في الولايات المتحدة اليوم الثلاثاء لاول مرة منذ عامين.

ولكن في اسواق العملات كان هذا الاحتمال انباء طيبة للدولار فقفز مقابل اغلب العملات مع توقع التجار زيادة العائدات على الارصدة المقومة بالعملة الامريكية.

وانخفضت الاسهم البريطانية والفرنسية في ختام التعاملات في حين حققت الاسهم الالمانية مكاسب طيبة.

وكان المستثمرون حذرين قبل اجتماع لجنة السوق الحرة التابعة للبنك المركزي الامريكي والتي تصنع سياساته اليوم وسط توقعات واسعة النطاق بان ترفع اسعار الفائدة على القروض قصيرة الاجل.

وثارت هذه التوقعات في الاسبوع الماضي بعد ان لمح الان غرينسبان رئيس البنك المركزي الامريكي الى احتمال رفع اسعار الفائدة الامريكية قريبا.

وكانت بورصة لندن الاشد تضررا من جو القلق بشأن اسعار الفائدة ونزل مؤشر فايننشال تايمز للاسهم البريطانية حوالي نقطة مئوية كاملة ليصل بذلك اجمالي خسائره خلال خمس جلسات تعامل الى حوالي 4,5 في المئة.

وقال احد المتعاملين في لندن «هناك مخاوف بشأن الفائدة الامريكية وول ستريت ولدينا هنا مشاغلنا الخاصة مع جو التشكك قبل الانتخابات العامة. والكل يعرف انه يجب ان ترتفع اسعار الفائدة هنا ايضا».

وعلى النقيض من لندن صعدت بورصة فرانكفورت بينما لم يلق المستثمرون بالا لمخاوف الفائدة وشعروا في المقابل بالارتياح لارتفاع الدولار الذي يمثل انباء سارة لقطاع التصدير.

وواصل الجنيه الاسترليني الصعود بقوة مقتربا من اعلى مستوى له منذ 12 يوما امام المارك واعلى مستوى امام الدولار منذ اكثر من اسبوعين بعد ان اكدت بيانات ميزان المعاملات الجارية البريطانية النمو القوي للاقتصاد.

وكانت الاسهم اليابانية قد سجلت انخفاضا حادا تجاوز الثلاثة في المئة عند الاغلاق امس بعد تقرير اعلامي محلي عن احتمال زيادة ضريبية للمبيعات.

ونقلت وكالة جيجي عن ميتسوزوكا قوله «لن انفي احتمال زيادة ضريبية على المدى الطويل لادارة شؤون البلاد. ومثل هذا الامر محتمل».

وهبط سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن دولارين و65 سنتا الى 350,50 دولار.

وهبط سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن 22 سنتا الى 19,77 دولار.

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

لندن	[illegible]	[illegible]
نيويورك*	[illegible]	[illegible]
طوكيو	[illegible]	[illegible]
فرانكفورت	[illegible]	[illegible]
باريس	[illegible]	[illegible]
زوريخ	[illegible]	[illegible]

* في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

دولار	[illegible]	[illegible]
استرليني	[illegible]	[illegible]
مارك الماني	[illegible]	[illegible]
فرنك فرنسي	[illegible]	[illegible]
فرنك سويسري	[illegible]	[illegible]
ين ياباني	[illegible]	[illegible]



مدير بورصة سدني ريتشارد همفري امام لوحة الكترونية تظهر رقم مؤشر البورصة يقول همفري انها الاكبر في العالم حيث يبلغ طولها 13,5 متر وارتفاعها 170 سم ويمكن رؤيتها من مسافات بعيدة (رويتر)

شركة اسرائيلية تبدأ محادثات حول شراء الغاز الطبيعي من مصر

■ القدس ـ رويتر: قال مسؤول بوزارة البنية الاساسية الاسرائيلية امس الاثنين انه من المتوقع ان تبدأ مؤسسة كهرباء اسرائيل محادثات في الاسابيع القليلة المقبلة مع شركتي اموكو كورب الامريكية واجيب الايطالية حول استيراد الغاز الطبيعي من مصر. وأكد المسؤول تقارير بان اريل شارون وزير البنية الاساسية اجرى مباحثات مع مسؤولين من الشركتين حول اقتراح لاقامة خط أنابيب الغاز من مصر. وتقوم الشركتان بتطوير حقول غاز في دلتا النيل.

وقالت مصادر اسرائيلية ان المحادثات المباشرة مع الشركتين تهدف الى الالتفاف حول مفاوضات مباشرة بين الحكومتين المصرية والاسرائيلية.

وأجرت اسرائيل مباحثات حول مبيعات الغاز مع مصر في السنوات الاخيرة في محاولة للتوصل الى اتفاق طويل الاجل بشأن توريد الغاز المصري لاسرائيل. لكن لم تحقق المحادثات تقدما يذكر. وقال المسؤول ان القاهرة وافقت الان على السماح لشركتي أموكو واجيب بالتوصل الى اتفاقات مباشرة مع الجانب الاسرائيلي. وأضاف المسؤول ان شركة كهرباء اسرائيل ستكون المشتري الرئيسي للغاز الطبيعي وان هذا هو السبب في أهمية المحادثات.

وشركة الكهرباء المملوكة للدولة هي مرفق الكهرباء الوحيد في اسرائيل.

وتبحث الوزارة أيضا اقتراحا بمد خط أنابيب تحت سطح البحر بين مصر واسرائيل يقول المسؤولون انه سيكون مأمونا أكثر من الخط البري الذي اقترح انشاؤه في بادئ الامر.

قافكو القطرية للاسمدة تضاعف قدرتها الانتاجية

■ الدوحة ـ ا ف ب: اعلن وزير الطاقة والصناعة القطري حمد بن عبد الله العطية امس الاثنين ان شركة قطر للاسمدة الكيميائية (قافكو) ضاعفت قدرتها الانتاجية من الاسمدة وذلك خلال احتفال بافتتاح مشروع توسعة الشركة الذي تكلف مبلغ 540 مليون دولار.

ونقلت وكالة الانباء القطرية عن الوزير العطية قوله ان توسعة قافكو تتيح للشركة انتاج الفي طن من سماد اليوريا و1500 طن من سائل غاز الامونيا يوميا. وقال العطية انه «بذلك تتضاعف الطاقة الانتاجية للمصنعين الموجودين من قبل واللذين اكتمل انشاؤهما في العامين 1973 و1979».

وسيرفع مشروع التوسعة طاقة انتاج قافكو من 3800 طن الى 7300 طن يوميا منها 3300 طن من غاز الامونيا و4000 طن من اليوريا.

وقد افتتح امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني امس وحدة الانتاج الجديدة للشركة الواقعة في مجمع قافكو في منطقة امسيعيد الصناعية على الساحل الشرقي لقطر.

وتملك المؤسسة العامة القطرية للبترول نسبة 70 في المئة من اسهم قافكو في حين تملك شركة نورسك هيدرو نسبة 30 في المئة. وسجلت قافكو عام 1996 ارباحا بلغت 519 مليون ريال قطري (140 مليون دولار) بانخفاض قدره 6,6 في المئة بالمقارنة مع الارباح القياسية التي حققتها عام 1995 والتي بلغت 550 مليون ريال (150 مليون دولار). واشارت الشركة الى انها تتوقع ارباحا قدرها 525 مليون ريال (143 مليون دولار) هذا العام.

الجزائر تؤسس شركة للتأمين بمشاركة مستثمرين من قطر والبحرين

■ الجزائر ـ رويتر: قالت مصادر بقطاع التأمين امس الاثنين ان الجزائر وافقت على تأسيس شركة مشتركة برأسمال 30 مليون دولار مع شركتين من البحرين وقطر في صفقة اعتبرت بداية لفتح قطاع التأمين أمام المستثمرين الاجانب.

وقالت المصادر ان الشركة الاولى هي تراست للتأمين والثانية هي قطر العامة للتأمين. أما الجانب الجزائري فتمثله شركتا التأمين واعادة التأمين الجزائرية والشركة المركزية لاعادة التأمين.

وأضافت المصادر ان الشركة الجديدة اسمها الشركة الدولية للتأمين واعادة التأمين وتم توقيع الاتفاق الخاص بانشائها أمس الاول في العاصمة الجزائرية.

وتملك الشركتان الجزائريتان 35 في المئة من الشركة الجديدة والباقي للشركتين الخليجيتين.

اليمن يرفع اسعار نفطه بالربع الثاني

■ نيقوسيا ـ رويتر: ذكرت نشرة ميدل ايست ايكونوميك سيرفي (ميس) امس الاثنين ان اليمن رفع اسعار نفطه في الربع الثاني من العام بما يتراوح بين 15 و 47 سنتا للبرميل.

وزاد سعر خام مأرب الخفيف ليصل الى سعر برنت في العقود الفورية ناقصا 15 سنتا للبرميل، مقارنة مع سعر برنت ناقصا 30 سنتا في الربع الاول من العام. وزاد خام مسيلة الى برنت الفوري ناقصا 50 سنتا مقارنة مع برنت ناقصا 97 سنتا.

امريكان اكسبرس مصر يرفع قيمة صندوق استثماري لمجاراة اقبال واسع على الاكتتاب

■ القاهرة ـ رويتر: قال امريكان اكسبرس/مصر امس الاثنين انه رفع قيمة صندوقه الاستثماري الجاري الاكتتاب فيه الى 300 مليون جنيه (88 مليون دولار) من 100 مليون.

وقال مساعد المدير هشام رفعت لرويتر «لقد تجاوز الاكتتاب بالفعل 300 مليون جنيه. ولو لم نكن رفعنا قيمة الصندوق لكان كل مكتتب حصل على جزء صغير من قيمة اكتتابه في التخصيص».

وسيوزع الصندوق ارباحا كل ستة اشهر في نيسان (ابريل) وتشرين الاول (اكتوبر) فضلا عن النمو الرأسمالي وسيستثمر امواله في الاسهم والسندات المحلية والعالمية.

وقال امريكان اكسبرس ان الحد الادنى للاكتتاب خمس وثائق قيمة كل منها 100 جنيه.

وستقوم شركة هيرميس لادارة الصناديق بادارة الصندوق الجديد.

وقال مسؤول اخر بالبنك ان امريكان اكسبرس سيدفع 15 مليون جنيه في الصندوق او خمسة في المئة من القيمة الاجمالية للصندوق وفقا للوائح هيئة سوق المال.

الدولار يعادل 3,395 جنيه.

تنامي طلب المصافي الآسيوية على النفط يرفع شحناته بنسبة 20% منذ بداية العام

■ لندن ـ «القدس العربي»: قال محللون بقطاع النفط امس الاثنين ان شحنات النفط لآسيا زادت أكثر من 20 في المئة حتى الان هذا العام مع قيام شركات التكرير المحلية برفع طاقتها وتدافع منتجي النفط لضمان حصة في السوق.

وتعكس هذه الزيادة الكبيرة اتجاه كبار المنتجين صوب الشرق لتلبية الاحتياجات الاسيوية المتزايدة من الطاقة بهدف توسيع نطاق قائمة عملائهم الرئيسيين.

وقالت مؤسسة اويل موفمنتس في لندن التي تتعقب حركة ناقلات النفط ان مجمل شحنات النفط الخام التي اتجهت لوجهات شرقي السويس خلال العام حتى الان زاد نحو 2,5 مليون برميل يوميا عن مجمل الشحنات في الربع الاخير من عام 1996 مع ملاحظة نفس الزيادة أيضا في الشحنات حتى منتصف اذار (مارس) عنها خلال نفس الفترة قبل عام.

وتقدر شحنات النفط الخام الى مناطق شرقي السويس بنحو 13,8 مليون برميل يوميا مقارنة مع يقدر بنحو 11,3 مليون برميل يوميا خلال نفس الفترة من العام الماضي.

وقال الاستشاري الملاحي تشارلز لوري بمؤسسة ريتشاردسون لوري ومقرها لندن ان الشحنات التي حملتها ناقلات عملاقة من الخليج والبحر الاحمر الى الشرق زادت بنحو 600 ألف برميل يوميا في أول شهرين من العام الحالي مقارنة بنفس الفترة منذ عام. وأضاف «كل الزيادة التي خرجت من الخليج العربي اتجهت شرقا».

وهبوط انتاج مصافي الاتحاد الاوروبي

■ لندن ـ «القدس العربي»: قالت مؤسسة ستيشتنغ يوروواويلستوك المعنية بشؤون النفط في اوروبا في تقريرها الشهري الصادر امس الاثنين ان انتاج المصافي في 14 دولة بالاتحاد الاوروبي انخفض في شباط (فبراير) بنسبة 1,0 في المئة أو 127 ألف برميل يوميا ليبلغ 11,999 مليون برميل يوميا.

وكان اكبر تغيير بنسبة مئوية في النفتا حيث زاد الانتاج 4,3 بالمئة او 42 الف برميل يوميا قياسا على مستوى كانون الثاني (يناير) ليبلغ 1,021 مليون برميل يوميا.

وذكرت يوروواويلستوك ان انتاج البنزين زاد ايضا بنسبة 0,7 بالمئة أو 21 الف برميل يوميا قياسا على مستويات يناير ليبلغ 3,218 مليون برميل يوميا. وانخفض انتاج باقي المشتقات النفطية.

فقد هبط انتاج زيت الوقود (المازوت) 1,6 بالمئة او 28 الف برميل يوميا ليبلغ 1,691 مليون برميل يوميا.

وتشمل ارقام يوروواويلستوك كل دول الاتحاد الاوروبي فيما عدا السويد.

مع دخول العالم مرحلة ثورة المعلومات:

البث يتزايد سنويا وبرامج التلفزيون العربية الترفيهية تحتل المرتبة الاولى!

ناصر التميمي

السلوك السياسي، شأن كل سلوك انساني اخر يرشده ويصوغه ما يطلق عليه الباحثون «بخرائط المعرفة» اي الافكار الاساسية التي تتكون لدى الشعب حول حقيقة علام السياسة. وخرائط المعرفة هذه تمتد من العادات والتقاليد والعلاقات الاجتماعية الى وسائل الاعلام لتصل الى التأثير الخارجي.

ان عالمنا المعاصر بات من التشابك بحيث اصبح (كقرية صغيرة) يتناقل افرادها اخباره بسرعة كبيرة، ومع تطور وسائل التكنولوجيا ودخول العالم ثورة المعلومات، اخذ التلفزيون يحتل شيئا مكانة بارزة في نظام خرائط المعرفة بحيث اصبح يحتل المكانة الرئيسية في صياغة السلوك السياسي في ظل واقع معين وبشروط تخدم المشرفين على برامجه.

اصبح التلفزيون في عالمنا المعاصر لا يعكس واقعا معينا بقدر ما انه يبني عالما خاصا به تحتل فيه دنيا السياسة مكانة طاغية.

فمشاهدة التلفزيون بالنسبة لمعظم الناس هي نشاط سلبي لا يتطلب عناء، وان معظم الناس الذين يستقون معلومات سياسية من التلفزيون انما يفعلون ذلك لانه صادف انهم كانوا يراقبون التلفزيون عندما كانت المعلومات السياسية تذاع، وعلى عكس الناس الذين يقرأون عن السياسة في الصحف والكتب والمجلات فانهم يحصلون عليها لانهم يسعون بنشاط للحصول عليها. لكن حقيقة ان عددا مضاعفا من الناس يثق بدقة التلفزيون بالمقارنة مع الصحف.

وفي هذا الاطار يقول عدد من المختصين في الاعلام ان هناك عدة متغيرات تؤثر في قدرة اي اتصال على الاقناع نذكر منها:

1 - مضمون الاتصال: هل يأتي كدعاية صارخة احادية الجانب او كرأي معقول متوازن؟

2 - طبيعة جمهور المشاهدين: هل لدينا اصلا قناعات راسخة حول «المسألة» ام اننا لا نعرف عنها او لا نحفل بها الا قليلا؟

3 - طبيعة الموصل - موصل الخبر: وكيفية نقله للرسالة.

4 - كم تتطلب الرسالة منا: هل تتطلب القيام بشيء يكلفنا عبئا ثقيلا مثل انفاق اموالنا، او القراءة الطويلة، او الخروج للادلاء باصواتنا، ام انها لا تتطلب سوى ان نتخذ رأيا بدل اخر دون التحرك من كراسينا؟

5 - اهداف المشرفين - القائمون على التلفزيون: هل اهدافهم ذات طابع تجاري اعلامي بصبغة سياسية او ثقافية؟ ام مشروع في خدمة المجتمع؟ ام انه مشروع سياسي اولا واخيرا.

اضافة الى هذه المتغيرات، فان التلفزيون يمتلك ميزات عن وسائل الاتصال الاخرى وهي الجمع بين الكلمة والصوت والصورة من جهة، وقدرة الوصول الى قطاعات عريضة من المجتمع من جهة اخرى.

واذا قمنا بتطبيق بعض هذه المتغيرات على التلفزيون في العالم العربي، فلا بد ان نحصل على نتائج مهمة في هذا المجال، وهي نتائج ليست نهائية او شاملة وانما تعتمد على وجهة نظر شخصية تتعلق بكاتب هذه السطور.

اولا: مضمون الاتصال: ان البث التلفزيوني في العالم العربي يتزايد من عام الى اخر، ويكاد ان يكون التلفزيون هو المصدر الرئيسي «لخرائط المعرفة» او الثقافة العامة، واذا قمنا بتحليل مضمون الاتصال فاننا سنستطيع وبدون عناء كبير ان نلاحظ ان البرامج الترفيهية تحتل المرتبة الاولى، ثم تليها البرامج الاخبارية، والبرامج الدينية، ثم البرامج التربوية والتنموية والتعليمية، والباقي موزع على اهتمامات اخرى متنوعة.

اما البرامج الاجنبية التي تبث من محطات التلفزيون العربية، فنسبتها تتجاوز الـ50 % من مجموع ساعات البث التلفزيوني حسب التقارير الاعلامية، وتحتل الولايات المتحدة المرتبة الاولى بالنسبة للدول المصدرة للانتاج التلفزيوني الى العالم العربي، وتصل نسبتها 60 % من مجموع البرامج الاجنبية المستوردة، وتحتل بريطانيا المركز الثاني بنسبة تصل الى 20 % اما فرنسا فتحتل المركز الثالث وبنسبة تصل الى 15 %، والنسبة الباقية موزعة على بقية دول العالم المختلفة، وهذا يعني ان العالم العربي يستورد 95 % من الانتاج الاجنبي من 3 دول غربية متقدمة، في حين ان نسبة تصدير العالم العربي لهذه الدول تكاد تكون صفر.

وتشير بعض التقارير الاعلامية الى ان نسبة البرامج الاجنبية التي يغلب عليها الطابع الترفيهي تصل الى حوالي 88 %، بينما لا تزيد البرامج الثقافية عن 12 %.

ما يساعد على ارتفاع نسبة برامج التلفزيون الاجنبية، هو وجود عدد غير قليل من الدول العربية ان لم يكن جميعها تبث قناة اجنبية او اكثر الى جانب القنوات العربية. هذا بالاضافة الى البرامج الاجنبية الت تبثها القناة العربية، وتجدر الاشارة هنا الى انه في اطار دول الاتحاد المغاربي فان البرامج الفرنسية كلغة اجنبية اولى.

الى جانب البرامج الاجنبية فان معظم الدول العربية قامت بالسماح بادخال الهوائيات الخاصة التي تستقبل الشبكات الاجنبية والعربية عن طريق البث عبر الاقمار الصناعية.

بالنسبة للبرامج العربية. فان الانتاج المصري يحتل مكانة بارزة الى جانب ساعات قليلة لبعض الدول العربية بالاخص السورية. علينا الاشارة هنا ان هناك خللا في التغطية الاعلامية المتبادلة فانتاج دول الاتحاد المغاربي على الرغم من عدم غزارته الا انه يتمتع بجودة عالية وبمواضيع جادة جدا الا انه لا يلقى التغطية المناسبة في اطار تلفزيونات المشرق العربي، على الرغم ان تلفزيونات الاتحاد المغاربي تغطي الحدث المشارقي اولا باول.

ولكن السؤال هنا.. لماذا طغت البرامج الاجنبية وخصوصا الترفيهية على مضمون الاتصال في التلفزيون العربي؟

علينا الاعتراف بداية الى ان هذه المشكلة ليست مقتصرة على العالم العربي وحده بل تمتد الى دول متطورة مثل فرنسا وبريطانيا التي تعاني من الغزو الثقافي الاجنبي خاصة الامريكي، الا ان طبيعة تعامل السلطات الثقافية في العالم المتقدم تختلف عن مثيلاتها في العالم العربي حيث يحتل الهم السياسي المغلق في كثير من الاحيان مكانة الصدارة. هذا الى جانب العديد من الاسباب الاخرى اهمها:

1 - تكلفة استيراد هذه البرامج (بالاخص الامريكية) تقل عن تكلفة انتاجها محليا.

2 - نقص الموارد المالية والادارية واحيانا البشرية التي تمنع قيام صناعة تلفزيونية وسينمائية هادفة باستثناء جمهورية مصر العربية الى حد ما.

3 - ابتعاد هذه البرامج عن الواقع المحلي والسياسة فهي برامج تلائم توجهات معظم الانظمة السياسية العربية.

4 - اشكالية الرقابة المزمنة، وغياب الحرية السياسية واستخدام القمع السياسي في كثير من الاحيان بحق العديد من مبدعي العالم العربي.

5 - المزاجية والقرارات الفردية، وهيمنة توجهات شخصية معينة على الادارة المحلية.

هذا الامر لن يدفعنا الى الدعوة لمقاطعة الانتاج الاجنبي، وهو انتاج انساني يتضمن الكثير من الايجابيات. ولكننا بصدد القول ان مضمون الاتصال في غياب الديمقراطية او الحرية السياسية يأخذ منحى الدعاية الصارخة البعيدة احيانا عن الموقف العقلاني المتوازن، بحيث تحول التلفزيون الى اداة السلطة، وادى ذلك الى اخفاق التلفزيون بشكل كبير في عرض الحقائق المهمة وقضايا الساعة، بحيث حصل انفصام بين (الواقع المتلفز) و(الواقع الحقيقي) فالواقع المتلفز يعكس واقعا مصطنعا يتحيز الى جانب قوى وفئات معينة.

كما ان التحيز لبرامج اجنبية معينة يترتب عليه آثار عميقة في المجتمع ونستطيع ان نتلمس بعض هذه الاثار:

1 - يؤكد اغلب علماء النفس والاجتماع ان هذه البرامج تلعب دورا متناميا في ارتفاع معدلات الجريمة والعنف وظهور جرائم جديدة في العالم العربي مثل الاغتصاب - السطو المسلح - تجارة المخدرات.. الخ.

2 - دورها في ازدياد معدلات الانحراف خاصة داخل قطاع المراهقين.

3 - ان معظم هذه البرامج تأتي مشبعة بقيم مجتمعاتها وهو ما يؤدي الى اضعاف الثقافة القومية او الوطنية وبالتالي المساهمة في زيادة عملية التغريب الثقافي والحضاري وهي عملية مناقضة تماما لمفهوم التفاعل الحضاري بين الامم.

4 - البرامج الاجنبية المبرمجة تلعب دورا متناميا في اثارة التوترات الاجتماعية بما توجده من نزعات استهلاكية وتطلعات طبقية، خاصة اذا علمنا ان نسبة البطالة والفقر مرتفعة جدا في معظم الاقطار العربية.

5 - تؤدي هذه البرامج الى نوع من الغضب المشحون بالعاطفة الدينية، بما يؤدي احيانا بشكل خاطيء الى مشكلة التعميم السلبي على كل ما هو خارجي.

6 - الباحث - سيللر - يرى ان صناع القرار السياسي في الغرب، رأوا ان التكنولوجيا المتمثلة في شبكات الكمبيوتر ونظم الاقمار الصناعية هي امثل الطرق لاستمرار السيطرة الغربية على الاوضاع الثقافية والاقتصادية الدولية، حيث ان هذه الشبكات تبث كميات هائلة من الاخبار والمعلومات والثقافات من دوائر عابرة للحدود القومية وفي منأى عن الرقابة المحلية.

7 - ازاء هذا الخلل الذي يعاني منه التلفزيون العربي بشكل خاص والاعلام العربي بشكل عام، فان الاعلام الاسرائيلي المتطور لا بد ان يلعب دورا معتبرا في تشكيل وصياغة خرائط المعرفة خاصة لدى المواطن المقيم في دول الجوار الجغرافي لفلسطين.

ولا بد الاشارة هنا، الى ان البث عبر الاقمار الصناعية يخيف الانظمة العربية لانه يثير وقائع قد تتنافى مع توجهات هذه الانظمة لذلك نجد هذا الازدحام في القنوات الفضائية العربية التي تتوافر في بعضها امكانيات تقنية وبشرية معتبرة الا ان رسالتها الاعلامية باتت امتدادا عضويا للمحطات الاخرى، والا نبالغ القول حين نعتبرها نسخة محسنة او مهجنة تمثل الامتداد الخارجي للنسخة الداخلية مع احترامنا الشديد للعديد من الكفاءات الاعلامية العربية التي لا حول ولا قوة لها في توجيه سياسات هذه القنوات.

الا انه ينبغي الاشارة اخيرا الى نجاح جمهورية مصر العربية الى حد كبير في اقامة صناعة تلفزيونية قادرة على تغطية جزء معتبر من السوق المحلية والعربية، ومع ان الانتاج المصري يعيش في اجواء اكثر انفتاحا مقارنة مع الاجواء العربية الاخرى، ولكن هذا لا ينفي ان الانتاج المصري يتعرض لضغوط متشابهة للضغوط العربية الاخرى، او بالاحرى ضغوط مزدوجة من الداخل والخارج، وقد عبر عن هذا الامر بكل وضوح الكاتب المصري الكبير - اسامة انور عكاشة - سابقا بما سماه - بالنسخة السعودية - التي تحاول فرض منطقها بالهيمنة المالية.

والخلاصة فان هذا المتغير - مضمون الاتصال - في معظم الاقطار العربية يتجه اتجاها سلبيا بالمحصلة العامة على الرغم من ان هناك محاولات رائدة وناجحة الا انها تبقى محاولات فردية تصطدم دائما بحاجز القوى المشرفة على برامج التلفزيون.

ثانيا: طبيعة المشاهدين: هل لدينا اصلا قناعات راسخة حول «المسألة» ام اننا لا نعرف عنها او لا نحفل بها الا قليلا؟

■ ان عدد اجهزة الاستقبال التلفزيوني المستخدمة في العالم العربي يصل الان الى اكثر من 35 مليون جهاز اي حوالي جهاز تلفزيوني واحد لكل 8 افراد، اما ساعات البث التلفزيوني فتصل الى حوالي 45 الف ساعة وتزداد اهمية التلفزيون اذا علمنا ان نسبة الامية حوالي 50 - 60 % في العالم العربي حسب احصائيات اليونسكو (خاصة في السودان والصومال ومصر والعراق وموريتانيا والسعودية). اضافة الى الوضع الاقتصادي السيء (فقر - بطالة) لكثير من الفئات الاجتماعية في العالم العربي.

هذا يعني ان طبيعة المشاهدين لا تملك اصلا قناعات راسخة حول - المسألة - وهو ما يعني ان التلفزيون يكاد يكون المصدر الوحيد لصياغة السلوك السياسي للمواطن في معظم الاقطار العربية، كما ان الامية والفقر لا تسمح لملايين المواطنين العرب من الاطلاع على الصحف والمجلات والكتب. اضافة الى غياب الديمقراطية الحقيقية، كل هذا يجعل التلفزيون يلعب دورا كبيرا في صياغة السلوك السياسي، او الترويج لمشاريع السلطات الحاكمة.

واستطلاعات الرأي تلعب دورا مهما في معرفة طبيعة المشاهدين او قناعاتهم حول - المسألة - الا ان مصداقية هذه الاستطلاعات في التلفزيون العربي محل شك نتيجة اهدافها السياسية من جهة والجهل - بالمسألة - نتيجة عدم توفر معلومات دقيقة محايدة او متوازنة من جهة اخرى مصحوبة بالخوف والقمع، تجعل من رأي المشاهد خاضعا لظروف معينة.

ثالثا: طبيعة الناقل - موصل الخبر:

مع انتشار الامية وعدم وجود قناعات راسخة اصلا حول القضايا الجوهرية تبرز اهمية هذا المتغير، فالرسالة او الخبر من المحتمل ان تكون مقنعة لنا اذا كنا نعرف شخص ناقلها او موصلها اكثر مما لو لم نكن نعرفه، وانه من المحتمل ان تكون مقنعة اكثر اذا كنا نحب الناقل او نثق به مقارنة مع من لا نحبه او نثق به، ان صور الاشياء التي تحدث اكثر اهمية من صور الاشخاص وهم يتحدثون في عرض - رؤوس تتكلم - او من خلال خطب رنانة، او البرامج التي يطلق عليها كثير من المشاهدين العرب - برنامج غصب عنك - او البرامج المفروضة سلفا.

واذا ما ربطنا هذا المتغير مع المتغيرات السابقة فاننا نستطيع ان نتلمس ان طبيعة الناقل تحكمه مواصفات معينة تتماشى مع الواقع السياسي الموجود (الواسطة - المحسوبية - التوجه السياسي.. الخ).

طبعا هذا لا ينفي وجود العشرات من الطاقات المبدعة والخلاقة الا انها للاسف محكومة بقيود متعددة تشل قدرتها على الحركة.

اضافة الى هذه المتغيرات، فانه لا يخفى علينا طبيعة الخلافات السياسية الموجودة بين الاقطار العربية وهي خلافات ادت الى تعطيل وشل حركة الانتاج التلفزيوني العربي المشترك، وتشتيت الطاقات العربية المبدعة، فمعظم برامج التلفزيون العربية حاليا يغلب عليها الطابع القطري، وبعضها بدأ يأخذ اتجاها اكثر خطورة وهي مشاركته في تشويه صورة مجتمعات عربية اخرى، اضافة الى محاولات البعض للمساهمة بطريقة مباشرة في عملية التطبيع مع الكيان العبري.

هذه الاتجاهات علينا الاعتراف بانها تلعب دورا سلبيا في تطوير مكانة التلفزيون العربي، هذه المكانة التي باتت محل تساؤل وشكوك من معظم مبدعي هذه الامة، والتي لا يمكن تطويرها الا باطار الحرية السياسية، واخضاع التلفزيون الحكومي لادارة المجتمع او ادارة مستقلة بعيدة عن تأثير السلطة السياسية او المعارضة.

ان التطور الهائل في تكنولوجيا الاعلام، بدأ يلقي بظلاله على مفهوم السيادة الوطنية او الثقافة الوطنية، وهو ما يدعونا الى الالتفات لتطوير التلفزيون الوطني الذي بات ضعيفا جدا امام الهجمة الخارجية، بشكل يواكب تطورات المجتمع وحقائق العصر قبل ان نفقد سيطرتنا على تشكيل ثقافة المجتمع وصياغة سلوكه الاجتماعي.

الاحتمالات الممكنة لاخراج عملية السلام من عنق الزجاجة:

الاصرار الليكودي على اعتصار الكرامة العربية واذلالها سيدفع الجماهير للتمرد والعصيان

مجاهد بن جميل سمعان *

بعد مضي سنة تقريبا على اختيار «بنيامين نتنياهو» زعيم حزب الليكود اليميني كرئيس منتخب للوزارة الاسرائيلية - ولاول مرة بعد تعديل قانون الانتخاب - تباطأت عملية السلام، وازدادت حدة استفزازات الليكود الحاكم المعادي للفلسطينيين والعرب سواء على مستوى تهويد القدس. او على مستوى التوسع في الاستيطان لدرجة اصبحت تهدد بانفجار شعبي عربي عارم ومفتوح النتائج!

الحديث عن اجواء الحرب والعمليات الفدائية والانتفاضة عادت الى البروز على سطح الاحداث سواء على طول الجبهة اللبنانية المشتعلة اصلا اوفي القدس وداخل صدد سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني وحتى على الجبهتين السورية والمصرية الهادئتين منذ اتفاقات فك الارتباط عام 1974م.

وعلى الرغم من حماسة الرئيس الامريكي لاتمام عملية التسوية بما يرضي الحد الادنى من المطالب الوطنية الفلسطينية ولا يغضب اسرائيل والمؤسسة الصهيونية النافذة كافضلية محورية، خلال ولايته الثانية، ومع كل اجتماعاته المتكررة مع الزعماء العرب والاسرائيليين، فان التوترات السائدة التي يثيرها «نتنياهو» عمدا متحديا الرأي العام الدولي تنذر بخروج الموقف من سيطرة امريكا الى مجهول كل الاحتمالات.

«نتنياهو» يطلب العون من العواصم العربية مباشرة او عن طريق الضغط الامريكي لتقديم المزيد من التنازلات بحجة منع انهيار الحكومة الليكودية التي ترفض التخلي عن حلم اسرائيل الكبرى وبالتالي تنفيذ الاتفاقات الموقعة بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية. والبيت الابيض الامريكي الذي تحاصره الفضائح والمشاكل الداخلية مضافا الى ذلك الضعف المتراكم للرئيس كلينتون كسيد لهذا البيت (بعد ان فشل في توحيد التيارات المتعارضة داخل حزبه، ولم ينجح في ارضاء المعارضة الجمهورية المسيطرة على السلطة التشريعية)، يساهم في تأزيم الموقف باضطراره لمسايرة نتنياهو صديق زعماء الكونغرس الجمهوريين على حساب العرب! وعليه فلقد آن الاوان لكي يعلنها العرب صريحة مدوية امام الغرب والرأي العام الاوروبي والامريكي والياباني بالذات ان هناك حدودا للتنازلات وتجاوز عواطف الجماهير وارادة الاكثرية الساحقة من ابناء الامة. فليس هناك سابقة تاريخية واحدة لامة فقدت ارضها او جزءا من ترابها الوطني لعدو خارجي بسبب هزيمتها العسكرية والحضارية او حتى بسبب تفككها الذاتي، ثم اعترفت بشرعية الاغتصاب باسم السلام والتعايش. واعتراف الامة العربية عامة والشعب الفلسطيني خاصة بشرعية اسرائيل ووجودها في فلسطين ثمن باهظ جدا يعرف التاريخ لا يمكن زيادته. وعلى اسرائيل اذا ارادت الحياة على المدى البعيد ان تعترف بالحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني وتسمح له راغبة باقامة دولته المستقلة في الضفة وغزة مع عاصمة في القدس الشرقية، وان تعيد الجولان وترضى بحدودها قبل حرب 67 وقبل فوات الاوان وانقلاب التاريخ. فاسرائيل تعلم انها لا يمكن ان تتعايش مع مئتي مليون عربي يحيطون بها في بحر من العداء والكراهية الى الابد. ان التعصب التوراتي والغرور الصهيوني والتفوق العسكري والتكنولوجي وحرص المؤسسة الامريكية على حماية اسرائيل قد اوهم الليكود وانصاره انهم قادرون على فرض السلام على العرب بالقوة والتهديد مع الاحتفاظ بالارض المحتلة في حرب 67 والاستمرار بقهر الشعب الفلسطيني.

ان هذا الاصرار الليكودي على اعتصار الكرامة العربية، وتذكيرها بالحاح وغرور بخسائرها العسكرية وضعفها اقتصاديا وعسكريا وتكنولوجيا بالنسبة لاسرائيل سيؤجج عواطف الجماهير العربية المقهورة ويدفعها الى التمرد والعصيان. وما بروز الاصولية الدينية وعملياتها الانتحارية والعشوائية في كثير من الاحيان مع التهديد المسلط على الاستقرار الداخلي والسلام الاجتماعي في اكثر من بلد عربي يعاني من الارهاب الا احد مظاهر هذا القهر وهذا الضعف وتلك الهزائم.

فاذا كان هذا ما يخطط له اليمين الصهيوني التوراتي لافتعال الحجج من اجل طرد اكبر عدد ممكن من عرب القدس والضفة الغربية والتي ما زالوا يطلقون عليها، يهودا والسامرة، فانهم يخطئون لسببين:

الاول: ان الاندفاع الذاتي لعملية السلام والديناميكية الدولية التي اكتسبتها على مدى خمس سنوات من المفاوضات والاتفاقات وخاصة مع الفلسطينيين (على علاتها) كافية لمنع الليكود من تنفيذ اية عمليات تطهير عرقي ناجحة كما جرى في فلسطين عام 1947.

واذا اضفنا الى ذلك اعتراف اسرائيل بمنظمة التحرير الفلسطينية بضمانة امريكية - اوروبية والذي كان من اهم اثاره تقويض حجة الصهيونيين بان فلسطين ارض بلا شعب. فان العالم كله سيقف هذه المرة بما فيه امريكا وبريطانيا (صاحبة وعد بلفور) الى جانب شعب فلسطين ضد اي دير ياسين جديدة.

والثاني: ان المعاناة الانسانية للفلسطينيين وما لاقوه من تميز واضطهاد في اكثر من دولة عربية وخاصة في لبنان والكويت قد اكسب من بقي منهم داخل اسرائيل وفي القدس والضفة وغزة (حوالي ثلاثة ملايين) المناعة الكافية للتمسك بالارض حتى الانتحار. وهذا ما ابرزته حقبة الانتفاضة الفلسطينية، وسلاح الجماهير لم يكن اكثر من حجر وسكين. فما بالك وقد اصبح لهم اليوم جيش مدرب وعشرات الالاف من قطع الاسلحة الخفيفة من خلال السلطة الوطنية. والتاريخ قد علمنا ان مؤسسة الدولة وكل قوة جيوشها لا تستطيع ان تهزم شعبا قرر الثورة على الطغيان او الاحتلال او الظلم.

ان اصرار «بنيامين نتنياهو» على تحدي العرب والرأي العام العالمي ونصف الناخبين اليهود المطالبين بالسلام مقابل الارض والمضي في توسيع المستعمرات ورفض التنازل عن الجولان واخيرا وليس اخرا بناء حي يهودي في القدس العربية (6500 مسكن في جبل ابو غنيم الذي يفصل القدس عن بيت لحم) سيفرز انعكاسات اقلها عودة الانتفاضة وسقوط حكومة الليكود. واما الاحتمالات الاخرى، فستبقى مفتوحة واخطرها حرب شوارع حقيقية بين الشرطة المسلحة الفلسطينية والجيش الاسرائيلي في كافة مدن فلسطين، وما احداث ايلول (سبتمبر) الماضي (بعد اصرار نتنياهو على افتتاح النفق تحت صحن الاقصى في القدس) الا عنوانا صغيرا جدا لما يمكن ان يحدث.

ان محاولات «نتنياهو» اغراء السلطة الوطنية الفلسطينية بمطار وميناء في غزة بعد طول رفض، وتعهده ببناء عدد مساو من المساكن للعرب في القدس لا يجب ان يغير من مخطط الاستمرار في الحرب الدبلوماسية والسياسية لعزل اسرائيل دوليا والغاء كافة مكاسبها الاقتصادية عربيا (الغاء كل ما جرى من تطبيع). فاذا نجح الليكود في جبل ابو غنيم. فهذا سيعني خسارة الفلسطينيين لعاصمتهم التاريخية وخسارة المسلمين لمقدساتهم الاسلامية في الحرم الثالث.

وعندما يهدد ليفي (وزير خارجية اسرائيل) بتجميد عملية السلام لابتزاز السكوت العربي. كما هدد وزير العدل الاسرائيلي السيء الذكر الرئيس عرفات بالطرد للضغط على الموقف الفلسطيني الرافض كمبدأ (تهويد القدس) فان ذلك هو المؤشر القوي على مأزق الليكود وزعيمه المتغطرس، وما على العرب الا الصمود.

ونحن مع العاهل الاردني في موقفه الحكيم والانساني عندما زار معزيا بيوت العائلات اليهودية السبع الذين فقدوا اطفالهم في الباقورة يوم الخميس 13 اذار (مارس) 97 برصاصات الجندي الاردني الغاضب لان ذلك سيصب في دعم انصار السلام من اليهود كما انه يمثل موقفا حضاريا متسامحا لاحد رموز الامة العربية تجاه عدو غاصب وصلف، امام الرأي العام الدولي، مظهرا بحرارة انسانية العرب ورفض الاسلام قتل الابرياء العزل وخاصة الاطفال منهم.

ولكننا ايضا نرى في الحادثة ردة فعل عربية غاضبة وعفوية وفورية وعشوائية لا تملك القدرة الثقافية والطاقة العقلية للتعبير الصحيح عن الاحباط والشعور بالذل والهزيمة. والجندي الاردني دون شك يمثل ظاهرة سوسيوسيكولوجية عربية خطيرة يمكن ان تتفجر ثورة عارمة في اكثر من بلد عربي لو استمر الصراع العربي - الاسرائيلي متأججا - كما يسعى اليه الليكود - مع عجز عربي شبه شامل في مواجهة تحدي هذا الصراع وحسمه ولو بدون غالب او مغلوب قبل فوات الاوان.

ان احتمالات خروج السلام الوليد في هذه المنطقة الحيوية والحساسة للعالم كله من المأزق الذي تتحمل مسؤوليته اسرائيل وحدها كثيرة. ومنها على سبيل المثال وليس الحصر، عزل الليكود بتجميد المفاوضات وقطع العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية وكافة القنوات العربية المفتوحة مع اسرائيل، وتعليق التراجع عنها على تعهد اسرائيلي معلن بالعودة عن قرارها تهويد القدس العربية ووقف الاستيطان وسرعة الانسحاب من المناطق ب ر ج في الضفة الغربية على الاقل.

شرح مثل هذه الخطوة الفاعلة للعالم الخارجي وخاصة لامريكا والاتحاد الاوروبي عن طريق حملة عربية دبلوماسية واعلامية تشارك بها الجامعة العربية ومجلس التعاون الخليجي ومنظمة الوحدة الاسلامية.

التشجيع على تفجير الانتفاضة الفلسطينية (المسلحة هذه المرة) مع تنشيط المقاومة المسلحة جنوب لبنان وعودة قيادات السلطة الوطنية الفلسطينية الى الاختفاء ولكن في ارض فلسطين وازقة غزة ونابلس بدلا من الاردن وبيروت.

عودة العرب الى التهديد باستخدام سلاح النفط ضد كل من يدعم اسرائيل في مخطط تهويد القدس والاستمرار في الاستيطان ولو ادى ذلك الى شد الحزام على البطون لاشهر او ربما سنوات مع وقف وحتى الغاء التطبيع. والمهم هنا ان اي من هذه البدائل الممكنة لاخراج عملية السلام من عنق الزجاجة تحتاج الى موقف موحد تتخذه قمة عربية تاريخية يشارك فيها كل العرب بغض النظر عن خلافات الانظمة وتحالفاتها الاقليمية والدولية بما فيها العراق.

والدول العربية هنا، واقصد الانظمة العربية الحاكمة على اختلاف مشاربها لو اقدمت على مثل هذه الخطوة الحاسمة والعقلانية في أن واحد تكون قد احبطت تفجرات داخلية تهدد السلام الاجتماعي واستقرار النظام العام بضربة وقائية وبثمن سياسي واقتصادي مقبول.

كما تكون قد بدأت الطريق الطويل على اعادة توازن القوى المختل في المنطقة بين العرب واسرائيل، عن طريق التأثير عن الموقف الامريكي التحالف استراتيجيا مع اسرائيل ودعم استمرار تفوقها عسكريا على العرب. وامريكا مع الاسف وكحقيقة تاريخية قد اثبتت قدرتها على احتكار القرار الاستراتيجي في الشرق الاوسط خلال ثلاث محطات تاريخية حاسمة.

الاولى: عندما فرضت ادارة الرئيس ايزنهاور في حرب السويس واقعا استراتيجيا جديدا نتج عنه انسحاب الاستعمارين الفرنسي والبريطاني من المنطقة يجران اذيال الهزيمة بعد قرنين من النفوذ والاستعمار والاذلال والنهب المنظم لثروات المنطقة.

الثانية: عندما نجحت ادارة الرئيس جورج بوش عام 1990م في حشد اكبر قوة عسكرية تقليدية منذ الحرب العالمية الثانية بتأييد عربي ودولي شبه كامل في حرب الخليج ضد العراق.

وهذا ما اعاد خلط الاوراق الاستراتيجية في المنطقة، وادخلها احتكارا ضمن المجال الحيوي الامريكي سياسيا واقتصاديا وعسكريا وتسبب في انهيار الجبهة العربية المتماسكة ضد اسرائيل تماما كما ساهم في انحلال الامبراطورية السوفيتية لاحقا.

واما الثالثة فكانت عندما نجحت ادارة بوش/بيكر في عقد مؤتمر مدريد عام 1991م واطلاق عملية السلام لانهاء الصراع العربي - الاسرائيلي عن طريق المفاوضات المباشرة التي كانت من المحرمات القومية وضمن ميزان مختل للقوى لصالح اسرائيل وكل ما سينتج عن ذلك من نظام شرق اوسطي بديل للوحدة او الاتحاد العربي.

* باحث عربي مقيم في بوسطن

بريد القدس

توثيق حرب الخليج بين المؤرخ والكاتب

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

تابعت باهتمام الحلقات السبع التي بثتها محطة تليفزيون الشرق الاوسط الـ (أم بي سي MBC) والتي كان نهايتها يوم 3 اذار (مارس) 1997، ووجدتها مع الاخذ بنظر الاعتبار (هوية المحطة ووجهة نظرها) والحق يجب ان يقال، نقلة نوعية في الاعلام العربي الوثائقي الذي عودنا سابقا على حجب ثلاثة ارباع الحقيقة في احسن الاحوال او طمسها كليا.. فخصصت المحطة حيزا لنسمع وجهة نظر بعض المسؤولين العراقيين، وحتى الاسرائيليين، وادناه بعض الملاحظات والانطباعات الشخصية تعقيبا على ما جاء ضمن سياق تلك الحلقات:

اولا: باستثناء شريط الفيديو الذي سجل وقائع اجتماعات القمة العربية في القاهرة الذي اتخذ قراره المعروف بجواز استعمال القوة والذي شكل الغطاء الشرعي لامريكا ومجلس الامن لاحقا، لم نشاهد اي وقائع او كشف لاسرار جديدة حسب وعد المحطة لذلك في اعلاناتها عن تلك الحلقات مسبقا.

ثانيا: حجر الزاوية في اي تاريخ هو مجموعة الحقائق الاساسية المستنبطة من الوثائق. والوثيقة ضرورة من ضرورات التاريخ. وهناك فريق اخر من المؤرخين يرى ان التاريخ العلمي لا يحصل عليه من نص الوثيقة وانما من هذا النص ومن (المعاني الكامنة وراءه) فلرأي المؤرخ الاكاديمي المتخصص اذن قيمة كبيرة في فهم التاريخ. اسوق هذه المقدمة لتوضيح ما بثته الـ أم بي سي في مقابلتها مع احد المسؤولين الامريكيين الذي اكد المقولة الرسمية الامريكية والبريطانية، ان قتل الرئيس صدام حسين اثناء القصف في حرب الخليج لم يكن هدفا من اهداف الحرب. وفي الواقع ان هذه المقولة التي جاءت في المذكرات الشخصية لقادة تحالف عاصفة الصحراء، (الجنرال الامريكي كولينز والبريطاني السير بيتردي لابلير، وشوارزكوف) تحوي نصف الحقيقة، ولذلك كان من الافضل والاجدى للمحطة ان تشرك بعض المؤرخين العسكريين الاكاديميين المتخصصين العرب والاجانب لمناقشة المقولات الرسمية هذه. فما ذكره الجنرال كولينز باول رئيس اركان القوات الامريكية سابقا في مذكراته بالانكليزية ص 490 بقوله حرفيا (SADDAM HUSAIN WAS NOT A STATED TARGET) والتي تترجم الى العربية على النحو التالي (ان صدام حسين لم يكن هدفا محددا او معلنا) ان كلمة (STAT-ED) المرادفة بالعربية الى (محدد، معين، معلن) تحوي نصف الحقيقة ايضا، على الاقل اعلاميا. فعندما اعلن رئيس اركان القوات الجوية الامريكية قبل بدء الحرب الجنرال مايكل دوغان (قتل صدام حسين سوف يكون في اولوية اهداف الحرب عند بدئها) في مقابلة له مع (صحيفة الواشنطن بوست الامريكية. ونشرتها ايضا صحيفة هيرالد تربيون بتاريخ 1990/9/17) رد عليه وزير الدفاع الامريكي في حينه ديك تشيني، فورا باعفائه من منصبه (راجع صحيفة الهيرالد تربيون الامريكية تاريخ 1990/9/18) اي ان دوغان قد تم طرده في نفس يوم تصريحه وقد برر وزير الدفاع الامريكي طرد دوغان بقوله (اننا لا نتحدث ابدا عن قتل افراد محددين الذين هم مسؤولين في الحكومات الاجنبية لان هذا يتعارض مع امر رئاسي تنفيذي) وحسب الاكاديميان المتخصصان البروفسور لورنس فريدمان وافرايم كلوش في كتابهما نزاع الخليج (ص 323) ان هذا الامر التنفيذي الذي يعود الى السبعينات يحرم على اجهزة الولايات المتحدة الرسمية اغتيال رؤساء الدول الاجنبية قد اوقف العمل به اثناء حرب الخليج عندما اوضحت وزارة الخارجية الامريكية لقيادة القوة الجوية الامريكية انها لا تمانع اذا قتل صدام حسين في حالة قصف مقراته المتحركة والثابتة. والا ما معنى ان تتعرض مقرات الرئيس صدام حسين وكان مجموعها ثلاثين مقرا للقصف الجوي اثناء الحرب كما حصل طبقا لبرنامج الـ أم بي سي ان لم يكن بهدف قتله..؟ ولقد كشف الدكتور كريستوفر بيلامي وهو المراسل العسكري لصحيفة «الاندبيندنت» البريطانية والمتخصص في الشؤون العسكرية هذه التعابير الازدواجية الضبابية الانكليزية الاصل في كتابه (الشاهد الخبير) عندما سخر من مقولة الجنرال البريطاني السير بيتردي لابلير في مذكراته (ان صدام حسين لم يكن هدفا محددا اثناء الحرب. ولكنه اصبح هدفا مشروعا بين فترة واخرى اثناء الحرب كونه القائد العام للقوات المسلحة والشخص الذي يدير العمليات العسكرية) ولو راجعنا مذكرات الجنرال الامريكي كولينز باول تبين لنا ان وزارة العدل الامريكية وخبراءها القانونيين اعطوا الموافقة (على قصف الاهداف التي حددتها القوة الجوية الامريكية باستثناء تمثال لصدام حسين في بغداد، وقوس النصر في بغداد، بدعوى ان هذه معالم حضارية) ولذلك صرح ولاول مرة بعد الحرب قائد القوة الجوية الامريكية في عاصفة الصحراء بستر جولسون بقوله حرفيا (استطيع ان اقول لكم بصورة قاطعة ان القيادة العليا لهذا البلد لم تدلني او تمنعني من استهداف صدام حسين) مجلة «افيشن ويك اندسبيس تكنولوجي» الامريكية عدد شباط (فبراير) 96. وصحيفة «القبس» الكويتية عدد 8126 تاريخ 4 شباط (فبراير) وبعد دخول القوات العراقية مدينة اربيل شمال العراق في اب (اغسطس) 96 نشرت صحيفة «الصانداي تلغراف» البريطانية بتاريخ 96/9/8 تحقيقا مطولا عن تلك العملية اكدت فيه في تحقيق مطول (ان الامر الرئاسي التنفيذي المرقم 12333 الذي تم اصداره في عهد الرئيس السابق جيمي كارتر الذي حرم كل (الاجهزة الامريكية الرسمية اغتيال رؤساء الدول الاجنبية) قد تم ايقاف العمل به اثناء حرب الخليج. عندما طلب الرئيس بوش من وزارة العدل الامريكية المشورة حول قانونية قتل صدام حسين اثناء الحرب. وحسب الصحيفة (ان الوزارة قد بينت انه يستطيع ذلك، وبالاضافة الى ذلك يستطيع ان يبقى الامر سرا) ولذلك اقتطفت هذه الصحيفة في بداية تحقيقها هذا اقوال بوش في عام 1990 (اذا لم نستطع القضاء على صدام حسين الان، فسوف تضطر للرجوع والقضاء عليه بعد خمس سنوات).

ثالثا: من اللافت ان محطة الـ أم بي سي في تغطيتها للاحداث الدامية التي شهدها العراق بعد حرب الخليج (كانت ملكية اكثر من الملوك انفسهم) عندما اكتفت بعرض وجهة نظر واحدة ولم تنقل مشاهد الخراب والدمار ونهب الممتلكات العامة والخاصة، ولم تتطرق اطلاقا الى الالاف من المتسللين المسلحين من ايران ومنهم افراد المخابرات الايرانية الذين قاموا بالقتل والتمثيل بجثث الموالين للحكم العراقي عسكريين ومدنيين وعلى سبيل المثال محافظ الناصرية الذي شوهت جثته طبقا لرواية مراسل مجلة «نيوزويك» الامريكية الذي دخل المدينة مع بدء الاحداث وقطع لسان الشاعرة مريم الليثي قبل قتلها، لانها امتدحت صدام حسين بقصيدة حسب رواية مطبوعة عراقية معارضة (البديل الاسلامي شهر ايلول (سبتمبر) 92) وتقطيع جثة البعثي حسين داود السراج (كتاب القسوة والصمت للكاتب كنعان مكية) ان دخول المتسللين من ايران وقيامهم باعمال التدمير للمنشآت الحكومية العراقية واعمال القتل حقيقة تاريخية بدأت بالاعتراف به مؤخرا حتى بعض مطبوعات المعارضة العراقية. حتى ان احدهم يسميها «بالانتفاضة اللامباركة» ويورد كتاب القسوة والصمت قيام المتسللين من ايران باعلان الجمهورية الاسلامية في البصرة فلماذا تجاهلت المحطة كل هذه القرائن؟ ولعبت الاذاعات التحريضية التي قال الامير خالد بن سلطان ضمن سياق البرنامج بان السعودية قد قامت بنصبها في الرياض مع محطات تقوية لها في سورية والبحرين لتغطي كافة ارجاء العراق. دورا كبيرا في التعبئة النفسية وشحن الاجواء وصورت الوضع في العراق وكان الحكم قد انتهى وتصريح بوش بهذا المعنى في بداية اذار (مارس) 91 وخصوصا ان الاعلام العراقي الرسمي قد اختفى صوتا وصورة بعد قصف المرسلات الاذاعية، ولف العراق ظلام دامس بعد قصف كافة محطات توليد الطاقة الكهربائية. وتؤكد هذه الواقعة عمن شارك في الاحداث وطبقا لصحيفة «الوول ستريت جورنال» الامريكية الواسعة الاطلاع في (عددها 1 نيسان (ابريل) 1991، ومحطة التليفزيون البريطانية القناة الثانية في حينه) فان المخابرات المركزية الامريكية هي التي بدأت بنصب وتشغيل اول محطة بدأت البث في الرياض مع بدء القصف الجوي للعراق وكان طاقمها عراقيا تحت اسم (اذاعة صوت العراق الحر) وهذا ما تجاهلته (الام بي سي ايضا) راجع ايضا كتاب محمد حسنين هيكل حول هذه الاذاعات ص 568. والان وبعد مرور ست سنوات على تلك الاحداث التي اراد البعض في حينه اعطاءها (بعدا شموليا) عندما تحدث (عن انتفاضة الشعب العراقي او انتفاضة كل العراقيين). لذلك بدأنا نقرأ مؤخرا كتابات اكثر موضوعية حول تلك الاحداث فاحد قياديي حزب الدعوة مثلا يقول حرفيا (شهدت مناطق العراق ذات الغالبية السنية سلبية تجاه المشاركة فيها) مقابلة سامي العسكري في صوت العراق عدد 198 تاريخ 1997/1/2. اما احد رموز المعارضة العراقية الذي شارك في تأسيس المؤتمر الوطني العراقي، الدكتور ليث كبة ومدير مؤسسة الدولي الشيعية حاليا في نشرة اخبار دول الخليج ايلول (سبتمبر) 95 الانكليزية فيكتب نصا (ان ثلث الشعب العراقي كان مستعدا لسحق الانتفاضة ضد النظام) للتذكير ايضا وحسب كنعان مكية في كتابه القسوة والصمت - ص 78 - 85 - (ان التأييد للانتفاضة لم يكن واسعا بين الاكراد، وفي كل منطقة سيطر عليها الثوار اصبح كل بعثي وسني مهدد بالقتل وشعر المسيحيون بالخوف الشديد.

وهرب العديد منهم الى خارج العراق. ولم تشارك كافة عشائر الناصرية بالانتفاضة). وما زال البعض لحد الان داخلا في سجال طويل حول البداية الحقيقية لتلك الاحداث (وهل كانت في محافظة الناصرية او البصرة؟ واي فصيل معارض قام بها؟ وعراك حتى على شعاراتها.

في التاريخ عموما وتاريخ توثيق حرب الخليج خصوصا يجب ان يكتب وبصورة وفق الوقائع والحقائق الموثقة والموثوقة بعيدا عن المشاعر والاحاسيس والانتماءات: لاستخلاص الدروس والعبر والتعبير وهنا تبرز الحاجة الى دور المؤرخين والاكاديميين المتخصصين لان الكاتب يعبر عن نفسه. الكاتب كالشاعر يوحي اليه شيطانه اما المؤرخ فيعبر ويتأكد بوثائق غيره ومن هنا ينشأ الفرق بين الكاتب والمؤرخ.

هادي محمد

قارىء من العراق مقيم في بريطانيا

رأي القدس

الأزمة الفلسطينية الاسرائيلية والمخارج

أحسنت القيادة الفلسطينية صنعا عندما رفضت التجاوب مع الطلبات الاسرائيلية في كبح جماح المعارضة، واعتقال رموزها، ومنع خلاياها المسلحة من القيام بأي عمليات استشهادية، ليس لأن الطلب في حد ذاته يتسم بالاستفزازية، وانما أيضا لانه بمثابة «لغم» يهدف الى نسف الوحدة الوطنية الفلسطينية التي تجسدت في الأيام الأخيرة، وانكاء نار الفتنة ومن ثم الحرب الأهلية.

فحكومة بنيامين نتنياهو تريد من السلطة الوطنية الفلسطينية التي تولت مسؤوليات الحكم الذاتي في الضفة الغربية وقطاع غزة، ان تكون نسخة غير محسنة من نظيرتها القائمة في الشريط المحتل في جنوب لبنان، أي التصدي للمقاومة الشرعية للاحتلال، والقيام بالأعمال القذرة نيابة عن الجيش الاسرائيلي والأجهزة الأمنية الأخرى المتفرعة عنه.

فرئيس الحكومة الاسرائيلية أراد تعليق المفاوضات السياسية مع الفلسطينيين والابقاء على التنسيق الأمني، قبل ان يتراجع عن موقفه هذا بعد ضغوط أمريكية ورفض فلسطيني.

وبعبارة أخرى، يعتقد نتنياهو انه يستطيع المضي قدما في بناء مستوطنة جبل أبو غنيم في القدس المحتلة، بينما تقوم قوات الشرطة الفلسطينية في الوقت نفسه بقمع المظاهرات الاحتجاجية عليها، واعتقال عناصر حركة المقاومة الاسلامية «حماس» و«الجهاد الاسلامي» مثلما كانت تفعل في السابق عندما كانت العملية السلمية حية ترزق، وهناك آمال عريضة بالتزام الجانب الاسرائيلي بشروطها.

ومثل هذا الاعتقاد يكشف عن تخبط وانعدام خبرة سياسية عند صاحبه، فمعظم أفراد قوات الشرطة وأجهزة الأمن الفلسطينية من رجال المقاومة السابقين الذين قاتلوا الاسرائيليين في أغوار الأردن وشوارع بيروت، أو من أبطال الانتفاضة الذين كتبت لهم الحياة ولم ينضموا الى قوائم الشهداء.

ومن المؤكد ان الشرطة الفلسطينية، لهذه الأسباب وغيرها، لا يمكن ان تكون أداة قمع لشعبها، تحقيقا لرغبات نتنياهو وتنفيذا لأوامره، والا لما تصدت للقوات الاسرائيلية حماية لشعبها أثناء انتفاضة نفق الأقصى في ايلول (سبتمبر) الماضي، وانضمت اليه في ثورته العفوية لحماية مقدساته، وتثبيت عروبة عاصمته المستقبلية.

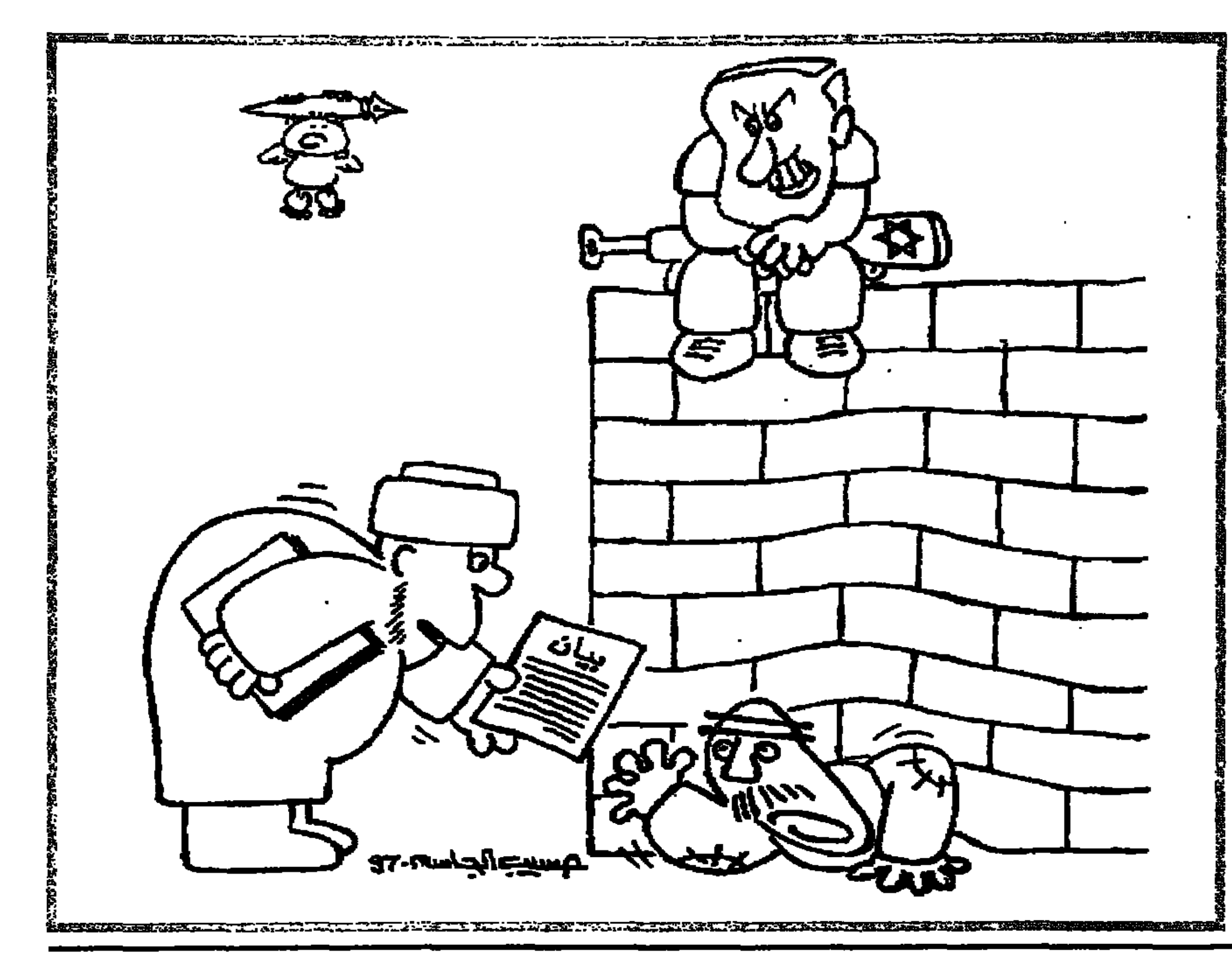
وربما لا نضيف جديدا عندما نحمل رئيس الوزراء الاسرائيلي نتنياهو مسؤولية كل ما يجري في المنطقة من اضطرابات وتوترات وسفك للدماء. فالجميع يعرف هذه الحقيقة، باستثناء الولايات المتحدة، والا لما صوتت 130 دولة في الجمعية العامة للأمم المتحدة لصالح قرار يدين بناء المستوطنات باعتبارها انتهاكا لقرارات الشرعية الدولية.

فالجرافات الاسرائيلية التي تحفر أساسات مستوطنة أبو غنيم في القدس المحتلة، تدفن في الوقت نفسه عملية السلام التي أحيت آمال التعايش والاستقرار في أكثر مناطق العالم توترا.

اننا أمام أزمة حقيقية، ولا بد من الاعتراف بأن انهيار العملية السلمية، يخدم نتنياهو وحكومته المتطرفة التي عملت من أجل هذا الهدف منذ اليوم الأول لوصولها الى السلطة، كما ان استمرارها في ظل مواصلة بناء المستوطنات وتهويد القدس هو قمة الاهانة والاذلال للعرب والمسلمين جميعا.

لقد عادت المنطقة الى المربع الأول من جديد، وبدأت تنجرف تدريجيا نحو العنف وسفك الدماء، حيث يملك الاسرائيليون تراثا حافلا في قتل الابرياء، ونسف البيوت فوق رؤوس أصحابها.

وأمام هذا الواقع المرير لا بد من صحوة عربية، والتفاف كامل حول الشعب الفلسطيني في أيامه الكفاحية المقبلة في مواجهة القمع والارهاب الاستيطاني، ولا نملك في هذا الاطار الا ان نشيد بقرار سلطنة عمان بوقف كل الاتصالات مع الدولة العبرية، والغاء دعوة سابقة وجهت اليها للمشاركة في معرض تجاري، فمثل هذه المواقف هي التي تضع حدا للغرور الاسرائيلي، وتكشف للعالم بأسره مدى الضرر الذي ألحقه نتنياهو بالسلام والأمن العالميين.



قمة اسلامية في غياب المسلمين

د. عبد الوهاب الأفندي *

■ انعقدت في العاصمة الباكستانية يوم الاحد الماضي القمة الطارئة لمنظمة المؤتمر الاسلامي، وهي منظمة نشأت، كما نعلم، في عام 1968 كرد على حريق المسجد الاقصى في آب (أغسطس) من ذلك العام، فكان التهديد الذي ظهر جليا حينها للمسجد الاقصى هو اول مناسبة يجتمع فيها زعماء العالم الإسلامي في صعيد واحد منذ ان انفصلت الاندلس عن الخلافة العباسية في عام 136 للهجرة. وقد كانت هناك اجندة اخرى وراء هذا الاجتماع، تتعلق باحياء الخلافة الاسلامية. ويعلم الكثيرون ان ردود الفعل على سقوط الخلافة الاسلامية (او صورتها ومظهرها الشكلي) في تركيا عام 1924 تنوعت وتعددت، فكان منها عقد عدد من المؤتمرات لاحياء الخلافة، ابرزها مؤتمر مكة في عام 1926 ثم مؤتمر القدس عام 1936. ولم تحقق هذه المؤتمرات نجاحا يذكر، بسبب عدم الاتفاق على زعيم اسلامي يصلح لان يخلع عليه لقب الخلافة، حيث تنافس زعماء عدة، ابرزهم الشريف حسين في مكة، والملك عبد العزيز آل سعود في نجد والملك فؤاد الاول في مصر. وقد لعب المفتي الشيخ امين الحسيني دورا بارزا في هذه المساعي لاحياء الخلافة، مما ربط بين هذه المساعي والنضال من اجل فلسطين، مثل ما ارتبط انهيار الخلافة العثمانية وتداعي سلطة الدولة العثمانية بضياع فلسطين. وكان من اثر فشل مساعي الخلافة مواجهة الدول الاسلامية لاشكالية تتعلق بشرعيتها، وما ارتبط بذلك من قيام حركات سياسية تحمل شعار الاسلام وتسعى لنقل مركز الثقل الشرعي من الدولة الى خارجها.

وفي غضون ذلك ظهرت محاولات كثيرة للوصول الى حل واقعي لهذه الاشكالات، فظهرت القوميات من عربية وتركية وفارسية، وارتفع شعار الوحدة العربية، وقامت جامعة الدول العربية، وطرحت فكرة ما سمي بالحلف الاسلامي، وغير ذلك، مما يعتبر في حد ذاته تعبيرا عن القلق السائد وعدم الاستقرار الذي استشعره الجميع. وقد بدأت تتبلور في منتصف الستينات فكرة طرحها فيما بعد الدكتور محمد ضياء الدين الريس في كتابة «الخلافة في العصر الحديث»، والذي سعى فيه للمزج بين الواقعية والتطلع الى المثال، فرأى استحالة توحيد الامة الاسلامية على المدى القريب، مقترحا ان ينعقد مؤتمر يكون منبرا للتنسيق بين كل الدول والشعوب الاسلامية. وقد وجدت هذه الفكرة القبول لدى القيادة السعودية على عهد الملك الراحل فيصل بن عبد العزيز، فتبنتها، ثم جاءت حادثة المسجد الاقصى فاوجدت الفرصة المناسبة لاخراج الفكرة الى حيز الواقع.

كانت هذه هي الخطوة الاولى، وهي ايجاد منبر واحد يجتمع كل المسلمين في رحابه. وهذه في حد ذاتها خطوة متقدمة، اهنا يجتمع اكثر من مليار مسلم يشكلون خمس سكان الكرة الارضية. الدول الاسلامية الاربع والخمسون المشاركة المنظمة تتحكم، كما قال الرئيس الباكستاني فاروق ليغاري، في نصف احتياطي العالم من البترول، وتصدر 40 % من المواد الخام في العالم، ولكنها لا تنال مجتمعة الا 5 % من الدخل العالمي.

ولكن هذه ليست كبرى مشاكل المسلمين كما حاول منظمو القمة ان يقنعونا، بل ان هذه هي عرض للمرض، لا المرض نفسه، مثلها في ذلك مثل كون اخر قمة تعقد اليوم، كأول قمة اسلامية عقدت منذ ثلاثين عاما، ما يزال يسيطر عليها هاجس القدس وضياعها الوشيك، كأن العالم لم يتحرك في ثلاثين عاما الا الى الوراء. وهناك بالطبع مظهر العجز للهيمن، كما تشي به بوضوح البيانات الطنانة التي يعرف من صاغوها الا سبيل الى تحويلها الى واقع. ولكن قبل كل ذلك وبعده، غياب غالبية سكان ديار الاسلام عن القمة التي انعقدت باسمهم، لان الزعماء الذين حضروها نيابة عنهم كانوا في غالبيتهم ممن نصبوا انفسهم في هذا الموضع دون ان يكون لمن ادعوا تمثيلهم اي رأي في الامر. ذلك ان الامر الذي يتميز به العالم الاسلامي من بين بقية بلاد الله، ويوحد بين دوله على اختلافها، هو ان هذه البقعة توشك ان تظهر كصحراء جرداء على خريطة ديمقراطيات الكرة الارضية. وهذا امر في حد ذاته يكاد يكون معجزة.

والذي يزيد من غرابة هذا الاجماع الاسلامي الفريد هو ان العالم يمر بفترة غير مسبوقة في تاريخه، تهاوت فيها كل الايديولوجيات التي تدعم الدكتاتوريات بكافة انواعها، وقد اعقب ذلك الانهيار سباق بين كل دول الارض على اللحاق بموكب الديمقراطية الظافر، وسقط من موقع السلطة كل داعية للقهر وحجر الحريات، وكل مدع للوصاية على شعوب الارض، الا قليلا. وقد طال هذا التهاوي العالم الاسلامي مثل غيره، فكانت معجزة اهل ديار الاسلام الحقيقية انهم يملكون دكتاتوريات عريقة، استعصت على رياح التغيير، وهي مع ذلك تقف معلقة في الهواء، بغير سند من ايديولوجية مبررة، او نظرية مفسرة، او عقيدة مساندة، او مرجعية اخلاقية. وقد شبه احد المعلقين في رأي سمعته مؤخرا هذا الوضع بسيطرة زمر من عصابات المافيا على الاوضاع، ولا احسبه جانب الصواب كثيرا فيما ذهب اليه. فلا يكاد المرء يجد بين كل حكومات الدول الاربع والخمسين التي تداعت للاجتماع في اسلام اباد واحدة تصلح لان تتخذ نموذجا يحتذى في احترام حقوق الشعب وحرياته. وليس المعيار الذي نتخذه لاصدار هذا الحكم معيارا ذاتيا، بل موقف هذه الحكومات نفسها وقلة الثقة بالنفس الذي يجعلها ترفض ان تحكم الشعب في امره، او ان تقبل ان تدخل في اختيار لمعرفة من يرى الشعب بملء حريته انه الاصلح لتولي شؤونه.

فاذا كانت هذه هي حقيقة وضع المسلمين اليوم، فان المشكلة الاساسية ليست هي الفقر، لان بين دول العالم الاسلامي دولا هي من اغنى دول الارض، ولكنها افقرها في حقوق العباد. وليست المشكلة هي العجز الدولي، فهذا اثر لا سبب كما اسلفنا، ولا هي في تغلب الاعداء، بل هي في هذا التغييب القهري لارادة الامة ممن كان من المفترض ان يكونوا خدام هذه الارادة والمعبرين عنها.

فاذا اجتمع مثل هذا الجمع، هل ينتظر ان تكون هموم الامة هي التي تشغلهم ام هموم هي نقيض مشاغل الامة؟ فلو كان الامر على ما ذكرنا ان من ازمة الامة تتجلى في فقدان حقوقها، وان المتغولين على هذه الحقوق معروفون، وطريقة استردادها لا تخفى على من يهمهم الامر، اليس من المناسب ان تكون هذه القمة مناسبة للاتفاق على خطوات لاعادة الامور الى نصابها؟ واذا كان العالم الاسلامي ينفرد بين كل انحاء الارض بافتقارها الى الديمقراطية وحقوق الانسان، الم يكن الاجدر بأول قمة اسلامية تعقد منذ سنين ان تولي هذا الامر اقصى اهتمامها، وان تتباحث في هذه الطامة وكيفية الخروج منها الى رحاب الامم التي تستحق الاسم لان انسانية الانسان فيها تحترم، وحقوقه تصان؟ فهل كان هذا حقا الشاغل الذي طغى على مداولات القمة؟

الامر كان بالعكس تماما نعم لقد ورد باستحياء في بيان القمة ذكر حقوق الانسان، مثلما تتنادى الذئاب الى رعاية حرمة دماء الحملان ولحومها، والحملان قبل غيرها تعلم مدى صدق هذا التنادي اما الشاغل الحقيقي الذي اجتهد الزعماء للتأكيد عليه، فهو محاربة الارهاب. وهو في عرفهم كل جهد يقوم به من بلغ بهم اليأس من استعادة حقوقهم السليبة بالتي هي احسن لانتزاع ما امكن من هذه الحقوق، او على الاقل للفت النظر لحقيقة ضياعها. فكأن هؤلاء القوم يريدون اقناعنا بان الشباب العرب من المحيط الى الخليج يفجر نفسه اشلاء لمجرد التسلية، ويعرض نفسه لرصاص الشرطة وعذابها لمازوشية اعترته، بينما الشباب العاقل في كل انحاء العالم الاخرى يشغل نفسه بطلب العلم في المدارس والجامعات والبحث عن العمل وتأمين مستقبله ومستقبل عائلته، وان ذلك السلوك الشاذ الغريب لا سبب له الا قلة عقل هؤلاء وسوء طويتهم! ولعل المشكلة في عقل واخلاق من يعتقدون ان هؤلاء الشباب كانوا يطلبون الموت لو وجدوا الى الحياة الحرة الكريمة سبيلا. وقد بحت اصوات من حباهم الله بقية من العقل والاخلاق وهم ينادون اهل الشأن بان اقرب السبل الى محاربة ما سمي بالارهاب وقطع دابره هو رد الحقوق الى اهلها، وتعميم الديمقراطية والنظم التي تحترم كرامة الانسان في ديار الملة المحمدية حتى يتساوى اهلها مع بقية اهل الارض من هندوس وبوذيين ونصارى ويهود وغيرهم فيما يجد هؤلاء من كرامة في اوطانهم. ولكن من بيدهم الامر ظلوا على رأيهم من ان الامة الاسلامية لا يصلحها الا السيف السوط، كما زعم احد عمال عمر بن عبد العزيز، فرد عليه ذلك الخليفة الراشد رضي الله عنا وعنه: «كذبت، بل يصلحهم العدل!».

فهؤلاء الزعماء لا يريدون الا شعوبا من العبيد، ثم بعد ذلك يستغربون ان يثور البعض على هذا الوضع، ويقتل نفسه او غيره غيظا وحنقا. وهذا الاستغراب دليل على آفة من آفات العقل عند اصحابه فنتيجة هذا الوضع هي اما ان يرضى الشعب بحياة العبيد، وحينئذ لا يجب ان يستغرب الزعماء اي شيء يصدر ممن ارتضى هذا الوضع، لانه يكون اعطى عقله اجازة فعلا، واما الا يرتضي هذا الوضع فيثور عليه كما ينبغي له ويحاربه بأي وسيلة ارتضى والمسؤولية في كل ما يترتب على هذا الوضع هي في نهاية المطاف على من بدأ بالاجرام، وارتضى استعباد الخلق وسلب حقوقهم.

وقد سمعنا من منظمي هذه القمة ان هذا التجمع هو احتفالي، قصد منه الاحتفاء بمرور خمسين عاما على استقلال الباكستان (كان باكستان لديها ما تحتفل به!)، ولهذا شددوا على ممثلي الدول الابتعاد عن القضايا الخلافية والنقاش في القضايا الحساسة عموما. وهذا في حد ذاته توجه يستحق النقد. فهل هناك في واقع الامة كلها شيء يستحق الاحتفال واقامة المهرجانات؟ وهل يتداعى من يدعون تمثيل الامة الاسلامية ويقوم اجتماعهم - بزعم من اسسوا لهذه المنظمة - مقام الخلافة العظمى، ان يصرفوا مئات الملايين من موارد الامة الشحيحة، ويقطعوا الاف الاميال، ويعملوا واجباتهم الملحة (ونوم الظالم عبادة، كما يقولون، وكذلك سفره)، ثم لا يناقشون قضايا الامة المصيرية حتى لا يفسدوا الجو الاحتفالي؟ احتفال بماذا، هداكم الله واصلح بالكم؟ (الم نقل ان العقول قد سافرت في اجازة مفتوحة؟).

ومع ذلك فان المؤتمر وجد الوقت لاصدار بيان ختامي حدد فيه اراءه حول قضايا كثيرة، اهمها قضية القدس. وفوق ان هذا البيان في حد ذاته شكلي، حيث لم يزد على ان تمتم بدعوات وتمنيات كان يمكن لاي زعيم ان يتمتم بها في قعر بيته دون ان يضرب اكباد الابل الى اقاصي اسيا ليشكو لغير الله عجزه عن عمل اي شيء تجاه القضايا موضوع البيان، فان من دبجوه يعلمون قبل غيرهم اي مضيعة للوقت والجهد كان هذا الامر. ولو اراد هؤلاء القوم الدفاع عن القدس، لاعدوا له عدة كما قال الله تعالى عن امثالهم ممن قعدوا عن الواجب وهم اعلم الناس بكيفية ادائه. فهل يتأتى الدفاع عن القدس بالبيانات المدبجة في اسلام اباد ومنشئوها اول من ينقض محتواها باصدار التطمينات لمن يهمهم الامر قبل صدور البيان وبعده بأنهم لا يعنون منها شيئا، ويعلم القاصي والداني انهم صادقون في تطميناتهم وكاذبون في بياناتهم؟ هذا اذا كان الصدق في البيانات والصراخ يعني شيئا حتى ان وجد.

ولنفرض ان هؤلاء القوم صادقون في دعواهم وجهادهم لتحرير القدس، وانهم سينجحون في ذلك غدا، اي فائدة ستعود على الامة من عودة القدس لتصبح عاصمة اخرى من تلك التي نرى، يهجرها مثقفوها، او يعمرون سجونها او مقابرها، او يسبحون بحمد آلهتها، وهو أسوأ المصائر. وقد رأينا ما كان من امر الاراضي الفلسطينية المحتلة، التي «تحررت» شيئا ما دون ان يتحرر اهلها، بل اصبح نصيبها سلطتين تتباريان في العسف بأهلها بدلا من سلطة غاشمة واحدة، وبعد ان كان اهل فلسطين يدا واحدة ضد الاحتلال، قسمتهم الترتيبات السلمية الجديدة الى فئتين، فرض على احداهما ان تدافع عن الاحتلال ضد الاخرى. والامر مثل ذلك في كثير من دولنا التي سالمت العدو وحاربت المواطن، فاصبح نصيبنا من السلام نقل الحرب الى عقر دارنا، كما كان نصيبنا من الديمقراطية زيادة الاستعباد، وتواطؤ «العالم الحر» على دعم كل دكتاتور غاشم في ديارنا، لاننا في نظر هؤلاء لا نستحق الا العبودية.

اننا ننصح من نصبوا انفسهم زعماء للامة، واقاموا انفسهم اقامة في مقام الخلافة الراشدة، ان يبادروا بتحرير ما في ايديهم من البلاد، واعطاء من فيها من العباد الحرية التي شرع الله لهم، قبل ان يتصدوا، مشكورين، لاام المحرومين من حقوقهم في كشمير والبوسنة والشيشان والصومال وغيرها من ديار الاسلام. ذلك ان فاقد الشيء لا يعطيه. كما نعلم ولا يتوقع احد منا ان نثق في ان من كمم افواه شعبه، وسام الخسف عشيرته الاقربين، ان نثق في انه سيخوض معركة الحرية من اجل اهل القدس وكشمير، خاصة واننا نرى ما يفعله هؤلاء بمن يوقعه حظه العاثر من اهل فلسطين تحت سلطته، مما جعل هؤلاء يتمنون ان يكونوا تحت نير الاحتلال الاسرائيلي. اننا اذن لا نسوم هؤلاء الزعماء ان يلزموا انفسهم سنة الخلفاء الراشدين الذين تصدوا لمهمتهم، بل ندعوهم لاتباع سنة بنيامين نتنياهو في الدفاع عن حقوق رهطه، وصون عزتهم وكرامتهم.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

الصحافة المصرية و«البرابرة» ونغمة المعاداة للسودانية!

عمر عبد الرازق *

■ لا ادري لصالح من تلك الحملة التي يدشن لها البعض لدق اسفين الخلاف بين الثقافتين المصرية والسودانية بعدما استفحل الخلاف واضحى واسعا على مستوى السياسات. اقول هذا الكلام ولا زلت استشعر مرارة كبيرة مما كتبه أحمد محمد البدوي في اطلالته الفريدة بصفحة الرأي بـ«القدس العربي» بتاريخ 97/3/22. وما كتبه الاستاذ البدوي - في رأيي - ليس هجوما على الصحافة والصحافيين المصريين فحسب لكنه دليل واضح يؤكد طغيان الايديولوجي على الابيستمولوجي لدى كثير من محترفي الكتابة العرب. كنت اتمنى ان لا يكون حديث كهذا سجالا على صفحات «القدس العربي»، لكن طالما ان صدركم اتسع لكلام البدوي فاتمنى ان يتسع لكلامي، واتمنى الا اعتبر في نظر الاستاذ ومؤيديه «بوقا» للنظام المصري، فالحقيقة ان كاتب هذا الكلام صحافي معارض يعمل بصحيفة تخصص صفحتين اسبوعيا للشؤون السودانية يقوم بتحريرها زملاء افاضل من السودان، اما الدافع لردي هذا، فهو كوني واحدا من الصحافيين المصريين الذين تحدث عنهم «البدوي» وعضوا بنقابة الصحافيين المصرية التي لا يزال الدفاع عن العروبة والقومية واحدا من اقدس واجباتها.

ولنعد الى ما كتبه «البدوي» وما قدمه من نقد للعقل المصري الذي لا يزال يعامل السودانيين باعتبارهم «برابرة» لا يفرقون بين الحاء والهاء. ان اتهام البدوي «للسواد الاعظم من الكتاب المصريين» بالخلط بين السلطان والشعب غير صحيح بالمرة خاصة عندما يتعلق الامر بالسودان، اما اتهامه للصحافة المصرية - كما بدا من عنوان المقال - بالشيء نفسه، فهو اتهام ينم عن عدم معرفة بما يحدث في الواقع المصري وتياراته المتباينة. فالثابت يا سيدي ان في مصر صحافة حكومية لا يهمها السودان، وفي مصر كتاب قريبون من السلطة وانا اسألك عن نسبتهم في السودان. اما ما هو غير معروف، فهو وجود صحف وكتاب مصريين وهم السواد الاعظم، لا هم لهم سوى الدفاع عن السودان ووحدة اراضيه، بل ان هناك من يؤيدون «الترابي» من داخل مصر. تخيل يا استاذ بدوي؟ ومن بين الصحف الصادرة في مصر ثلاث حكومية واقصد الصحف اليومية، يمكن ان تجد فيها هجوما على النظام السوداني، اما بقية الصحف «الوفد» و«الاحرار» يوميتان فهي لا تهاجم الترابي والبشير ولا تؤيدهما، وانما تدافع عن السودان ومصالحه وما يختاره السودانيون. اما صحيفة «الشعب» نصف الاسبوعية فهي تؤيد الترابي والبشير علانية وفي كل اعدادها، ولن اسألك عن الصحف التي تؤيد مبارك في الخرطوم.

ان اختلاق عداوة واحقاد بين المصريين والسودانيين امر لا يجب ان يحدث، وكنت اتمنى ان يتجنب الاستاذ بدوي تلك الصيغ من صورة البربري السوداني في العقلية المصرية. واستدعاؤك لمثال علي الكسار وللرسم الكاريكاتوري الذي تتحدث عنه ليس دليلا على تلك الصورة، فالحقيقة ان «بربري مصر الوحيد» لم يكن سودانيا ولم يكن وضيع القدر كما تتخيل اما الذين ينطقون «الحاء» «هاء» فليسوا السودانيين وانما هم مواطنون مصريون داخل اراضي مصر وحدودها، اما اذا كان الحال كما تتوهم فانا اطالبك باجراء استفتاء بين ثلاثة ملايين سوداني يعيشون داخل المحروسة وخارجها ويقتسمون مع المصريين لقمة العيش والزاد، اسألهم هل هم برابرة في اعين المصريين؟ وهل يعانون من التفريق العنصري والمعاداة للسودانيين التي تدعيها؟ انا متأكد من الاجابة على هذا السؤال فلم يكن هناك داع لطرحه اساسا.

اما حديثك عن الترابي وزعامته للحركة الاسلامية بأجمعها، فاعتقد انه حق لك، لكن لم يكن هناك داع للوصول الى هذا الحق عبر تسفيه ميزة ابناء مصر وضمائرها، اما تقييم حجم «الترابي» في الشارع المصري فاعتقد ان هذا حقنا نحن، «لأن أهل مكة أدرى بشعابها» واطمئنك يا استاذ «بدوي» لن تحتشد كما قلت داخل المساجد وخارجها ترحيبا بالشيخ - رغم احترامنا له - ولن تكون زيارته مهرجانا يؤرخ به، لا لشيء، الا لأننا سنتنازل عن هذا المهرجان وتلك الاحتفالات للاخوة في الخرطوم فيكفيهم ما نالوا من الخير من نظام الترابي والبشير ودع الحديث عن المهرجانات والاحتفالات لاشقائنا داخل السودان.

ولا يكتفي الاستاذ «بدوي» بتأليب هذه الاحقاد وافتعالها، لكنه يتحدث عن «انزعاج بعض الجهات في مصر من اي تفوق يرد اليها مع ماء النيل واتجاه تياره»، يا للهول - الا يكون التفوق الا بالايمان بالشيخ «الترابي»، لماذا لم ينزعج المصريون من تفوق الطيب صالح والهادي آدم وابراهيم نقد، وكلهم اسماء مشهورة في الشارع المصري؟.

لماذا لا ينزعج المصريون من الفن والرواية السودانية التي لا تجد متنفسا لها غير القاهرة ونحن فخورون بوجودها والتعلم منها، ان الشيخ «الترابي» رجل مفكر وعظيم واكاديمي لكنه لا يلزمنا، لا نحتاج اليه ما العيب في ذلك! لدينا من المشايخ والعلماء ما يعمر الكرة الأرضية وبصراحة نحن ندافع عن الصناعة الوطنية والملكية الفكرية، هل هناك رد أبسط من ذلك؟ أم نسي الكاتب الكبير ان الشيخ «الترابي» مقلد للامام حسن البنا مؤسس الاخوان المسلمين وبالمناسبة هو من الاسماعيلية شرق القاهرة!

نقطة النظام الأخيرة على ما كتبه الاستاذ «بدوي» تتعلق باتهامه للمصريين والصحافة المصرية بالعنصرية، طبعا هذا الاتهام ليس جديدا فقد اعلنه يهود نيويورك على صفحة كاملة في صحيفة «النيويورك تايمز»، لكن اليهود اتهموا الصحافة المصرية بوسام تضعه على صدرها وهو مهاجمة اسرائيل ومعاداة السامية. اما الكلام عن معاداة السودانيين وكل ما هو أسود بالمرة، فهو كلام سيل الرد عليه والا ما عمل صاحب الرد بالصحافة المصرية لأنه أسود من قرن الخروب...!

اما الهجوم على العقاد يا استاذي الفاضل فكان هجوما بين من يختلفون سياسيا من أبناء الوطن الواحد وكانوا يعيرونه طبقا لكلامك بأنه من أسوان، وأسوان هذه لمن لا يعرفها محافظة مصرية على الحدود السودانية وهي أرض غير متنازع عليها حتى الآن. رحم الله العقاد ومحمد نجيب وكل من جسد وحدة مصر والسودان.

* مراسل «الوفد» المصرية المعارضة

لا بد من تجاوز حالة العجز

رشاد ابو شاور

■ في تصريح غاضب وحزين قال الدكتور حيدر عبد الشافي عندما بدأ جنود اسرائيل باحتلال جبل ابو غنيم تمهيدا لتنفيذ المخطط الاستيطاني هناك: قيادة السلطة لن ترد لأنها عاجزة.

الدكتور حيدر عبد الشافي هو كبير المفاوضين الفلسطينيين الذي قاد الوفد الفلسطيني في مدريد والقى هناك كلمة في حفل الافتتاح شدت اليه الاسماع والانظار وحققت شيئا من التعاطف مع شخصه وقضيته.

وهو قاد الوفد الفلسطيني في واشنطن، وكان الوفد يضم فلسطينيين من الداخل، في حين كانت القيادة الفلسطينية في تونس تتابع وتوجه و.. فيما بعد كشف النقاب عن انها تتحرك من وراء ظهر وفد الداخل المنهمك في واشنطن بتحقيق اتفاق شامل.

مراسل تلفزيون دبي سأل فيصل الحسيني المعتصم بخيمته في جبل ابو غنيم: ماذا لو ان القيادة بقيت في الخارج وواصلتم انتم المفاوضات في واشنطن، فاجابه فيصل الحسيني: كنا في واشنطن نحاول التوصل الى اتفاق شامل... ولأن ماذا نقول لو؟ وماذا تنفع (لو) الآن؟!

الجرافات الاسرائيلية تحفر وتسوي جبل ابو غنيم وقيادة السلطة الفلسطينية - التي هي فعليا وعمليا قيادة تونس العائدة - تدعو الى عدم اللجوء للعنف والرد بمظاهر سلمية!

ترى لو ان قيادة فتح التي هي قيادة المنظمة لم تدخل الى الضفة والقطاع، هل كانت ستأمر الفلسطينيين ان يلجأوا للاحتجاجات السلمية الهادئة غير المستفزة؟!

لقد ادى اتفاق اوسلو الى انهاء الانتفاضة الفلسطينية، وكانت التدخلات والتوجيهات من بعيد قد اربكت قيادات الانتفاضة وزرعت بينهم الحساسيات وزعزعت الثقة بينهم وفي اطرهم ناهيك عن ظهور متعهدين ومقاولين اغدقت عليهم الاموال بينما الجرحى وذوو الشهداء والسجناء والعاطلون عن العمل والذين انقطعت دخولهم لا يجدون في ايديهم ثمن الطعام او العلاج او زيارة القريب في السجن الاسرائيلي.

وكانت الطامة الكبرى بعد اوسلو، والدخول الارتهاني تحت الاحتلال دون انجاز ما يمنح ارضا صلبة للوقوف عليها، عمليات التصفية للتيار الاسلامي (حماس والجهاد) وتشجيع الانشقاقات في صفوف الفصائل وتحديدا فصائل منظمة التحرير الفلسطينية (الجبهة الشعبية والديمقراطية). وفوق كل ذلك التجاوزات الامنية، وادارة الظهر لحقوق الانسان وعدم التفكير بالتميز عن الانظمة العربية ذات السجلات المشينة في الدوس على حقوق الانسان وكرامته وآدميته.

ولقد ضاق صدر السلطة بأي نقد، واعتمدت على كثير من التجار والسماسرة في المسيرة الاقتصادية، حتى ان بعض ذوي المناصب في السلطة معروفون بين شعبنا في الضفة والقطاع انهم واقرباءهم يراكمون الارباح ويشترون الاراضي ويعقدون الصفقات.

سجل فتحه يصدم كل ذي ضمير، سجل مؤلم تضخم في سنتين وتحول الى جدار صلد يباعد بين (السلطة) والشعب الفلسطيني، شعب الانتفاضة.

وفي اللحظة التي كاد فيها الانفجار يندلع في وجه السلطة تقدم نتنياهو وامر بفتح النفق تحت الاقصى، وتغلبت الوطنية الفلسطينية على المرارة من السلطة فاندفعت جموع شعبنا ضد الخطر الرئيسي: الاحتلال الصهيوني البغيض الذي يخطط لتدمير القدس العربية الاسلامية.

لا بد من العودة الى الجماهير الفلسطينية، لا بد من اعادة النظر في كل ما حدث منذ اوسلو حتى اللحظة، لا بد من وقفة نقدية واتخاذ اجراءات حاسمة وبسرعة.

الحوار الذي بدأ في نابلس حول الوحدة الوطنية الفلسطينية يجب تطويره وتعميقه لانه لا السلطة ولا فيصل وحده بمقدوره ان يتصدى للهجمة الاسرائيلية الاستيطانية، ولنوايا نتنياهو المعلنة والتي تقول بمنح الفلسطينيين اقل من 50 % من ارض الضفة والقطاع فقط، وبعدم العودة الى حدود 67، وبالقدس الموحدة الكبرى عاصمة ابدية لاسرائيل.

الامر الاخر، وهو غاية في الاهمية، ان تتصرف قيادة السلطة على انها قيادة فدائية، قيادة انتفاضية لا رهينة تحت بنادق وطائرات هليوكبتر نتنياهو وحكومته وجنرالاته.

وبطبيعة الحال فان السلطة وقيادتها لا يمكن ان تتخذ لنفسها دور الوسيط، والحاجز، بين الجماهير الفلسطينية وقوات الاحتلال (كما حدث في الخليل يومي الجمعة والسبت 21 و22 الجاري).

الخطاب التراجعي السياسي الذي لجأت اليه قيادة السلطة وادوات تعبيرها الاعلامية لا يمكن ان تحقق شيئا، لا يمكن ان توقف مخططات نتنياهو وحكومته، ومن نافلة القول ان هذا الخطاب العقلاني لن يحرج السياسة الامريكية ويدفعها لاتخاذ خطوات جدية لايقاف سياسة نتنياهو الاستيطانية، حتى ان الولايات المتحدة الامريكية اتخذت الفيتو مرتين في اسبوعين في مجلس الامن ضد الفلسطينيين والعرب والمسلمين والعالم كله، دون ادنى شعور بالحرج لانها لا تحسب للعرب حسابا، ولا يعنيها امر الفلسطينيين.

قيادة السلطة الفلسطينية ومنذ دخولها الى الوطن تصرفت وكأنها دولة «بحق وحقيق»، ولكن لسوء الحظ ان الرغبات لا تؤسس دولة ولا تعود بالنفع على شعب ارضه محتلة.

حتى الآن السلطة تقف في طريق الشعب الفلسطيني وتمنعه من النزول الى الشوارع، ولكن الفلسطينيين بدأوا التحرك ومن مدينة الخليل التي يعرف اهلها انها لم تتحرر، بل انها قسمت وزرعت مستوطنة في قلبها وسرق حرمها.

وفي تل ابيب فجر فلسطيني نفسه في احد المطاعم واعلنت حماس مسؤوليتها وتوعدت.. اذا مرت ومررت عملية الاستيطان في جبل ابو غنيم، واذا بلع الفيتو الامريكي الاول والثاني، واذا واصلت قيادة السلطة الفلسطينية اداء دور المهدىء، والشرطة الفلسطينية دور الحاجز بين الفلسطينيين وقوات الاحتلال فالعجز السلطوي سيرتطم بارادة الناس.. في كل حال، لقد تفاءلت مع غيري في تهديد حركة فتح بالعودة للعمل السري، اي للقتال مع شعبنا، الوقت بالنسبة لنا نحن الفلسطينيين من تراب وارض وقضية، ومن عندنا يبدأ تصحيح كل ما حدث.. شريطة انهاء حالة الارتباك والعجز والتردد، والعودة الى روح الانتفاضة، وروح الصمود في بيروت.

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف: 8008 0181.741 (6 خطوط).
فاكس: 8902 0181.741 أو 7637 0181.748
مكتب القاهرة: 43أ شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (202)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط. هاتف/ فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف، فاكس: 47246109 (331)

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor, Flat No (2). Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005 Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

هكذا امن الأمل

القدس العربي

AL-QUDS Al-Arabi Volume 7 - Issue 2450 Tuesday 25 March 1997

السنة السابعة ـ العدد 2450 الثلاثاء 25 آذار (مارس) 1997 ـ 16 ذو القعدة 1417 هـ

«صائد أفاعي» في رام الله:

في الثمانين وعينه على الزواج للمرة الخامسة

رام الله ـ «القدس العربي»:

«قبل حوالي ستين سنة، او اكثر قليلا، جاء الى قريتنا رجل كان يلقبه الناس بـ(الحاوي) وكان يقدم للشبان حبة تمر قائلا انها تحمي من لدغة الافعى، وقد اكلت الحبة». هكذا، يبدأ الشيخ محمد احمد جودة (ابو جودة) بتفسير سر اقدامه على ملاحقة الافاعي، والامساك بها، قبل ان يستدرك «لكني لا اعتقد الان ان لحبة التمر علاقة بالموضوع». وابو جودة الذي رمى الثمانين خلفه، والذي يعمل منذ خمسين عاما كامام لمسجد قرية «شقبة» الواقعة على مسافة اربعين كيلومترا الى الغرب من مدينة رام الله، في الضفة الغربية، اشتهر بين اهل قريته والقرى المجاورة، بوصفه صائد الافاعي، اذ لا يكاد يسمع عن وجود افعى، في مكان ما، حتى يهب مسرعا للقبض عليها بيديه، غير آبه بلدغاتها.

ويقول ابو جودة انه كاد يفقد حياته اربع مرات، على الاقل، بسبب هذه الهواية الخطرة التي لم يعد بمقدوره التخلي عنها، لان جسمه «ادمن لدغات الافاعي».

ويضيف: منذ نحو سبع سنين كان بعض شبان القرية الذين يعملون في اسرائيل، قد اخبروا احد الاسرائيليين عن رجل في قريتهم لا يخشى الافاعي. فاعطاهم هذا الاسرائيلي افعى رقطاء كي اجرب التعامل معها. وما ان جاؤوا بها، وامسكتها بيدي، حتى لدغتني لدغة شبه قاتلة، فقدت على اثرها خنصر يدي اليسرى، وبقيت طريح الفراش عشرين يوما. لكني لم امت وما زلت احتفظ برأس تلك الافعى الى اليوم.

ويحكي ابو جودة قصة اخرى من بدايات تجربته «ايام الشباب». فيقول: «كنت في احد الايام ذاهبا لحراثة الارض. ففوجئت بفتاتين تصرخان رعبا من (حنش) ضخم، يطاردهن، وحين هجمت عليه، وامسكت به، بدأ بعض يدي حتى سالت منها الدماء، غير اني في النهاية تمكنت من قتله». ويروي موظفو دائرة الاوقاف في مدينة رام الله الكثير من الحكايات الطريفة عن «ابو جودة» الذي لا يأتي الى الدائرة ليقبض راتبه في نهاية كل شهر، الا وهو يخبئ افعى تحت ملابسه، ليبتزهم بها، مازحا، في حال كان الراتب قد تأخر عن موعده، او في حال ماطل المحاسب بدفعه.

ويقول الشيخ زهير قاسم ـ احد موظفي الدائرة: رأيته بأم عيني وهو يضع رأس الافعى في فمه، بل ان الافعى عضته في لسانه، كما عضت انفه، ويديه، دون ان يحدث له شيء». ويسرد ابو جودة احدى قصصه الطريقة التي منع خلالها جيش الاحتلال الاسرائيلي من اعتقال ابنه: «كنت وولدي، مرة، في سيارته، عائدين من رام الله، الى القرية، حين اوقفنا حاجز للجيش، وقال لي ابني انه لا يحمل بطاقة هوية، فقلت له: لا تخف وسأمنعهم حتى من سؤالك عنها!!

ويتابع: نزلت من السيارة، واخرجت افعى طويلة كنت اخبئها تحت ملابسي، وعندما بدأت تتمايل، هرب كل افراد الدورية، وصرخ احدهم من بعيد: ما هذا الختيار؟! فرد عليه ولدي: انها هوايته، وحينها قال بالعبرية: «بسيدر» ساع» التي تعني بالعربية «حسنا» امضوا».

اما اطرف ما في حياة «صائد الافاعي» فهو انه ما زال رغم بلوغه الثمانين، ورغم خطورة هوايته، يملك من روح الدعابة ما يكفي ليؤكد عزمه على الزواج للمرة الخامسة قائلا: تزوجت اربع نساء واسميتهن كالتالي: «الاموره لانها كانت رائعة الجمال، والمغدورة لانها توفيت، والسنيورة لانها كانت رقيقة، والمكسورة لانها تشكو دوما من الم في رجلها»، بينما لم اختر حتى الان اسما للخامسة القادمة ـ على الطريق ـ لا محالة!!

استقالة من الأوكسترا!

هواء طلق

خيري منصور

هكذا جرجرنا نتنياهو جميعا وراءه.. من نفق الى نفق.. ومن جرافة الى دبابة.. لكأننا منذ تولى الحكم استقلنا من أعمالنا ووظائفنا وصحفنا.. وحتى سياستنا لنتعقب هذا الرجل المصنوع خصيصا لشاشات التليفزيون وكاميرات الصحافة.. يتحدث.. ويبتسم ـ ان ابتسم ـ ويمشي كما لو كان جاهزا للتصوير.

انفجرت في كيانه الداخلي الرخو نرجسية عرق مصاب في صميم دماغه، وكان ـ لحسن حظه ـ ليل العرب طويلا.. فاستطالت أيدي اللصوص.. حتى سرقت القمر والنجوم مرات عديدة أقسمت بما تبقى من أشياء تستحق الحلفان.. ان أعلن العصيان على هذه الأوركسترا.. وأعزف منفردا على أية خشبية حتى لو كانت كعب بندقية تالفة.. أو «قيقابا» ذلك لأن المايسترو أردنا أم لم نرد.. أحسسنا أم لم نحس هو هذا الأشيب قبل الأوان لكأنه مصبوغ الشعر لتسويق الحكمة.. وفي كل المرات كان يفسد علي القسم فاتبعه أيضا.. من شارع الشهداء في الخليل الى فندق سليماني جديد في الجولان الى هضبة أبو غنيم.. وكدت ككل العازفين أردد وراءه هار حوما.. وحبرون وكريات شمونة.. وكريات أربع.. منها نحن موشكون على اتقان العبرية الفصحى..

لم يحدث من قبل ان جرجر عدو غاضب وملدوغ بشهوة التصوير والأضواء أعداءه.. بل ضحاياه على هذا النحو «التراجيكوميدي»..

فنحن، كما عناوين الصحف.. وموجز الأخبار على موعد مع أحدى مغامراته أو حماقاته.. وسرعان ما يختل اللحن حين يخطو خطوة جديدة..

نتنياهو.. اسم أصبح مضجرا.. والأكثر اضجارا منه اصداؤه من الباحثين عن موضوع في زمن سادت فيه بطالة الكتابة ـ الكتابة ـ لصالح الكتابة ـ الخياطة أو الحدادة..

وأحيانا أحاول استبطانه فأجزم انه ينتشي بهجائنا.. ويتعافى من مبيداتنا اللغوية ويتغذى بها.. كما حدث لذباب الولايات المتحدة الذي أصبح يسمن من الـ دي. دي. تي.. ويفاجأ المزارعون والأمريكيون بأن ضحايا هذا المبيد هي الشحارير لأنها تتغذى على الذباب وما من شحارير أو غربان تتغذى من المايسترو فهلا وجدنا مبيدا آخر غير اللغة؟ ان ما قلناه عن هذا الأشيب ـ الارعن سبق ان قلناه عن بعضنا.. وبنبرة أعلى.. وذهبنا الى ما هو أبعد حين صحنا.. «واذلاه لتغلب» وقامت الحرب الضروس من أجل غسيل اناء أو بضعة أمتار على الحدود..

الحدود التي تصبح أغلى من مداخل الفردوس حين تقترب منها قدم عربية.. لكنها تصبح مشاعا.. وهدايا حين يقترب منها بسطال معقود قيطانه على هيئة نجمة سداسية الأضلاع!

كم مرة يتردد هذا الاسم (نتنياهو) في صحافتنا.. وحواراتنا وحتى في كوابيسنا؟ انه أعتى من أي جنرال آخر اجتاح عاصمة من عواصمنا.. ـ ان كان لنا عواصم ـ فقد اجتاح ذاكرتنا ونومنا ليس لأنه اجترح معجزة في نهايات هذا القرن الأمريكي.. وليس لأنه الاسكندر الذي عبد البحار ومشى عليها.. بل لأنه ـ من حسن حظه ـ زامن عربا سيوفهم مطرزة بالذهب على الجدران وخيولهم أشبه بدمى من المطاط في السيرك.. أو تحت العرائس أو تجر عربات الكاز في الأزقة.. وتجفل حين تبصر جرذا يقعي على عتبة..

هشاشتنا هي التي صاغت من أعداء عاديين جدا أبطالا اسطوريين واغدقنا عليهم من خوفنا ما يكفي لاعتقادهم انهم نسور!

وحقيقة الأمر ان اسلافنا اختصروا الحكاية ببضع كلمات.. هي ملعقة العسل التي تختزل براري من الازهار.. بغاث الطير في أرضنا تستنسر.. أخيرا.. لدينا.. ما نقوله عن الحب والكراهية.. عن الحياة والموت.. عن الزراعة والصناعة.. عن الماء الذي لن يبقى منه ما يكفي لغسل الموتى.. والوضوء. لدينا ما نقوله عنّا..

كل شيء معطل فينا.. لأننا ليلا نهارا نعزف.. خلف الخواجا نتنياهو..

تعالوا نفكر في مواجهة أخرى ان الخواجا نتنياهو يذكرني بحادثة طريفة وفاجعة كان ضحيتها رجلا عربيا في عاصمة من عواصم العرب.. كان هذا الرجل يعمل سائقا لأحد الأسياد.. وذات يوم غضب منه السيد فطرده.. ولم يكتف بالطرد.. فاستخدم نفوذه ليمنعه من ممارسة أي عمل آخر..

وبعد شهور قليلة وجد هذا السائق نفسه جائعا.. وشريدا بلا مأوى وفكر.. ثم فكر.. وانتهى الى اكتشاف حقيقة واحدة بحجم الكون..

هي ان سيده السابق أصبح يقيم كالسد المنيع بينه وبين الخبز.. وبينه وبين المسكن.. وبينه وبين الثياب.. وبينه وبين النساء. وبينه وبين الاكسجين.. واخيرا.. بينه وبينه..

عندئذ شحذ السكين بهدوء ويتنفس منتظم لا أثر للخوف أو التوتر عليه.. وذبح سيده ثم ذهب الى الشرطة.. وقال لهم لقد قتلته..

وحين سألوه من هو الذي قتلته أجاب.. قتلت الموت..!!

أخيرا.. هل أفلحت في النجاة من نتنياهو ومن اسمه المضجر؟ هل جرجرني كواحد من هذه الأوركسترا أم جرجرته؟

هل أضع كما كان يفعل شوبنهاور دينارا من الذهب على الطاولة..؟

فقد كان هذا الفيلسوف المعبأ بالضجر يرتاد مطعما يؤمه ضباط بريطانيون لا يتحدثون طوال الوقت الا عن الخيل والنساء.. وفي كل مرة كان الفيلسوف الضجر يخرج دينارا ذهبيا من جيبه ويضعه على الطاولة.. لكنه يعيده الى جيبه وهو يهم بالخروج..

وذات مرة سأله صاحب المطعم عن سر هذا الطقس المتكرر فأجاب: انه رهان بيني وبين نفسي قلت فيه.. انني سأترك هذا الدينار وامضي اذا تحدث هؤلاء الضباط عن أي شيء ثالث.. غير الخيل والنساء..

وأراهن بدوري على ان نتنياهو أدمن هجاءنا واصبح ينتشي ويسمن منه وبعد (أبو غنيم) قد يهدم الأقصى أو يرتكب أية حماقة غير متوقعة لكي يجرجرنا طوال عهده خلف ظله الأسود!

لاجئون الى بريطانيا يموتون مختفين تحت عجلات الطائرة

لندن ـ «القدس العربي»:

توفي صبي في الـ12 من عمره اثناء اختفائه تحت عجلات طائرة بوينغ 747 قادمة من كينيا الى لندن. وهذا ثاني شخص يقتل بهذه الطريقة خلال شهر في محاولة يائسة للوصول الى بريطانيا من أجل الاقامة فيها.

وعثر عاملون في مطار «غاتويك» في لندن على جثة الصبي خلف عجلات طائرة تابعة للخطوط الجوية البريطانية بعد هبوطها امس الأول قادمة من نيروبي، وبدت مصابة بجروح بالغة.

وكان شاب آخر يدعى فيجاي سينتي عثر عليه متجمدا من شدة البرد خلف عجلات طائرة اخرى تابعة لنفس الشركة بعد رحلة دامت 10 ساعات من دلهي الى لندن. غير ان شقيقه بارديب نجا من الموت باعجوبة، متحملا درجة حرارة 60 تحت الصفر عند ارتفاعات معينة، ونقص في الاوكسجين حيث كان مختبئا خلف عجل آخر في الطائرة ذاتها.

ومن المقرر ان تنظر محكمة هجرة في طلب بارديب للجوء الى بريطانيا الشهر المقبل بعد ان اجلت جلساتها اكثر من مرة بسبب حالته الصحية.

وتحقق الشرطة البريطانية في قضية موت الصبي الذي وصف بأنه «افريقي المظهر»، وكان مرتديا ملابس خفيفة. كما بدأت عمليات تفتيش للبحث فيما اذا كانت هناك جثث اخرى قد تكون سقطت من نفس الطائرة.

وتعتقد الشرطة انه ليس امرا عاديا ان يحاول صبي صغير الهرب من بلده وحيدا. وقال المفتش بيتر كوبر «هذا فقدان مأساوي لحياة صغيرة». وأضاف «احدنا يتساءل ما الذي جعله يقوم بعمل خطير كهذا».

وطالبت شركة الخطوط الجوية البريطانية باجراء تحقيق حول الاجراءات الامنية في مطاري كينيا ودلهي.

ورغم وجود اجراءات أمنية عالية في المطارات الدولية، الا ان هناك مزاعم بوجود اطراف متنفذة تساعد على تهريب اللاجئين.

غير ان طلب اللجوء بهذه الطريقة الخطرة، يؤدي بصاحبه الى الاحتراق بسبب احتكاكه بالعجلات، او الوفاة نتيجة درجات الحرارة المتدنية. وتستغرق الرحلة من كينيا الى لندن 8 ساعات.

وقال بوب ايلنغ المدير التنفيذي في شركة الخطوط الجوية البريطانية «نشعر للأسف لهذه المأساة الانسانية الثانية. لقد بدأنا باجراء تحقيق مباشر، واجرينا اتصالات بالسلطات العليا في كينيا»، مشيرا الى ان الشركة ستعرض القضية على وزارتي الخارجية والتجارة لاتخاذ خطوات تمنع وقوع مثل هذه الاحداث في المستقبل.

العثور على اشلاء من جثث ثلاث نساء في أكياس للقمامة

■ مونس (بلجيكا) ـ ا ف ب: عثر على اشلاء من جثث ثلاث نساء داخل تسعة أكياس للقمامة في كويسميس بالقرب من مونس جنوب بلجيكا كما أعلنت النيابة المحلية.

وقد اكتشف الأمر عندما كان شرطي من مدينة مونس يقوم بدورية على حصانه وشاهد بعد ظهر السبت يدا بشرية متدلية من كيس للقمامة ملقى في الخلاء. وبعد ذلك عثر في اليوم ذاته على سبعة أكياس أخرى وعثر يوم الاحد على كيس تاسع. ولم يعثر داخل كل هذه الاكياس على أي رأس أو أي صدر.

ودلت نتائج التشريح ان الاشلاء التي عثر عليها تعود الى ثلاث نساء.

وأكد المدعي العام الملكي ان الاكياس التي تحتوي على هذه الاعضاء البشرية، وضعت في أوقات مختلفة. بعضها في أول الشتاء وأخرى منذ يومين لا غير.

ولقيت احدى الضحايا مصرعها منذ يومين فقط اما الضحيتين الاخريين فمنذ سنتين تقريبا.

ودعت النيابة العامة في مونس السكان الى محاولة التعرف على احدى الضحايا بعد ان وجدت علامة مميزة على ذراعها اليسرى عند المعصم (وشم او خال) تم حكها في محاولة لمحو أي اثر لها.

وبين الضحيتين الاخريين امرأة او شابة نحيلة الجسم تعود وفاتها الى يومين لا غير.

وقامت الشرطة يوم الاحد بعمليات تفتيش في الاماكن التي وجدت فيها اكياس القمامة للعثور على مؤشرات جديدة. وحلقت مروحية فوق المنطقة المشبوهة من دون العثور على شيء.

وطلب المحققون من السلطات القضائية الفرنسية ان تتعاون معهم.

ليلى علوي تسعى للصلح بين شريهان واسعاد يونس

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ

من حسام عبد البصير:

تقوم حاليا الممثلة ليلى علوي بمحاولة لانهاء الخلافات بين الممثلتين شريهان واسعاد يونس والتي أدت لقطيعة بينهما منذ أكثر من عام بسبب قيام زوج اسعاد رجل الاعمال علاء الخواجة بالزواج من شريهان.

وقد اتهمت اسعاد شريهان بخطف زوجها منها والارتباط به منذ فترة، وقد اتخذ الخلاف بينهما اطارا دراميا مثيرا وصل لحرب بالفاكسات وعبر صفحات الجرائد والمجلات الاسبوعية وترفض اسعاد الاعتراف بالزواج بين شريهان وعلاء وتؤكد انه لا زال يعيش معها تحت سقف واحد ويتبادلان المودة.

لكن خبرا سربته شريهان ويتضمن اقامتها لحفل بمناسبة الزواج أدى لاشتعال الموقف بينها وبين اسعاد.

وزاد الموقف اثارة حينما علمت اسعاد بخبر سفر زوجها بصحبة ضرتها الى لندن من أجل اجراء فحوصات طبية بعد ظهور أعراض الحمل عليها.

وقد مكث الثلاثة هناك عدة اسابيع، حيث تابعت الزوجة الاولى الموقف عن كثب لكنها لم تظهر بالقرب من مسرح الأحداث.

وقد حاولت شريهان تبرئة ساحتها، حيث قالت لصديقاتها انها لم تختطف علاء من زوجته ولكنه هو الذي تقدم لها وطلب الزواج منها وانها شعرت نحوه باعجاب وتفاهم ولفتت انتباهها استقامته وحرصه على تهيئة المناخ ليكونا سعداء في حياتهما المشتركة.

ونفت شريهان ان يكون هناك أي نية في انفصالهما وأكدت انها سعيدة ومغتبطة للغاية بسبب مشاعر الأمومة التي بدأت تتسلل الى داخلها وانها ترجو ان تمر الأيام بسرعة كي ترى المولود.

ومن المقرر ان تسافر شريهان بصحبة زوجها للولايات المتحدة الأمريكية من اجل اجراء أشعة عليها لمعرفة اذا ما كان الجنين ذكرا أم انثى.

كما تنوي اخذ اجازة بعد شهرين وقد تستمر لمدة عام من أجل رعاية المولود.

وقد أدت خلافاتها مع اسعاد الى حدوث العديد من المواقف والمفاجآت الكوميدية، حيث تصادف لمرات عديدة وجودهما في مكان واحد في بعض الحفلات فتقرر كلتاهما الانسحاب من الحفل.

واصبح من المعتاد ان تقوم اسعاد اذا دعيت لحفل ما ان تسأل هل ستحضر شريهان أم لا.

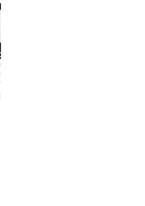
وتخطط ليلى علوي للجمع بين النجمتين المتخاصمتين في بيتها من أجل انهاء الخلافات واعادة المياه لمجاريها، وطلبت ليلى من يسرا اقناع شريهان بصفتها قريبة منها على ان تبدأ بالحديث مع ضرتها.

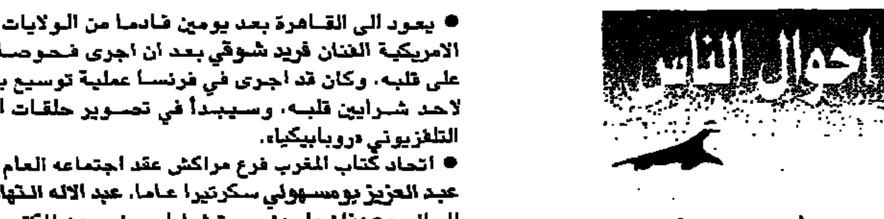
كما طلبت من المنتج سمير خفاجي القيام بدور الوساطة وذلك من خلال محاولة الجمع بينهما في عمل مسرحي مشترك لكن هذا الاقتراح لن يؤدي لنتيجة مرجوة، حيث ترفض كلتاهما العمل مع الأخرى مهما كانت المغريات.

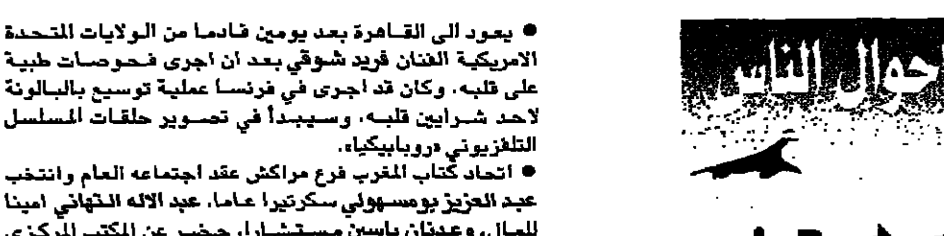
كما يحاول المخرج السينمائي حسام الدين مصطفى اقناعهما بالمشاركة في فيلم من اخراجه وليس هناك أمل في نجاح محاولته تلك بسبب تفاقم الخلافات بينهما وقد طلب حسام من الزوج علاء الخواجة ان يقوم بالتصالح مع زوجته الأولى والتي انجب منها طفلين وتنوي اسعاد تغيير شقتها والانتقال لشقة أخرى وفسر البعض هذه الخطوة بمحاولة الهروب من الذكريات التي عاشتها مع علاء.

ويتعاطف العديد من الممثلين معها بصفتها الزوجة الأولى وقد عاتب سمير خفاجي شريهان وطالبها في بداية الخلافات مع اسعاد عدم اتمام مشروع زواجها من علاء الخواجة.









● دار رياض الريس للنشر تستعد لاصدار كتاب الشيخ عبد العزيز التويجري نائب رئيس الحرس الوطني المساعد عن الملك عبد العزيز ابن سعود مؤسس المملكة العربية السعودية. محمد حسنين هيكل الكاتب والمفكر المعروف كتب مقدمة الكتاب الذي يتضمن سيرة موحد المملكة وانطباعات الشيخ التويجري عنه من خلال الوثائق التاريخية التي تنشر لاول مرة.

● احمد عبيدات، طاهر المصري، ليث شبيلات وسليم الزعبي عادوا الى عمان قادمين من الدار البيضاء بعد ان شاركوا في اعمال المؤتمر القومي العربي.

● مؤسسة الملك عبد العزيز ال سعود بالدار البيضاء تنظم بعد غد الخميس الاسبوع الثقافي السعودي ويحضر جلسة الافتتاح ادريس السلاوي مستشار العاهل المغربي وادريس العلوي المدغري وزير الاتصال وعبد الله الازماني وزير الثقافة.

● عاد الى القاهرة قادما من الولايات المتحدة الامريكية المستشار احمد مدحت المراغي رئيس محكمة النقض في مصر بعد اجرائه عملية جراحية ناجحة.

● يقام اليوم الثلاثاء في «بيت المصريين» في المنيرناس بباريس معرض «وجوه من الفن المصري المعاصر» في حوار مع وجوه من فنون العالم يشارك فيه فنانون يمثلون اجيال الفن المختلفة منهم انجي افلاطون، عمر النجدي، جورج بهجوري، سعد الجرجاوي، صفوت عباس، محمد سلية، عادل السيوي، محمد عبلة، احلام فكري، منى زعلوك، اشرف دراز، فتحي احمد، عبد الرازق عكاشة، نيفين امين، فوزية نازي.

● ينظم اتحاد كتاب المغرب فرع الرباط ـ سلا غدا الاربعاء بالرباط قراءة لكتاب العنقاء للشاعر المغربي العياشي ابو الشتا الذي يقدمه كل من احمد محمد حافظ وصلاح بوسريف.

● يعود الى القاهرة بعد يومين قادما من الولايات المتحدة الامريكية الفنان فريد شوقي بعد ان اجرى فحوصات طبية على قلبه. وكان قد اجرى في فرنسا عملية توسيع بالبالونة لاحد شرايين قلبه. وسيبدأ في تصوير حلقات المسلسل التلفزيوني «روبابيكيا».

● اتحاد كتاب المغرب فرع مراكش عقد اجتماعه العام وانتخب عبد العزيز بومسهولي سكرتيرا عاما، عبد الاله التهاني امينا للمال، وعدنان ياسين مستشارا. حضر عن المكتب المركزي رشيد مومني وحسن بحراوي.

● الفنان الكوميدي المصري نجاح الموجي هو المرشح الاوفر حظا لبطولة مسرحية «عالم قطط» امام الفنانة الاستعراضية نيللي. المسرحية سيتم تقديمها في الموسم المسرحي الصيفي القادم.

● تنظم جمعية الكندي للمهندسين بلندن محاضرة يلقيها الدكتور يوسف حسين لالقاء محاضرة بعنوان «المسح الجوي والفضائي للموارد الطبيعية» في الساعة الرابعة من مساء الاحد 1997/3/30 في قاعة مانديلا في العنوان التالي:

Palingswick House, 241 Kings Street, Hammersmith. London W6

رفض دعوى طالب ضد جامعة الأزهر

■ القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»: رفضت محكمة القضاء في القاهرة الدعوى القضائية التي أقامها الطالب أحمد عطية عبد الغني ضد جامعة الأزهر التي رفضت قبول أوراق تحويله من كلية الطب بجامعة اوفيدياس) في رومانيا الى كلية طب الأزهر.

وقالت المحكمة في أسباب رفضها ان كلية طب الازهر بجانب تدريسها الطب لطلابها فانها تدرس لهم الدين الاسلامي حسب نظام الجامعة، وهو ما لا يتم في كلية الطب بجامعة اوفيدياس التي لا تعترف بالدراسات الاسلامية.

وهناك قضية أخرى قام برفعها عدد من الطلاب المسيحيين طالبوا فيها بقبولهم في كلية الطب بجامعة الازهر وان الدستور يساوي بين المصريين بصرف النظر عن ديانتهم.

قطعت عضو عشيقها بسبب الغيرة.. فقتلته

■ بندر سيري بيغوان ـ ا ف ب: أعلنت شرطة بروناي امس الاثنين ان امرأة فلبينية قطعت عضو عشيقها التناسلي بسبب الغيرة التي تهشتها الامر الذي تسبب بوفاته.

وقالت الشرطة ان تهمة القتل وجهت الى اوريليا غونزاغا (45 عاما) السبت بعد وفاة عشيقها دوناليتو سيليس (55 عاما) وهو تقني من التابعية الفلبينية أيضا كانت تعيش معه منذ ست سنوات.

وقد علمت اوريليا بعد عودتها من رحلة الى الخارج ان عشيقها أقام علاقة مع امرأة اخرى فما كان منها الا ان قطعت عضوه التناسلي ووضعته في كيس من البلاستيك ورمته على قارعة الطريق.

وسلمت اوريليا بعد ذلك نفسها الى سفارة بلادها التي طلبت منها تسليم نفسها لشرطة بروناي. وقد عثر رجال الشرطة على العضو المقطوع كما اكتشفوا جثة سيليس الذي قضى متأثرا بجراحه.

تخلف عن موعد الطائرة في لندن فاستقل التاكسي الى باريس

■ لندن ـ ا ف ب: أصيب رجل أعمال بالارتباك لانه تخلف عن موعد اقلاع الطائرة المتوجهة الى باريس من مطار هيثرو بلندن وتأخر كثيرا عن موعد أحد قطارات يوروستار فاستقل في نهاية المطاف سيارة تاكسي الى العاصمة الفرنسية.

ونقلت صحيفة «التايمز» عن دايف كومبس سائق التاكسي اللندني السعيد قوله «انها الفرصة التي تحلم بها». لكنه اوضح «لم يكن لدي أدنى فكرة عن الاجر الذي يجب ان أطلبه. فاتصلت باللاسلكي بزملاء وسألتهم. قال لي البعض ان الرحلة تكلف بما بين 500 الى 600 جنيه استرليني (800 الى 960 دولارا) حسب العداد. انه مبلغ باهظ لراكب. وأخيرا اتفقنا على ان يدفع 300 جنيه استرليني (480 دولارا) اضافة الى جميع نفقات الرحلة».

وخلص السائق الى القول «وصل الراكب الى اجتماعه المهم أما أنا فأمضيت سهرة ممتعة».

اعدام خمسة نيجيريين في السعودية

■ الرياض ـ رويتر: ذكر التلفزيون السعودي انه تم اعدام خمسة نيجيريين أدينوا بتهمة السرقة مع استخدام السلاح.

ونقل التلفزيون عن بيان لوزارة الداخلية قوله ان الخمسة أعدموا بضرب العنق في مكة المكرمة بعد ادانتهم بتهمة اطلاق النار واستخدام البلطة بهدف السرقة.

وبهذا يرتفع عدد من أعدمتهم السعودية هذا العام الى 11 شخصا.

كاسترو أصبح «عاشقا افلاطونيا» للنساء

■ هافانا ـ رويتر: قال الرئيس الكوبي فيدل كاسترو انه «سيظل مغرما بالجنس اللطيف الى الأبد» وانه لا يزال يقع في شباك الحب بسهولة لكنه اعترف بان ذلك لا يخرج عن حدود «الحب الافلاطوني».

وكشف كاسترو الذي لم يعتد الحديث عن حياته الشخصية عن بعض ارائه في الحب والنساء خلال حديث مع صحيفة خوبنتود ريبلدي (الشباب الثوري).

وقال كاسترو البالغ من العمر 70 عاما «البعض يستمتعون بوقوع الاخرين في شباك حبهم أما أنا فأفضل ان أحب من جانبي لانني في الحالة الثانية أشعر بانني مطارد ولا اعرف ماذا افعل وكأن الطرف الاخر يحاصرني ويضيق الخناق علي».

وسئل كاسترو عما اذا كان لا يزال قادرا على الحب فقال «ساظل مغرما بالجنس اللطيف الى الأبد.. اقع في شباك الحب بسهولة.. الحب الافلاطوني حاليا».

كلام النجوم

الحمل	من الضروري تنظيم وقتك للاستفادة من الفرص السانحة.
الثور	كرس قليلا من وقتك لتهتم بشؤونك الخاصة.
الجوزاء	لا تمش عكس التيار.. حاول مجاراة الاخرين.
السرطان	احذر من الصفقات المالية الكبيرة حتى لا تتورط.
الاسد	حاول ان تكون عاقلا.. حتى لا تخسر كل شيء.
العذراء	علاقات لك تبدو اكيدة وملية بالوعود.
الميزان	ستجد نفسك تقدم الخدمات الكثيرة للناس.
العقرب	الفرصة لا تاتي الا مرة واحدة فقط. فاغتنمها.
القوس	زيارة مفاجئة من صديق تحمل لك انباء سارة.
الجدي	امنح بعض الوقت الى اصدقاء قدامى يحتاجون مساعدتك.
الدلو	لن تجد الامور تسير في اجواء العمل كما كنت تتوقع.
الحوت	جميع الدعوات التي تصلك من زملاء العمل يجب قبولها.